

تأليفه

محمد الكريم محمد جعفر ناجي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (المائدة: ٣)

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا
بَلَغْتَ رَسُولَتَهُ وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْكَافِرِينَ ﴾ (المائدة: ٦٧)

﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعِ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنْ
اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ (المعارج: ١-٣)

صدق الله العلي العظيم

الإهداء

إهداء إلى سيدي محمد رسول الله وخاتم النبيين عليه السلام، وإلى أخيه علي عليه السلام أمير المؤمنين وسيد الوصيين ، وسيد الموحدين ، ويعسوب الدين ورجل الإسلام الأول الذي بذل نفسه الشريفة في خدمة الدين إلى ميزان الحق ، وإلى بضعة المصطفى سيدة نساء العالمين ، وإلى سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام ، وإلى التسعة المعصومين من ذرية الحسين عليه السلام ، سيما بقية الله في الأرضين ، ووارث علوم الأنبياء والمرسلين ، المعد لقطع دابر الظالمين ، والمدخر لإحياء معالم الدين ، الحجة ابن الحسن (عج) عليه السلام فيا معز الأولياء ، ويا مذل الأعداء ، والسبب المتصل بين الأرض والسماء ، قد مسنا وأهلنا الضر - في غيبتك - وجئنا ببضاعة مزجية - بولايتك - فأوف لنا الكيل - من فضلك - وتصدق علينا - بدعائك - إنا نراك من المحسنين .

أهدي هذا الجهد المتواضع راجياً القبول .

المؤلف

المقدمة

الحمد لله بجميع محامده كلها على جميع نعمه كلها ، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . والصلاة والسلام على أشرف خلقه ، الذي اصطفاه بالرسالة ، وأصدره بالندارة ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، صلواته وسلامه عليه وعليهم أجمعين . ولانني ابغي رضوانه ومغفرته سبحانه وتعالى وابحث الوسيلة التي تقربني من جلاله وجدت ان خير وسيلة هو التقرب لأهل البيت عليهم السلام والتمسك بهم لاغيرهم فهم العروة الوثقى ومن جملة التمسك بهم هو احياء ذكرهم وكان هذا الكتاب ، عسى الله العلي العظيم ان يقبل مني ذلك .

وبعد : ومما لا شك فيه إن نظرة الباحثين إلى علي عليه السلام قد تجاوزت الإطار الذاتي إلى الإطار المنهجي الفاعل في حركة المجتمع عبر التاريخ ، فنحن لا ننظر إليه كشخصية ذاتية بل كرمز وشعار لكل المعاني الخيرة في الحياة ، من هنا اكتسب ابن أبي طالب عليه السلام مجده ، واعتلى ناصية الشمس ليدور معها ما دار الزمان ، رؤية الحق ، ومنهج الصدق ، وحركة الجهاد ، ونور اليقين ، وشعاع المعرفة .

عزيزي القاريء الكريم لقد مرت حركة النفاق في المجتمع الإسلامي بمرحلتين هما^(١):-

الأولى : تجسدت في مسلسل المعارك والحروب التي قادها الرسول الأعظم عليه السلام ضد مشركي مكة من أجل الإطاحة بهم .

الثانية : كانت بمد الفتح الإسلامي ودخول أخلاط كثيرة من العرب إلى الإسلام . لقد كان أصل الصراع الذي جرى في بداية الدعوة ، هو ما أسماه . القرآن الكريم صراع الشرك والإيمان . وكان هدف الإسلام ابتداءً هو إخراج الناس من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام . فالجاهلية تمثل كل ما له علاقة بقيم الشرك ، مقابل الإسلام الذي يمثل قيم التوحيد . وكان لكل معسكر رموزه وفعالياته . فالجاهلية

(١) الخلافة المغتصبة (ص - ١٧) .

عرفت رموزها وقياداتها في بني أمية بن حرب بقيادة أبي سفيان . الذي كان وراء أخطر الحروب وأضرها على المسلمين ، ولكم كاد الإسلام أن ينتهي ويهلك أهله بتلك الحروب ، ولعل أهم تلك المغازي التي كادت تذهب ريح المسلمين ، هي غزوة الأحزاب التي وصفها القرآن ، قائلاً : ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ (الأحزاب : ١٠) . وكان مما قاله الرسول ﷺ : (اللهم إن تهلك هذه العصابة ، لن تعبد في الأرض) (سيرة ابن هشام . في معركة بدر ، ص ٢٦٩ ج ٢) . فهذه الحروب التي قادها المشركون بقيادة بني أمية . لم تكن حروباً سهلةً . بل إنها كلفت المسلمين خسائر كثيرة في الأموال والأرواح . وكان الوحي يعايش هذه المحنة عن كثب . وكثيراً ما لعن ووعد بالنار مشركي قريش . ونزلت آيات كثيرة تبشرهم بعذاب أليم . وكما كان لمعسكر الشرك رموزه وقياداته ، فإن المعسكر الإسلامي تمثلت رموزه وقياداته في بني هاشم وعلى رأسهم الرسول ﷺ وعلي عليه السلام . تكرست تلك العداوة بين الفريقين بين أبي سفيان ووزراءه من دهاقنة الشرك ، ونبي الله محمد ﷺ وزيهه علي عليه السلام عداوة أشد ما تكون العداوة . وكان الفتح بمثابة منعطف مهم في حياة الجماعة المسلمة . فالإسلام سوف يتحول من مستوى العصابة والجماعة الثائرة ، إلى مستوى الدولة . والشرك سوف يتحول إلى عكس ذلك ، من تجمع مركزي إلى حالة ضعيفة وفاشلة . وهذا التحول الكبير في تجربة المسلمين كان له أثران :

أحدهما إيجابي تجلى في قوة الإسلام وشمول حاكميته . والثاني نتج عن دخول تلك الاخلاط في الإسلام بمن فيهم الطلقاء الذين عفا عنهم الرسول ﷺ بعد أن أمر بقتلهم ولو تعلقوا بأستار الكعبة . إن الهزيمة العسكرية للشرك ليست كافية لتحسين إيمانهم ، لقد انهزموا بعد أن نفذت كل حيلهم ومكايدهم لتحطيم الإسلام . وبعد أن نصبوا كل ما يملكون من حواجز . لقد دخل المشركون مرحلة جديدة من العمل وسلخوا استراتيجية الهدم من الداخل وبأسلوب سري للغاية . فتحولوا إلى شريحة منافقة في المجتمع تترصد الفرصة للانقضاض عليه . ولم يكن النفاق في حقيقة الأمر سوى امتداد طبيعي ومنطقي للشرك . فهو حلقة من حلقاته التاريخية . ظل بنو أمية على امتداد أحفادهم يمثلونه . في حين استمر التوحيد مع محمد

وعلي وبنيه عليهم السلام. إن الطبيعة الامتدادية للشرك ، نلمحها في عودته بعد أن استتب الأمر لبني أمية عندما لحقت أهل البيت عليهم السلام أعنف ضربة بقتل الإمام الحسين عليه السلام تمثلها يزيد وهو يومها مالك لزام الأمور :

ليت أشياخي بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل (٢)
لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا : يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل
لست من عقبه إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

وأوضح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فيما أوضح للمسلمين . من أن سمة النفاق تتجلى في بغض هذا البيت الهاشمي وفي بغض علي عليه السلام لذلك شاع قوله عليه الصلاة والسلام : " يا علي ، لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق " (كنز العمال / علاء الدين الهندي ص ٥٩٨ ج ١١ . ورواه أيضاً أحمد ومسلم والترمذي) . وعندما جعل القرآن سمة المنافقين في لحن القول ، أدرك المسلمون إن ذلك يتم من خلال موقفهم من علي عليه السلام لقد روى الجمهور ، عن أبي سعيد الخدري أنه قال في قوله تعالى : ﴿ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ (محمد : ٣٠) ، قال : (ببغضهم علياً عليه السلام) . وفي قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا ﴾ (الأحزاب : ٥٨) . ذكر جمع من المفسرين إنها نزلت في علي عليه السلام لأن نقرأ من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه .

ولقد دأب الكتاب والمؤرخون والشعراء ، منذ الصدر الأول ، في الإطناب بشجاعة الإمام علي عليه السلام وبطولته الفذة مدافعاً عن بيضة الإسلام ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله في جميع الحروب والغزوات التي خاضها صلى الله عليه وآله في حياته ، إبتداءً من معركة بدر الكبرى ، مروراً بحرب أحد وغزوة الأحزاب " الخندق " ، وحرب حنين وأوطاس وغيرها من المعارك الطاحنة ، وانتصاراته المؤزررة من السماء . وبعد التحاق الرسول الأعظم بالرفيق الأعلى ، وتسلم الإمام علي عليه السلام الخلافة بعد فترة ووقوفه

(٢) الخلافة المغتصبة (ص- ١٩) ٠٠٠٠ (تاريخ ابن كثير ٨ / ٢٠٤) .

بوجه المنحرفين الذين أشعلوا نار الحروب الثلاثة وهم الناكثون في البصرة ،
(حرب الجمل) والقاسطون في صفين مع معاوية ، والمارقون في النهروان
(الخوارج) .

ونستخلص من هذه المقدمة السريعة أن النفاق ظل موجوداً في المجتمع الإسلامي إلى ما بعد وفاة الرسول الأعظم عليه السلام ويشكل بؤرة المعاناة اليومية للمسلمين . كما نستخلص أن حركة النفاق في المجتمع الإسلامي لم تكن واحدة . بل كانت عبارة عن فصائل وتيارات تختلف أهواؤها ومقاصدها . فهناك من قد دخل الإسلام ليركب متن الصراع . وليكون له الأمر من بعد الرسول عليه السلام هذا المنطق كان موجوداً يومها في الجزيرة العربية . فعندما عرض النبي عليه السلام نفسه على بني عامر بن صعصعة فيما ينقله ابن هشام في السيرة ، قال : قال له رجل : " أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك ، أيقون لنا الأمر من بعدك . قال : الأمر لله يضعه حيث يشاء . فقالوا له : أفتهدي نحورنا للعرب دونك ، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا ، لا حاجة لنا بأمرك ، فأبوا عليه " . لقد أدرك الكثير من العرب ، إن دعوة الرسول الأعظم عليه السلام لها شأن عظيم في المستقبل وإنها تبقى صفقة مربحة ما دام يمثلها أعظم شخصية هاشمية . لقد عبر عن ذلك رجل من بني عامر بن صعصعة : " والله لو إنني أخذت هذا الفتى من قريش ، لأكلت به العرب " (سيرة ابن هشام ص ٧٣ ج ٢) وهذا إغراء كاف لأولئك الذين افتقروا للرفعة والمجد في الجزيرة العربية . فتلك إذن ، فرصة لهم لطلب المجد وركوب صهوة الدعوة الإسلامية من أجل تحقيق هاتيك المآرب . وإذا كان بنو عامر بن صعصعة ممن قد عبر عنها بتلقائية وأسلوب صريح . فإن هناك من هم أقل شأناً منهم ، وأكثر مكرراً ليندسوا في الحركة النبوية لينتظروا ما وعدهم به الرسول الأعظم عليه السلام من فتح قصور كسرى وقيصر . لقد حارب أبو سفيان رسول الله عليه السلام ردحاً طويلاً من الزمن وكان الكثير من العرب يفضلون انتصار الرسول عليه السلام ليس انتصاراً للحق الذي جاء به . وإنما انتصاراً لقضيتهم . فمحمد عليه السلام أولى لهم من

أبي سفيان الذي أذلهم ولهذا لم يكن في المصلحة القبلية، أن ينتصر أبو سفيان الذي ينتمي إلى " قصي " سادة قريش .
إن الإسلام كما فهمه نفر كبير منهم ، هو أن يرفع الله به أقواماً ويحط به آخرين . فالقبلية كانت هي الأساس الذي يقوم عليه شأنهم ويتشكل منه وجدانهم .

المؤلف

عبد الكريم محمد جعفر ناجي

٢٨ / شعبان / سنة ١٤٢٨ هـ

علي بن أبي طالب عليه السلام

من هو الإمام علي؟ اجتمع للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من صفات الكمال، ومحمود الشمائل، والخلال، وسناء الحسب وباذخ الشرف، مع الفطرة النقية، والنفس المرضية، ما لم يتهدأ لغيره من أفاضال الرجال. تحدر من أكرم المناسبات، وانتمى إلى أطيب الأعراق، فأبوه أبو طالب عظيم المشيخة من قریش. وجدده عبد المطلب أمير مكة وسيد البطحاء ثم هو قبل من هامات بني هاشم وأعيانهم، وبنو هاشم كانوا كما وصفهم الجاحظ: " ملح الأرض، وزينة الدنيا، وحلى العالم، والسنام الأضخم، والكاهل الأعظم، ولباب كل جوهر كريم، وشر كل عنصر شريف، والطينة البيضاء، والمغرس المبارك والنصاب الوثيق، ومعدن الفهم، وينبوع العلم. "

واختص بقربته القريبة من الرسول صلى الله عليه وسلم، فكان ابن عمه، وزوج ابنته وأحب عترته إليه، كما كان كاتب وحيه، وأقرب الناس إلى فصاحته، وبلاغته، وأحفظهم لقوله وجوامع كلمه، أسلم على يديه صبياً قبل أن يمس قلبه عقيدة سابقة أو يخالط عقله شوب من شرك موروث، ولازمه فتياً يافعاً، في غدوه ورواحه وسلمه وحرابه، حتى تخلق بأخلاقه، واتسم بصفاته وفقه عنه الدين، وثقف ما نزل به الروح الأمين، فكان من أفقه أصحابه وأقضاهم، وأحفظهم وأوعاهم، وأدقهم في الفتيا، وأقربهم إلى الصواب، وحتى قال فيه عمر: لا بقيت لمعضلة ليس فيها أبو الحسن، وكانت حياته كلها مفعمة بالأحداث، مليئة بجلال الأمور، فعلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ناضل المشركين واليهود، فكان فارس الحلبة ومسعر الميدان صليب النبع جميع الفؤاد. ذلك هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

إن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أشهر من أن يعرف، ولقد قام لفيف من السنة والشيعه بتأليف كتب وموسوعات عن حياته، ومناقبه، وفضائله، وجهاده،

وعلومه، وخطبه، وقصار كلماته، وسياسته، وحروبه مع الناكثين والقاسطين والمارقين، فالأولى لنا الاكتفاء بالميسور في هذا المجال، واحالة القاريء الى تلك الموسوعات، بيد أننا نكتفي هنا بذكر اوصافه الواردة في السنة فنقول:

هو أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين، وأول القوم ايماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأعظمهم مزية، وأقومهم بأمر الله، وأعلمهم بالقضية، وراية الهدى، ومنار الإيمان، وباب الحكمة، والممسوس في ذات الله، خليفة النبي صلى الله عليه وآله، الهاشمي، وليد الكعبة المشرفة، ومطهرها من كل صنم ووثن، الشهيد في البيت الإلهي (جامع الكوفة) في محرابه حال الصلاة سنة ٤٠ هجري.

وكل جملة من هذه الجمل، وعبارة من هذه العبارات، كلمة قدسية نبوية أخرجها الحفاظ من اهل السنة (راجع مسند احمد ١ / ٣٣١، ٥ / ١٨٢ - ١٨٩، حلية الأولياء ١ / ٦٢ - ٦٨، ولاحظ الغدير ٢ / ٣٣).

يحظى الإمام علي عليه السلام بمكانة مرموقة لدى الجميع: مسلمين وغير مسلمين، لما كان يتمتع به من شخصية سامقة، وخصوصيات خاصة يتميز بها.

وهذا هو ما دفع بالبعيد والقريب الى ان يصف علياً عليه السلام بما لم يوصف به احد من البشر، ويخصه بنعوت، حرم منها غيره، فهذا الدكتور شبلي شميل المتوفى ١٣٣٥ وهو من كبار الماديين في القرن الحاضر يقول^(٣):

(الإمام علي بن ابي طالب عظيم العظماء نسخة مفردة لم ير لها الشرق ولا الغرب صورة طبق الأصل لا قديماً ولا حديثاً)، (الإمام علي صوت العدالة الإنسانية ١ / ٣٧).

وقال عمر بن الخطاب:

(عقمت النساء أن يلدن مثل علي بن أبي طالب)، (الغدير ٦ / ٣٨).

ويقول جورج جرداق الكاتب المسيحي اللبناني المعروف:

(وماذا عليك يا دنيا لو حشدت قواك فأعطيت في كل زمن علياً بعقله وقلبه ولسانه

وذي فقاره)، (الإمام علي صوت العدالة الإنسانية ١ / ٤٩).

(٣) الاممة الاثناعشر الطيبة.

ألقابه وكناه ونعوته عليه السلام

إن لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه ألقاباً وكنى ونعوتاً يتعذر حصرها أو الإلمام بها ، وكلها صادرة من رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) بشتى المواقف والمناسبات . وأهم ألقابه وكناه ونعوته أذكرها على سبيل المثال لا الحصر ، وكلها صادرة من الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله منها :

علي : أمير المؤمنين، إمام المتقين ، يعسوب الدين ، قائد الغر المحجلين ، أبو الحسنين ، أبو الحسن ، أبو تراب ، أبو السبطين ، إمام البررة ، قاتل الفجرة ، حامل لواء الحمد ، النبا العظيم ، باب مدينة علم النبي ، قسيم الجنة والنار ، الصراط المستقيم ، أبو اليتامى والمساكين ، أخو رسول الله ، خليفة رسول الله ، وارث رسول الله ، ولي كل مؤمن ، الفاروق الأعظم ، الصديق الأكبر ، أما بعد رسول الله ، هو أرحم الناس بالرعية ، أبصر الناس بالقضية ، أشجع الناس قلباً ، أحسن الناس خلقاً ، أصدق الناس لساناً ، وأعلم الناس حكماً .

كان الامام علي عليه السلام يكنى أبا الحسن وأبا الحسين وكان الحسن في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوه أبا الحسين والحسين يدعوه أبا الحسن و يدعوان رسول الله صلى الله عليه وآله أباهما فلما توفى النبي صلى الله عليه وآله دعوا علياً أباهما.

في الفصول المهمة لابن الصباغ : لقبه المرتضى وحيدر وأمير المؤمنين والآنزع البطين والاصلع الآنزع المنحسر الشعر عن مقدم الرأس وفي معناه الاصلع والبطين العظيم البطن . والوصي وكان يعرف بذلك عند أوليائه وأعدائه .

وكان يلقب يعسوب المؤمنين ويعسوب الدين ، يروى أن النبي صلى الله عليه وآله قال له أنت يعسوب الدين والمال يعسوب الظلمة وفي رواية هذا يعسوب المؤمنين وقائد الغر المحجلين روى هاتين الروايتين ابن حنبل في مسنده وأبو نعيم في حلية الاولياء

(٤) الإمام علي عليه السلام (ص-٢٢) .

وفي تاج العروس يعسوب ذكر النحل وأميرها وفي حديث علي أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار أي يلوذ بي المؤمنون ويلوذ الكفار بالمال كما يلوذ النحل بيعسوبها وهو مقدمها وسيدها .

في الفضائل لشاذان بن جبرائيل حديث مفاخرة علي بن أبي طالب عليه السلام مع ولده الحسين عليه السلام .

قال حدثنا سليمان بن مهران قال حدثنا جابر عن مجاهد قال حدثنا عبد الله بن عباس قال حدثنا رسول الله قال لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله والحسن والحسين سبطا رسول الله وفاطمة الزهراء صفوة الله وعلى ناكلهم وبأغضهم لعنة الله تعالى، قيل إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم وعنده الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إذ دخل الحسين بن علي فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وأجلسه في حجره و قبل بين عينيه وقبل شفتيه وكان للحسين عليه السلام ست سنين فقال علي عليه السلام يا رسول الله أ تحب ولدي الحسين قال النبي صلى الله عليه وآله وكيف لا أحبه وهو عضو من أعضائي فقال علي عليه السلام يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم الحسين فقال الحسين يا أبتي من كان أعلى شرفاً كان أحب إلى النبي صلى الله عليه وآله وأقرب إليه منزلة قال علي عليه السلام لولده أ تفاخرني يا حسين قال نعم يا أبتاه إن شئت فقال له الإمام علي عليه السلام : ((يا حسين^(٥) أنا أمير المؤمنين أنا لسان الصادقين أنا وزير المصطفى أنا خازن علم الله ومختاره من خلقه أنا قائد السابقين إلى الجنة أنا قاضي الدين عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنا الذي عمه سيد في الجنة أنا الذي أخوه جعفر الطيار في الجنة عند الملائكة أنا قاضي الرسول أنا آخذ له باليمين أنا حامل سورة التنزيل إلى أهل مكة بأمر الله تعالى أنا الذي اختارني الله تعالى من خلقه أنا حبل الله المتين الذي أمر الله تعالى خلقه أن يعصموا به في قوله تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً ﴾ أنا نجم الله الزاهر أنا الذي تزوره

(٥) الفضائل (ص - ٨٣) .

ملائكة السماوات أنا لسان الله الناطق أنا حجة الله تعالى على خلقه أنا يد الله القوي أنا وجه الله تعالى في السماوات أنا جنب الله الظاهر أنا الذي قال الله سبحانه وتعالى في وفي حقي ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ أنا عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم أنا باب الله الذي يؤتى منه أنا علم الله على الصراط أنا بيت الله من دخله كان آمناً فمن تمسك بولائتي ومحبتي أمن من النار أنا قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين أنا قاتل الكافرين أنا أبو اليتامى أنا كهف الأرامل أنا عم يتساءلون عن ولايتي يوم القيامة قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ أنا نعمة الله تعالى التي أنعم الله بها على خلقه أنا الذي قال الله تعالى في وفي حقي: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ فمن أحبني كان مسلماً مؤمناً كامل الدين أنا الذي بي اهتديتم أنا الذي قال الله تبارك وتعالى في وفي عدوي: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ أي عن ولايتي يوم القيامة أنا النبا العظيم الذي أكمل الله تعالى به الدين يوم غدیر خم وخيبر أنا الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في من كنت مولاه فعلي مولاه أنا صلاة المؤمن أنا حي على الصلاة أنا حي على الفلاح أنا حي على خير العمل أنا الذي نزل على أعدائي: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴾ بمعنى من أنكر ولايتي وهو النعمان بن الحارث اليهودي لعنه الله تعالى أنا داعي الأتام إلى الحوض فهل داعي المؤمنين غيري أنا أبو الأئمة الطاهرين من ولدي أنا ميزان القسط ليوم القيامة أنا يعسوب الدين أنا قائد المؤمنين إلى الخيرات والغفران إلى ربي أنا الذي أصحاب يوم القيامة من أوليائي المبرعون من أعدائي وعند الموت لا يخافون ولا يحزنون وفي قبورهم لا يعذبون وهم الشهداء والصديقون وعند ربهم يفرحون أنا الذي شيعتي متوثقون أن لا يوادوا من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أنا الذي شيعتي يدخلون الجنة بغير حساب أنا الذي عندي ديوان الشيعة بأسمائهم أنا عون المؤمنين وشفيع لهم عند رب العالمين أنا الضارب بالسيفين أنا الطاعن بالرمحين أنا قاتل الكافرين يوم بدر وحنين أنا مردي الكمأة يوم أحد أنا ضارب ابن عبدود لعنه الله تعالى يوم الأحزاب أنا قاتل عمرو ومرحب أنا قاتل فرسان خيبر أنا الذي قال في الأمين جبرئيل عليه السلام

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أنا صاحب فتح مكة أنا كاسر اللات والعزى أنا الهادم هبل الأعلى ومناة الثالثة الأخرى أنا علوت على كتف النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت الأصنام أنا الذي كسرت يغوث ويعوق ونسرا أنا الذي قاتلت الكافرين في سبيل الله أنا الذي تصدق الخاتم أنا الذي نمت على فراش النبي صلى الله عليه وسلم ووقيته بنفسه من المشركين أنا الذي يخاف الجن من بأسه أنا الذي به يعبد الله أنا ترجمان الله أنا علم الله أنا عيبة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا قاتل أهل الجمل وصفين بعد رسول الله أنا قسيم الجنة والنار)) ، فعندها سكت علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحسين عليه السلام أسمعت يا أبا عبد الله ما قاله أبوك وهو عشر عشر معشار ما قاله من فضائله ومن ألف ألف فضيلة وهو فوق ذلك أعلى فقال الحسين عليه السلام الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وعلى جميع المخلوقين وخص جدنا بالتنزيل والتأويل والصدق ومناجاة الأمين جبرئيل عليه السلام وجعلنا خيار من اصطفاه الجليل ورفعنا على الخلق أجمعين .

اليك عزيزي القاريء جانب من خطبة السيدة الزهراء عليها السلام المعروفة وهي تفاخر القوم بابيها صلى الله عليه وسلم وبزوجها امير المؤمنين علي عليه السلام حيث قالت عليها السلام :
(ثم قالت^(٦) : أيها الناس ! إعلموا أني فاطمة ! وأبي محمد صلى الله عليه وسلم ، أقول عوداً وبدءاً ، ولا أقول ما أقول غلطاً ، ولا أفعل ما أفعل شططاً : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة: ١٢٨) ، فإن تغزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نساءكم ، وأخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزي إليه صلى الله عليه وسلم فبلغ بالرسالة ، صادعاً بالندارة ، مائلاً على مدرجة المشركين ، ضارباً ثبجهم ، آخذاً بأكظامهم ، داعياً إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يكسر الأصنام ، وينكت الهام ، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر ، حتى تفرى الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين ، وطاح وشيظ النفاق ، وانحلت عقد الكفر والشقاق ، وفهتهم

(٦) السيدة الزهراء عليها السلام (ص-١٦٩) .

بكلمة الإخلاص ، في نفر من البيض الخماص . وكنتم على شفا حفرة من النار ،
مذقة الشارب ، ونهزة الطامع ، وقبسة العجلان ، وموطيء الأقدام ، تشربون
الطرق ، وتقتاتون القد والورق ، أدلة خاسئين تخافون أن يتخطفكم الناس من
حولكم فأنقذكم الله تعالى بمحمد عليه السلام بعد اللتيا والتي . وبعد أن مني بيهم الرجال ،
وذؤبان العرب ، ومردة أهل الكتاب ، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله أو نجم
قرن للشيطان أو فغرت فاغرة من المشركين ، قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفيء
حتى يطاء صماخها بأخمصه ، ويخمد لهبها بسيفه مكدوداً في ذات الله ، مجتهداً في
أمر الله ، قريباً من رسول الله ، سيداً في أولياء الله ، ممشراً ناصحاً ، مجدداً كادحاً
. وأنتم في رفاهية من العيش ، وادعون فاكهون آمنون ، تتربصون بنا الدوائر ،
وتتوكفون الأخبار ، وتنكصون عند النزال ، وتفرون من القتال . فلما اختار الله
لنبيه عليه السلام دار أنبيائه ومأوى أصفياه ، ظهر فيكم حسكة النفاق ، وسمل جلباب
الدين ، ونطق كاظم الغاوين ، ونبغ خامل الأقلين ، وهدر فنيق المبطلين ، فخطر
عرصاتكم ، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم . فألفاكم لدعوته مستجيبين
، وللغرة فيه ملاحظين . ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً ، وأحمشكم فألفاكم غضاباً .
فوسمتم غير إيلكم ، وأوردتم غير شربكم . هذا والعهد لقریب ، والكلم رحيب ،
والجرح لما يندمل ، والرسول لما يقبر . إبتداراً زعمتم خوف الفتنة: ﴿ أَلَا فِي
الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ (التوبة: ٤٩) فهيهات منكم !
وكيف بكم ؟ وأنى تؤفكون ، وكتاب الله بين أظهركم ، أموره ظاهرة ، وأحكامه
زاهرة ، وأعلامه باهرة ، وزواجره لائحة ، وأوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء
ظهوركم أرغبة عنه تريدون ؟ أم بغيره تحكمون ؟ بنس للظالمين بدلاً : ﴿ وَمَنْ
يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل
عمران: ٨٥) . ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ، ويسلس قيادها . ثم أخذتم
تورون وقديتها ، وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهاتف الشيطان الغوي ، وإطفاء
أنوار الدين الجلي ، وإخماد سنن النبي الصفي ، تسرون حسواً في ارتغاء ،
تمشون لأهله وولده في الخمر والضراء ، ونصير منكم على مثل حز المدى ،

ووخز السنان في الحشى . وأنتم (الآن) تزعمون أن لا إرث لنا أفحكم الجاهلية
يبغون ؟ (.....) .

وفي خطبة الإمام السجاد عليه السلام في مجلس يزيد ^(٧) لعنة الله عليه يفاخر القوم
بنسبه الشريف قال فيها : ((أيها الناس ، أعطينا ستاً ، وفضلنا بسبع : أعطينا
العلم ، والحلم ، والسماحة ، والفصاحة ، والشجاعة ، والمحبة في قلوب المؤمنين
. وفضلنا بأن منا النبي المختار محمداً عليه السلام ، ومنا الصديق ، ومنا الطيار ، ومنا
أسد الله وأسد الرسول ، ومنا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول ، ومنا سبطا هذه
الأمة ، وسيدا شباب أهل الجنة . فمن عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني أنبأته
بحسبي ونسبي : أنا ابن مكة ومنى . أنا ابن زمزم والصفاء أنا ابن من حمل الزكاة
(من حمل الركن ، وفسر بالحجر الأسود الذي محله الركن ، ولذلك ذكر في سيرة
الرسول عليه السلام قبل البعثة) بأطراف الردا . أنا ابن خير من انتزر وارتدى . أنا ابن
خير من انتعل واحتفى . أنا ابن خير من طاف وسعى . أنا ابن خير من حج ولبي
 . أنا ابن من حمل على البراق في الهوا . أنا ابن من أسريَّ به من المسجد الحرام
إلى المسجد الأقصى ، فسبحان من أسرى . أنا ابن من بلغ به جبرائيل إلى سدرة
المنتهى . أنا ابن من دنى فتدلى فكان من ربه قاب قوسين أو أدنى . أنا ابن من
صلى بملائكة السما . أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى . أنا ابن محمد
المصطفى . أنا ابن علي المرتضى . أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا :
لا إله إلا الله . أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين ، وطعن برمحين ،
وهاجر الهجرتين ، وباع البيعتين ، وصلى القبلتين ، وقاتل بدر وحنين ، ولم
يكفر بالله طرفة عين . أنا ابن صالح المؤمنين ، ووارث النبيين ، وقامع الملحدين
 ، ويعسوب المسلمين ، ونور المجاهدين ، وزين العابدين ، وتاج البكائين ، وأصبر
الصابرين ، وأفضل القائمين من آل ياسين ، ورسول رب العالمين . أنا ابن المؤيد
بجبرائيل ، المنصور بميكائيل . أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين ، وقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين ، والمجاهد أعداءه الناصبين ، وأفخر من مشى
من قريش أجمعين ، وأول من أجاب استجاب لله ، من المؤمنين ، وأقدم السابقين

(٧) جهاد الإمام السجاد عليه السلام (ص-٥١) .

، وقاصم المعتدين ، ومبير المشركين ، وسهم من مرامي الله على المنافقين ،
ولسان حكمة العابدين ، ناصر دين الله ، وولي أمر الله ، وبستان حكمة الله ،
وعيبة علم الله ، سمح سخي ، بهلول زكيّ أبطحيّ رضيّ مرضيّ ، مقدم هام ،
صابر صوام ، مهذب قوام شجاع قمام ، قاطع الأصلاب ، ومفرق الأحزاب ،
أربطهم جناتاً ، وأطلقهم عناناً ، وأجرأهم لساناً ، وأمضاهم عزيمةً ، وأشدّهم
شكيمةً ، أسد باسل ، وغيث هائل ، يطحنهم في الحروب (إذا ازدلفت الأسنّة ،
وقربت الأعنة) طحن الرحي ، ويذروهم ذرو الريح الهشيم ، ليث الحجاز ،
صاحب الإعجاز ، وكبش العراق ، الإمام بالنص والاستحقاق مكيّ مدنيّ ، أبطحيّ
تهاميّ ، خيفيّ عقبيّ ، بدريّ أحديّ ، شجريّ مهاجريّ ، من العرب سيدها ، ومن
الوغيّ ليثها ، وارث المشعرين ، وأبو السبطين ، الحسن والحسين ، مظهر
العجائب ، ومفرق الكتائب ، والشهاب الثاقب ، والنور العاقب ، أسد الله الغالب ،
مطلوب كل طالب غالب كل غالب ، ذاك جدي علي بن أبي طالب . أنا ابن فاطمة
الزهرا . أنا ابن سيدة النساء . أنا ابن الطهر البتول . أنا ابن بضعة الرسول . أنا
ابن الحسين القنيل بكر بلاء . أنا ابن المرمل بالدماء . أنا ابن من بكى عليه الجن
في الظلما . أنا ابن من ناحت عليه الطيور في الهوا (٠٠٠٠) .

وأما ما رواه أهل المذاهب الأربعة^(٨) : فمنه ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي
في كتاب المناقب من عدة طرق بأسانيدها قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي إنك
سيد الوصيين (سيد المسلمين) ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب
المؤمنين ، تم الخبر (المناقب لابن المغازلي) . واليعسوب الذكر من النحل الذي
يتقدمها . وذكره أيضاً أحمد بن يحيى . فاليعسوب هو إمام النحل (لأنه يتقدمها) ،
فمعناه حينئذٍ إمام المؤمنين . قال صاحب (ديوان صاحب ابن عباد ص ١٨٥) :

أيعسوب دين الله صنو نبيه ومن حبه فرض من الله واجب
مكانك من فوق الفراقد لائح ومجدك من أعلى السماء مراقب
وسيفك في جيد الأعادي قلاند قلاند لم يعكف عليهن ثاقب

(٨) نهج الايمان (ص - ١٥٥) .

وروى الفقيه ابن المغازلي عن أسعد بن زرارة الأتصاري عن أبيه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما كان ليلة أسريّ بي إلى السماء إذا قصر أحمر من ياقوته تتلأأ ، فأوحى الله إليّ في علي : إنه سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين (المناقب لابن المغازلي ص ١٠٤) . وروى الفقيه المذكور (المناقب لابن المغازلي ص ١٠٥) عن الراوي المذكور بطريق آخر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انتهيت ليلة أسريّ بي إلى سدرة المنتهى ، فأوحى إليّ في علي ثلاث : إنه إمام المتقين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم . وروى الفقيه المذكور في المناقب (المناقب لابن المغازلي ص ٤٦) حديثاً رفعه إلى أبي برزة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى عهد إليّ في علي عهداً ، فقلت : يا رب بينه لي . فقال الله عز وجل : إسمع . قلت : سمعت . قال : إن علياً راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها للمتقين ، من أحبه أحبني ، ومن أطاعه أطاعني ، فبشره بذلك . قال : فبشرته . قال : فقال علي : يا نبي الله أنا عبد الله وفي قبضته ، فإن يعذبني فبذنوبي ولم يظلمني ، وإن يتم الذي بشرني (به) (الزيادة من المصدر) فالله أولى به . قال : فقلت اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان بك . فقال الله عز وجل : فإني قد فعلت ذلك به . ثم إن الله عهد إليّ : أي أستخصه من البلاء ما لا أخص به أحداً من أصحابك . فقلت : يا رب أخي وصاحبي . فقال الله تعالى : إن هذا أمر قد سبق ، إنه مبتلى ومبتلى به . ومن ذلك ما ذكره الخطيب ^(٩) في تاريخه مسنداً عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما في القيامة راكب غيرنا نحن أربعة . قال له عمه العباس : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : أما أنا فعلى البراق - ووصفها صلى الله عليه وآله بوصف طويل حذف اختصاراً - قال : ومن يا رسول الله ؟ قال : وأخي صالح على ناقة الله وسقياها التي عقرها قومه (إشارة إلى ما في سورة هود : ٦٤ - ٦٨) . قال : ومن يا رسول الله ؟ قال : وعمي حمزة أسد الله وأسود رسوله سيد

(٩) نهج الايمان (ص- ١٥٨) ٠٠٠٠٠٠٠ تاريخ بغداد ١١ / ١١٢ عن عكرمة عن ابن عباس ، ويشبهه ما فيه ١٢٢ / ١٣ عن الأصبغ بن نباتة عن ابن عباس . وانظر : المناقب للخوارزمي ص ٣٥٩ .

الشهداء على ناقتي . قال : ومن يا رسول الله ؟ قال : وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة ، زمامها من لؤلؤ رطب ، عليها محمل من ياقوت أحمر ، قضبانها من الدر الأبيض ، على رأسها تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ألف ركن ، وما من ركن إلا وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحث ، عليه حلتان خضراوتان ، وبيده لواء الحمد ، وهو ينادي : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، يقول الخلائق : ما هذا إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو حامل عرش . فينادي مناد من بطنان العرش : ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش ، هذا علي ابن أبي طالب وصي رسول رب العالمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين .

سبب تسميته عليه السلام بأمير المؤمنين

ان لمولانا علي بن أبي طالب عليه السلام شؤون ومقامات وفضائل فوق مستوى العقول ، وكونه عليه السلام أميراً للمؤمنين مما من الله به على المؤمنين فاخصهم بأمير مثل علي بن أبي طالب صلوات الله عليه (١٠). وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث : (والله ما سمي المؤمن مؤمناً إلا كرامةً لأمير المؤمنين عليه السلام) . (نفحات : ص ٧٤). وجه تخصيص هذا اللقب بعلي بن أبي طالب عليه السلام والله تعالى أعلم بعله اختصاص هذا اللقب به عليه السلام ، ولكن يحتمل على ما يستفاد من الأحاديث أن يكون من وجوه هذا الاختصاص : (أنه كان في علم الله تعالى أن غاصبي منصب علي بن أبي طالب عليه السلام يسندون هذا المنصب إلى أنفسهم ويسمون أنفسهم بذلك ويستفيدون من قداسة هذا اللقب ، فاخصه تعالى به وحكم بكفر من لقب نفسه به

(١٠) اليقين (ص-٢٣) .

قبل أن يجيء هؤلاء . ولعل الغاصبين أيضاً تعرضوا لنفس هذا الاسم لما عرفوا من القداسة والمعنى التام الذي يستفاد من هذا اللقب على لسان الرسول الأعظم عليه السلام . ونكتفي هنا بكلام العلامة المجلسي عليه السلام ، يقول : (لا شك منصف في تواتر الأخبار المنقولة من طرق الخاصة والعامة بأسانيد جمّة مختلفة . . . ولا في كونها نصاً في إمامته وخلافته لأنه إذا كان أمير المؤمنين في حياة الرسول عليه السلام وبعد وفاته من قبل الله ورسوله عليه السلام فيجب على الخلق إطاعته في كل ما يأمرهم به وينهاهم عنه . وذلك عام لجميع المؤمنين لدلالة الجمع المحلي باللام على العموم ، وهذا هو معنى الإمامة الكبرى والرياسة العظمى ، لا سيما مع انضمامه في أكثر الأخبار إلى نصوص أخرى صريحة وقرائن ظاهرة لا تحتل غير ما ذكرنا . فمن هداه الله إلى الحق فهذا عنده من أوضح الأمور ومن لم يجعل الله له نور فما له من نور) (١١) . فقد أورد بن طاووس مؤلف كتاب اليقين الروايات الدالة على اختصاص هذا اللقب بمولانا علي بن أبي طالب عليه السلام وحرمة تسمية غيره به في أبواب شتى ، فنذكر بعض ما ذكره حول الموضوع :

١ - قال الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : (لما أسري بي إلى السماء كنت من ربي كقاب قوسين أو أدنى ، فأوحى إلي ربي ما أوحى ، ثم قال : يا محمد ، اقرأ) (علي بن أبي طالب أمير المؤمنين) فما سميت به أحداً قبله ولا أسمى بهذا أحداً بعده) (١٢) .

٢ - قال النبي عليه السلام : لما أسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى سدرة المنتهي قال الله تعالى : (قد اخترت لك علياً فاتخذته لنفسك خليفةً ووصياً ونحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده) .

(١١) اليقين (ص-٢٤) البحار : ج ٣٧ ص ٣٣٩ آخر الباب ٥٤ .

(١٢) اليقين (ص-٢٥) البحار : ج ٣٧ ص ٢٩٠ عن أمالي الشيخ ص ١٨٥ .

٣ - عن ابن عباس قال : كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وآله إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : السلام عليك يا رسول الله . فقال : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ! فقال علي عليه السلام : تدعوني بأمر المؤمنين وأنت حي يا رسول الله ؟ ! فقال : نعم وأنا حي ، وإنك يا علي مررت بنا أمس وأنا وجبرئيل في حديث ولم تسلم ، فقال جبرئيل : ما بال أمير المؤمنين مر بنا ولم يسلم ؟ ! أما والله لو سلم لسررنا وردنا عليه فقلت : يا جبرئيل ، كيف سميته أمير المؤمنين ؟ فقال : كان الله تعالى أوحى إلي في غزوة بدر (أن أهبط إلى محمد وأمره أن يأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أن يجول بين الصفيين ، فإن الملائكة يحبون أن ينظروا إليه وهو يجول بين الصفيين) . فسماه الله تعالى من السماء أمير المؤمنين ذلك اليوم . فأنت يا علي أمير من في السماء وأمير من في الأرض وأمير من مضى وأمير من بقي . فلا أمير قبلك ولا أمير بعدك ، لأنه لا يجوز أن يسمى بهذا الاسم من لم يسمه الله تعالى به (مائة منقبة لابن شاذان : المنقبة (٢٦) .

٤ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة حجة الوداع : (ألا وإن الله تعالى قال وإني أقول عن الله : إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي ولا تحل إمرة المؤمنين لأحد بعدي غيره) .

٥ - دخل ابن عدي الطائي على الحسن بن علي عليهما السلام فقال : (بالله يا أمير المؤمنين يسعك ترك معاوية) . فغضب عليه السلام غضباً شديداً حتى احمرت عيناه ودرت أوداجه وسكبت دموعه ، فقال : (ويحك يا حجر ، تسميني بإمرة المؤمنين ؟ ! وما جعلها لي ولا لأخي ولا لأحد ممن يأتي إلا أمير المؤمنين وحده خاصة . أو ما سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأبي : إن الله سماك بإمرة المؤمنين ولا يشرك معك في هذا الاسم أحد . فما يتسمى به غيرك وإلا فهو مأفون في عقله ومأفون (مأبون) في ذاته . فاتصرف حجر وهو يستغفر الله . فمكث أياماً ثم عاد عليه فقال : (السلام عليك يا منزل المؤمنين) ! فضحك عليه السلام في وجهه وقال له : (والله يا حجر ، إن هذه

- الكلمة أسهل علي وأسر إلى قلبي من كلمتك الأولى)! (الهداية الكبرى
للحسين بن حمدان الحضيبي (مخطوط) : ص ٤٠) .
- ٦ - عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث : (. . . لم يسم بها والله بعد علي
أمير المؤمنين إلا مفتر كذاب إلى يوم الناس هذا) .
- ٧ - عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث ذكر أنه عليه السلام أمر قوماً (منهم أبو
بكر وعمر وعثمان) أن يسلموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، ثم قال لهم
رسول الله عليه السلام : (إن هذا اسم نحله الله علياً عليه السلام ليس هو إلا له) .
- ٨ - قال رجل للصادق عليه السلام (أمير المؤمنين) . فقال : مه ! (مه، كلمة بنيت
على السكون كصه ومعناه أكفف، لأنه زجر) فإنه لا يرضى بهذه التسمية أحد
إلا ابتلاه الله ببلاء أبي جهل ^(١٣) .

- ٩ - عن محمد بن إسماعيل الرازي ، عن رجل سماه ، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين فقام
على قدميه فقال : مه ! هذا اسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين سماه به ، ولم يسم
به أحد غيره فرضي به إلا كان منكوحاً وإن لم يكن به ابتلي وهو قول الله في
كتابه : ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴾ (النساء :
١١٧) . قال : قلت : فماذا يدعي به قائمكم ؟ قال : يقال له : السلام عليك يا
بقية الله ، السلام عليك يا بن رسول الله . (البحار : ج ٣٧ ص ٣٣١) .
- ١٠ - قال رجل لجعفر بن محمد عليه السلام : تسلم على القائم بإمرة المؤمنين ؟ قال
: لا ، ذلك اسم سماه الله أمير المؤمنين ، لا يسمي به أحد قبله ولا بعده إلا
كافر . قال : وكيف نسلم عليه ، قال : تقول السلام عليك يا بقية الله .
(تفسير فرات : ص ٦٤) .

(١٣) اليقين (ص - ٢٧) ٠٠٠٠ البحار : ج ٣٧ ص ٣٣٤ . وأورد في البحار : ج ١٩ ص ٢٢٤ عن سيرة
ابن هشام في ذكر ما جرى في غزوة بدر : أن عتبة بن ربيعة خطب خطبة فغاظ أبا جهل قوله وقال له :
(جنبنت وانتفخ سحرك . . .) فقال (له عتبة) : (يا مصفراً إسته . . .) ! قال ابن الأثير في النهاية : في
حديث بدر قال عتبة لأبي جهل : (يا مصفراً إسته) رماه بالابنة وأنه كان يزعر إسته !! .

١١ - عن سلام بن المستنير عن أبي عبد الله عليه السلام : (لقد تسموا باسم ما سمي الله به أحداً إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وما جاء تأويله . . .) .
(تفسير العياشي : ج ١ ص ١٨١) .

سبب تسميته عليه السلام أبو تراب

وكان يكنى أيضاً بأبي تراب كناه به رسول الله صلى الله عليه وآله ففي الاستيعاب بسنده قيل لسهل بن سعد إن أمير المدينة يريد أن يبعث إليك لتسب علياً عند المنبر قال كيف أقول قال تقول أبا تراب فقال والله ما سماه بذلك إلا رسول الله صلى الله عليه وآله قال وكيف ذلك يا أبا العباس قال دخل علي فاطمة ثم خرج من عندها فاضطجع في صحن المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله علي فاطمة فقال أين ابن عمك قالت هو ذاك مضطجع في المسجد فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس أبا تراب فو الله ما سماه به إلا رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما كان اسم أحب إليه منه .

أَسْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أما أَسْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فذكر في المناقب لابن المغازلي عن مُصعب بن عبد الله : هو عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد منّاف بن قُصَيّ بن كلاب بن مُرّة بن كَعْب بن لُؤَيّ ابن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة بن خُزَيْمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معدّ بن عدنان. واسم أبي طالب عبد منّاف (١٤) .

أبوه هو عبد مناف - ابن عبد المطّلب - واسمه شَيْبَة - ابن هاشم - واسمه عمرو - ابن عبد مناف بن قصي (١٥) .

من كلام له عَلَيْهِ السَّلَامُ على منبر البصرة - : اسم أبي : عبد مناف ، فغلبت الكنية على الاسم ، وإنّ اسم عبد المطّلب : عامر ، فغلب اللقب على الاسم ، واسم هاشم : عمرو ، فغلب اللقب على الاسم ، واسم عبد مناف : المغيرة ، فغلب اللقب على الاسم ، وإنّ اسم قصي : زيد ، فسَمّته العرب مجمعاً ؛ لجمعه إيّاها من البلد الأقصى إلى مكة ، فغلب اللقب على الاسم (١٦) .

وان لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ جذور ضاربة في سلالة طاهرة كريمة هي سلالة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فهو كرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي قال : "إنّ الله اصطفى من

(١٤) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد الاول (ص-٦٠) ٠٠٠٠ المناقب لابن المغازلي : ١ / ٥ .

(١٥) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد الاول (ص-٦٠) ٠٠٠٠ شرح نهج البلاغة : ١ / ١١ .

(١٦) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد الاول (ص-٦٠) ٠٠٠٠ معاني الأخبار : ١٢١ / ١ ، الأمالي للصدوق : ٧٠٠ / ٩٥٤ كلاهما عن الحسن البصري ، بحار الأنوار : ٥ / ٥١ / ٣٥ .

ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفي من ولد إسماعيل بني كنانة ، واصطفي من بني كنانة قريشاً ، واصطفي من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم" (١٧) .

وهكذا فبنو هاشم هم صفوة اختيرت من بين صفوة الأسر ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام هما صفوة هذه الصفوة ، قال الإمام عليه السلام واصفاً سلالة النبي صلى الله عليه وآله : "أسرته خير الأسر ، وشجرته خير الشجر ؛ نبتت في حرم ، وبسقت في كرم ، لها فروع طوال ، وثمر لا يُنال" (١٨) .

وهذا الثناء - بحق - هو ثناء على سلالة عليه السلام أيضاً ، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله :
"أنا وعلي من شجرة واحدة".

وقال عليه السلام : "لحمه لحمي ، ودمه دمي" ، وهما المصطفيان من نسل إبراهيم عليه السلام وبني هاشم ، مع خصائص ومزايا سامقة؛ كالطهارة، والفصاحة ، والسماحة ، والشجاعة ، والذكاء ، والحياء ، والعفة ، والحلم والصبر وأمثالها (١٩) . ناهيك عن منزلتهما المرموقة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : " خُلقت أنا وعلي من نور واحد . . فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب (٢٠) .

-
- (١٧) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد الاول (ص-٦١) ٠٠٠ سنن الترمذي : ٥ / ٥٨٣ / ٣٦٠٥ ، كفاية الطالب : ٤١٠ .
- (١٨) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد الاول (ص-٦٢) ٠٠٠ نهج البلاغة : الخطبة ٩٤ والخطبة ١٦١ نحوه وراجع الخطبة ٩٦ .
- (١٩) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد الاول (ص-٦٣) ٠٠٠ راجع : كتاب "أهل البيت في الكتاب والسنة" / جوامع خصائصهم .
- (٢٠) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد الاول (ص-٦٣) ٠٠٠ معاني الأخبار : ٥٦ / ٤ عن أبي نر .

ولادته عليه السلام

ولد عليه السلام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب على قول الاكثر وفي الفصول المهمة ليلة الاحد الثالث والعشرين منه وفي رواية يوم الاحد سابع شعبان بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقيل بتسع وعشرين بعد مولد النبي عليه السلام بثلاثين سنة وقيل بثمان وعشرين قبل النبوة باثنتي عشرة سنة وقيل بعشر سنين وهو الذي صححه في الاصابة قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين وكانت ولادته بمكة المكرمة في الكعبة المشرفة كما في الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ومروج الذهب للمسعودي وإرشاد المفيد والسيرة الحلبية لعلي بن برهان الدين الحلبي الشافعي قال الاخير وفي سنة ثلاثين من مولده عليه السلام ولد علي بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة . قال المفيد في الارشاد : ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه إكراماً من الله جل اسمه له بذلك وإجلالاً لمحلّه في التعظيم . وقال الالوسي في شرح عينية عبد الباقي : وكون الامير كرم الله وجهه ولد في البيت أمر مشهور في الدنيا وذكر في كتب الفريقين السنة والشيعه . حيث يقول عبد الباقي العمري في عينيته المشهورة:

أنت العلي الذي فوق العلي رفعا ببطن مكة وسط البيت إذ وضعنا

وفي ذلك يقول السيد الحميري : في ديوانه من قصيدة له في ولادة أمير المؤمنين عليه السلام :

ولدته في حرم الإله وأمنه والبيت حيث فناؤه والمسجدُ
بيضاءً ظاهرة الثيابِ كريمةً طابت وطابَ وليدُها والمولدُ
في ليلة غابت نحوس نجومها وبدت مع القمر المنير الأسعدُ

ما نُفَّ في خِرَقِ القَوَائِلِ مِثْلَهُ إِلَّا ابْنُ آمَنَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ

وقال علي عليه السلام يوم خيبر :

أنا الذي سمتني أمي حيدرَه كليث غابات شديد قسوره .

وفي المستدرک علی الصحیحین : قد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في جوف الكعبة . (٢١)

في روضة الواعظین عن جابر بن عبد الله الأنصاري : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ميلاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : آه ، آه ! لقد سألتني عن خير مولود وُلد بعدي على سنة المسيح صلى الله عليه وسلم ، إن الله تبارك وتعالى خلقتني وعلياً من نور واحد . . . ثم نقلنا من صلب آدم عليه السلام في الأصلاب الطاهرات إلى الأرحام الطيبة ، فلم نزل كذلك حتى أطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله بن عبد المطلب ، فاستودعني خير رحم وهي آمنة ، ثم أطلع الله تبارك وتعالى علياً من ظهر طاهر وهو أبو طالب ، واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد (٢٢) .

وفي علل الشرائع عن سعيد بن جبیر : قال يزيد بن قَعْنَب : كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء البيت الحرام ، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة به تسعة أشهر وقد أخذها الطلق ، فقالت : رب ، إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب ، وإني

(٢١) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد الاول (ص-٧٢) ٠٠٠٠
بُعْثُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وعلي ابن سبع سنين ، راجع تاريخ بغداد : ١ / ١٣٤ وفيه أيضاً : ابن ثمان سنين . ومنها :
٢٩ سنة بعد عام الفيل ، راجع المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٣٠٧ .

(٢٢) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد الاول (ص-٧٣) ٠٠٠
روضة الواعظین : ٨٨ ، الفضائل لابن شاذان : ٤٨ نحوه ، اليقين : ١٩١ / ٤٣ وفيه "سنة المسيح" ،
بحار الأنوار : ٣٥ / ١٠ / ١٢ / ٩٩ / ٣٣ ؛ كفاية الطالب : ٤٠٦ نحوه .

مصدقة بكلام جدِّي إبراهيم الخليل عليه السلام وإنه بنى البيت العتيق ، فبحقّ الذي بنى هذا البيت ، وبحقّ المولود الذي في بطني ، لما يسرت عليّ ولادتي ، قال يزيد بن قعنب : فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ، ودخلت فاطمة وغابت عن أبصارنا ، والتزق الحائط ، فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح ، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله تعالى . ثم خرجت بعد الرابع وببدها أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم قالت : إنِّي فضّلت علي من تقدمني من النساء ؛ لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله سرّاً في موضع لا يحبّ أن يُعبد الله فيه إلّا اضطراراً ، وأنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنيّاً ، وإنِّي دخلت بيت الله الحرام وأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها^(٢٣) .

وفي شرح نهج البلاغة : روي أنّ السنة التي ولد فيها عليّ عليه السلام هي السنة التي بدء فيها برسالة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذه السنة هي السنة التي ابتداء فيها بالتبثّل والانتقطاع والعزلة في جبل حراء ، فلم يزل به حتى كُوشِفَ بالرسالة ، وأنزل عليه الوحي . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتيمّاً بتلك السنة وبولادة عليّ عليه السلام فيها ، ويسمّيها سنة الخير وسنة البركة .

(٢٣) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد الاول (ص-٧٤) ٠٠٠٠
علل الشرائع : ١٣٥ / ٣ ، معاني الأخبار : ٦٢ / ١٠ ، الأمالي للصدوق : ١٩٤ / ٢٠٦ ، الأمالي للطوسي : ٧٠٦ / ١٥١١ عن إبراهيم بن علي بإسناده عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه ، بشارة المصطفى : ٨ ، روضة الواعظين : ٨٧ .

أبوه عليه السلام

أما أبوه فاسمه عبد مناف كما مر وأبو طالب كنيته كني بأكبر أولاده ،ومما يدل على أن اسم أبي طالب عبد مناف أن أباه عبد المطلب لما أوصاه بالنبي عليه السلام قال: أوصيك يا عبد مناف بعدي بموحد بعد أبيه فرد وقال:

وصيت من كنيته بطالب	عبد مناف وهو ذو تجارب
بابن الحبيب أكرم الاقارب	بابن الذي قد غاب غير آتب

وهو أخو عبد الله أبي النبي عليه السلام لأمه وأبيه وإلى ذلك يشير أبو طالب بقوله في الابيات الآتية: (أخي لامي من بينهم وأبي) ، وأبو طالب هو الذي كفل رسول الله عليه السلام صغيراً وقام بنصره وحامى عنه وذبح عنه وحاطه كبيراً وتحمل الأذى في سبيله من مشركي قريش ومنعه منهم ولقي لاجله عناءاً عظيماً وقاسى بلاءاً شديداً وصبر على نصره والقيام بأمره حتى إن قريشاً لم تطمع في رسول الله عليه السلام وكانت كاعة عنه حتى توفى أبو طالب ولم يؤمر بالهجرة إلا بعد وفاته. وكان أبو طالب مسلماً لا يجاهر بإسلامه ولو جاهر لم يمكنه ما أمكنه من نصر رسول الله عليه السلام على أنه قد جاهر بالاقرار بصحة نبوته في شعره مراراً مثل قوله:

ودعوتني وعلمت أنك صادق	ولقد صدقت وكنت قبل أميناً
ولقد علمت بأن دين محمد	من خير أديان البرية ديناً

وكانت منزلته الاجتماعية السامية بين قريش وأهل مكة ، ودعمه السخي لرسول الله عليه السلام ، حائلين أصليين دون وصول الأذى إليه عليه السلام من قريش (٢٤).

(٢٤) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد الاول (ص-٦٣) ٠٠٠٠ .
السيرة النبوية لابن هشام : ٥٧ / ٢ .

رافقه في حصار الشعب ، وتحمل مصائب المقاطعة الاقتصادية على كبر سنه ، ولم يتنازل عن معاضدته ومواساته^(٢٥) .

وكان له حق عظيم على الإسلام والمسلمين في غربة الدين يومئذ . وبعد خروجه من الشعب فارق الحياة حميداً . فقد النبي صلى الله عليه وآله بوفاته ووفاة خديجة عليها السلام عضدين وفيين مضحيين . واشتد أذى قريش وتعذيبها للمؤمنين عقب ذلك^(٢٦) . وفي كمال الدين عن الأصبع بن نباتة : سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : والله ما عبد أبي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط ! قيل له : فما كانوا يعبدون ؟ قال : كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام ، متمسكين به^(٢٧) .

عن الإمام الصادق عليه السلام : إن أبا طالب أظهر الكفر وأسر الإيمان . فلما حضرته الوفاة أوحى الله عز وجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله : أخرج منها ، فليس لك بها ناصر . فهاجر إلى المدينة^(٢٨) .

(٢٥) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد الاول (ص-٦٣) ٠٠٠٠ الطبقات الكبرى : ١ / ٢٠٩ ، تاريخ الطبري : ٢ / ٣٣٦ ، الكامل في التاريخ : ١ / ٥٠٤ ، السيرة النبوية لابن هشام : ١ / ٣٧٦ .

(٢٦) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد الاول (ص-٦٤) ٠٠٠٠ الطبقات الكبرى : ١ / ٢١١ ، تاريخ الطبري : ٢ / ٣٤٣ ، الكامل في التاريخ : ١ / ٥٠٧ ، السيرة النبوية لابن هشام : ٢ / ٥٧ ؛ الكافي : ١ / ٤٤٩ / ٣١ وج ٨ / ٣٤٠ / ٥٣٦ ، كمال الدين : ١٧٤ / ٣١ .

(٢٧) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد الاول (ص-٦٤) ٠٠٠٠ كمال الدين : ١٧٤ / ٣٢ ، بحار الأنوار : ٣٥ / ٨١ / ٢٢ .

(٢٨) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد الاول (ص-٦٤) ٠٠٠٠ كمال الدين : ١٧٤ / ٣١ عن محمد بن مروان ، بحار الأنوار : ٣٥ / ٨١ / ٢١ .

وعنه عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يُروى شعر أبي طالب وأن يُدَوَّن ، وقال : تعلّموه وعلموه أولادكم ؛ فإنّه كان على دين الله ، وفيه علم كثير (٢٩) .
في كتاب إيمان أبي طالب عن علي بن محمد الصوفي العمري :
أنشدني أبو عبد الله بن منعية (٣٠) الهاشمي - معلّم بالبصرة - لأبي طالب :

لقد أكرم الله النبي محمداً فأكرم خلق الله في الناس أحمداً
وشقّ له من اسمه ليُجلّه فذو العرش محمودٌ وهذا محمداً

وكذلك في إيمان أبي طالب عن ضوء بن صلصال : كنت أنصر النبي عليه السلام مع أبي طالب قبل إسلامي ، فاتّي يوماً لجالس بالقرب من منزل أبي طالب في شدة القيظ ، إذ خرج أبو طالب إليّ شبيهاً بالملهوف ، فقال لي : يا أبا الغضنفر ، هل رأيت هذين الغلامين ؟ - يعني النبي وعلياً صلوات الله عليهما - فقلت : ما رأيتهما مذ جلست ، فقال : قم بنا في الطلب لهما ؛ فلست آمن قريشاً أن تكون اغتالتهما ، قال : فمضينا حتى خرجنا من أبيات مكة ، ثمّ صرنا إلى جبل من جبالها فاسترقيناها إلى قلته ، فإذا النبي عليه السلام وعلي عليه السلام عن يمينه وهما قائمان بإزاء عين الشمس يركعان ويسجدان . قال : فقال أبو طالب لجعفر ابنه : صل جناح ابن عمك ، فقام إلى جنب عليّ ، فأحسّ بهما النبي عليه السلام فتقدّمهما ، وأقبلوا على أمرهم حتى فرغوا ممّا كانوا فيه ، ثمّ أقبلوا نحونا ، فرأيت السرور يتردد في وجه أبي طالب ، ثمّ انبعث يقول :

(٢٩) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد الاول (ص-٦٥) ٠٠٠٠
إيمان أبي طالب لفخّار بن معد : ١٣٠ عن علي بن أحمد بن مسعدة عن عمّه ، بحار الأنوار : ٣٥ / ١١٥ .
٥٤ /

(٣٠) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد الاول (ص-٦٥) ٠٠٠٠
كذا في المصدر ، وفي بحار الأنوار : "بن صفيّه" .

عند مُلِمِّ الزمان والنُّوبِ

إنَّ علياً وجعفرًا نَقَتِي

أخي لأمِّي من بينهم وأبي

لا تخذلاً وانصراً ابن عمكما

يخذه من بنيِّ ذو حَسَبِ (٣١)

والله لا أخذل النبي ولا

في الفصول المختارة - في ذكر ما جرى في شعب أبي طالب - : لما نامت العيون ، جاء أبو طالب ومعه أمير المؤمنين عليه السلام فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وأضجع أمير المؤمنين عليه السلام مكانه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبتاه ، إني مقتول ، فقال أبو طالب :

كلَّ حي مصيره لشعوبِ
لفداء النجيب وابن النجيبِ
والباع والفناء الرحيبِ
فمصيبٌ منها وغير مصيبِ
أخذٌ من سهامها بنصيبِ

اصبرنْ يا بُني فالصبر أحجى
قد بذلتك والبلاء شديداً
لفداء الأغرّ ذي الحسب الثاقبِ
إن تُصَبِّك المنون فالنبل يبيري
كلَّ حي وإن تملي بعيش

قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (٣٢)

(٣١) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد الاول (ص-٦٥) ٠٠٠٠ إيمان أبي طالب لفخار بن معد : ٢٤٨ ، كنز الفوائد : ١ / ٢٧٠ نحوه ، بحار الأنوار : ٣٥ / ١٢٠ / ٦٣ ؛ شرح نهج البلاغة : ١٣ / ٢٦٩ نحوه .

(٣٢) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد الاول (ص-٦٥) ٠٠٠٠ الفصول المختارة : ٥٨ ، المناقب لابن شهر آشوب : ١ / ٦٤ ، روضة الواعظين : ٦٤ ، بحار الأنوار : ٣٥ / ٩٣ / ٣١ ؛ شرح نهج البلاغة : ١٤ / ٦٤ .

أتأمرني بالصبر في نصر أحمد
ولكنني أحببت إظهار نصرتي
وسعي لوجه الله في نصر أحمد
ووالله ما قلت الذي قلت جازعاً
وتعلم أنني لم أزل لك طائعاً
نبي الهدى المحمود طفلاً ويافعاً

وفي الكافي عن إسحاق بن جعفر عن الإمام الصادق عليه السلام : قيل له : إنهم يزعمون
أنّ أبا طالب كان كافراً ؟ فقال : كذبوا ، كيف يكون كافراً وهو يقول :

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً
نبيّاً كموسى خطّ في أوّل الكتبِ

وفي حديث آخر : كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول (٣٣) :

لقد علموا أنّ ابننا لا مكدّب
وأبيض يُستسقي الغمام بوجهه
لدينا ولا يعبا بقيل الأباطلِ
ثمّال اليتامى عصمة للأراملِ

(٣٣) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد الاول (ص-٦٦) ٠٠٠٠
الكافي : ١ / ٤٤٨ / ٢٩ ، بحار الأنوار : ٣٥ / ١٣٦ / ٨١ .

أمه عليها السلام

أما أمه فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم . في الاغاني هي أول هاشمية تزوجها هاشمي وهي أم سائر ولد أبي طالب . وكانت لرسول الله عليه السلام بمنزلة الام ربي في حجرها وكان شاكرًا لبرها وكان يسميها أمي وكانت تفضله على أولادها .

روى الحاكم في المستدرک بسنده أنها كانت بمحل عظيم من الايمان في عهد رسول الله عليه السلام، سبقت إلى الاسلام وهاجرت إلى المدينة ولما توفيت كنفها رسول الله عليه السلام في قميصه وأمر من يحفر قبرها فلما بلغوا لحدّها حفره بيده واضطجع فيه وقال اللهم اغفر لامي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها فقيل يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً لم تكن تصنعه بأحد قبلها فقال ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة أو قال هو أمان لها يوم القيامة أو قال ليدرأ عنها هوام الارض واضطجعت في قبرها ليوسعه الله عليها وتأمّن ضغطة القبر إنها كانت من أحسن خلق الله صنعاً إلي بعد أبي طالب .

وكانت امرأة لبيبة ، صلبة العقيدة ، فتيّة القلب ، برّة ، مبرّجة . احتضنت النبي عليه السلام في طفولته^(٣٤) ، فكان يحبّها حباً شديداً ، حتى قال فيها :
"كانت أمي بعد أمي التي ولدتني"^(٣٥).

وكان يُثني على حنانها وشفقتها عليه عليه السلام قائلاً : "لم يكن بعد أبي طالب أبرّ بي منها"^(٣٦) .

وكان علي عليه السلام رابع ولد لهذين الوجهين المتألقين في التاريخ الإسلامي ، إذ زين حياتهما بهاءً وسناءً بعد طالب وعقيل وجعفر .

(٣٤) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد الاول (ص-٦٧) ٠٠٠٠ تاريخ اليعقوبي : ٢ / ١٤ ، تاج المواليد : ٨٨ ، شرح الأخبار : ٣ / ٢١٤ ، كشف الغمّة : ١ / ٥٩ .

(٣٥) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد الاول (ص-٦٧) ٠٠٠٠ كنز العمال : ١٣ / ٦٣٦ / ٣٧٦٠٧ .

(٣٦) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد الاول (ص-٦٨) ٠٠٠٠ الاستيعاب : ٤ / ٤٤٦ / ٣٤٨٦ ، سير أعلام النبلاء : ٢ / ١١٨ / ١٧ ، أسد الغابة : ٧ / ٢١٣ / ٧١٧٦ ، شرح نهج البلاغة : ١ / ١٤ .

عن الإمام الصادق عليه السلام : إن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين كانت أول امرأة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة على قدميها . وكانت من أبرّ الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا ، فقالت : واسوأته ! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : فإني أسأل الله أن يبعثك كاسية . وسمعت يذکر ضغطة القبر ، فقالت : وا ضعفاه ! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : فإني أسأل الله أن يكفيك ذلك .

وقالت لرسول الله صلى الله عليه وآله يوماً : إني أريد أن أعتق جاريتي هذه ، فقال لها : إن فعلت أعتق الله بكلّ عضو منها عضواً منك من النار . فلما مرضت أوصت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمرت أن يعتق خادمها ، واعتقل لسانها ، فجعلت تومي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إيماءً ، فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وصيتها .

زوجاته عليها السلام

وكان عليه السلام أول زوجاته فاطمة الزهراء سيدة النساء عليها السلام بنت رسول الله سيد المرسلين صلى الله عليه وآله لم يتزوج عليها حتى توفيت عنده ثم تزوج بعدها أمانة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وأما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تزوج أم البنين بنت حزام بن دارم الكلابية وتزوج ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلية التميمية الدرامية وتزوج أسماء بنت عميس الخثعمية كانت تحت جعفر بن أبي طالب فقتل عنها ثم تزوجها أبو بكر فتوفى عنها ثم تزوجها أمير المؤمنين . وتزوج أم حبيب بنت ربيعة التغلبية واسمها الصهباء من السبي الذين أغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر وتزوج خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة الحنفيّة

وقيل خولة بنت أياس . وتزوج أم سعد أو سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية .
وتزوج مخابة بنت امرئ القيس بن عدي الكلبية .

أولاده عليه السلام

اما أولاده عليه السلام فعددهم المسعودي في مروج الذهب خمسة وعشرين وقال المفيد في الارشاد إنهم سبعة وعشرون ما بين ذكر وأنثى ثم قال: وفي الشيعة من يذكر أن فاطمة عليها السلام أسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله ذكراً كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حمل محسناً فعلى قول هذه الطائفة هم ثمانية وعشرون وقال ابن الاثير المحسن توفي صغيراً ، والمسعودي والمفيد عددهم مع المحسن فزاد محمداً الاوسط وأم كلثوم الصغرى والبنت الصغيرة ورملة الصغرى والذي وصل اليها من كلام المؤرخين والنسابين وغيرهم يقتضي أنهم ثلاثة وثلاثون ويمكن كون هذه الزيادة من عد الاسم واللقب اثنين مع أنهما واحد وهم:

(١) الحسن (٢) الحسين (٣) زينب الكبرى (٤) زينب الصغرى المكناة أم كلثوم قال المفيد أمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله (٥) أم كلثوم الكبرى ذكرها ابن الاثير مع زينب الكبرى وقال المسعودي الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى أمهم فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ويمكن الجمع بين قول المفيد زينب الصغرى المكناة أم كلثوم وقول ابن الاثير والمسعودي إنها أم كلثوم الكبرى بأنها زينب الصغرى بالنسبة إلى زينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى بالنسبة إلى أم كلثوم الصغرى الاتية التي هي من غير فاطمة (٦) محمد الاوسط أمه أمامة بنت أبي العاص لم يذكره المفيد ولا المسعودي (٧) و (٨) و (٩) و (١٠) العباس وجعفر وعبدالله وعثمان الشهداء بكر بلاء أمهم أم البنين الكلابية وقال المسعودي أمهم أم البنين

بنت حزام الوحيدية ولم يذكر معهم عثمان (١١) محمد الاكبر المكنى بأبي القاسم المعروف بابن الحنفية أمه خولة الحنفية (١٢) محمد الاصغر المكنى بأبي بكر وبعضهم عد أبا بكر ومحمداً الاصغر اثنين والظاهر أنهما واحد (١٣) عبد الله أو عبيد الله الشهيدين بكربلاء أمهما ليلى بنت مسعود النهشلية (١٤) يحيى أمه أسماء بنت عميس (١٥) و (١٦) عمر ورقية توأمان أمهما أم حبيب الصهباء بنت ربيعة التغلبيية وعمر عمر (خمساً وثمانين سنة). (١٧) و (١٨) و (١٩) أم الحسن ورملة الكبرى وأم كلثوم الصغرى أمهم أم سعد بنت عروة بن مسعود الثقفية واقتصر المفيد والمسعودي على أم الحسن ورملة ولم يصفها بالكبرى (٢٠) بنت ماتت صغيرة أمها مخبأة الكلبية ولم يذكرها المفيد والمسعودي (٢١) أم هاني (٢٢) ميمونة (٢٣) زينب الصغرى في عمدة الطالب أمها أم ولد وكانت تحت محمد بن عقيل بن أبي طالب (٢٤) رملة الصغرى ولم يذكرها المفيد ولا المسعودي (٢٥) رقية الصغرى ولم يذكرها المسعودي (٢٦) فاطمة (٢٧) أمامة (٢٨) خديجة (٢٩) أم الكرام وقال المسعودي إن أم الكرام هي فاطمة (٣٠) أم سلمة (٣١) أم أبيها ذكرها المسعودي (٣٢) جمانة المكناة أم جعفر (٣٣) نفيسة لامهات شتى.

وصفه عليه السلام

مما جاء في صفته ما نقل عن كتاب صفين وعن جابر وابن الحنفية وغيرهم وما نقل في الاستيعاب وقال إنه أحسن ما رآه في صفته ونحن نذكر صفته المنيفة مقتبسة من مجموع تلك الروايات فنقول:

كان عليه السلام ربعة من الرجال إلى القصر أقرب وإلى السمن ما هو أدعج العينين (الدعج شدة سواد العين مع سعتها). أنجل (أنجل سعة العين مع حسنها رجل أنجل وامرأة نجلاء). في عينيه لين ذبول. أزج الحاجبين حسن الوجه من أحسن

الناس وجها يميل إلى السمرة كثير التبسم أصلع ليس في رأسه شعر إلا من خلفه ناتيء الجبهة له حفاف ككتاب الطرة حول رأس الاصلع. من خلفه كأنه أكليل وكان عنقه إبريق فضة أي سيف فضة في البريق واللمعان. كث اللحية له لحية قد زانت صدره لا يغير شبيهه أرقب (غليظ الرقبة). عريض ما بين المنكبين لمنكبيه مشاش كمشاش السبع الضاري وفي رواية عظيم المشاشين كمشاش السبع الضاري (المشاش بالضم رؤوس العظام الواحدة ،مشاشة بالضم والمراد أن رؤوس عظام المنكبين منه كرؤوس عظام منكبى الاسد في الغلظ). لا يبين عضده من ساعده أدمجت إدماجاً عبل الذراعين(رجل عبل الذراعين أي ضخمهما)، شثن الكفين (شثنت كفه خشنت وغلظت) وفي النهاية أي يميلان إلى الغلظ والقصر وقيل أن يكون في أنامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لأنه أشد لقبضهم ويذم في النساء.

وفي رواية دقيق الاصابع شديد الساعد واليد لا يمك بذراع رجل قط إلا أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس، ضخم البطن أقرى الظهر (شديده). عريض الصدر كثير شعره ضخم الكسور (الاعضاء). عظيم الكراديس (الكراديس جمع كردوس وهو كل عظيم التقيا في مفصل). غليظ العضلات حمش الساقين (دقيقهما). ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها ، ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها(مستدق الساعد هو كل ماذق منه)، إذا مشى تكفا في النهاية أي تمايل إلى قدام. وإذا مشى إلى الحرب هرول، قوي شجاع منصور على من لاقاه قد أيده الله بالعز والنصر.

قصة الغدير

إنّ موضع غدير خُمّ من المواضع الإسلاميّة التي شهدت أكثر من موقف من مواقف النبي صلى الله عليه وآله ، والتي يمكننا تلخيصها بالتالي :

١ - وقوعه في طريق الهجرة النبويّة .

٢ - وقوعه في طريق عودة النبي صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع .

٣ - وقوع بيعة الغدير فيه .

وكلّ واحد من هذه المواقف الثلاثة يشكّل بُعداً مهماً في مسيرة التاريخ الإسلامي ، فالهجرة كانت البدء لانتشار الدعوة الإسلاميّة وانطلاقها خارج ربوع مكّة ، ومن ثمّ إلى العالم كلّه .

وحجّة الوداع والعودة منها إلى المدينة المنورة كانت ختم الرسالة ؛ حيث كمل الدين فتمّت النعمة . وبيعة الغدير هي التمهيد لعهد الإمامة والإمام حيث ينتهي عهد الرسالة والرسول .

ومن هنا اكتسب موضع "غدير خُمّ" أهمّيته الجغرافيّة في التراث الإسلامي ، ومنزلته التكريميّة كمعلّمة خطيرة من معالم التاريخ الإسلامي .

واشتهر الموقع بحادثة الولاية للإمام أمير المؤمنين عليه السلام أكثر من شهرته موقعاً أو منزلاً من معالم طريق الهجرة النبويّة أو من طريق العودة من حجّة الوداع .

١- اشتهر الموضع باسم "غدير خُمّ" ؛ ففي حديث السيرة لابن كثير : "قال المطّلب بن زياد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل : سمع جابر بن عبد الله يقول : كنّا بالجحفة بغدير خُمّ ، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله من خباء أو فسطاط . . . " (٣٧) .

(٣٧) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ٢ (ص-٣٦٥) ٠٠٠٠

السيرة النبويّة لابن كثير : ٤ / ٤٢٤ .

٣ - وقد يطلق عليه "خُم" اختصاراً كما في كتاب صفة جزيرة العرب فقد قال مؤلفه الهمداني (وهو يعدد بلدان تهامة اليمن) : "ومكّة : أحوازها لقريش وخزاعة ، ومنها : مرّ الظهران ، والتنعيم ، والجعرانة ، وسرف ، وفخ ، والعصم ، وعسفان ، وقديد (وهو لخزاعة) والجحفة ، وخُم ، إلى ما يتصل بذلك من بلد جهينة ومحالّ بني حرب" (٤١).

وكما في شعر معن بن أوس المزني :

عفا وخلا مِمَّنْ عهدت به خُمٌ وشاقك بالمسحاء من سرف رسمُ

٤ - ويقال له : "الخرار" ، قال السكوني : "موضع الغدير غدير خُمّ يقال له : الخرار" (٤٢).

ويلتقي هذا مع تعريف البكري في معجم ما استعجم للخرار حيث قال : "قال الزبير : هو وادي الحجاز يصبّ على الجحفة" (معجم ما استعجم : ٢ / ٤٩٢).

٥ - ويختصر ناسنا اليوم الاسم فيُطلقون عليه : "الغدير" .

٦ - العُربَة ، بضمّ الغين المعجمة وفتح الراء المهملة والباء الموحّدة ، هكذا ضبطه البلادي في معجم معالم الحجاز (معجم معالم الحجاز : ٣ / ١٥٩) ، وهو الاسم الراهن الذي يسمّيه به أبناء المنطقة في أيامنا هذه ، قال البلادي : "ويعرف غدير خُمّ اليوم باسم "العُربَة" ، وهو غدير عليه نخل قليل لأناس من البلاديّة من حرب ، وهو في ديارهم يقع شرق الجحفة ، وواديهما واحد ، وهو وادي الخرار" .

ويقيّد لفظ "الغدير" بإضافته إلى "خُمّ" تمييزاً بينه وبين غدران أخرى، قيّدت (هي الأخرى) بالإضافة ، أمثال : غدير الأشطاط : موضع قرب عسفان ، غدير

(٤١) موسوعة الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ٢ (ص-٣٦٦) . . .

صفة جزيرة العرب : ٢٥٩ .

(٤٢) موسوعة الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ٢ (ص-٣٦٧) . . .

معجم ما استعجم : ٢ / ٥١٠ .

البركة : بركة زبيدة ، غدير البنات : في أسفل وادي خماس ، غدير سلمان : في وادي الأعراف ، غدير العروس : في وادي الأعراف أيضاً (راجع معجم معالم الحجاز : ٦ / ٢٢٣) .

وقد يُطلق على غديرنا : "غدير الجحفة" ، كما في حديث زيد بن أرقم : "أقبل النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة . . ." (٤٣) .
ونستطيع أن نستخلص من مجموع التعريفات التي ذكرتها المعجمات العربية للغدير التعريف التالي :

الغدير : هو المنخفض الطبيعي من الأرض يجتمع فيه ماء المطر أو ماء السيل ، ولا يبقى إلى القَيْظ (راجع لسان العرب : ٥ / ٩ ، تاج العروس : ٧ / ٢٩٥) .
أما موقعه الجغرافي فنصَّ غير واحد من اللغويين والجغرافيين والمؤرخين على أن موقع غدير خُم بين مكة والمدينة .

ففي لسان العرب - مادة خمم : "وخُمّ : غدير معروف بين مكة والمدينة" (لسان العرب : ١٢ / ١٩١) .

وفي النهاية ، لابن الأثير - مادة : خمم : "غدير خُمّ : موضع بين مكة والمدينة" (النهاية : ٢ / ٨١) .

وفي معجم البلدان : "وقال الحازمي : خُمّ : واد بين مكة والمدينة" (معجم البلدان : ٢ / ٣٨٩) .

ويبدو أنه لا خلاف بينهم في أن موضع غدير خُمّ بين مكة والمدينة ، وإنما وقع شيء قليل من الخلاف بينهم في تعيين مكانه بين مكة والمدينة ، فذهب الأكثر إلى أنه في "الجحفة، ويعنون بقولهم : "في الجحفة" أو "بالجحفة" وادي الجحفة .

لقد احتفظ لنا التاريخ بصورة تكاد تكون كاملة المعالم متكاملة الأبعاد لموضع غدير خُمّ ، فذكر أنه يضمّ المعالم التالية :

(٤٣) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ٢ (ص-٣٦٨) . . .

الغدير : ١ / ٣٦ ، كشف الغمّة : ١ / ٤٨ ، التحصين لابن طاووس : ٥٧٨ / ٢٩ .

— العين :

ففي لسان العرب مادة خمم : "قال ابن الأثير : هو موضع بين مكة والمدينة تصب فيه عين هناك (النهاية : ٢ / ٨١) " (٤٤) .



— الغدير :

وهو الذي تصب فيه العين .

— الشجر :

ففي حديث الطبراني : "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب بغدير خم تحت شجرات" (٤٥) .

— الغيضة :

وهي الموضع الذي يكثر فيه الشجر ويلتفّ ، وتُجمع على غياض وأغياض .

(٤٤) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ٢ (ص-٣٧٥). . . .
لسان العرب : ١٢ / ١٩١ .

(٤٥) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ٢ (ص-
٣٧٥). الصواعق المحرقة : ٤٣ .

وموقعها حول الغدير ، كما ذكر البكري في معجم ما استعجم ، قال : "وهذا الغدير
تصبّ فيه عين ، وحوله شجر كثير ملتفّ ، وهي الغيضة" (معجم ما استعجم : ٢ /
٣٦٨) .



وادي الغدير



— النبت البري :

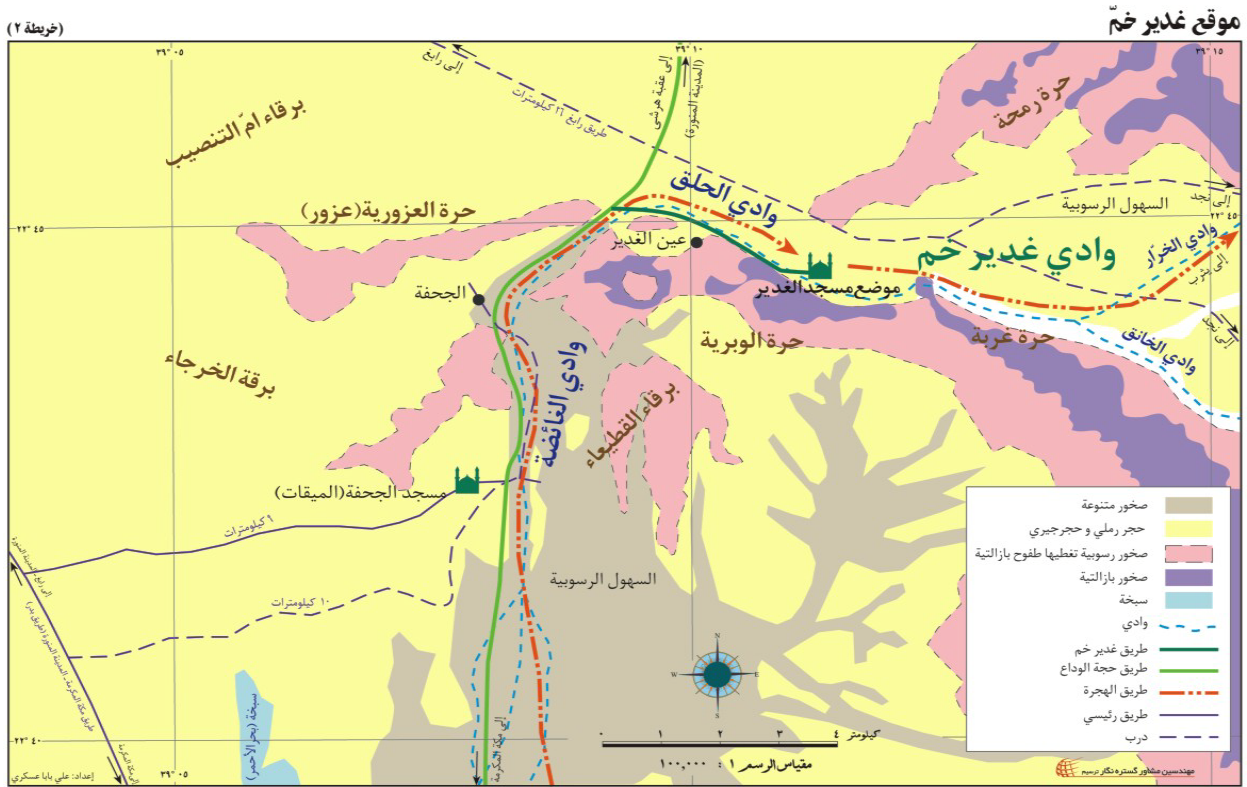
ونقل ياقوت الحموي في معجمه البلدان عن عرّام أنّه قال : "لا نبت فيه غير المرخ والثمام والأراك والعشر" (معجم البلدان : ٢ / ٣٨٩) .

— المسجد :

وذكروا أنّ فيه مسجداً شُيِّدَ على المكان الذي وقف فيه رسول الله ﷺ ، وصلى وخطب ونصب علياً للمسلمين خليفةً وولياً .

وعَيَّنوا موقعه بين الغدير والعين ، قال البكري في معجمه : "وبين الغدير والعين مسجد النبي ﷺ" (معجم ما استعجم : ٢ / ٣٦٨) .

وفي معجم البلدان أن صاحب المشارق قال : "وخمّ : موضع تصبّ فيه عين ، بين الغدير والعين وبينهما مسجد رسول الله ﷺ" (معجم البلدان : ٢ / ٣٨٩) . ويبدو أن هذا المسجد قد تداعى الان ولم نجد له أثراً .



وصف قصة الغدير

ويُنسق على ما تقدّم من وصف الموضوع تاريخياً وصف حادثة الولاية بخطواتها المتسلسلة والمترتّب بعضها على بعض لتكتمل أمام القاريء الكريم الصورة للحادثة التي أعطت هذا الموضوع الشريف أهمّيته كمعلّم مهمّ من معالم السيرة النبويّة المقدّسة ، وتتلخّص كما يلي :-

١ - وصول الركب النبوي بعد منصرفه من حجّة الوداع إلى موضع غدير خمّ ضحى نهار الثامن عشر من شهر ذي الحجّة الحرام من السنة الحادية عشرة للهجرة .

فعن زيد بن أرقم : "لَمَّا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حجّة الوداع ، وعاد قاصداً المدينة قام بغدير خمّ - وهو ماء بين مكّة والمدينة - وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة الحرام" (الفصول المهمّة : ٣٩) .

٢ - ولأنّ هذا الموضوع كان مفترق الطرق المؤدّية إلى المدينة المنورة ، والعراق ، والشام ، ومصر ، تفرّق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله متجهين وجهة أوطانهم ، فأمر صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أن يجمعهم بردّ المتقدّم وانتظار المتأخّر .

ففي حديث جابر بن عبد الله الأنصاري : "إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بخمّ فتنحّى الناس عنه . . . فأمر علياً عليه السلام فجمعهم" (٤٦) .

وفي حديث سعد : "كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بلغ غدير خمّ وقف للناس ، ثم ردّ من

(٤٦) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ٢ (ص-٣٧٩) . ٠٠٠

المناقب لابن المغازلي : ٢٥ / ٣٧ . ٠

تقدّم ، ولحق من تخلف" (٤٧) .

٣ - ونزل الرسول قريبا من خمس سمّرات دوحات متقاربات ، ونهى أن يجلس تحتهنّ .

يقول زيد بن أرقم : "نزل رسول الله عليه السلام بين مكة والمدينة عند سمّرات خمس دوحات عظام" (٤٨) .

وفي حديث عامر بن ضمرة وحذيفة بن أسيد ، قالوا : "لما صدر رسول الله عليه السلام من حجة الوداع ، ولم يحجّ غيرها ، أقبل حتى إذا كان بالجحفة نهى عن شجرات بالبطحاء متقاربات لا ينزلوا تحتهنّ" (٤٩) .

٤ - ثم أمر عليه السلام أن يُقَمَّ ما تحت تلكم السمّرات من شوك ، وأن تشذب فروعهنّ المتدلّية ، وأن ترشّ الأرض تحتهنّ .

ففي حديث زيد بن أرقم : "قام بالدوحات فقمّ ما تحتهنّ من شوك" (٥٠) .

٥ - وبعد أن نزلت الجموع منازلها وأخذت أماكنها ، أمر عليه السلام مناديه أن ينادي : "الصلاة جامعةً .

يقول حبة بن جوين العرني البجلي : "لما كان يوم غدیر خمّ دعا النبي عليه السلام :

(الصلاة جامعة) نصف النهار" (اسد الغابة: ١ / ٦٦٩ / ١٠٣١) .

(٤٧) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ٢ (ص-٣٧٩) ٠٠٠
خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي : ١٧٧ / ٩٦ وفيه "كنا مع رسول الله عليه السلام . . . فلما بلغ غدیر خمّ وقف الناس ثمّ ردّ من مضي ولحقه من تخلف" .

(٤٨) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ٢ (ص-٣٧٩) ٠٠٠
المستدرک على الصحيحين : ٣ / ١١٨ / ٤٥٧٧ وفيه "شجرات" بدل "سمّرات" .

(٤٩) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ٢ (ص-٣٧٩) ٠٠٠
الغدیر : ١ / ٤٦ ، جواهر العقدين : ٢٣٧ .

(٥٠) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ٢ (ص-٣٧٩) ٠٠٠
كشف الغمة : ١ / ٤٨ ، الغدير : ١ / ٣٦ .

وفي حديث زيد المتقدم : "أمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى : الصلاة جامعة" .

٦ - وبعد أن تكاملت الصفوف للصلاة جماعة ، قام عليه السلام إماماً بين شجرتين من تلحم السمرات الخمس .

يقول عامر وحذيفة في حديثهما المتقدم : "حتى إذا نودي للصلاة غدا إيهن فصلّى تحتهن" .

وفي رواية الإمام أحمد عن البراء بن عازب : قال : "كنا مع رسول الله عليه السلام في سفر ، فنزلنا بغدير خم ، فنودي فينا : الصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله عليه السلام تحت شجرتين ، فصلّى الظهر" (مسند ابن حنبل : ٦ / ٤٠١ / ١٨٥٠٦) .

٧ - وظلّ لرسول الله عليه السلام عن الشمس أثناء صلاته بثوب ، علّق على إحدى الشجرتين .

ففي رواية الإمام أحمد حديث زيد من أرقم : "وظلّ لرسول الله عليه السلام بثوب على شجرة سمرة من الشمس" (مسند ابن حنبل : ٧ / ٨٦ / ١٩٣٤٤) .

٨ - وكان ذلك اليوم هاجراً شديداً حرّاً . يقول زيد بن أرقم : "فخرجنا إلى رسول الله عليه السلام في يوم شديد الحرّ ، وإنّ منا من يضع بعض رداءه على رأسه ، وبعضه

على قدمه من شدة الرمضاء" (٥١) .

٩ - وبعد أن انصرف عليه السلام من صلاته ، أمر أن يصنع له منبر من أقتاب الإبل (٥٢) .

١٠ - ثم صعد عليه السلام المنبر متوسداً يد علي عليه السلام .

يقول جابر في حديثه المتقدم : "أمر علياً فجمعهم ، فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد يد علي بن أبي طالب عليه السلام" .

(٥١) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد ٢ (ص-٣٨١) ٠٠٠

الغدِير : ١ / ٣٦ وراجع كشف الغمة : ١ / ٤٨ ؛ المناقب لابن المغازلي : ١٦ / ٢٣ .

(٥٢) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد ٢ (ص-٣٨١) ٠٠٠

جامع الأخبار : ٤٨ ؛ الغدير : ١ / ١٠ .

١١ - وخطب عليه السلام خطبته التي سوف نشرحها لاحقاً .

١٢ - "ثم طفق القوم يهنئون أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، وممن هناك في مقدم الصحابة : الشيخان أبو بكر وعمر ، كلٌّ يقول : بخ بخ لك يابن أبي طالب ! أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة" .

١٣ - وقال ابن عباس : "وَجَبْتُ (والله) في أعناق القوم" (٥٣) ; يعني بذلك البيعة بالولاية والإمرة والخلافة .

الخطبة

لما انتهت مراسيم الحج، وتعلم المسلمون مناسك الحجّ من رسول الله عليه السلام قرّر رسول الله عليه السلام الرحيل عن مكة، والعودة الى المدينة، فأصدر امراً بذلك، ولما بلغ موكب الحجيج العظيم الى منطقة "رايح" (تقع الآن على الطريق بين مكة والمدينة) التي تبعد عن "الجحفة" بثلاثة أميال، نزل امين الوحي جبرئيل على رسول الله عليه السلام بمنطقة تدعى "غدير خم"، وخاطبه بالآية التالية:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة / ٦٧) .

إنّ لسان الآية وظاهرها يكشف عن أن الله تعالى ألقى على عاتق النبي عليه السلام مسؤولية القيام بمهمة خطيرة، وأيّ امر أكثر خطورة من أن ينصبّ علياً عليه السلام لمقام الخلافة من بعده على مرأى ومسمع من مائة ألف شاهد؟! من هنا أصدر رسول الله عليه السلام أمره بالتوقف، فتوقف طلائع ذلك الموكب العظيم، والتحق بهم من تأخر.

(٥٣) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ٢ (ص-٣٨١) . ٥٠٠
الطرائف : ١٢١ / ١٨٤ ، بحار الأنوار : ٣٧ / ١٨٠ / ٦٧ .

لقد كان الوقت وقت الظهيرة ، وكان المناخ حاراً الى درجة كبيرة جداً، وكان الشخص يضع قسماً من عباءته فوق رأسه والقسم الآخر منها تحت قدميه، وصنع للنبي عليه السلام مظلةً وكانت عبارة عن عباءة أُلقيت على اغصان شجرة (سمرة)، وصلى رسول الله عليه السلام بالحاضرين الظهر جماعة وفيما كان الناس قد أحاطوا به صعد عليه السلام على منبر أعدّ من احداج الإبل وأقتابها، وخطب في الناس رافعاً صوته، وهو يقول:

(الحمد لله ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات اعمالنا الذي لا هادي لمن اضلّ، ولا مضلّ لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلاّ هو، وأنّ محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: أيها الناس اني أوشك ان أدعى فأجيب، وأني مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا انتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وجهدت، فجزاك الله خيراً.

قال عليه السلام: "ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ جنّته حق، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور؟". قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال عليه السلام: "اللهم اشهد".

ثمّ قال عليه السلام: "واني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً".

فنادى مناد: بأبي أنت وأمي يا رسول الله وما الثقلان؟

قال عليه السلام: " كتاب الله سبب طرف بيد الله، وطرف بأيديكم، فتمسّكوا به، والآخر عترتي، وإنّ اللطيف الخبير نبأني إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا".

وهنا اخذ بيد عليّ عليه السلام ورفعها، حتى رؤي بياض ابطيها، وعرفه الناس اجمعون ثمّ قال:

"أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟"

قالوا: الله ورسوله أعلم .

فقال عليه السلام:

"إنَّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه (لقد كرّر النبي عليه السلام هذه العبارة ثلاث مرات دفعاً لايّ التباس أو اشتباه)اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأحب من أحبه، وابغض من بغضه، وأدر الحق معه حيث دار) (٥٤).

فلما نزل من المنبر، استجاز حسان بن ثابت شاعر عهد الرسالة في أن يفرغ ما نزل به الوحي في قالب الشعر، فأجازه الرسول، فقام وأنشد:

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ	بِخُمِّ فَأَسْمِعِ بِالرُّسُولِ مُنَادِيًّا
وَقَالَ فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَوَلِيُّكُمْ	فَقَالُوا وَلَمْ يُبَدُوا هُنَاكَ التَّعَامِيًّا
إِلَهُكُمْ مَوْلَانَا وَأَنْتِ وَلِيُّنَا	وَمَا لَكَ مَنْآ فِي الْوَلَايَةِ عَاصِيًّا
فَقَالَ لَهُ فَمُ يَا عَلِيَّ فَإِنِّي	رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَامًا وَهَادِيًّا
فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ	فَكُونُوا لَهُ أَنْصَارَ صَدَقِ مَوَالِيًّا
هَنَاكَ دَعَا اللَّهُمَّ وَالٍ وَلِيُّهُ	وَكُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيًّا مُعَادِيًّا

ويروى أن النبي عليه السلام لما سمعه ينشد هذه الأبيات قال له : يا حسان ، لا تزال مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا أو نافحت دعنا بلسانك (٥٥) .

ولقصة الغدير لفظ آخر عند الشيخ الاميني في الغدير حيث يقول لقد أجمع رسول الله عليه السلام الخروج إلى الحج في سنة عشر من مهاجره ، وأذن في الناس بذلك ، فقدم المدينة خلق كثير يأتون به في حجته تلك التي يقال عليها حجة الوداع . وحجة الاسلام . وحجة البلاغ . وحجة الكمال . وحجة التمام ولم يحج غيرها منذ

(٥٤) كتاب الائمة الاثني عشر عليهم السلام ٠٠٠ راجع للوقوف على مصادر هذا الحديث المتواتر موسوعة الغدير للعلامة الأميني .

(٥٥) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ٢ (ص-٣١٣) .

هاجر إلى أن توفاه الله ، فخرج عليه السلام من المدينة مغتسلاً متدهناً مترجلاً متجرداً في ثوبين صحاريين إزار ورداء ، وذلك يوم السبت لخمس ليال أو ست بقين من ذي القعدة ، وأخرج معه نساءه كلهن في الهودج ، وسار معه أهل بيته ، وعامة المهاجرين والأنصار ، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء الناس. وعند خروجه عليه السلام أصاب الناس بالمدينة جُدرياً أو حصبة منعت كثيراً من الناس من الحج معه عليه السلام ، ومع ذلك كان معه جموع لا يعلمها إلا الله تعالى ، وقد يقال : خرج معه تسعون ألفاً ، ويقال : مائة ألف وأربعة عشر ألفاً ، وقيل : مائة ألف وعشرون ألفاً ، وقيل : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ، ويقال أكثر من ذلك ، وهذه عدة من خرج معه ، وأما الذين حجوا معه فأكثر من ذلك كالمقيمين بمكة والذين أتوا من اليمن مع علي (أمير المؤمنين) عليه السلام وأبي موسى. أصبح عليه السلام يوم الأحد بيلملم ، ثم ارح فتعشى بشرف السيالة ، وصلى هناك المغرب والعشاء ، ثم صلى الصبح بعرق الظبية ، ثم نزل الروحاء ، ثم سار من الروحاء فصلى العصر بالمنصرف ، وصلى المغرب والعشاء بالمتعشى وتعشى به ، وصلى الصبح بالأثابة ، وأصبح يوم الثلاثاء بالعرج واحتجم بلحي جمل " وهو عقبة الجحفة " ونزل السقياء يوم الأربعاء ، وأصبح بالأبواء ، وصلى هناك ثم راح من الأبواء ونزل يوم الجمعة الجحفة ، ومنها إلى قديد وسبت فيه ، وكان يوم الأحد بعسفان ، ثم سار فلما كان بالغميم اعترض المشاة فصفوا ^(٥٦) صفوفاً فشكوا إليه المشي ، فقال : استعينوا باليسلان (مشي سريع دون العدو) ففعلوا فوجدوا لذلك راحة ، وكان يوم الاثنين بمر الظهران فلم يبرح حتى أمسى وغربت له الشمس بسرف فلم يصل المغرب حتى دخل مكة ، ولما انتهى إلى الثنيتين بات بينهما فدخل مكة نهار الثلاثاء. فلما قضى مناسكه وانصرف راجعاً إلى المدينة ومعه من الجموع المذكورات ووصل إلى غدير خم من الجحفة التي تنتשב فيها طرق المدنيين

(٥٦) الغدير ج ١ (ص - ٩) أنظر ٠٠٠ الطبقات لابن سعد ج ٣ ص ٢٢٥ ، إمتاع المقرئ ص ٥١٠ ، إرشاد الساري ج ٦ ص ٤٢٩ . السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٨٣ ، سيرة أحمد زيني دحلان ج ٣ ص ٣ ، تاريخ الخلفاء لابن الجوزي في الجزء الرابع ، تذكرة خواص الأمة ص ١٨ ، دائرة المعارف لفريد وجدي ج ٣ ص ٥٤٢ .

والمصريين والعراقيين ، وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة نزل إليه جبرئيل الأمين عن الله بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ الآية . وأمره أن يقيم علياً عليه السلام علماً للناس ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كل أحد ، وكان أوائل القوم قريباً من الجحفة فأمر رسول الله أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ونهى عن سمرة خمس متقاربات دوحات عظام أن لا ينزل تحتها أحد حتى إذا أخذ القوم منازلهم فقم ما تحتها حتى إذا نودي بالصلاة صلاة الظهر عمد إليهن فصلى بالناس تحتها ، وكان يوماً هاجراً يضع الرجل بعض رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء ، وظلل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب على شجرة سمرة من الشمس ، فلما انصرف صلى الله عليه وسلم من صلاته قام خطيباً وسط القوم على أقتاب الإبل وأسمع الجميع ، رافعاً عقيرته فقال: (الحمد لله ونستعينه ونؤمن به ، ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن ضل ، ولا مضل لمن هدى ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد (٥٧) :-

أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله ، وإني أوشك أن أدعى فأجبت ، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله خيراً ، قال : أستم تشهدون أن لا إله إلا الله ، و أن محمداً عبده ورسوله ، وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى نشهد بذلك ، قال : ألهم اشهد ، ثم قال : أيها الناس ألا تسمعون ؟ قالوا : نعم . قال : فإني فرط على الحوض ، وأنتم واردون علي الحوض ، وإن عرضه ما بين صنعاء وبصرى (قصة كورة حوران من أعمال دمشق) فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين ، فنادى مناد : وما الثقلان يا رسول الله ؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا ، والآخر الأصغر عترتي ، وإن اللطيف

(٥٧) الغدير ج ١ (ص - ١٠) أنظر ٠٠٠ الإمتاع للمقريزي ص ٥١٣ - ٥١٧ ، ثمار القلوب ص ٥١١ ومصادر أخر .

الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يراد علي الحوض فسألت ذلك لهما ربي ، فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها حتى روي بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون ، فقال : أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، يقولها ثلاث مرات ، وفي لفظ أحمد إمام الحنابلة : أربع مرات ثم قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيث دار ، ألا فليبلغ الشاهد الغائب ، ثم لم يتفرقا حتى نزل أمين وحي الله بقوله : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (المائدة/٣). فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الله أكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضى الرب برسالتي ، والولاية لعلي من بعدي . ثم طفق القوم يهنئون أمير المؤمنين صلوات الله عليه وممن هنأه في مقدم الصحابة : الشيخان أبو بكر وعمر كل يقول : بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمست مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، وقال ابن عباس : وجبت والله في أعناق القوم ، فقال حسان : إئذن لي يا رسول الله أن أقول في علي أبياتاً تسمعهن ، فقال : قل على بركة الله ، فقام حسان فقال : يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية ثم قال :

يناد بهم يوم الغدير نبيهم بخم فاسمع بالرسول منادياً

روى النسائي في إحدى طرق حديث الغدير عن زيد بن أرقم في (الخصائص ص ٢١) وفيه : قال أبو الطفيل : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : وإنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه . وصححه الذهبي كما في تاريخ ابن كثير الشامي ج ٥ ص ٢٠٨ ، وفي مناقب الخوارزمي في أحد أحاديث الغدير ص ٩٤ : ينادي رسول الله بأعلى صوته ، وقال ابن الجوزي في المناقب : كان معه صلى الله عليه وآله وسلم من الصحابة ومن الأعراب وممن يسكن حول مكة والمدينة مائة وعشرون ألفاً وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة أخرج أحمد في

مسنده ١ ص ١٠٩ عن زيد بن يثيع عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث :
وأن تؤمروا علياً عليه السلام ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق
المستقيم . وروى الخطيب البغدادي في تاريخه ج ١ ص ٤٧ بإسناده عن حذيفة
في حديث " حرف صدره وزيد عليه " عن النبي صلى الله عليه وآله : وإن وليتموها (الخلافة)
علياً وجدتموه هادياً مهدياً يسلك بكم على الطريق المستقيم ^(٥٨) ولهذه الغاية
بعينها لم يبرح أئمة الدين سلام الله عليهم يهتفون بهذه الواقعة ، ويحتجون بها
لإمامة سلفهم الطاهر ، كما لم يفتأ أمير المؤمنين صلوات الله عليه بنفسه يحتج
بها طيلة حياته الكريمة ، ويستنشد السامعين لها من الصحابة الحضور في حجة
الوداع في المنتديات ومجتمعات لفائف الناس ، كل ذلك لتبقى غضة طرية ،
بالرغم من تعاقب الحقب والأعوام ولذلك أمروا شيعتهم بالتعبد في يوم الغدير
والاجتماع وتبادل التهاني والبشائر .

وفي رواية أبي داود : إن تستخلفوه (علياً) ولن تفعلوا ذلك يسلك بكم الطريق
وتجدوه هادياً مهدياً . وفي حديث أبي نعيم في الحلية ج ١ ص ٦٤ عن حذيفة قال
: قالوا : يا رسول الله ألا تستخلف علياً ؟ قال : إن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً
يسلك بكم الطريق المستقيم وفي لفظ آخر : وإن تؤمروا علياً ولا أراكم فاعلين
تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم ، وفي كنز العمال ج ٦ ص ١٦٠
عن فضائل الصحابة لأبي نعيم ، وفي حليته ج ١ ص ٦٤ إن تستخلفوا علياً وما
أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يحملكم على المحجة البيضاء ، وأخرجه الحافظ
الكنجي الشافعي في الكفاية ص ٦٧ بهذا اللفظ وبلفظ أبي نعيم الأول ، وفي الكنز
ج ٦ ص ١٦٠ عن الطبراني وفي المستدرک للحاكم إن وليتموها علياً فهاد مهدي
يقيمكم على طريق مستقيم ، وروى الخطيب الخوارزمي في المناقب ص ٦٨
مسنداً عن عبد الله بن مسعود قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أصحرت نفس
الصعداء ، فقلت : يا رسول الله مالك تتنفس ؟ قال : يا بن مسعود نعت إلي نفسي
، فقلت : يا رسول الله استخلف ، قال : من ؟ قلت : أبا بكر فسكت ، ثم تنفس ،
فقلت ؟ مالي أراك تتنفس ؟ قال : نعت إلي نفسي . فقلت : استخلف يا رسول الله

قال : من ؟ قلت : عمر بن الخطاب . فسكت ، ثم تنفس قال فقلت : ما شأنك يا رسول الله ؟ قال نعتت إلي نفسي ، فقلت : يا رسول استخلف قال : من ؟ قلت : علي بن أبي طالب قال : أوه ولن تفعلوا إذاً أبداً ، والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة ، ورواه ابن كثير في البداية ج ٧ ص ٣٦٠ عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري ، عن أبي عبد الله محمد بن علي الآدمي عن إسحاق الصنعاني عن عبد الرزاق عن أبيه عن ابن مينا عن عبد الله بن مسعود . (٥٩)

من الشواهد على ولاية علي عليه السلام

وكان الله سبحانه وتعالى أراد أن تكون ولاية علي عليه السلام هي الإختبار للمسلمين فكل إختلاف وقع فبسببها ولأنه سبحانه لطيف بعباده فلا يؤاخذ التالين بما فعل الأولون فجلت حكمته وحف تلك الحادثة بأحداث أخرى جليلة تشبه المعجزات حتى تكون حافزاً للأمة فينقلها الحاضرون ويعتبر بها اللاحقون عسى أن يهتدوا للحق من طريق البحث:-

ومن هذه الشواهد هي عقوبة من كذب بولاية علي عليه السلام وذلك أنه بعد شيوع خبر غدیر خم وتنصيب الإمام علي عليه السلام خليفة على المسلمين، وقول الرسول لهم: فليبلغ الشاهد الغائب.

وصل الخبر إلى الحارث بن النعمان الفهري ولم يعجبه ذلك فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأناخ راحلته أمام باب المسجد ودخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٦٠) فقال: يا محمد

(٥٩) الغدير ج ١ (ص - ١٣) ٠

(٦٠) لأكون مع الصادقين (ص - ١٠٥) ٠٠٠ يدلنا على أن هناك من الأعراب الذين يسكنون خارج المدينة يبغضون علي بن أبي طالب ولا يحبوه، كما أنهم لا يحبون محمد ولذا ترى هذا الجلف يدخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا يسلم ويناديه يا محمد: وصدق الله إن يقول: (الأعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله).

إنك أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلنا منك ذلك، وأمرتنا أن نصلي خمس صلوات في اليوم والليلة ونصوم رمضان ونحج البيت، ونزكي أموالنا فقبلنا منك ذلك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك وفضلته على الناس وقلت "من كنت مولاه فعلي مولاه" فهذا شيء منك أو من الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أحمرت عيناه: والله الذي لا إله إلا هو إنه من الله وليس مني قالها ثلاثاً.

فقام الحارث وهو يقول:

(اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأرسل علينا حجارة من السماء أو أئتنا بعذاب أليم).

قال: فوالله ما بلغ ناقته حتى رماه الله من السماء بحجر فوق علي هامته فخرج من دبره ومات، وأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ (المعارج/ ١-٣) .

وهذه الحادثة نقلها جمع غفير من علماء أهل السنة غير الذين ذكرناهم^(٦١) فمن أراد مزيداً من المصادر فعليه بكتاب الغدير للعلامة الأميني.

اقول ان خير شاهد في عصرنا هذا الذي نحن فيه هو ما حل بالمسلمين اليوم من ضعف وخلاف وتباعد بعد القوة والوحدة والتلاحم نتيجة الابتعاد عن التمسك بولاية سيدنا علي عليه السلام واخذت الطوائف العديدة هنا وهناك تفتي وتصول وتجول مبتعدة عن الاسلام الحقيقي ومشوهة له في العالم بحيث لايعرف العالم الغيرمسلم اليوم الا ان يربط مايسمى بالارهاب كما يقولون بالاسلام والاسلام منه بريء فهو دين سلام ومحبة الاخرين على اختلاف اديانهم وطوائفهم ،اقول لو ان المسلمين لهم قائد واحد كما اراد الله سبحانه وتعالى ونبيه العظيم صلى الله عليه وآله لما حصل كل مايحصل .فهو خير شاهد على كلام الرسول الكريم صلى الله عليه وآله (منذ اكثر من ١٤٠٠

(٦١) لأكون مع الصادقين (ص - ١٠٦) ٠٠٠ شواهد التنزيل للحسكاني ج ٢ ص ٢٨٦، تفسير الثعلبي في سورة سأل سائل بعذاب واقع، تفسير القرطبي ج ١٨ ص ٢٨٧، تفسير المنار رشيد رضا ج ٦ ص ٤٦٤، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٢٨، الحاكم في ما استدركه على الصحيحين ج ٢ ص ٥٠٢، السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٧٥، تذكرة الخواص لابن الجوزي ص ٣٧.

سنة) لهذه الوضعيه المزريه التي حلت بالمسلمين اليوم " وإن وليتموها
(الخلافة) علياً وجدتموه هادياً مهدياً يسلك بكم على الطريق المستقيم " فإين هذا
الطريق يامسلمين !؟

الإمامة

الإمامه: هي التقدم فيما يقتضي طاعة صاحبه ، والاقتراد به فيما تقدم فيه على
البيان ، وهي فرض لازم كأوكد فرائض الإسلام . والدليل على ذلك هو أربعة أوجه
: أحدها : القرآن ، وثانيها : الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله ، وثالثها : الاجماع ، ورابعها :
النظر القياسي والاعتبار . فأما القرآن : فقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (النساء : ٥٩) فأوجب
معرفة الأئمة من حيث أوجب طاعتهم ، كما أوجب معرفة نفسه ، ومعرفة نبيه
صلى الله عليه وآله بما ألزم من طاعتهما على ما ذكرناه . وقول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ
بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾
(الإسراء : ٧١) وليس يصح أن يدعى أحد بما لم يفترض عليه علمه والمعرفة
به . وأما الخبر : فهو المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله ، أنه قال : " من مات وهو لا
يعرف إمام زمانه ، مات ميتة جاهلية " (٦٢) وهذا صريح بأن الجهل بالإمام يخرج
صاحبه عن الإسلام . وأما الاجماع : فإنه لا خلاف بين أهل الإسلام أن معرفة إمام
المسلمين واجبة على العموم ، كوجوب معظم الفرائض في الدين . وأما النظر

(٦٢) الإفصاح (ص- ٢٨) ٠٠٠ كمال الدين ٢ : ٤١٢ / ١٠ ، الكافي ١ : ٣٠٨ / ٣ ، غيبة النعماني :

٣٣٠ / ٥ ، حلية الأولياء ٣ : ٢٢٤ ، مسند أحمد بن حنبل ٤ : ٩٦ ، مجمع الزوائد ٥ : ٢١٨ .

والاعتبار : فإننا وجدنا الخلق منوطين بالأئمة في الشرع ، إناطة يجب بها عليهم معرفتهم على التحقيق ، وإلا كان ما كلفوه من التسليم لهم في أخذ الحقوق منهم ، والمطالبة لهم في أخذ مالهم ، والارتفاع إليهم في الفصل عند الاختلاف ، والرجوع إليهم في حال الاضطرار ، والفقر إلى حضورهم لإقامة الفرائض من صلوات وزكوات وحج وجهاد ، تكليف ما لا يطاق ، ولما استحال ذلك على الحكيم الرحيم سبحانه ، ثبت أنه فرض معرفة الأئمة ، ودل على أعيانهم بلا ارتياب .

ان الامام علي عليه السلام هو الإمام بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ، والقائم في رئاسة الدين مقامه ، وليس فيما حكيناه من الاجماع اختلاف ظاهر ولا باطن ، فإن ظن احد ما ذلك لبعده عن الصواب ، أفلا يرى أن الشيعة من فرق الأمة تقطع بإمامته عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم بلا فصل ، وتقضي له بذلك إلى وقت وفاته ، وتخطيء من شك في هذا المقال على كل حال ؟ والحشوية ^(٦٣) والمرجئة ^(٦٤) والمعتزلة متفقون على إمامته عليه السلام بعد عثمان ، وأنه لم يخرج عنها حتى توفاه الله تعالى راضياً عنه ، سليماً من الضلال ؟ والخوارج (وهم أخصب أعدائه وأشدهم عناداً) يعترفون له بالإمامة ، كاعتراف الفرق الثلاث ، وإن فارقوهم بالشبهة في انتهاء الحال ؟ ولا سادس في الأمة لمن ذكرناه يخرج بمذهبه عما شرحناه ، فأما الاجماع على ما يوجب له الإمامة من خلال : فهو إجماعهم على مشاركته عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب ، ومساهمته له في كريم الحسب ، واتصاله به في وكيد السبب ، وسبقه كافة

(٦٣) الافصاح (ص - ٣٠) ٠٠٠ سميت الحشوية بهذا الاسم ، لأنهم يحشون الأحاديث التي لا أصل لها في الأحاديث المروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، أي يدخلونها فيها وليست منها ، وهم من فرق المرجئة يقولون بالجبر والتشبيه ، وإن الله تعالى موصوف عندهم بالنفس واليد والسمع والبصر ، وقالوا : كل ثقة من العلماء يأتي بخير مسند عن النبي فهو حجة . " المقالات والفرق : ٦ ، ١٣٦ " . وأراد المصنف بالحشوية هنا أهل السنة عموماً ، أنظر ص ٩١ و ٢١٦ .

(٦٤) الافصاح (ص - ٣٠) ٠٠٠ المرجئة : اختلف فيهم على أقوال : فقليل هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضير مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم عن المعاصي ، أي أخره عنهم . وقيل : هم الذين يقولون الإيمان قول بلا عمل ، لأنهم يقدمون القول ويؤخرون العمل . وقيل : ما عدا الشعية من العامة ، وسموا مرجئة لأنهم زعموا أن الله تعالى أخر نصب الإمام ليكون نصبه باختيار الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم . " المقالات والفرق : ٥ ، ١٣١ ، مجمع البحرين ١ :

الأمة إلى الإقرار ، وفضله على جماعتهم في جهاد الكفار ، وتبريزه عليهم في المعرفة والعلم بالأحكام ، وشجاعته وظاهر زهده للذين لم يختلف فيهما اثنان ، وحكمته في التدبير وسياسة الأنام ، وغناه بكماله في التأديب المحوج إليه المنقص عن الكمال ، وبيعض هذه الخصال يستحق الإمامة فضلاً عن جميعها على ما قدمناه . وأما الاجماع على الأفعال الدالة على وجوب الإمامة والأقوال : فإن الأمة متفقة على أن رسول الله صلى الله عليه وآله قدمه في حياته ، وأمره على جماعة من وجوه أصحابه ، واستخلفه في أهله واستكفاه أمرهم عند خروجه إلى تبوك قبل وفاته ، واختصه لإيداع أسرار ه ، وكتب عهوده ، وقيامه مقامه في نبذها إلى أعدائه ، وقد كان ندب ليعرض ذلك من تقدم عليه ، فعلم الله سبحانه أنه لا يصلح له ، فعزله بالوحي من سمائه . ولم يزل يصلح به إفساد من كان على الظاهر من خلصائه ، ويسد به خلل أفعالهم المتفاوتة بحكمه وقضائه ، وليس يمكن أحد ادعاء هذه الأفعال المتفاوتة بحكمه وقضائه ، وليس يمكن أحد ادعاء هذه الأفعال من الرسول صلى الله عليه وآله لغير أمير المؤمنين عليه السلام ، على اجتماع ولا اختلاف ، فيقدح بذلك في أس (الأس : الأصل) ما أصلناه وبيناه . وأما الأقوال المضارعة لهذه الأفعال في الدلالة : فهي أكثر من أن تحصى على ما شرطناه في الاختصار ، فمنها : ما سلم لروايته الجميع من قول الرسول صلى الله عليه وآله بغدير خم ، بعد أن قرر أمته على المفترض له من الولاء الموجب لإمامته عليهم ، والتقدم لسائرهم في الأمر والنهي والتدبير ، فلم ينكره أحد منهم ، وأذعنوا بالإقرار له طائعين : " من كنت مولاه فعلي مولاه " (٦٥) فأعطاه بذلك حقيقة الولاية ، وكشف به عن مماثلته له في فرض الطاعة والأمر لهم ، والنهي والتدبير والسياسة والرئاسة ، وهذا نص (لا يرتاب بمعناه من فهم اللغة) بالإمامة . ومنها أيضاً : قوله صلى الله عليه وآله بلا اختلاف بين الأمة : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي " (٦٦) فحكم له بالفضل

(٦٥) الإفصاح (ص-٣٣) ٠٠٠ الكافي ١ / ٢٢٧ : ١ ، علل الشرائع : ١٤٤ ، أمالي الصدوق : ٢٩١ ،

حلية الأولياء ٤ : ٢٣ ، مسند أحمد ١ : ٣٣١ ، المستدرک للحاكم ٣ : ١٣٤ .

(٦٦) الإفصاح (ص-٣٣) ٠٠٠ علل الشرائع : ٢٢٢ ، أمالي الصدوق : ١٤٦ / ٧ ، عيون أخبار الرضا

عليه السلام ٢ : ١٠ / ٢٣ ، سنن الترمذي ٥ : ٦٤١ / ٣٧٣١ ، مسند أحمد ٦ : ٤٣٨ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٠٨ .

على الجماعة ، والنصرة والوزارة والخلافة ، في حياته وبعد وفاته ، والإمامة له ، بدلالة أن هذه المنازل كلها كانت لهارون من موسى عليه السلام في حياته ، وإيجاب جميعها لأمير المؤمنين عليه السلام ، وهذا نص على إمامته ، لا خفاء به على من تأمله ، وعرف وجوه القول فيه ، وتبينه . ومنها : قوله عليه السلام على الاتفاق : " اللهم ائتني بأحب خلقك إليك ، يأكل معي من هذا الطائر " (٦٧) فجاءه بأمرير المؤمنين عليه السلام ، فأكل معه ، وقد ثبت أن أحب الخلق إلى الله تعالى أفضلهم عنده ، إذ كانت محبته منبئة عن الثواب دون الهوى وميل الطباع ، وإذا صح أنه أفضل خلق الله تعالى ثبت أنه كان الإمام ، لفساد تقدم المفضول على الفاضل في النبوة وخلافتها العامة في الأنام . ومنها : قوله عليه السلام يوم خيبر : " لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، كراراً غير فرار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه " فأعطاه من بين أمتة جميعاً علياً عليه السلام ، وإذا وجب أنه أفضل الخلق ، ثبت أنه كان الإمام دون من سواه ، ويكشف بذلك عن كونه إماماً بالتنزيل .

من لطفه سبحانه وتعالى لم يترك الخلق عبثاً حائرين ، بل أرسل إليهم مبشرين ومنذرين ، ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ، وأيدهم بالمعجزات والآيات البينات . وصلى الله على خيرة خلقه محمد عليه السلام ، الذي ختم الله به الرسالات والنبوات ، وعلى آله الأوصياء المصطفين ، والحجج المنتجبين ، واللغة الدائمة على أعدائهم أجمعين . وما اتفق عليه علماء الطائفة الحقة أجمعون ، وأيده الوجدان بالأدلة والبراهين أن الأرض لا تخلو من حجة أو إمام ، ظاهر معلوم أو باطن مستور ، من باب لطفه على العباد ﴿ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ﴾ (النساء : ١٦٥) . والله الحجة البالغة ، والأعلام الواضحة على الخلق أجمعين ، ولو خلقت الأرض لساخت بأهلها ، ولغارت غدراتها ، ودرست أعلامها ، ولأصبح أعاليها أسافلها . فصلاحتها (من الله) بالإمام ، ولو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة كما في الأخبار . ولذلك انتجب الجليل

(٦٧) الإفصاح (ص-٣٣) ٠٠٠٠٠٠ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ١٨٧ / ٢ ، أمالي الصدوق : ٥٢١ / ٣ ،

بحكمته أنبياءه ورسله ، واختارهم أمناء على وحيه ، وقواماً على خلقه ، وشهداء يوم حشره ﴿ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة: ١٤٣) . فتعاهدوا من لدن آدم بالحجج والآيات ، حتى خاتمهم محمد صلى الله عليه وآله سيد الكائنات ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (الرعد: ٧) . ولما كانت نبوات الأنبياء السابقين مختصة بأزمانهم وأجيالهم ، اقتضت الحكمة أن تكون معاجزهم مقصورة الأمد ، محدودة الأجل ، لتكون حجة على من رآها ، وحجة على من سمع بها بالتواتر ، ولكن حينما تبتعد المعجزة يصعب حصول العلم بصدقها ، لانقطاع أخبارها ، ويكون التكليف بالإيمان بها عسيراً ، وربما يكون ممتنعاً على العباد ، وحاش لله أن يكلف نفساً إلا وسعها . أما الرسالة الدائمة فلا بد لها من معجزة خالدة ، كخلود القرآن الكريم ، ليكون حجة على الخلف كما كان حجة على السلف ، وما زال يسمع الأجيال ، ويحتج على القرون ، إلى أن يقوم الناس لرب العالمين . ولا بد للرسالة الخالدة أيضاً من رسول خالد إلى يوم يبعثون ، ليسير الثقلان جنباً لجنب ، ولكن كيف يتحقق ذلك مع أن أمد الرسول صلى الله عليه وآله منقضى مهما طال ، وأجله معلوم مهما امتد .

هذا ، والنقطة الأخرى علمنا أن القرآن العظيم حمال ذو وجوه ، وبه الغوامض والدقائق ، وفيه ﴿ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ (آل عمران : ٧) ، فنشأت الخلافات ، وكثرت الأشياع والأتباع للفرق ، وبرزت قرون الشقاق ، فاستغلها أهل الفسوق والنفاق ، في فتن داستهم بأخفافها ، ووطأتهم بأظلافها ، فهم فيها تائهون حائرون ، وكلهم يدعون أنهم بالقرآن يعملون ، وبه يستدلون ، وعليه يعولون . فما يكون حال الأمة المرحومة في هذا الوقت العصيب ، الذي ادلهمت به الفواجع والخطوب ، وبفقدتها محمد صلى الله عليه وآله سيد الكائنات ، وأعز نجيب وحبیب ، فيالهلول المصاب ، الذي أورثهم الحيرة والذهول ، وأفقد ذوي الأبواب منهم الصواب فقد أصبحوا بعد ارتحال الرسول الكريم ، وما زالوا . . . كقطيع من الأغنام والشيء ، في ليلة مطيرة شاتية ، غاب عنها رعاتها ، فعاث فيها عسلاتها وذؤبانها ، أو كفرخ صغير تقاذفته الرياح العاتية ، والأعاصير الهوجاء ،

ذات اليمين وذات الشمال ، وهو لا يزال غضاً طرياً ، لم يقوَ له عود ، ولما ينبت له ريش فينتصب كعمود . فيا أيتها الأمة المتحيرة ، التي ما زالت تتخبط تخبط الغريق ، وتتعثر تعثر من يعشو عن الطريق . ويا أيتها الأمة الخائضة في بحر المتاهات ، وتسربت بجلايب الشبهات . ويا أيتها الأمة المرحومة التي أوجفت بها مطايا الأهواء والآمال ، فبضعت أوصالها ، وابتعدت عن دار الوصال . ويا أيتها الأمة التي نأت وتنكبت عن قصد السبيل ، فأصبحت تنن بالجراح ، تحت حراب الجلادين والرماح . إليكم جميعاً يا من ترغبون في الحق وإحقاقه ، وتجانبون الباطل لإزهاقه ، ألا فمن المفزع إذاً من شفا جرف الهلكات ؟ ألا من المنقذ من الضلالات إلى جميع الخيرات ؟ ألا من المفرق بعد وفاة الرسول بين المحكمات والمتشابهات ؟ ألا من الذين اصطفاهم الله من العباد ؟ غير آل محمد عليهم السلام الذين خصهم الله سبحانه بقوله : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾ (فاطر : ٣٢) ، ألا من يعلم الكتاب بالاصطفاء والإيراث الإلهي ؟ غير آل البيت عليهم السلام الذين خصهم الجليل في محكم التأويل ، بقوله : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ (آل عمران : ٧) الذين عندهم علم الكتاب إشارة إلى قوله سبحانه : ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ (الرعد : ٤٣) ، وفصل الخطاب ، والذين ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، إلى قيام يوم الدين . وهم الذين قرنهم الرسول عليه السلام بالكتاب ، في قوله المتواتر المشهور : (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل ، حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروني بم تخلفوني فيهما) ^(٦٨) فأهل البيت هم القرآن الناطق ، والثقل الصادق ، لأن القرآن لا ينطق بلسان ، ولا بد له من ترجمان . فمن غير علي عليه السلام (سيد أهل البيت) كان من النبي عليه السلام بمنزلة هارون من موسى ، إلا

(٦٨) الامامة والتبصرة (ص-٨) ٠٠٠٠ مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ١٧ ، وأيضاً في ص ١٤ ، ص ٢٦ ، ص ٥٩ باختلاف يسير ، الفخر الرازي في نيل تفسير الآية : واعتصموا بحبل الله - آل عمران - ، المتقي في كنز العمال ج ١ ص ٤٧ وفي أربعة مواضع أخرى ، الهيثمي في مجمع ج ٩ ص ١٦٣ وغيرهم .

أنه لا نبي من بعده ، فاستجاب له ربه سبحانه بقوله : ﴿ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴾ (طه : ٣٦) إشارةً للآية ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾ (طه : ٢٩ - ٣٢) . ومن غير علي (أمير المؤمنين) بعثه الرسول ﷺ في فتح حصن خيبر فلم يخزّه الله أبداً ، وفتح على يديه الحصون الأوابيا ، وقلده الرسول ﷺ وساماً إلهياً خالداً بقوله : يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، فاستشرف لها من استشرف ؟ ومن غيره بعث في سورة التوبة فأخذها من الأول لقول الرسول ﷺ : لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه ؟ ومن غيره نزلت فيه وأهل البيت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (الاحزاب : ٣٣) ؟ ومن غيره شرى نفسه فدى للرسول ، فنام في فراشه يقيه حد السيوف (مضامين هذه الروايات ذكرت في عشرات المصادر منها : مسند أحمد ج ١ ص ٣٣٠ ، الحاكم في مستدركه ج ٣ ص ١٢٣ ، النسائي في خصائصه ص ٦) ؟ ومن غيره أسكن في المسجد يوم سد النبي جميع الأبواب إلا بابيه ، وقد قام الرسول خطيباً فقال : والله ما أخرجتهم وأسكنته ، بل الله أخرجهم وأسكنه (ينابيع المودة باب ١٧) ؟ ومن غيره كان باب مدينة علم الرسول ﷺ ، ومن قصد غير الباب عد سارقاً ^(٦٩) ؟ ومن غيره قال فيه الرسول ﷺ : هذا إمام البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ^(٧٠) ؟ وهل في غيره قد أتت ﴿ هَلْ أَتَى ﴾ (الانسان : ١) ^(٧١) ؟ ومن غيره (بعد رسول الله ﷺ) أول المؤمنين بالله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأرأفهم بالرعية ، وأعلمهم بالقضية ، وأعظمهم مزية (حلية الأولياء ج ١ ص ٦٦ ، كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦) ؟ إلى مئات ومئات من الأحاديث والروايات . ومن غير أهل البيت الذين ذكرهم

(٦٩) الامامة والتبصرة (ص-٨) ٠٠٠٠٠٠ أخرجه الطبراني في الكبير كما في الجامع الصغير للسيوطي ص ١٠٧ ، المستدرک للحاكم ج ٣ ص ٢٢٦ .

(٧٠) الامامة والتبصرة (ص-٩) ٠٠٠٠٠٠ أخرجه الحاكم من حديث جابر في المستدرک ج ٣ ص ١٢٩ ، كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣ ، وأخرجه الثعالبي في تفسير آية الولاية : إنما وليكم الله .

(٧١) الامامة والتبصرة (ص-٩) ٠٠٠٠٠٠ أسد الغابة ج ٥ ص ٥٣٠ ، الواحدي في أسباب النزول ص ٢٩٦ ، السيوطي في الدر المنثور في (ويطعمون) ، نور الأبصار ص ١٢٤ وغيرهم .

الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه كما ورد في كتب الفريقين : (لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفةً كلهم من قريش) (٧٢) ؟ وفي أخبار أخرى كثيرة جاءت في الحجج الأئمة الاثني عشر وورد فيها : (. . . آخرهم المهدي) (ينابيع المودة ص ٤٤٧) . أو (. . . آخرهم القائم المهدي) (ينابيع المودة ص ٤٨٥) ، كما في مصادر أهل السنة . فبالله عليك أيها المنصف الحصيف : هل تجد غير مصابيح الهدى وسفن النجاة ، الأئمة الاثني عشر الهداة ، تنطبق عليهم الأحاديث والأخبار ، وتطبق عليهم السنن والآثار ، وتجتمع بهم الصفات والخصال ؟ فهل يوافق العدد الاثنا عشر غيرهم من الخلفاء ، ولو قبلت الخافقين ؟ ثم أين الطلقاء وأبناء الطلقاء من عترة الأنبياء النجباء ، الذين هم حبل الله المتين وصراطه المستقيم ، ونور الله في السماوات والأرضين ؟ وهل عصوا الله رمشة عين ، في علن أو خفاء ؟ فحاش لله أن يجعل الحجة ناقصاً وهناك من هو أفضل منه في العالمين ، أو يكون عاصياً فيأمر الناس باتباعه الرحمن الرحيم ، وقد نص الباري ع : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة: ١٢٤) وحينئذٍ يجب أن يكون عليه إمام ، يقية المزلق والمرديات ، ثم أين مهديهم وقائمهم من هؤلاء الخلفاء ؟ وأين الإمام من هؤلاء الذي يشعب به الله الصدع ، ويرتق الفتق ، وبه يموت الجور ، ويظهر العدل ، الذي تجب معرفته وطاعته ، ويحرم جهله وعصيانه ، وكانت ميتة الجاهل به ميتة جاهلية ، كما ورد في الحديث الشريف : (من مات ولم يعرف إمام زمانه ، مات ميتة جاهلية) (٧٣) . فالإمام المهدي يجب أن يكون موجوداً ، ليكون الحجة وثلاً تملأ الأرض منه ، بينما جميع الخلفاء السابقين ، والملوك الحاكمين ، قد أحنى عليهم الموت الذي لا مفر منه ، ولم تقم الساعة التي واعدنا ربنا ، في الحديث السالف : (لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفةً كلهم من قريش) . ثم أين النهضة العملاقة للإسلام من جديد ، وتأسيس الدولة العالمية ، والحكومة المهديّة ،

(٧٢) الامامة والتبصرة (ص-٩) صحيح مسلم : كتاب الإمارة ، باب : الناس تبع لقريش ، أحمد بن حنبل في مسنده ج ٥ ص ٨٩ ، صحيح الترمذي ج ٢ ص ٣٥ ، ويقاربه في البخاري في كتاب الأحكام .
(٧٣) الامامة والتبصرة (ص-١٠) الجواهر المضيئة لابن أبي الوفاء محيي الدين ج ٢ ص ٤٥٧ ، نقلاً عن صحيح مسلم .

وتطبيق قوانين السماء على الأرض ، وإخراج الأرض خيراتها ، وإنزال السماء بركاتها ؟ أين من يملأ المعمورة كلها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ؟ كما في الحديث : المتواتر المشهور : (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم ، حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي) (ينابيع المودة ص ٤٩٠) ، (ويملاها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) (ينابيع المودة ص ٤٩٣) . وأين وعد الله (والله لا يخلف الميعاد) في قوله سبحانه : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (التوبة: ٣٣)؟ وهل بقي من الاثني عشر غير الحجة ابن الحسن وهو قائمهم ومهديهم ؟ فأنى يزحزحوها عن موضعها ، موطن الرسالة ، وشجرة النبوة ، ومختلف الملائكة ، ومهبط الروح الأمين ، وكيف بغيره يعدلون ، وعن مقامه السامي يصرفون ، وهل تنطبق جميع الروايات على غيره ؟ الذي يرضى به سكان السماوات والأرضين ، ولولا وجوده الشريف ، لما بقيت الأرض رمشة عين ، لأنه الحجة على الخلائق من الإنس والجن أجمعين .

دلائل الامامة

ان دلائل الإمامة هي كما يلي :

١ - النص :

ان من السنن المؤيدة للنصوص هو وجود أربعون حديثاً للنبي صلى الله عليه وآله تبين بشكل

واضح دليل امامة علي عليه السلام وهي :

١ - قول رسول الله ﷺ ، وهو أخذ بضبع علي عليه السلام : (هذا إمام البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره مخذول من خذله ، ثم مد بها صوته) . أخرجه الحاكم من حديث جابر في ص ١٢٩ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرک ، ثم قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

٢ - قوله ﷺ : (أوحى إلي في علي عليه السلام ثلاث : أنه سيد المسلمين وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين) ، أخرجه الحاكم في أول صفحة ١٣٨ من الجزء ٣ من المستدرک ، ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

٣ - قوله ﷺ : (أوحى إلي في علي أنه سيد المسلمين ، وولي المتقين ، وقائد الغر المحجلين) أخرجه ابن النجار (وهو الحديث ٢٦٣٠ ص ١٥٧ من الجزء ٦ من الكنز) ، وغيره من أصحاب السنن .

٤ - قوله ﷺ ، لعلي : (مرحباً بسيد المسلمين ، وإمام المتقين) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء^(٧٤) .

٥ - قوله ﷺ : (أول من يدخل من هذا الباب إمام المتقين ، وسيد المسلمين ، ويعسوب الدين ، وخاتم الوصيين ، وقائد الغر المحجلين) . فدخل علي عليه السلام ، فقام إليه مستبشراً ، فاعتنقه وجعل يمسح عرق جبينه ، وهو يقول له : (أنت تؤدي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي) .

٦ - قوله ﷺ : (إن الله عهد إلي في علي أنه راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين) . . . الحديث . وهذه الأحاديث الستة نصوصاً صريحة في إمامته ، ولزوم طاعته ﷺ .

٧ - قوله ﷺ ، وقد أشار بيده إلى علي عليه السلام : (إن هذا أول من آمن بي ، وأول من يصفحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب المؤمنين) . . . الحديث .

(٧٤) المراجعات (ص-٢٤١) ٠٠٠٠٠٠٠ وهو الخبر ١١ من الأخبار التي أوردها ابن أبي الحديد في

صفحة ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج ، والحديث ٢٦٢٧ من أحاديث الكنز ص ١٥٧ من

جزئه ٦ .

- ٨ - قوله عليه السلام : (يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبداً ، هذا علي فأحبوه بحبي ، وأكرموه بكرامتي ، فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل) (٧٥) .
- ٩ - قوله عليه السلام : (أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب) (٧٦) .
- ١٠ - قوله عليه السلام : (أنا دار الحكمة ، وعلي بابها) (٧٧) .

(٧٥) المراجعات (ص ٢٤٢-٢٤٣) فانظر كيف جعل عدم ضلالهم مشروطاً بالتمسك بعلي عليه السلام ، فدل المفهوم على ضلال من لم يستمسك به ، وانظر أمره إياهم أن يحبوه بنفس المحبة التي يحبون النبي بها ، ويكرموا بعين الكرامة التي يكرمون النبي بها ، وهذا ليس إلا لكونه ولي عهده وصاحب الأمر بعده ، وإذا تدبرت قوله : فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله ، تجلت لك الحقيقة . أخرج أبو نعيم في حليته عن أنس ، ونقله ابن أبي الحديد مفصلاً في ص ٤٥٠ ، من المجلد الثاني من شرح النهج ، أخرج أبو نعيم في حليته من حديث أبي برزة الأسلمي ، وأنس بن مالك ، ونقله علامة المعتزلة ص ٤٤٩ من المجلد الثاني من شرح النهج . أخرج الطبراني في الكبير من حديث سلمان وأبي زر ، وأخرجه البيهقي في سننه ، وابن عدي في الكامل من حديث حذيفة ، وهو الحديث ٢٦٠٨ من أحاديث الكنز ص ١٥٦ من جزء السادس . أخرج الطبراني في الكبير وهو الحديث ٢٦٢٥ من الكنز ص ١٥٧ من جزئه السادس ، وهو الخبر العاشر في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد .

(٧٦) المراجعات (ص ٢٤٢-٢٤٣) أخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس كما في ص ١٠٧ من الجامع الصغير للسيوطي ، وأخرجه الحاكم في مناقب علي ص ٢٢٦ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرک بسندين صحيحين : أحدهما عن ابن عباس من طريقين صحيحين ، والآخر عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، وقد أقام على صحة طريقه أدلة قاطعة . وأفرد الإمام أحمد بن محمد بن الصديق المغربي نزيل القاهرة لتصحیح هذا الحديث كتاباً حافلاً سماه - فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي - وقد طبع سنة ١٣٥٤ هـ . بالمطبعة الإسلامية بمصر فحقيق بالباحثين أن يقفوا عليه ، فإن فيه علماً جماً ، ولا وزن للنواصب وجرأتهم على هذا الحديث الدائر كالمثل السائر - على السنة الخاصة والعامّة من أهل الأمصار والبوادي ، وقد نظرنا في طعنهم ، فوجدناه تحكماً محضاً لم يدلوا فيه بحجة ما غير الوقاحة في التعصب كما صرح به الحافظ صلاح الدين العلاني ، حيث نقل القول ببطلانه عن الذهبي وغيره ، فقال : ولم يأتوا في ذلك بعلّة قادحة ، سوى دعوى الوضع دفعاً بالصدر .

(٧٧) المراجعات (ص ٢٤٢-٢٤٣) أخرج الترمذي في صحيحه ، وابن جرير ، ونقله عنهما غير واحد من الأعلام كالمتقي الهندي في ص ٤٠١ من الجزء السادس من كنزه ، وقال : قال ابن جرير : هذا خبر عندنا صحيح سنده . . . الخ . ونقله عن الترمذي جلال الدين السيوطي في حرف الهمزة من جامع الجوامع ومن الجامع الصغير ، فراجع من الجامع الصغير ص ١٧٠ من جزئه الأول .

١١ - قوله عليه السلام : (علي باب علمي ، ومبين من بعدي لأمتي ما أرسلت به ، حبه إيمان ، وبغضه نفاق . . . الحديث) (أخرجه الديلمي من أحاديث أبي زر ، كما في ص ١٥٦ من الجزء السادس من كنز العمال .

١٢ - قوله عليه السلام لعلي عليه السلام : (أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي) .
أخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء الثالث من المستدرک اخرجہ الديلمي عن أنس أيضاً ، كما في ص ١٥٦ من الجزء السادس من كنز العمال من حديث أنس ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . إن من تدبر هذا الحديث وأمثاله علم أن علياً عليه السلام من رسول الله بمنزلة الرسول من الله تعالى ، فإن الله سبحانه يقول لنبيه : ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (النحل : ٦٤) ، ورسول الله يقول لعلي عليه السلام : (أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي) .

١٣ - قوله عليه السلام - فيما أخرجه ابن السماك عن أبي بكر مرفوعاً - : (علي مني بمنزلتني من ربي) (٧٨) .

١٤ - قوله عليه السلام - فيما أخرجه الدار قطني في الأفراد عن ابن عباس مرفوعاً - (علي بن أبي طالب باب حطة ، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً) وهذا هو الحديث ٣٥٢٨ من أحاديث الكنز في ص ١٥٣ من جزئه السادس .

(٧٨) المراجعات (ص-٢٤٣) نقله ابن حجر في المقصد الخامس من مقاصد الآية ١٤ من الآيات التي أوردها في الباب ١١ من صواعقه فراجع منها ص ١٠٦ .

١٥ - قوله عليه السلام ، يوم عرفات في حجة الوداع : (علي مني وأنا من علي ، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي ^(٧٩)) ، قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ * وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ (التكوير: ١٩ - ٢٢) .

١٦ - قوله عليه السلام : (من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع علياً فقد أطاعني ، ومن عصى علياً فقد عصاني) . أخرجه الحاكم في ص ١٢١ من الجزء الثالث من المستدرک ، والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه ، وصرح كل منهما بصحته على شرط الشيخين .

١٧ - قوله عليه السلام : (يا علي من فارقتني فقد فارق الله ، ومن فارقك فقد فارقتني) . أخرجه الحاكم في ص ١٢٤ من الجزء الثالث من صحيحه فقال : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

١٨ - قوله عليه السلام ، في حديث أم سلمة : (من سب علياً فقد سبني) أخرجه الحاكم في أول ص ١٢١ من الجزء الثالث من المستدرک ، وصححه على

(٧٩) المراجعات (ص-٢٤٤) أخرجه ابن ماجة في باب فضائل الصحابة ص ٩٢ من الجزء الأول من سننه ، والترمذي والنسائي في صحيحيهما ، وهو الحديث ٢٥٣١ في ص ١٥٣ من الجزء السادس من الكنز ، وقد أخرجه الإمام أحمد في ص ١٦٤ من الجزء الرابع من مسنده من حديث حبشي بن جنادة بطرق متعددة كلها صحيحة ، وحسبك أن رواه عن يحيى بن آدم عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق السبيعي عن حبشي ، وكل هؤلاء حجج عند الشيخين ، وقد احتجوا بهم في الصحيحين . ومن راجع هذا الحديث في مسند أحمد ، علم أن صدوره إنما كان في حجة الوداع التي لم يلبث النبي عليه السلام ، بعدها في هذه الدار الفانية إلا قليلاً ، وكان عليه السلام ، قبل ذلك أرسل أبا بكر في عشر آيات من سورة براءة ، ليقراها على أهل مكة ، ثم دعا علياً - فيما أخرجه الإمام أحمد في ص ١٥١ من الجزء الأول من مسنده - فقال له : أدرك أبا بكر ، فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه ، فاذهب أنت به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم ، فانحقه بالجحفة ، فأخذ الكتاب منه (قال) ورجع أبو بكر إلى النبي عليه السلام ، فقال : يا رسول الله نزل في شيء : قال : لا ولكن جبرائيل جاءني فقال : لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك . وفي حديث آخر - أخرجه أحمد في ص ١٥٠ من الجزء الأول من المسند عن علي - أن النبي حين بعثه ببراءة قال له لا بد أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت ، قال علي : فإن كان ولا بد فسأذهب أنا ، قال عليه السلام : فانطلق فإن الله يثبت لساتك ويهدي قلبك . الحديث

شرط الشيخين ، وأورده الذهبي في تلخيصه مصرحاً بصحته ، ورواه أحمد من حديث أم سلمة في ص ٣٢٣ من الجزء السادس من مسنده ، والنسائي في ص ١٧ من الخصائص العلوية ، ومثله قول رسول الله ﷺ ، في حديث عمرو بن شاس: (من آذى علياً فقد آذاني) .

١٩- قوله ﷺ : (من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني) ، أخرجه الحاكم وصححه على شرط الشيخين في ص ١٣٠ من الجزء الثالث من المستدرک ، وأورده الذهبي في التلخيص معترفاً بصحته على هذا الشرط . ومثله قول علي عليه السلام ^(٨٠) : (والذي فلق الجنة ، وبرأ النسمة ، إنه لعهد النبي الأمي ﷺ ، لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق) .

٢٠- قوله ﷺ : (يا علي أنت سيد في الدنيا ، وسيد في الآخرة ، حبيبك حبيبي ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله ، والويل لمن أبغضك من بعدي) . أخرجه الحاكم في أول ص ١٢٨ من الجزء الثالث من المستدرک ، وصححه على شرط الشيخين .

٢١- قوله ﷺ : (يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب فيك) . أخرجه الحاكم في ص ١٣٥ من الجزء الثالث من المستدرک ، ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه .

(٨٠) المراجعات (ص-٢٤٦)..... فيما أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ص ٤٦ من الجزء الأول من صحيحه ، وروى ابن عبد البر مضمونه في ترجمة علي من الاستيعاب عن طائفة من الصحابة . ومر عليك في المراجعة ٣٦ حديث بريدة فراجعه ، وقد تواتر قوله ﷺ : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، كما اعترف بذلك صاحب الفتاوى الحامدية في رسالته المرسومة بالصلاة الفاخرة في الأحاديث المتواترة .

٢٢ - قوله عليه السلام : (من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي ، فليتول علي بن أبي طالب ، فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة) .

٢٣ - قوله عليه السلام : (أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب ، فمن تولاه تولاني ، ومن تولاني فقد تولى الله ، ومن أحبه فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل) .

٢٤ - قوله عليه السلام : (من سره أن يحيا حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليتول علياً من بعدي ، وليوال وليه ، وليقتد بأهل بيتي من بعدي ، فإنهم عترتي ، خلقوا من طينتي ، ورزقوا فهمي وعلمي ، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي ، القاطعين فيهم صلتي ، لا أنالهم الله شفاعتي) .

٢٥ - قوله عليه السلام : (من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ، ويدخل الجنة التي وعدني ربي وهي جنة الخلد ، فليتول علياً وذريته من بعده ، فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ، ولن يدخلوكم باب ضلالة) .

٢٦ - قوله عليه السلام : (يا عمار إذا رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غير فاسلك مع علي ، ودع الناس ، فإنه لن يدلك على ردى ، ولن يخرجك من هدى) . أخرجه الديلمي عن عمار وأبي أيوب ، كما في أول ص ١٥٦ من الجزء ٦ من الكنز .

٢٧ - قوله عليه السلام ، في حديث أبي بكر : (كفي وكف علي في العدل سواء) (هذا هو الحديث ٢٥٣٩ في ص ١٥٣ من الجزء ٦ من الكنز) .

٢٨ - قوله عليه السلام : (يا فاطمة أما ترضين أن الله عز وجل ، اطلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين ، أحدهما أبوك والآخر بعك) . أخرجه الحاكم في ص ١٢٩ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرک ، ورواه كثير من أصحاب السنن وصححوه .

٢٩ - قوله عليه السلام : (أنا المنذر ، وعلي الهادي ، وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي) . أخرجه الديلمي من حديث ابن عباس وهو الحديث ٢٦٣١ في ص ١٥٧ من الجزء ٦ من الكنز .

٣٠ - قوله عليه السلام : (يا علي ، لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك) ومثله حديث الطبراني عن أم سلمة ، والبخاري ، عن سعد ، عن رسول الله عليه السلام : (لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلي) . أورده ابن حجر في صواعقه .

٣١ - قوله عليه السلام : (أنا وهذا - يعني علياً - حجة على أمتي يوم القيامة) . أخرجه الخطيب من حديث أنس وهو الحديث ٢٦٣٢ في ص ١٥٧ من الجزء ٦ من الكنز ، وبماذا يكون أبو الحسن حجة كالنبي ؟ لولا أنه ولي عهده ، وصاحب الأمر من بعده .

٣٢ - قوله عليه السلام : (مكتوب على باب الجنة : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أخو رسول الله) . أخرجه الطبراني في الأوسط ، والخطيب في المتفق والمفترق ، كما في أول ص ١٥٩ من الجزء ٦ من كنز العمال .

٣٣ - قوله عليه السلام : (مكتوب على ساق العشر : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيدته بعلي ، ونصرته بعلي) . أخرجه الطبراني في الكبير ، وابن عساكر عن أبي الحمراء مرفوعاً ، كما في ص ١٥٨ من الجزء ٦ من الكنز .

٣٤ - قوله عليه السلام : (من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه ، وإلى آدم في علمه ، وإلى إبراهيم في حلمه ، وإلى موسى في فطنته ، وإلى عيسى في زهده ، فلينظر إلى علي بن أبي طالب) . أخرجه البيهقي في صحيحه ، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٨١).

٣٥ - قوله عليه السلام : (يا علي أن فيك مثلاً من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبه النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها) . . . الحديث . أخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء ٣ من المستدرک .

٣٦ - قوله عليه السلام : (السابق ثلاثة ، السابق إلى موسى ، يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى ، وصاحب ياسين ، والسابق إلى محمد ، علي بن أبي طالب) . أخرجه الطبراني وابن مردويه ، عن ابن عباس . وأخرجه الديلمي عن عائشة ، وهو من السنن المستفيضة .

٣٧ - قوله عليه السلام : (الصديقون ثلاثة : حبيب النجار ، مؤمن آل ياسين ، قال ، يا قوم اتبعوا المرسلين ، وحزقيل ، مؤمن آل فرعون ، قال أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ، وعلي بن أبي طالب ، وهو أفضلهم) (٨٢).

(٨١) المراجعات (ص-٢٥٠) وقد نقله عنهما ابن أبي الحديد في الخبر الرابع من الأخبار التي أوردها في ص ٤٤٩ من المجلد الثاني من شرح النهج ، وأورده الإمام الرازي في معنى آية المباهلة من تفسير الكبير ص ٢٨٨ من جزئه الثاني ، وقد أرسل إرسال المسلمات كون هذا الحديث موافقاً عند الموافق والمخالف وأخرج هذا الحديث ابن بطة من حديث ابن عباس في صفحة ٣٤ من كتاب فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للإمام أحمد بن محمد بن الصديق الحسني المغربي نزيل القاهرة ، فراجع ، وممن اعترف بأن علياً هو الجامع لأسرار الأنبياء أجمعين شيخ العرفاء محي الدين بن العربي ، فيما نقله عنه العارف الشعراني في المبحث ٣٢ من كتابه البواقيت والجواهر ص ١٧٢ .

(٨٢) المراجعات (ص-٢٥٠) أخرجه أبو نعيم وابن عساكر عن أبي ليلى مرفوعاً ، وأخرجه ابن النجار عن ابن عباس مرفوعاً ، فراجع الحديث ٣٠ والحديث ٣١ من الأربعين حديثاً التي أوردها ابن حجر في الفصل الثاني من الباب ٩ من صواعقه ، آخر ص ٧٤ والتي بعدها .

٣٨ - قوله عليه السلام لعلي عليه السلام : (إن الأمة ستغدر بك بعدي ، وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي ، من أحبك أحبني ، ومن أبغضك أبغضني ، وأن هذه ستخضب من هذا - يعني لحيته من رأسه -) أخرجه الحاكم ص ١٤٧ من الجزء ٣ من المستدرک وصححه ، وأورده الذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته . وعن علي عليه السلام أنه : (أن مما عهد إلي النبي أن الأمة ستغدر بي بعده) ، هذا الحديث والذي بعده ، أعني حديث ابن عباس ، أخرجهما الحاكم في ص ١٤٠ من الجزء ٣ من المستدرک ، وأوردهما الذهبي في التلخيص ، وصرح كلاهما بصحتها على شرط الشيخين . وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام : (أما أنك ستلقي بعدي جهداً ، قال : في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك) .

٣٩ - قوله عليه السلام : (إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تنزيله ، فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر ، قال أبو بكر : أنا هو ، قال لا ، قال عمر : أنا هو ، قال لا ولكن خاصف النعل يعني علياً ، قال أبو سعيد الخدري : فأتيناه فبشرناه ، فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) (٨٣) . ونحوه حديث أبي أيوب الأنصاري في خلافة عمر ، إذ قال : فيما أخرج عنه الحاكم من طريقين في ص ١٣٩ ، والتي بعدها من الجزء ٣ من المستدرک : (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين) . وحديث عمار بن ياسر ، إذ فيما أخرجه ابن عساکر ، وهو الحديث ٢٥٨٨ في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا علي ستقاتلك الفئة الباغية ، وأنت على الحق ، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني) . وحديث أبي ذر ، إذ قال : فيما أخرجه

(٨٣) المراجعات (ص-٢٥١) ٠٠٠ أخرجه الحاكم في آخر ص ١٢٢ من الجزء ٣ من المستدرک ، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، واعترف الذهبي بصحته على شرط الشيخين ، وذلك حيث أورده في التلخيص ، وأخرجه الإمام أحمد من حديث أبي سعيد في ص ٨٢ وفي ص ٣٣ من الجزء ٣ من مسنده ، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ، وسعيد بن منصور في سننه ، وأبو نعيم في حليته ، وأبو يعلى في السنن ، وهو الحديث ٢٥٨٥ في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز .

الدلمي ، كما في آخر ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز قال رسول الله ﷺ :
(والذي نفسي بيده ، أن فيكم رجلاً يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن ،
كما قاتلت المشركين على تنزيله) . وحديث محمد بن عبيد الله بن أبي
رافع ، عن أبيه ، عن جده أبي رافع ، قال : قال رسول الله : يا أبا رافع ،
سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً ، حق على الله جهادهم ، فمن لم يستطع
جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلمه) . . . الحديث ، أخرجه
الطبراني في الكبير ، كما في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز . وحديث
الأخضر الأنصاري^(٨٤) قال : قال رسول الله ﷺ : (أنا أقاتل على تنزيل
القرآن ، وعلي يقاتل على تأويله) .

٤٠ - قوله ﷺ : (يا علي أخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي ، وتخصم الناس
بسبع ولا يحاجك فيها أحد من قريش ، أنت أولهم إيماناً بالله ، وأوفاهم بعهد
الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسوية ، وأعدلهم في الرعية ،
وأبصرهم بالقضية ، وأعظمهم عند الله مزية) ،^(٨٥) وعن أبي سعيد الخدري ،
قال : قال رسول الله ﷺ : (يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد
يوم القيامة ، أنت أول المؤمنين بالله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله
، وأرأفهم بالرعية ، وأقسمهم بالسوية ، وأعلمهم بالقضية ، وأعظمهم
مزية) إلى ما لا يسع المقام استقصاءه من أمثال هذه السنن المتضافرة
المتناصرة باجتماعها كلها على الدلالة على معنى واحد ، هو أن علياً عليه السلام
ثاني رسول الله ﷺ في هذه الأمة ، وأن له عليه السلام عليها من الزعامة بعد

(٨٤) المراجعات (ص-٢٥٤) هو ابن أبي الأخضر ، ذكره ابن السكن ، وروى عنه هذا الحديث من طريق الحارث بن حصيرة عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عن أبيه الإمام زين العابدين عليهما السلام عن الأخضر عن النبي ﷺ . وقال ابن السكن : هو غير مشهور في الصحابة ، وفي إسناد حديثه نظر ، نقل ذلك كله العسقلاني في ترجمة الأخضر من الإصابة ، وأخرج الدار قطني هذا الحديث في الأفراد وقال : تفرد به جابر الجعفي وهو رافضي .

(٨٥) المراجعات (ص-٢٥٣) أخرجه أبو نعيم من حديث معاذ ، وأخرج الحديث الذي بعده ، أعني حديث أبي سعيد ، في حلية الأولياء ، وهما موجودان في ص ١٥٦ من الجزء ٦ من الكنز .

النبي ما كان له عليه السلام ، فهي من ناحية السنن المتواترة في معناها ، وأن لم يتواتر لفظها .

يعتبر دليل النص بخبر الغدير من دلائل الإمامة على إمامة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وهو ما نقله الخاص والعام من أن رسول الله عليه السلام لما رجع من حجة الوداع نزل بغدير خم^(٨٦) - ولم يكن منزلاً - ثم أمر مناديه فنادى في الناس بالاجتماع، فلما اجتمعوا خطبهم ثم قررهم على ما جعله الله تعالى له عليهم من فرض طاعته، وتصرفهم بين أمره ونهيه بقوله: " أأست أولى بكم منكم بأنفسكم ؟" وهو كما مر بنا سابقاً ، فلما أجابوه بالاعتراف، وأعلنوا بالاقرار، رفع بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال: " فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله "^(٨٧).

قال عمر لعلي عليه السلام أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة^(٨٨). ان تفصيل إجمال قول عمر لعلي عليه السلام أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة يعرف بالمراجعة إلى ما ألفه علماء السنة وغيرهم في حديث الغدير ، وإليك ما ذكره ابن كثير الحنبلي في كتابه (البداية والنهاية ج ٨ ص ٣٤٩) قال روى جماعة من الصحابة حديث الغدير فعدد أسماءهم ، قال ومن جملتهم عمر بن الخطاب ، وهذا لفظه : عن البراء قال خرجنا مع رسول الله عليه السلام حتى نزلنا غدير خم

(٨٦) دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (ص-٣٧) .

(٨٧) الحديث مروى في معظم كتب الحديث وبطرق لا يمكننا حصرها هنا، ولكن انظر: أمالي الصدوق: ٤٦٠، إرشاد المفيد: ٩٤، خصائص الرضي؛ ٤٢، الشافي الإمامة ٢: ٢٥٨، الفصول المختارة: ٢٣٥، إعلام الوري: ٢٠٠ من طرق الخاصة؛ ومن طرق العامة: سنن ابن ماجد ١: ٤٣/١١٦ و ٤٥/١٢١، سنن ترمذي ٥: ٣٣٣/٣٧٦٣، خصائص الامام علي عليه السلام للنسائي: ٧٩٦/٧٩ و ٨٣/٩٩، مسند أحمد ١: ٨٤ و ٨٨، ٤: ٣٦٨ و ٣٧٢، ٥: ٣٦٦ و ٤١٩، تأريخ بغداد ٧: ٣٧٧ و ٨: ٢٩٠ و ١٢: ٣٤٣، اسد الغابة ٢: ٢٣٣ و ٣: ٩٣، الإصابة ١: ٣٠٤ مستدرک الحاكم ٣: ١٠٩ و ٣: ١١٠ و ١١٦، كفاية الطالب: ٦٤، ترجمة الامام علي عليه السلام من تأريخ دمشق ٢: ٥/٥٠١ - ٥٣١، الرياض النضرة ٢: ١٧٥، مناقب الامام علي عليه السلام للمغازلي: ١٦ - ٢٦، مصنف ابن أبي شيبة ١٢: ٥٩/١٢١٢١. وغيرها كثير.

(٨٨) مقام الامام علي عليه السلام (ص-٣٢) .

بعث منادياً ينادي فلما اجتمعنا (قال) أأست أولى بكم من أنفسكم ؟ قلنا بلى يا رسول الله (قال) أأست أولى بكم من أمهاتكم قلنا بلى يا رسول الله (قال) أأست أولى بكم من آبائكم ؟ قلنا بلى يا رسول الله (قال) أأست أأست ؟ قلنا بلى يا رسول الله (قال) من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (قال) فقال عمر بن الخطاب هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت اليوم ولي كل مؤمن (قال) وكذا رواه ابن ماجة القزويني في سننه من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد وأبي هارون العبيدي عن عدي بن ثابت ، وقد روى هذا الحديث عن سعد بن الوقاص وطلحة بن عبيد الله ، وجابر بن عبد الله وله طرق عنه وأبي سعيد الخدري ، وحبشي بن جنادة ، وجريير بن عبد الله ، وعمر بن الخطاب ، وأبي هريرة .

ان رواة حديث الغدير جمع غفير لا يمكن إحصاؤهم في هذا المختصر ، وقد كتبت مؤلفات خاصة في رواة حديث الغدير ، ومؤلفات خاصة في لفظ حديث الغدير ، وقد طبعا في الهند وإيران ، هذا وقد أخرج ابن الصباغ المالكي قول عمر بن الخطاب يوم الغدير لعلي عليه السلام في الفصول المهمة وهذا نصه (قال) فلقية (أي لقي علي بن أبي طالب) عمر بن الخطاب بعد ذلك (أي بعد ما خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخطبة المتقدم نقلها من البداية والنهاية) فقال هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ، ومن راجع كتاب الغدير للعلامة الحجة الشيخ عبد الحسين الأميني حفظه الله عرف ما روي في حديث الغدير ومن رواه ، فجعل لأمير المؤمنين عليه السلام من الولاء في أعناق الامة مثل ما جعله الله له عليهم مما أخذ به إقرارهم، لأن لفظه " مولى " تفيد ما تقدم من ذكر الأولى، فوجب أن يريد بكلامه الثاني ما قرره عليه في الأول، وأن يكون المعنى فيهما واحداً حسبما يقتضيه استعمال أهل اللغة وعرفهم في خطابهم . وهذا يوجب أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام أولى بهم من أنفسهم، ولا يكون أولى بهم إلا وطاعته فرض عليهم وأمره ونهيه نافذ فيهم، وهذه رتبة الامام في الأنام قد وجبت بالنص لأمير المؤمنين عليه السلام .

وهناك عدة اسئلة يمكن ان تطرح للاستفسار عن هذا الدليل وهي:
١ - أن يقال لك: ما حجتك على صحة الخبر في نفسه، فإننا نرى من يبطله؟

الجواب :- أما الحجة على صحة خبر الغدير، فما يطالب بها إلا متعنت، لظهوره وانتشاره، وحصول العلم لكل من سمع الأخبار به، ولا فرق بين من قال: ما الحجة على صحة خبر الغدير؟ ، وهذه حاله، وبين من قال: من الحجة على أن النبي صلى الله عليه وآله حج حجة الوداع؟ لأن ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة. فقد اختص هذا الخبر بما لم يشركه فيه سائر الأخبار، فمن ذلك أن الشيعة نقلته وتواترت به، وقد نقله أيضاً أصحاب السير نقل المتواترين به، يحمله خلف منهم عن سلف .

ألا ترى إلى وقعة بدر وحنين وحرب الجمل وصفين، كيف لا يفتقر في العلم بصحة شيء من ذلك إلى سماع إسناد ولا اعتبار أسماء الرجال، لظهوره المغني، وانتشاره الكافي، ونقل الناس له قرناً بعد قرن بغير إسناد معين، حتى عمت المعرفة به، واشترك الكل في ذكره. وقد جرى خبر يوم الغدير هذا المجرى، اختلط في الذكر والنقل بما وصفنا، فلا حجة في صحته أوضح من هذا. ومن ذلك إنه ورد أيضاً بالأسانيد المتصلة، ورواه أصحاب الحديثين من الخاصة والعامة من طرق في الروايات كثيرة ، فقد اجتمع فيه الحالان، وحصل له البيان. ومن ذلك أن كافة العلماء قد تلقوه بالقبول، وتناولوه بالتسليم، فمن شيعي يحتاج به في صحة النص بالامامة، ومن ناصبي يتأوله ويجعله دليلاً على فضيلة ومنزلة جليلة، ولم ير للمخالفين قولاً مجرداً في ابطاله، ولا وجدناهم قبل تأويله قد قدموا كلاماً في دفعه وإنكاره، وقد كان إنكاره أروح لهم لو قدروا عليه، وجرده أسهل عليهم لو وجدوا سبيلاً أليه. فأما ما يحكى عن ابن أبي داود السجستاني^(٨٩) من

(٨٩) دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (ص-٣٨) ٠٠٠٠ له بن سليمان الأشعث السجستاني، ويكنى بأبي بكر، ولد بسجستان في سنة ثلاثين ومائتين، أبوه صاحب السنن المعروف، أخذ عن أبيه، وطاق معه كثيراً من البلدان، وحضر دروس العديد من شيوخ أبيه حتى اعتبروه من كبار الحفاظ، إلا أنه يؤخذ عليه تجراه على الحديث نقل عن الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في سير أعلام النبلاء ١٣: ٢٢٢ / ١١٨: « قال عبدالرحمن السلمي: سألت الدار قطني عن ابن أبي داود فقال: ثقة، كثير الخطأ في الكلام على الحديث » وكذا نقل مثله في تذكرة الحفاظ ٢: ٧٧١. بل طعن فيه ابن عدي (٢٧٧ - ٣٦٥ هـ) في الكامل في ضعفاء الرجال ٤: ١٥٧٧ حيث قال: « سمعت علي ابن عبدالله الداھري يقول: سمعت أحمد بن محمد بن=

إنكاره له، وعن الجاحظ^(٩٠) من طعنه في كتاب الثمائية^(٩١) فيه ، على أن السجستاني قد تنصل من نفي الخبر قيل : إن ابن أبي داود لم ينكر الخبر، وإنما أنكر كون المسجد الذي بغدير خم متقدماً، وقد حكى عنه تنصله من ذلك والتبري مما قذفه به محمد بن جرير الطبري، انظر: الشافي في الإمامة ٢: ٢٦٤٠. أما الجاحظ(الجاحظ المتكلم المعتزلي، وإليه تنسب الفرقة الجاحظية لجحوظ عينيه، كان شنيع المنظر سيء المخبر، رديء الاعتقاد، ينسب إلى البدع والضلالات، وربما جاز به بعضهم إلى الانحلال، حتى قيل في مثل: يا ويح من كفره الجاحظ) فطريقته المشتهرة في تصنيفاته المختلفة، وأقواله المتضادة المتناقضة، وتأليفاته القبيحة في اللعب والخلاعة، وأنواع السخف والمجانة، الذي لا يرتضيه لنفسه ذو عقل وديانة، يمنع من الالتفات إلى ما يحكيه، ويوجب التهمة له فيما ينفرد به ويأتيه.

=عمرو بن عيسى كركر يقول: سمعت علي بن الحسين بن الجنيد يقول: سمعت أبا داود السجستاني يقول: ابني عبدالله هذا كذاب« وكان ابن صاعد يقول: « كفانا ما قال أبوه فيه. سمعت عبدالله بن محمد البغوي يقول له - وقد كتب إليه ابن داود رقعة يسأله عن لفظ حديث لجدته لما قرأ رقعته - : أنت والله عندي منسلخ من العلم. سمعت عبدان يقول: سمعت أبا داود السجستاني يقول: ومن البلاء أن عبد الله يطلب القضاء.»

(٩٠) دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (ص-٣٧) ٠٠٠٠ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي، له تصانيف كثيرة، أخذ عن النظام، روى عن أبي يوسف القاضي، وثمانة بن أشرس، وروى عنه أبو العيلاء، ويموت بن المزرع. خبيث مطعون فيه، لا يؤخذ بأقواله ولا يعتد بآرائه، قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال ٣: ٢٤٧ / ٦٣٣٣، وفي سير أعلام النبلاء ١١: ٥٢٦ / ١٤٩: « قال ثعلب: ليس بثقة ولا مأمون. قلت: وكان من أئمة البدع. وعن الجاحظ: نسيت كنيته ثلاثاً أيام، حتى عرفني أهلي!! . قلت: كان ماجناً قليل الدين.. يظهر من شمائله أنه يختلف». وقال الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في البداية والنهاية ١١: ١٩: « وفي سنة خمس وخمسين ومائتين توفي .»

(٩١) دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (ص-٣٨) ٠٠٠٠ رسالة من رسائل الجاحظ طرح فيها جملة من الآراء والمعتقدات الشاذة، نقضها أبو جعفر محمد بن عبدالله الإسكافي (ت ٢٤٠ هـ) وهو من أكابر علماء المعتزلة ومتكلميهم حيث يندر أن تخلو كتبهم من آرائه، ويقال: إنه صيف سبعين كتاباً في الكلام منها: « المقامات في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام » و« نقض العثمانية ». وقد نقل ابن أبي الحديد المعتزلي جوانب متعددة من هذه الرسالة ونقضها. انظر: شرح نهج البلاغة ٧: ٣٦، ١٣: ٢١٥ - ٢٩٤، ١٦: ٢٦٤.

وأما الخوارج الذين هم أعظم الناس عداوة لأمر المؤمنين عليهم السلام فليس يحكي عنهم صادق دفعا للخبر، والظاهر من حالهم حملهم له على وجه من التفضيل . ولو لم يكن الخبر كالشمس وضوحاً لم يحتج به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى ، حيث قال للقوم في ذلك المقام: "أنشدكم الله هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، غيري؟". قالوا: اللهم لا، فأقر القوم به ولم ينكروه، واعترفوا بصحته ولم يجحدوه^(٩٢). كما سوف ناتي اليه لاحقاً .

فان قال قائل: فما باله لم يذكر في حال احتجاجه به تقرير رسول الله صلى الله عليه وآله للناس على أنه أولى بهم منهم بأنفسهم؟ ولما اقتصر على ما ذكر، وهو لا ينفع في الاستدلال عندكم ما لم يثبت التقرير المتقدم؟ وما جوابكم لما قال: إن المقدمة لم تصح، وليس لها أصل، وقد سمعنا هذا الخبر ورد في بعض الروايات وهو عار منها، فما قولكم فيها؟؟ قيل له: إن خلو انشاد أمير المؤمنين عليه السلام من ذكر المقدمة لا يدل على نفيها أو الشك في صحتها، لأنه قررهم من بعض الخبر على ما يقتضي الإقرار، بجميعه، اختصاراً في كلامه، وغنى معرفتهم بالحال عن إيراده على كماله، وهذه وقد قررهم عليه السلام في ذلك المقام بخبر الطائر^(٩٣) فقال: " أفیکم رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم أبعث إلي بأحب خلقك إليك يأكل معي، وكذلك لما قررهم بقول النبي صلى الله عليه وآله فيه يوم ندبه لفتح خيبر وذكر لهم بعض الكلام دون جميعه اتكالاً منه على ظهوره بينهم واشتهاره، فأما المتواترون بالخبر فلم يوردوه إلا على كماله، ولا سطره في كتبهم إلا بالتقرير الذي في أوله، وكذلك رواه معظم

(٩٢) دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (ص-٣٨) ٠٠٠٠ انظر المناقب - للخوارزمي

:- ٢٢٢، وشرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد المعتزلي - ٦: ١٦٧، ومناقب الامام علي عليه السلام -

للمغازلي - ١١٢: ١٥٥.

(٩٣) دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (ص - ٣٨) ٠٠٠٠ حديث الطائر وقصته من الشهرة والتصديق بشكل لا يخفى وقد نقلته كثير من مصادر الحديث بأسانيد وطرق مختلفة، وفي كلها إقرار بأفضلية أمير المؤمنين عليه السلام دون غيره من الصحابة. انظر: سنن الترمذي ٥: ٣٦٦ / ٣٧٢١، تأريخ بغداد ٣: ١٧١ و ٩: ٣٦٩، حلية الأولياء ٦: ٣٣٩، الرياض النضرة ٣: ١١٤، مستدرک الحاكم ٣: ١٣٠، المناقب - للمغازلي -: ١٥٦ - ١٧٤، ترجمة الامام علي عليه السلام من تأريخ دمشق ٢: ١٥١، تذكرة الخواص: ٤٤.

أصحاب الحديث الذاكرين الأساتيد، وإن كان منهم آحاد قد أغفلوا ذكر المقدمة، فيحمل أن يكون ذلك تعويلاً منهم على العلم بالخبر، فذكروا بعضه لأنه عندهم مشتهر، فإن (أصحاب الحديث) كثيراً ما يقولون: فلان يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله خبر كذا، ويذكرون بعض لفظ الخبر اختصاراً. وفي الجملة: فالآحاد المتفردون بنقل بعضه لا يعارض بهم المتواترين الناقلين لجميعة على كماله.

٢ - أن يقال لك: ما الحجة على أن لفظه " مولى " تحتل " أولى " وأنها أحد أقسامها ؟

الجواب:- وأما الحجة على أن لفظه " مولى " تحتل " أولى " وانها احد أقسامها، فليس يطالب بها أيضاً منصف كان له أدنى الاطلاع في اللغة، وبعض الاختلاط بأهلها، لأن ذلك مستفيض بينهم، غير مختلف عندهم، وجميعهم يطلقون القول فيمن كان أولى بشيء أنه مولاة.

ومن أقسام " مولى " في اللسان، ان لفظه " مولى " في اللغة تحتل عشرة أقسام:

اولها: " الاولى "، وهو الاصل الذي ترجع إليه جميع الأقسام، قال الله تعالى: ﴿ فَالْيَوْمَ لَأَ يُؤْخَذَ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَمَّا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (الحديد: ١٥) .

يريد سبحانه هي أولى بكم على ما جاء في التفسير(تفسير الطبري ٢٧: ١٣١، الكشاف ٤: ٦٤، زاد المسير الكبير للرازي - ٢٩: ٢٢٧).

وذكره أهل اللغة(معاني القرآن - للفراء - ٣: ١٣٤، معاني القرآن - للزجاج - ٥: ١٢٥، الصحاح - ولي - ٦: ٢٥٢٨). وقد فسره على هذا الوجه أبو عبيدة معمر بن المثنى^(٩٤) في كتابه المعروف بالمجاز في القرآن (مجاز القرآن ٢: ٢٥٤)، ومنزلته في العلم بالعربية معروفة،

(٩٤) دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (ص ٣٩-٣٩) معمر بن المثنى التيمي، تيم قريش، أو تيم بني مرة على خلاف بينهم، وهو على القولين معا مولى لتيم، وقد اختلفوا في مولده، ولعل الأقرب إلى الصحة أنه ولد سنة ١١٠هـ، ولم تذكر المراجع ابن ولد، إلا أنها تصفه في عداد علماء =

وثانيها: مالك الرق، قال الله سبحانه: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ ﴾ (النحل: ٧٥ - ٧٦).

يريد مالكة، واشتهار هذا القسم يعني عن الإطالة فيه.

وثالثها: المعتق (أحكام القرآن - للقرطبي - ٥: ١٦٦، الصحاح - ولي - ٦:

٢٥٢٩، وفي الحديث: نهى عن بيع الولاء وعنه هبته.

ورابعها: المعتق (أحكام القرآن - للقرطبي - ٥: ١٦٦، الصحاح - ولي - ٦:

٢٥٢٩)، وذلك أيضاً مشهور معلوم.

وخامسها: ابن العم (مجاز القرآن - ١: ١٢٥، أحكام القرآن - للجصاص - ٢:

١٨٤، تفسير الطبري ٥: ٣٢).

وسادسها: الناصر، قال الله عز وجل ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ

الْكَافِرِينَ لَأَوْلَى لَهُمْ ﴾ (محمد: ١١) .

يريد لا ناصر لهم (تفسير الطبري ٢٥: ٣٠، زاد المسير ٧: ٤٠٠، التفسير

الكبير - للرازي - ٢٨: ٥٠، أحكام القرآن - للقرطبي - ٥: ١٦٦).

وسابعها: المتولي لضمان الجريرة ومن يحوز الميراث.

قال الله عز وجل: ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ

أَيْمَانَكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ (النساء ٣٣).

=البصرة، ارتحل إلى بغداد سنة ثمانية وثمانين ومائة حيث جالس الفضل بن الربيع وجعفر ابن يحيى وسمعا منه، وتكاد تتفق كلمات أصحاب المراجع على أنه كان من الخوارج، وأنه كان يكتم ذلك ولا يعلنه، ولكن يبدو أنهم اختلفوا في الفرقة التي ينتمي إليها، فمنهم من يقول: إنه كان صفرياً، في حين يذهب الآخرون إلى أنه كان من الإباضية. عاصر من علماء اللغة: الأصمعي وأبا زيد، وله معهم مناظرات متعددة، كان يرحبه الباحثون في كثير منها عليهما. توفي نحو سنة ٢١٠ هـ، وقيل: لم يحضر جنازته أحد لأنه كان شديد النقد لمعاصريه. انظر: فهرست النديم: ٥٩، تأريخ بغداد ١٣: ٢٥٤، معجم الادباء ٩: ١٥٤ تذكرة الحفاظ ١:

وقد أجمع المفسرون على أن المراد بالموالي ها هنا من كان أملك بالميراث، وأولى بحيازته^(٩٥).

وثامنها : الحليف^(٩٦).

وتاسعها : الجار (الصاحح ٢٥٢٩ : ٦) . . وهذان القسمان أيضاً معروفان .
وعاشرها : الإمام السيد المطاع (الصاحح ٢٥٣٠ : ٦) .
فقد اتضح لنا بهذا البيان ما تحتمله لفظة " مولى " من الأقسام ، وأن " أولى " أحد احتمالاتها في معاني الكلام ، بل هي الأصل وإليها يرجع معنى كل قسم ، لأن مالك الرق لما كان أولى بتدبير عبده من غيره كان لذلك مولاه . والمعتق لما كان أولى بميراث المعتق من غيره كان مولاه . والمعتق لما كان أولى بمعتقه في تحمله لجريرته ، وألصق به من غيره كان مولاه . وابن العم لما كان أولى بالميراث ممن هو أبعد منه في نسبه ، وأولى أيضاً من الأجنبي بنصرة ابن عمه ، كان مولى . والناصر لما اختص بالنصرة وصار بها أولى، كان لذلك مولى .
وإذا تأملت بقية الأقسام وجدتها جارية هذا المجرى ، وعائدة بمعناها إلى " الأولى " ، وهذا يشهد بفساد قول من زعم أنه متى أريد بمولى " أولى " كان ذلك مجازاً ، وكيف يكون مجازاً وكل قسم من أقسام " مولى " عائد إلى معنى الأولى؟ ! وقد قال

(٩٥) دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (ص-٤٦) معاني القرآن - للزجاج -
٤٦:٢ ، تفسير الطبري ٣٢:٥ ، مجاز القرآن ١٢٤:١ ، تفسير الرازي ٨٤:١٠ ، أحكام القرآن - للقرطبي -
١٦٧:٥ ، تفسير ابن جزى: ١١٨ ، زاد المسير ٧١:٢ .

(٩٦) دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (ص-٤٨) قال النابغة الجعدي :

موالي حلف لا موالي قرابة ولكن قطينا يسألون الأتوايا

يقول : هم حلفاء لا أبناء عم . وقول الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجرته ولكن عبد الله مولى موالياً

لأن عبد الله بن أبي إسحاق مولى الحضرميين ، وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف ، والحليف عند العرب مولى . أنظر : الصاحح - ولي - ٢٥٢٩ : ٦ .

الفراء^(٩٧) في كتاب " معاني القرآن " أن الولي والمولى في كلام العرب واحد (معاني القرآن ٥٩ : ٣) .

٣ - إذا ثبت أنها أحد احتمالاتها، فما الحجة على أن المراد بها في الخبر "الأولى" دون ما سوى ذلك من أقسامها؟

الجواب:- فأما الحجة على أن المراد بلفظة " مولى " في خبر الغدير " الأولى " فهي أن من عادة أهل اللسان في خطابهم ، إذا أوردوا جملة مصرحة وعطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدم به التصريح ولغيره ، فإنهم لا يريدون بالمحتمل إلا ما صرحوا به من الخطاب المتقدم . مثال ذلك : أن رجلاً لو أقبل على جماعة فقال : أستم تعرفون عبدي فلانا الحبشي ؟ ثم وصف لهم أحد عبيده وميزه عنهم بنعت يخصه صرح به ، فإذا قالوا : بلى ، قال لهم عاطفاً على ما تقدم : فاشهدوا أن عبدي حر لوجه الله عز وجل ، فإنه لا يجوز أن يريد بذلك ألا العبد الذي سماه وصرح بوصفه دون ما سواه ، ويجري هذا مجرى قوله : فاشهدوا أن عبدي فلاناً حر ، ولو أراد غيره من عبيده لكان ملغزاً غير مبين في كلامه . وإذا كان الأمر كما وصفناه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل مجتهداً في البيان ، غير مقصر فيه عن الإمكان ، وكان قد أتى في أول كلامه يوم الغدير بأمر صرح به ، وقرر أمته عليه ، وهو أنه أولى بهم منهم بأنفسهم ، على المعنى الذي قال الله تعالى في كتابه : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ (الأحزاب : ٦) ثم عطف على ذلك بعد ما ظهر من اعترافهم بقوله : " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " وكانت " مولاه " تحتل ما صرح به في مقدمة كلامه وتحتل غيره ، لم يجز أن يريد إلا ما صرح

(٩٧) دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (ص-٤٨) ٠٠٠٠ يحيى بن زياد بن عبد الله الأسلمي الديلمي الكوفي ، مولى بني أسد ، المعروف بالفراء ، أبو زكريا ، أخذ عن أبي الحسن الكسائي ، وكان فقيهاً عالماً بالخلاف وبأيام العرب وأخبارها وأشعارها ، عارفاً بالطب والنجوم ، متكلماً يميل إلى الاعتزال ، وكان يتفلسف في تصانيفه ويستعمل فيها ألفاظ الفلاسفة ، وقيل : إنه لقب بالفراء لأنه كان يفري الكلام ، توفي في طريق مكة سنة سبع ومائتين ، وقد بلغ ثلاثاً وستين سنة ، وقيل : مات ببغداد . من تصانيفه : كتاب اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف ، معاني القرآن ، المصادر في القرآن ، اللغات ، الوقف والابتداء ، وغيرها . أنظر : معجم الأدباء ٢٠ : ٩ / ٢ ، الأنساب ٢٤٧ : ٩ ، شذرات الذهب ١٩ : ٢ .

به في كلامه الذي قدمه ، وأخذ إقرار أمته به دون سائر أقسام " مولى " ، وكان هذا قائما مقام قوله " فمن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه " ، وحاشى لله أن لا يكون الرسول صلى الله عليه وآله أراد هذا بعينه . ووجه آخر : وهو أن قول النبي صلى الله عليه وآله : " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " لا يخلو من حالين : إما أن يكون أراد " بمولى " ما تقدم به التقرير من " الأولى " ، أو يكون أراد قسما غير ذلك من أحد محتملات " مولى " . فإن كان أراد الأول ، فهو ما ذهبنا عليه واعتمدنا عليه ، وإن كان أراد وجها غير ما قدمه من أحد محتملات " مولى " فقد خاطب الناس بخطاب يحتمل خلاف مراده ، ولم يكشف فهم فيه عن قصده ، ولا في العقل دليل عليه يغني عن التصريح بمعنى ما نحا إليه ، وهذا لا يجيزه على رسول الله صلى الله عليه وآله إلا جاهل لا عقل له .

٤ - ما الحجة على أن " الأولى " هو الإمام، ومن أين يستفاد ذلك في الكلام؟

الجواب:- وأما الحجة على أن لفظة " أولى " تفيد معنى الإمامة والرئاسة على الأمة ، وهو انا نجد أهل اللغة لا يصفون بهذه اللفظة إلا من كان يملك تدبير ما وصف بأنه أولى به ، وتصريفه وينفذ فيه أمره ونهيه . ألا تراهم يقولون : إن السلطان أولى بإقامة الحدود من الرعية ، والمولى أولى بعبده ، والزوج أولى بامرأته ، وولد الميت أولى بميراثه من جميع أقاربه ، وقصدهم بذلك ما ذكرناه دون غيره . وقد أجمع المفسرون على أن المراد بقوله سبحانه : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ (الأحزاب : ٦) أنه أولى بتدبيرهم والقيام بأمرهم ، من حيث وجبت طاعته عليهم^(٩٨) . وليس يشك أحد من العقلاء في أن من كان أولى بتدبير الخلق وأمرهم ونهيمهم من كل أحد منهم ، فهو إمامهم المفترض الطاعة

(٩٨) دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (ص-٥١) ٠٠٠٠ تفسير الطبري ٧٧ : ٢١ ، الجامع لأحكام القرآن - للقرطبي - ١٢٢ : ١٤ ، التفسير الكبير - للفخر الرازي - ١٩٥ : ٢٥ ، زاد المسير - لابن الجوزي - ٣٥٢ : ٦ .

عليهم ، ووجه آخر : ومما يوضح أن النبي صلى الله عليه وآله أراد أن يوجب لأمير المؤمنين عليه السلام بذلك منزلة الرئاسة والإمامة والتقدم على الكافة فيما يقتضيه فرض الطاعة ، أنه قررهم بلفظة " أولى " على أمر يستحقه عليهم من معناها ، ويستتجبه من مقتضاها ، وقد ثبت أنه يستحق في كونه أولى بالخلق من أنفسهم أنه الرئيس عليهم ، والنافذ الأمر فيهم ، والذي طاعته مفترضة على جميعهم ، فوجب أن يستحق أمير المؤمنين عليه السلام مثل ذلك بعينه ، لأنه جعل له منه مثل ما هو واجب له ، فكأنه قد قال : من كنت أولى به من نفسه في كذا وكذا فعلي أولى به من نفسه فيه .

ووجه آخر : وهو إنا إذا اعتبرنا ما تحتمله لفظة " مولى " من الأقسام ، لم نر فيها ما يصح أن يكون مراد النبي صلى الله عليه وآله إلا ما اقتضاه الإمامة والرئاسة على الأنام ، وذلك أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن مالكا لرق كل من ملك رسول الله صلى الله عليه وآله رقه ، ولا معتقا لكل من أعتقه ، فيصح أن يكون أحد هذين القسمين المراد ، ولا يصح أن يريد المعتق لاستحالة هذا القسم فيها على كل حال . ولا يجوز أن يريد ابن العم والناصر ، فيكون قد جمع الناس في ذلك المقام ويقول لهم : من كنت ابن عمه فعلي ابن عمه !! أو : من كنت ناصره فعلي ناصره !! لعلمهم ضرورة بذلك قبل هذا المقام ، ومن ذا الذي يشك في أن كل من كان رسول الله صلى الله عليه وآله ابن عمه فإن عليا عليه السلام كذلك ابن عمه ، ومن ذا الذي لم يعلم أن المسلمين كلهم أنصار من نصره النبي صلى الله عليه وآله !! فلا معنى لتخصيص أمير المؤمنين عليه السلام بذلك دون غيره . ولا يجوز أن يريد ضمان الجرائر واستحقاق الميراث ، للاتفاق على أن ذلك لم يكن واجبا في شيء من الأزمان وكذلك لا يجوز أن يريد الحليف ، لأن عليا عليه السلام لم يكن حليفا لجميع حلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله . فإذا بطل أن يكون مراده عليه السلام شيئا من هذه الأقسام ، لم يبق إلا أن يكون قصد ما كان حاصله من تدبير الأنام ، وفرض الطاعة على الخاص والعام ، وهذه هي رتبة الإمام ، وفيما ذكرناه كفاية لذوي الأفهام ، فأما الذين ادعوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما قصد بما قاله في أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير أن يؤكد ولاءه في الدين ، ويوجب نصرته على المسلمين ، وأن ذلك على معنى قوله سبحانه : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ

أُولِيَاءَ بَعْضٍ» (التوبة : ٧١) وإن الذي أوردناه من البيان على أن بلفظة " مولى " يجب أن تطابق معنى ما تقدم به التقرير في الكلام ، وأنه لا يسوغ حملها على غير ما يقتضي الإمامة من الأقسام ، يدل على بطلان ما ادعوه في هذا الباب ، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام بخامل الذكر فيحتاج إلى أن يقف به في ذلك المقام ، يؤكد ولاءه على الناس ، بل قد كان مشهوراً ، وفضائله ومناقبه وظهور علو مرتبته وجلالته قاطعاً للعدر في العلم بحاله عند الخاص والعام^(٩٩). على أن من ذهب في تأويل الخبر إلى معنى الولاء في الدين والنصرة ، فقوله داخل في قول من حمّله على الإمامة والرئاسة ، لأن إمام العالمين تجب موالاته في الدين ، وتتعين نصرته على كافة المسلمين ، وليس من حمّله على الموالاتة في الدين والنصرة يدخل في قوله ما ذهبنا إليه من وجوب الإمامة ، فكان المصير إلى قولنا أولى .

وأما الذين غلطوا فقالوا : إن السبب في ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الغدير إنما هو كلام جرى بين أمير المؤمنين وبين زيد بن حارثة ، فقال علي عليه السلام لزيد : أتقول هذا وأنا مولاك ؟ ! فقال له زيد : لست مولاي ، إنما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوقف يوم الغدير فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، إنكاراً على زيد ، وإعلاماً له أن علياً مولاه ! فإنهم قد فضحهم العلم بأن زيدا قتل مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام في أرض مؤتة من بلاد الشام قبل يوم غدير خم بمدة طويلة من الزمان^(١٠٠)،

(٩٩) دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (ص-٥٣) ٠٠٠٠ ذكر ابن حجر في إصابته ٢ : ٥٠٧ - بعد سرده لجانب من فضائله ومناقبه عليه السلام - : " ومناقبه كثيرة ، حتى قال الإمام أحمد : لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي " . وليت شعري أنى يذهب البغض بذوي الرؤوس الخاوية لينهجوا هذا النهج من المظل والمماراة والانتفاف حول كلمة الحق ، ألا رجعوا إلى أنفسهم فسألوها وماذا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وقد جمع له الحجيج من بقاع الأرض المختلفة بهذا الجو اللاهب والشوق العارم للعودة إلى الأهل والخلان بعد أداء فرض الله تعالى وبعد وعثاء السفر ، ألا لا مناص من الإجابة بأن الأمر أعظم وأشد مما ذهبوا إليه ، بل وهل هي إلا الوصية والخلافة التي يعرفونها كما يعرفون أبناءهم ولكنهم ينكرون حتى تكون حجة عليهم يوم القيامة حين يحق الحق ويبطل الباطل ، وعندئذ يخسر المبطلون .

(١٠٠) دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (ص-٥٤) ٠٠٠٠ نقلت كافة كتب التاريخ والسير والحديث بلا أي خلاف بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثة إلى مؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمان للهجرة ، واستعمل عليهم زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله ابن رواحة ، واستشهدوا هناك في=

وغدير خم إنما كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله بنحو الثمانين يوماً ، وما حملهم على هذا الدعوى إلا عدم معرفتهم بالسير والأخبار^(١٠١). ولما رأت الناصبة غلظها في هذه الدعوى رجعت عنها ، وزعمت أن الكلام كان بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين أسامة بن زيد (النهاية - لابن الأثير - ٥ : ٢٢٨ ، السيرة الحلبية ٣ : ٢٧٧) ، والذي قدمناه من الحجج يبطل ما زعموه ويكذبهم فيما ادعوه ، ويبطله أيضاً ما نقله الفريقان من أن عمر بن الخطاب قام في يوم الغدير فقال : بخ بخ لك يا أبا الحسن ، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة^(١٠٢) ، ثم مدح حسان بن ثابت في الحال بالشعر المتضمن رئاسته وإمامته على الأمام ، وتصويب النبي صلى الله عليه وآله له في ذلك^(١٠٣) .

=تلك السنة واحد بعد الآخر . أنظر : تأريخ الأمم والملوك - للطبري - ٣ : ٣٦ ، الكامل في التأريخ - لابن الأثير - مروج الذهب - للمسعودي - ٣ : ٣٠ / ١٤٩٣ ، المغازي - للواقدي - ٢ : ٧٥٥ ، السيرة النبوية - لابن هشام - ٤ : ١٥ ، السيرة النبوية - لابن كثير - ٣ : ٤٥٥ ، معجم البلدان - للحموي - ٥ : ٢١٩ .

(١٠١) دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (ص - ٥٤) إنه لأمر غريب فعلاً أن يحدث هذا الخط الفاضح ، الذي يبدو مستهجناً ممن يملك أدنى معرفة بشيء من التأريخ ، ناهيك بمن يتجرأ ليكتب التأريخ ، ويسطر فيه الوقائع والحقائق . ولا أجد لذلك تفسيراً إلا أن الله تعالى شاء أن يفضح أولئك الذين أعماههم الحقد عن رؤية شمس الحق . وتالله إن الأمر ليببدو أوضح من أن يلتبس به أحد ، فكتب الحديث والسنن التي نقلت هذه الواقعة تشير نصاً إلى أنها كانت في حجة الوداع . كما أن كل كتب التأريخ تذكر أن هذه الحجة كانت في السنة العاشرة من الهجرة النبوية ، وهي لا تختلف أيضاً في أن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله كانت في السنة الحادية عشر ، فأين هذه من تلك ؟ !

(١٠٢) دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (ص - ٥٥) أنظر : مسند أحمد ٤ : ٢٨١ ، الفضائل - لأحمد بن حنبل - ١١١ / ١٦٤ ، مصنف ابن أبي شيبة ١٢ : ٧٨ / ١٢١٦٧ ، تأريخ بغداد ٨ : ٢٩٠ ، البداية والنهاية ٥ : ٢١٠ ، المناقب - للخوارزمي - ٩٤ ، كفاية الطالب : ٦٢ ، فرائد السمطين ١ : ٧١ / ٣٨ .

(١٠٣) دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (ص - ٥٥) أنشد حسان بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم وال من والاه : يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم فأسمع بالرسول منادياً فقال : فمن مولاكم ووليكم ؟ * فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا إلهك مولانا وأنت نبينا * ولم تلق منا في الولاية عاصياً فقال له : قم يا علي فأنتي * رضيتك من بعدي إماماً وهدايا فمن كنت مولاة فهذا وليه * فكونوا له أنصار صدق موالياً هناك دعا : اللهم وال وليه * وكن للذي عادى علياً معادياً فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا حسان ، لا تزال مؤيداً بروح القدس ما نافحت عنا بلسانك (وقد اوردنا هذا الشعر في قصة الغدير) . أنظر : كفاية الطالب : ٦٤ ، المناقب - للخوارزمي - ٨٠ و ٩٤ ، فرائد السمطين ١ : ٧٢ / ٣٩ .

ثم احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام به في يوم الشورى ، فلو كان ما ادعاه المنتحلون حقاً ، لم يكن لاحتجاجه عليهم به معنى ، وكان لهم أن يقولوا : أي فضل لك بهذا علينا ؟ ! وإنما سببه كذا وكذا . وقد احتج له أمير المؤمنين عليه السلام دفعات ، واعتده في مناقبه الشراف وكتب يفتخر به في جملة افتخاره إلى معاوية بن أبي سفيان في قوله :

وأوجب لي الولاء معا عليكم خليلي يوم دوح غدیر خم (١٠٤)

ومن المسائل المثارة في هذا المجال (١٠٥) - بعد إثبات إمامة الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام - هو : لماذا قعد الإمام عليه السلام عن مطالبة حقه في الإمامة والخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ! ولماذا سكت عن من تقدم علياً من الخلفاء ؟ ! ولماذا لم يظهر معارضته لهم ، بل خالطهم مخالطة سلمية ، مما يوحي ، أو استوحى منه كثير من الناس ، أنه موافق لهم ؟ ! كأخذه العطاء منهم ، والاشتراك في صلواتهم جماعة ، والحضور في مجالسهم ، وغير ذلك مما يدل على عدم المقاطعة وعلى الرضا عنهم وعن تصرفاتهم أو حتى نكاح سبي حروبهم ! وقد تصدى الشيخ المفيد في هذه الرسالة لهذه الأسئلة والشبه ، بأسلوبه الرصين الهادي ، والواضح ، عارضاً لما تقوله الشيعة بهذا الصدد من الأجوبة عن كل واحد من تلك الأسئلة المثارة والظريف أنه أجاب عن مسألة نكاح الإمام عليه السلام سبي الخلفاء ، من طريقين :

(١٠٤) دليل النص بخير الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام (ص ٥٥-٥٥٠) ذكر العلامة سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ) (في تذكرة الخواص : ١٠٢ - بعد ذكره كتاب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام مفاخراً عليه ببعض العبارات - قال عليه السلام: أعلني يفخر ابن آكلة الأكباد ؟ ! ثم أمر عبيد الله بن أبي رافع أن يكتب جوابه من إملائه فكتب : محمد النبي أخي وصهري * وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يمسي ويضحى * يطير مع الملائكة ابن أمي وبنيت محمد سكني وعرسي * مسوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا أحمد ولدائي منها * فمن منكم له سهم كسهمي سبقتكم إلى الإسلام طراً * صغيراً ما بلغت أو ان حلمي فأوصاني النبي لذي اختيار * رضى منه لأمته بحكمي وأوجب لي الولاء معا عليكم * خليلي يوم دوح غدیر خم فويل ثم ويل ثم ويل * لمن يرد القيامة وهو خصمي فلما وقف معاوية على الكتاب قال : أخفوه لئلا يسمع أهل الشام .

(١٠٥) مسألتان في النص على علي عليه السلام / ج ١ (ص ١٥٠).

١- طريق الممانعة : أي يدفع دعوى السائل أن الإمام عليه السلام نكح السبي على أساس ملك اليمين ، بل يمكن دعوى أنه عليه السلام نكح السبي على أساس عقد الزواج . فلا طريق للسائل إلى إثبات دعواه تلك !

٢- طريق المتابعة : أي مع الموافقة على فرض السائل أنه عليه السلام نكح السبي على أساس ملك اليمين ، والاجابة عن ذلك . وهذا يعطي أن الشيخ المفيد كان يتوخى منتهى النصفة مع الخصوم ولا يكتفي برد الدعاوي وإنكارها ، بل يتنزل معهم ويحاول أن يجيبهم على مبانهم وملتزماتهم أيضاً . ورسالة الشيخ المفيد هذه على صغر حجمها جامعة للأجوبة على كل الأسئلة المثارة في هذا الموضوع، بأوضح وجه . على أن الظاهر من نسختها المتوفرة : أن كاتبها لم ينقل جميع ما أملاه الشيخ عليه السلام ، بل اختصرها . وكتب السيد محمد رضا الحسيني الجلاي :

(بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ولي كل نعمة . سأل سائل فقال : إذا كان رسول الله عليه السلام عندكم قد نص على أمير المؤمنين سلام الله عليه ، واستخلفه على أمته ، فلم قعد (بعد) عن حق له ، وقد عول النبي عليه السلام عليه فيه ؟ . فإن قلتم : فعل ذلك باختياره . نسبتموه إلى التضييع لأمر الله وأمر رسوله . وإن قلتم : فعل ذلك مضطراً . نسبتموه إلى الجبن والضعف ، وقد علم الناس منه خلاف ذلك ، لأنه صاحب المواقف المشهورة ، والفروسية المذكورة . وبعد ذلك ، فلم أخذ عطاياهم (عطائهم) ، ونكح سبيهم ، وصلى خلفهم ، وحكم في مجالسهم ؟ ! وكل ذلك يدل على فساد ما ذهبتم إليه في النص . الجواب : قيل له : أما أخذه العطايا ، إنما أخذ بعض حقه . وأما الصلاة خلفهم ، فهو الإمام ، من تقدم بين يديه فصلاته فاسدة ، على أن كلاً مؤد فريضة . وأما نكاحه من سبيهم ، ففيه جوابان : أحدهما : على طريق الممانعة . والآخر : على طرية المتابعة . فأما الذي على طريق الممانعة ، فإن الشيعة تروي أن الحنفية (هي خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنفية بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . أم محمد المعروف بـ " محمد بن الحنفية ") تزوجها من خالها القاسم بن مسلم الحنفي ، واستدلوا على ذلك ، بأن عمر ابن الخطاب لما رد من

كان أبو بكر سباه ، لم يرد الحنفية ، ولو كانت من السبي لردّها . وأما الذي على طريق المتابعة : فهو إنا إذا سلمنا لكم أنه نكح من سبيهم ، لم يكن لكم فيه ما أردتم ، لأن الذين سباهم أبو بكر كانوا قادحين في نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن قدح في نبوته كفر ، ونكاحهم حلال لكل أحد ، ولو سباهم يزيد . وإنما كان يسوغ لكم ما ذكرتموه لو كان الذي سباهم قادحين في إمامته ، فنكح أمير المؤمنين سلام الله عليه من سبيهم ، لكن الأمر خلاف ذلك . وأما حكمه (حكمهم) في مجالسهم ، فإنه لو قدر ألا يدعهم يحكمون حكماً واحداً لفعل ، إذ الحكم له وإليه دونهم) .

كان الامام يتحرى السكينة في بث النصوص عليه ، ولا يقارع بها خصومه احتياطاً على الاسلام ، واحتفاظاً بريح المسلمين ، وربما اعتذر عن سكوته وعدم مطالبته - في تلك الحالة - بحقه فيقول : " لا يعاب المرء بتأخير حقه ، إنما يعاب من أخذ ما ليس له .

عزيزي القاريء سنتطرق في الصفحات القادمة لمناشدة واحتجاج الامام علي عليه السلام بحديث الغدير ، وهذا غاية ما يتسنى له في تلك الظروف الحرجة ، ولعمري انه قصارى ما يتفق من الاحتجاج يومئذ مع الحكمة في تلك الاوقات ، ويا له مقاماً محموداً بعث نص الغدير من مرقدّه ، فأنعشه ، وبهذا كان نص الغدير أظهر مصاديق السنن المتواترة ، فانظر إلى حكمة النبي إذ أشاد به على رؤوس تلك الاشهاد وانتبه إلى حكمة الوصي يوم الرحبة وغيره من المواقف إذ ناشدهم بذلك النشاد ، فأثبت الحق بكل تؤدة اقتضتها الحال ، وكل سكينة كان الامام يؤثرها ، وهكذا كانت سيرته في بث العهد اليه ، ونشر النص عليه ، فإنه إنما كان ينبه الغافلين بأساليب لا توجب ضجة ولا تقتضي نفرة .

وحسبك ما أخرجه أصحاب السنن من حديثه عليه السلام في الوليمة التي أولمها رسول الله صلى الله عليه وآله ، في دار عمه شيخ الابطاح بمكة يوم أنذر عشيرته الاقربين ، وهو حديث طويل جليل ^(١٠٦)، كان الناس ولم يزالوا يعدونه من أعلام النبوة ، وآيات الاسلام ،

(١٠٦) المراجعات (ص-٨٢١) ٠٠٠٠٠٠ إلى كثير من النصوص التي لم تجدد ، وقد أذاعها بين الثقات الاثبات ، وهذا كل ما يتسنى له في تلك الاوقات ، (حكمة بالغة فما تغني النذر) ويوم الشورى أعذر وأنذر ، ولم يبق من خصائصه ومناقبه شيئاً إلا احتج به .

لاشتماله على المعجز النبوي بإطعام الجم الغفير من الزاد اليسير ، وقد جاء في آخره : أن النبي صلى الله عليه وآله ، أخذ برقبته ، فقال : " إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيك ، فاسمعوا له وأطيعوا " .

وكثيراً ما كان يحدث بأن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال له : " أنت ولي كل مؤمن بعدي " وكم حدث بقوله له : " انت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي " وكم حدث بقول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم - : " ألتست أولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى . قال : من كنت وليه فهذا - علي - وليه " ، وكم احتج أيام خلافته متظلماً ، وبث شكواه على المنبر متألماً ، حتى قال : " أما والله لقد تقمصها فلان ، وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي ، ينحدر عني السيل ، ولا يرقى الي الطير ، فسدلت دونها ثوباً ، وطويت عنها كشحاً ، وطفقت أرتتي بين ان أصول بيد جذاء ، او أصبر على طخية عمياء ، يهرم فيها الكبير ، ويشيب فيها الصغير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه ، فرأيت ان الصبر على هاتا أشجى ، فصبرت وفي العين قذى ، وفي الحلق شجاً ، أرى تراثي نهياً " إلى آخر الخطبة الشقشقية (هي الخطبة ٣ من نهج البلاغة في ص ٢٥ من جزئه الاول) ، وكم قال : " اللهم إني استعينك على قريش ومن أعانهم (الخطبة ١٦٧ أو ص ١٠٣ من الجزء الثاني من النهج) ، فإنهم قطعوا رحمي ، وصغروا عظيم منزلتي ، واجمعوا على منازعتي أمراً هو لي ، ثم قالوا : الا إن في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تتركه " ؟ . وقد قال له قائل (كما في الخطبة ١٦٧ أيضاً) : " إنك على هذا الامر يا ابن ابي طالب لحريص ، فقال : بل انتم والله لاحرص وانما طلبت حقاً لي وانتم تحولون بيني وبينه " وقال صلى الله عليه وآله (كما في الخطبة ٥ ص ٣٧ من الجزء الاول من النهج) : " فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقي مستأثراً علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله ، حتى يوم الناس هذا " . وقال صلى الله عليه وآله مرة : " لنا حق فإن اعطيناه ، وإلا ركبنا أعجاز الابل ، وإن طال السرى ^(١٠٧) " وقال صلى الله عليه وآله في

(١٠٧) المراجعات (ص-٨٢٢) هذه الكلمة هي ٢١ من كلماته في باب المختار من حكمه ، ص ١٥٥ من النهج ، وقد علق عليها السيد الرضي كلمة نفيسة ، وعلق عليها الشيخ محمد عبده كلمة أخرى .

كتاب كتبه إلى أخيه عقيل (وهو الكتاب ٣٦ في ص ٦٧ من الجزء ٣ من النهج) :

فجزت قريش عني الجوازي ، فقد قطعوا رحمي ، وسلبوني سلطان ابن أمي " وكم قال عليه السلام (الخطبة ٢٥ ص ٦٢ من الجزء الاول من النهج) : " فنظرت فاذا ليس لي معين إلا أهل بيتي ، فضننت بهم عن الموت ، وأغضيت علي القذى ، وشربت علي الشجى ، وصبرت علي أخذ الكظم ، وعلى أمر من طعم العلقم . وسأله بعض أصحابه : كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به ؟ فقال (كما في ص ٧٩ من الجزء الثاني من النهج من الكلام ٥٧) : " يا أبا بني أسد إنك لقلق الوضين ، ترسل في غير سدد ، ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم ، أما الاستبداد علينا بهذا المقام ، ونحن الاعلون نسباً ، والاشدون برسول الله نوطاً ، فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم ، وسخت عنها نفوس آخرين ، والحكم لله والمعود اليه يوم القيامة ، ودع عنك نهياً صحيح في حجراته . . . الخطبة " وقال عليه السلام (ما في ص ٣٦ والتي بعدها من الجزء الثاني من النهج من الكلام ١٤٠) : " أين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا ؟ كذبا علينا وبغيا إن رفعا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرّمهم ، وأدخلنا وأخرجهم ، بنا يستعطي الهدى ، ويستجلى العمى ، ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لا تصلح علي سواهم ، ولا تصلح الولاية من غيرهم . . . الخ . وحسبك قوله في بعض خطبه (في آخر ص ٤٨ والتي بعدها من الجزء الثاني من النهج في الخطبة ١٤٦) : " حتى اذا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، رجع قوم علي الاعقاب ، وغالتهم السبل ، واتكلوا علي الولايج (دخائل المكر والخديعة) ، ووصلوا غير الرحم ، وهجروا السبب الذي أمروا بمودته ، ونقلوا البناء عن رص أساسه ، فبنوه في غير مواضعه معادن كل خطيئة ، وأبواب كل ضارب في غمرة ، قد ماروا في الحيرة ، وذهلوا في السكر ، علي سنة من آل فرعون ، من منقطع إلى الدنيا راكم ، أو مفارق للدين مباين " وقوله في خطبة خطبها بعد البيعة له ، وهي من جلائل خطب النهج (في أول ص ٢٥ وهي آخر الخطبة ٢ من الجزء الاول من النهج) : " لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله ، من هذه

الامة احد ، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدأ ، هم اساس الدين ، وعماد اليقين ، اليهم يفيء الغالي ، وبهم يلحق التالي ، ولهم خصائص حق الولاية ، وفيهم الوصية والوراثة ، الآن إذ رجع الحق إلى اهله ، ونقل إلى منتقله .
وقوله عليه السلام من خطبة اخرى يعجب فيها من مخالفيه : " فيا عجبي ! ومالي لا اعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها ، لا يقتصون اثر نبي ، ولا يقتدون بعمل وصي الختبة (في ص ١٤٥ من الجزء الاول من النهج وهي الختبة ٨٤) " .

وللزهاء عليه السلام حجج بالغة ، وخطبتها في ذلك سائرتان ، كان أهل البيت يلزمون اولادهم بحفظهما كما يلزمونهم بحفظ القرآن ، وقد تناولت اولئك الذين نقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه ، فقالت : " ويحهم اني زحزحوها - أي الخلافة - عن رواسي الرسالة ؟ ! وقواعد النبوة ، ومهبط الروح الامين ، الطين (الخبير) بأمور الدنيا والدين ، الا ذلك الخسران المبين ، وماالذي نعموا من أبي الحسن ؟ نعموا والله منه نكير سفيه ، وشدة وطأته ، ونكال وقعته ، وتتمره في ذات الله ، وتالله لو تكافأوا^(١٠٨) على زمام نبذه اليه رسول الله عليه السلام ، لاعتقله وسار بهم سيراً سججاً لا يكلم خشاشه ، ولا يتتبع راكبه ، ولاوردهم منهلاً رويماً ففضاضاً (أي يفيض منه الماء) تطفح ضفتاه ، ولا يترنم جانباه ، ولاصدرهم بطانة (أي شعبانين) ونصح لهم سرراً وإعلناً ، غير متحل منهم بطائل إلا بغمرناهل (أي ري الظمان) ، وردعة سورة الساغب (أي كسر شدة الجوع) ولفتحت عليهم بركات من السماء والارض ، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون ، إلا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجباً ، وإن تعجب ، فقد أعجبك الحادث ، إلى اي لجأ لجأوا ؟ وبأي عروة تمسكوا ، لبئس المولى ولبئس العشير ، لبئس

(١٠٨) المراجعات (ص-٨٣٢) التكافؤ : التساوي ، والزمم الذي نبذه إليه رسول الله - أي ألقاه إليه - إنما هو زمام الامة في أمور دينها ودنياها ، والمعنى أنهم لو تساوا جميعاً في الانقياد بذلك الزمام ، والاستسلام إلى ذلك القائد العام ، لاعتقله أي وضعه بين ركابه ، وساقه كما يعتقل الريح ، وسار بهم سيراً سججاً أي سهلاً لا يكلم خشاشه أي لا يجرح أنف البعير ، والخشاش : عود يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ولا يتتبع راكبه أي لا يصيبه أذى .

للظالمين بدلاً ، استبدلوا والله الذنابا بالقوادم ، والعجز بالكاهل ، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا إلا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، ويحهم : ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (يونس: ٣٥) ٠٠٠٠ إلى آخر الخطبة ^(١٠٩) وهي نموذج كلام العترة الطاهرة في هذا الموضوع ، وعلى هذه فقس ما سواها .

ألفتكم إلى محاوره ابن عباس وعمر ، إذ قال عمر (في حديث طويل دار بينهما) : " يا ابن عباس أتدري ما منع قومكم منكم بعد محمد ، عليه السلام ؟ قال ابن عباس : فكرهت أن اجيبه ، فقلت له : إن لم أكن ادري فإن أمير المؤمنين يدري ، فقال عمر : كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتجحفوا على قومكم بجحاً بجحاً (أي تبجحا ، والبجح بالشيء : هو الفرح به) ، فاختارت قريش لانفسها فاصابت ووفقت (قال) : فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن تأذن لي في الكلام وتمط عني الغضب ، تكلمت ، قال : تكلم (قال ابن عباس) : أما قولك يا أمير المؤمنين : اختارت قريش لانفسها فأصابت ووفقت ، فلو أن قريشاً ؟ اختارت لانفسها من حين اختار الله لها ، كان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود ، واما قولك : انهم أبو أن تكون لنا النبوة والخلافة ، فان الله عز وجل ، وصف قوما بالكراهة ، فقال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ (محمد: ٩) فقال عمر : هيهات يا ابن عباس قد كانت تبلغني عنك أشياء أكرهه أن أقرك عليها فتزِيل منزلتك مني ، فقلت : ما هي يا امير المؤمنين ؟ فان كانت حقاً فما ينبغي ان تزيل منزلتي منك ، وإن كانت باطلاً فمثلي أَمَاط الباطل عن نفسه ،

(١٠٩) المراجعات (ص-٨٣٤) ٠٠٠ أخرجها أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب السقيفة وفك ، عن محمد بن زكريا ، عن محمد بن عبدالرحمن المهلبى ، عن عبدالله بن حماد بن سليمان عن أبيه ، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين ، مرفوعة إلى الزهراء عليها السلام ، ورواها الامام أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المتوفى سنة ٢٨٠ ، في ص ٢٣ من كتابه - بلاغات النساء - من طريق هارون بن مسلم بن سعدان ، عن الحسن بن علوان ، عن عطية العوفي الذي روى هذه الخطبة عن عبدالله بن الحسن بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن جدتها الزهراء عليها السلام ، وأصحابنا يروون هذه الخطبة عن سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي ، عن الزهراء عليها السلام . وقد أوردها الطبرسي في كتاب الاحتجاج ، والمجلسي في بحار الانوار ، ورواها غير واحد من الاثبات الثقات .

فقال عمر : بلغني انك تقول : إنما صرفوها عنا حسداً وبغياً وظلماً ، (قال)
فقلت : أما قولك يا أمير المؤمنين ظلماً فقد تبين للجاهل والحليم ، وأما قولك
حسداً فإن آدم حسد ونحن ولده المحسودون ، فقال عمر : هيهات هيهات ، أبت
والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسداً لا يزول . (قال) فقلت : مهلاً يا أمير
المؤمنين ، لا تصف بهذا قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً
... الحديث " (١١٠) .

وحاوره مرة أخرى ، فقال له في حديث آخر : " كيف خلفت ابن عمك ، قال :
فظننته يعني عبدالله بن جعفر ، قال : فقلت : خلفته مع أترابه ، قال : لم اعن
ذلك إنما عنيت عظيمكم أهل البيت ، قال : قلت : خلفته يمتح بالغرب وهو يقرأ
القرآن . قال : يا عبدالله عليك دماء البدن إن كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من
أمر الخلافة ؟ قال : قلت : نعم . قال : أيزعم ان رسول الله نص عليه ؟ قال
ابن عباس : قلت : وأزيدك سألت ابي عما يدعي - من نص رسول الله عليه
بالخلافة - فقال : صدق فقال عمر : كان من رسول الله في امره ذرو (الذرو
- بالكسر والضم - : المكان المرتفع والعلو مطلقاً ، والمعنى انه كان من رسول
الله في أمر علي علو من القول في الثناء عليه ، وهذا اعتراف من عمر كما لا
يخفى) من قول لا يثبت حجة ، ولا يقطع عذراً ، ولقد كان يربح ^(١١١) في امره
وقتاً ما ولقد أراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعته من ذلك ، " الحديث .
وتحاورا مرة ثالثة فقال : " يا ابن عباس ما أرى صاحبك الا مظلوماً ، فقلت :
يا امير المؤمنين فاردد اليه ظلامته (قال) فانترع يده من يدي ومضى يهمهم

(١١٠) المراجعات (ص-٨٣٨) ٠٠٠٠ نقلناه من التاريخ الكامل لابن الاثير بعين لفظه وقد اورده في آخر
سيرة عمر من حوادث سنة ٢٣ ص ٢٤ من جزئه الثالث ، وأوردها علامة المعتزلة في سيرة عمر
أيضاً ص ١٠٧ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة .

(١١١) المراجعات (ص-٨٣٩) ٠٠٠ هذا مأخوذ من قولهم ربع الرجل في هذا الحجر إذا رفعه بيده امتحاناً
لقوته ، يريد ان النبي كان في ثنائه على علي بتلك الكلمات البليغة ، يمتحن الامة في أنها هل تقبله خليفة أم
لا أخرجه الامام أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر في كتابه تاريخ بغداد بسنده المعتبر إلى ابن عباس ، وأورده
علامة المعتزلة في أحوال عمر من شرح نهج البلاغة ، ص ٩٧ من مجلده الثالث .

ساعة ، ثم وقف فلحقته ، فقال : يا ابن عباس ما أظنهم منعهم عنه الا انه استصغره قومه ، قال : فقلت له : والله ما استصغره الله ورسوله حين أمره ان يأخذ براءة من صاحبك ، قال : فأعرض عني وأسرع ، فرجعت " عنه (أورد هذه المحاوراة أهل السير في أحوال عمر ، ونحن نقلناها من شرح نهج البلاغة لعلامة المعتزلة ، ص ١٠٥ من مجلده الثالث) وكم لحبر الامة ولسان الهاشميين وابن عم رسول الله عبدالله بن العباس من أمثال هذه المواقف ، وفي حديث طويل جليل ، قال فيه : " وقال النبي صلى الله عليه وآله لبني عمه : أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا ، وقال علي : أنا أوليك في الدنيا والآخرة ، فقال لعلي : انت وليي في الدنيا والآخرة إلى ان قال ابن عباس :

وخرج صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك وخرج الناس معه ، فقال له علي : أخرج معك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : لا ، فبكى علي ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه ليس بعدي نبي ، إنه لا ينبغي ان أذهب إلا وانت خليفتي قال : وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت ولي كل مؤمن بعدي قال : وقال صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فإن علياً مولاه " الحديث .

وكم لرجال بني هاشم يومئذ من أمثال هذه الاحتجاجات ، حتى ان الحسن بن علي جاء إلى ابي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال له : انزل عن مجلس أبي ، ووقع للحسين نحو ذلك مع عمر وهو على المنبر أيضاً ^(١١٢).

وكتب الامامية تثبت في هذا المقام احتجاجات كثيرة قام بها الهاشميون وأولياؤهم من الصحابة والتابعين ، فليراجعها من أرادها في مظانها ، وحسبنا ما في كتاب الاحتجاج للامام الطبرسي من كلام كل من خالد بن سعيد بن العاص الاموي وسلمان الفارسي ^(١١٣) ، وابي ذر الغفاري ، وعمار بن ياسر ، والمقداد ، وبريدة

(١١٢) المراجعات (ص-٨٤٥) ٠٠٠ نقل ابن حجر كلتا القضيتين في المقصد الخامس ، مما أشارت إليه آية المودة في القربى ، وهي الآية ١٤ من آيات الباب ١١ من صواعقه ، فراجع من الصواعق ص ١٦٠ ، وقد أخرج الدارقطني .

(١١٣) المراجعات (ص-٨٤٦) ٠٠٠ كان خالد بن سعيد بن العاص ممن أبي خلافة أبي بكر ، وامتنع عن البيعة ثلاثة أشهر ، نص على ذلك جماعة من أثبات أهل السنة كابن سعد في ترجمة خالد من طبقاته ص ٧٠ من جزئها الرابع ، وذكر أن أبا بكر لما بعث الجنود إلى الشام ، عقد له على المسلمين وجاء بالولاء إلى=

الاسلمي ، وابي الهيثم بن التيهان ، وسهل وعثمان ابني حنيف ، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين ، وأبي بن كعب ، وابي أيوب الانصاري ، وغيرهم . ومن تتبع أخبار اهل البيت عليهم السلام وأولياءهم ، علم انهم كانوا لا يضيعون فرصة تخولهم الاحتجاج بأنواعه كلها من تصريح وتلويح ، وشدة ولين ، وخطابة وكتابة ، وشعر ونثر ، حسبما تسمح لهم ظروفهم الحرجة .

حديث المناشده

يطلق على حديث الغدير اسم حديث المناشدة لمناشدة سيدنا أمير المؤمنين علي عليه السلام في يوم الشورى ومناشدة أمير المؤمنين عليه السلام أيام عثمان بن عفان وفي الرحبة وكذلك يوم الجمل على طلحة بن عبيد الله التيمي وحديث الركبان في الكوفة (٣٦ - ٣٧) هـ وفي يوم صفين (٣٧) هـ واحتجاج الصديقة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله واحتجاج الامام السبط عليه السلام (٤١) هـ والامام الحسين عليه السلام (٥٨ - ٥٩) هـ واحتجاج عبد الله بن جعفر بن ابي طالب على معاوية بحضور الحسن والحسين عليهما السلام واحتجاج برد على عمرو بن العاص واحتجاج عمرو بن العاص على معاوية واحتجاج عمار بن ياسر يوم صفين على عمرو بن العاص سنة

=بيته ، فقال عمر لابي بكر : أتولي خالداً وهو القائل ما قال ؟ فلم يزل به حتى أرسل أبا أروى الدوسي فقال له : ان خليفة رسول الله يقول لك : إردد إلينا لواعنا ، فأخرجه فدفعه إليه ، وقال : ما سرتنا ولايتكم ، ولا ساعنا عزلكم ، فجاء أبو بكر فدخل عليه يعتذر إليه ، ويعزم عليه ان لا يذكر عمر بحرف . وكل من ذكر بعث الجنود إلى الشام ، أورد هذه القضية أو أشار إليها ، فهي من الامور المستفيضة .

(٣٧) هـ واحتجاج اصبح بن نباتة ايام صفين على معاوية بحضور ابي هريرة ومناشدة شاب ابا هريرة في مسجد الكوفة ومناشدة رجل زيد بن ارقم ومناشدة رجل عراقي جابر الانصاري واحتجاج قيس بن سعد بن عبادة الانصاري الخرجي الصحابي الكبير معاوية بعد ما توفي الامام الحسن عليه السلام في المدينة واحتجاج دارمية الحجونية على معاوية سنة (٥٠) هـ وهي من شيعة امير المؤمنين عليه السلام واحتجاج عمرو بن ميمون الاودي على مناوئي امير المؤمنين عليه السلام واحتجاج الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز المتوفي (١٠١) هـ وكذلك احتجاج الخليفة المأمون على الفقهاء ومنها نذكر بعض هذه المواقف وكمايلي :-

١ - مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام .

يوم الشورى سنة (٢٣ هـ أو أول ٢٤ هـ) قال أخطب الخطباء الخوارزمي الحنفي في المناقب^(١١٤): أخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني - المعروف بالمروزي - فيما كتب إلي من همدان ، أخبرني الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن (الحداد بأصبهان) فيما أذن لي في الرواية عنه ، أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، أخبرني الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه (الأصبهاني) . قال الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني ، وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصفهاني في كتابه إلي من أصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثني علي بن سعيد الرازي ، حدثني محمد بن حميد ، حدثني زافر بن سليمان ، حدثني الحارث بن محمد عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، قال : كنت على الباب يوم الشورى مع علي عليه السلام في البيت ، وسمعتة يقول لهم : " لأحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم تغيير ذلك . ثم قال : أنشدكم الله أيها نفر جمعياً : أفياكم أحد وحد الله قبلي ؟ قالوا : لا . قال : فأنشدكم الله : هل منكم أحد له أخ مثل جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة ؟ قالوا : اللهم لا ، قال

(١١٤) المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير (ص-٣) ٠٠٠ المناقب : ص ٣١٣ ج ٣١٤ .

: فأنشدكم الله : هل فيكم أحد له عم كعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم الله : هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : أنشدكم بالله : هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله : هل فيكم أحد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله مرات - قدم بين يدي نجواه صدقة - قبلي ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله : هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، ليلبغ الشاهد الغائب ، غيري ؟ " قالوا : اللهم لا . وأخرجه الإمام الحموي في فرائد السمطين في الباب الثامن والخمسين ^(١١٥) قال : أخبرني الشيخ الإمام تاج الدين علي بن أنجب بن عبد الله الخازن البغدادي - المعروف بابن الساعي - قال : أنبأ الإمام برهان الدين أبو المظفر ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي قال : أنبأ أخطب خوارزم ضياء الدين أبو المؤيد الموفق ابن أحمد المكي . . . إلى آخر السند بطريقه المذكورين . ورواه ابن حاتم الشامي في الدر النظم (الدر النظيم : ١ / ١١٦) من طريق الحافظ ابن مردويه بسند آخر له ، قال : حدث أبو المظفر عبد الواحد بن حمد بن محمد بن شيذه المقرئ ، قال : حدثنا عبد الرزاق بن عمر الطهراني ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى الحافظ - ابن مردويه - قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي دام ، (والصحيح : أبي دارم ، هو ابن أبي دارم الكوفي) ، قال : حدثنا المنذر بن محمد ، قال : حدثني عمي قال : حدثني أبي ، عن أبان بن تغلب ، عن عامر بن واثلة ، قال : كنت على الباب يوم الشورى وعلي صلى الله عليه وآله في البيت ، فسمعتة يقول . . . باللفظ المذكور إلى أن قال : قال : " أنشدكم بالله أمنكم من نصبه رسول الله يوم غدير خم للولاية غيري ؟ " قالوا : اللهم لا .

(١١٥) المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير (ص - ٤) فرائد السمطين : ١ / ٣١٩ ح ٢٥١ .

وحديث الشورى هذا أخرجه الحافظ الكبير الدارقطني ، ينقل عنه بعض فصوله ابن حجر في الصواعق^(١١٦)، قال: أخرج الدارقطني : أن علياً عليه السلام قال للسته الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته : " أنشدكم الله : هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة ، غيري ؟ " قالوا : اللهم لا . وقال: أخرج الدارقطني : أن علياً عليه السلام يوم الشورى احتج على أهلها ، فقال لهم : " أنشدكم بالله : هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحم مني ؟ " ^(١١٧). وأخرجه الحافظ الأكبر ابن عقدة قال : حدثنا علي بن محمد بن حبيبة الكندي قال : حدثنا حسن بن حسين ، حدثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني ، عن إسحاق ، عن أبي الطفيل ، قال : كنت في البيت يوم الشورى ، وسمعت علياً يقول الحديث . ومنه المناشدة بحديث الغدير . وقال الحافظ ابن عقدة أيضاً : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا الأزدي الصوفي ، قال : حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي ، عن معروف بن خربوذ ، وزيايد بن المنذر ، وسعيد بن محمد الأسلمي ، عن أبي الطفيل قال : لما احتضر عمر بن الخطاب جعلها - الخلافة - شورى بين ستة : بين علي بن أبي طالب ، وعثمان بن عفان ، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم ، وعبد الله بن عمر فيمن يشاور ولا يولى . قال أبو الطفيل : فلما اجتمعوا أجلسوني على الباب أرد عنهم الناس ، فقال علي . . . الحديث ، وفيه المناشدة بحديث الغدير^(١١٨). وأخرجه الحافظ العقيلي (أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى صاحب كتاب الضعفاء) ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الوراميني ، حدثنا يحيى ابن المغيرة الرازي ، حدثنا زافر ، عن رجل ، عن الحارث بن محمد ، عن أبي الطفيل ، قال الحافظ القطان : أبو جعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم في الحفظ توفي (٣٢٢ هـ) ، ترجمة الذهبي في التذكرة : ٣ / ٥٢ (٣ / ٨٣٣ رقم ٨١٤) . قال : كنت على

(١١٦) المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير (ص-٥) ٠٠٠ الصواعق المحرقة : ص ١٢٦ .

(١١٧) المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير (ص-٦) ٠٠٠ الصواعق المحرقة : ص ١٥٦ .

(١١٨) المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير (ص-٦) ٠٠٠٠٠٠ نقله عن ابن عقدة شيخ الطائفة في أماليه :

ص ٧ و ٢١٢ (ص ٣٣٢ ح ٦٦٧ ، ص ٥٥٤ ح ١١٦٩) .

الباب يوم الشورى ^(١١٩)، وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة شرح نهج البلاغة : (٦ / ١٦٧ خطبة ٧٣) : نحن نذكر في هذا الموضوع ما استفاض في الروايات من مناشدته أصحاب الشورى ، وتعيده فضائله وخصائصه التي بان بها منهم ومن غيرهم ، قد روى الناس ذلك فأكثرُوا ، والذي صح عندنا أنه لم يكن الأمر كما روي من تلك التعديلات الطويلة ، ولكنه قال لهم بعد أن بايع عبد الرحمن والحاضرون عثمان وتلكاً هو عليه السلام عن البيعة : " إن لنا حقاً إن نعطه نأخذه ، وإن نمعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى . . . " في كلام قد ذكره أهل السيرة ، ثم قال لهم : " أنشدكم الله : أفياكم أحد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين نفسه ، حيث آخى بين بعض المسلمين وبعض ، غيري ؟ فقالوا : لا . قال : أفياكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فهذا مولاه ، غيري ؟ فقالوا : لا .

لقد اخرج حديث مناشدة يوم الشورى عدد من الحفاظ بطرق شتى تنتهي إلى أبي ذر وأبي الطفيل ، إلا أن منهم من أوعز إليه إيعازاً كالبخاري في التاريخ الكبير : ٢ / ٣٨٢ ، ومنهم من اقتطع منه محل حاجته كالذهبي في كتاب الغدير ، روى منه ما يخص حديث الغدير ، ومنهم من رواه بطوله على اختلاف يسير في اللفظ ، شأن سائر الأحاديث . وممن أخرجه - عدا من تقدموا - ابن جرير الطبري في كتابه في الغدير ، رواه عنه الذهبي ، ورواه الحافظ الطبراني بطوله ، وعنه الخوارزمي في المناقب : ح ٣١٤ ، ورواه الحافظ الدارقطني ، ومن طريقه أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه : رقم ١١٤٠ . ومن رواه الحاكم النيسابوري في كتابه في حديث الطير ، ومن طريقه أخرجه الكنجي في الباب المائة من كفاية الطالب : ص ٣٨٦ ، ورواه الحافظ ابن مردويه ، ومن طريقه أخرجه الخوارزمي في المناقب : ح ٣١٤ ، وأخرجه بطوله ابن المغازلي في كتاب المناقب : ح ١٥٥ . وأخرجه بطوله الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام بعدة طرق بالأرقام ١١٤٠ و ١١٤١ و ١١٤٢

(١١٩) المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير (ص-٧) الضعفاء الكبير : ١ / ٢١١ ح ٢٥٨ .

تنتهي إلى أبي الطفيل ، كما أخرجه بطوله في تاريخه أيضاً في ترجمة عثمان ص ١٨٧ - ١٩٢ ، وأخرجه الكنجي في كفاية الطالب ص ٣٨٦ .

وقد ذكر العلامة الحلي هذا الحديث في كتابه منهاج الكرامه كمايلي (١٢٠):-

عن عامر بن واثلة ، قال : كنت مع علي عليه السلام في البيت يوم الشورى ، فسمعت علياً عليه السلام يقول لهم : لأحتجن عليكم بما لا يستطيع عربكم ولا عجمكم تغير ذلك ، ثم قال : أنشدكم بالله أيها النفر جميعاً ، أفيمكن أحد وحد الله تعالى قبلي ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله تعالى ، هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : : فأنشدك بالله ، هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله تعالى ، هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات وقدم بين يدي نجواه صدقة غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ليبلغ الشاهد الغائب ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم ائني بأحب الخلق إليك وإلي ، وأشدهم لك حباً وولي حباً ، يأكل معي هذا الطائر ، فأتاه فأكل معه غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ، ، إذ رجع غيري منهزماً ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال :

فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد قال رسول الله ﷺ لبني وليعة : لتنتهن أو لأبعثن إليكم رجلاً نفسه كنفي ، طاعة طاعتي ومعصية معصيتي ، يفصلكم بالسيف ، غيري ؟ ، قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد قال رسول الله ﷺ : كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة ، منهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، حيث جئت بالماء إلى رسول الله ﷺ من القليب ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد نودي به من السماء " لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي " غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد قال له جبرئيل عليه السلام : هذه هي المواساة ، فقال رسول الله ﷺ : إنه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ : تقابل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي ﷺ ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ : إني قاتلت على تنزيل القرآن ، وتقاتلت على تأويل القرآن ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد أمره رسول الله ﷺ أن يأخذ براءة من أبي بكر ، فقال له أبو بكر : يا رسول الله ، أنزل في شيء ؟ فقال له : إنه لا يؤدي عني إلا علي ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ : لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، أتعلمون أنه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي ، فقلت في ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : ما أنا سدت أبوابكم ولا أنا فتحت بابي ، بل الله سد أبوابكم وفتح بابي . غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، أتعلمون أنه ناجاني في يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك ، فقلت : ناجاه دوننا ! فقال : ما أنا انتجيته ، بل الله انتجاه ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال : الحق مع علي وعلي مع الحق ، يدور الحق مع

علي كيفما دار ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : فأنشدكم بالله ، أتعلمون أن رسول الله عليه السلام قال : إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، لن تضلوا ما استمسكتم بهما ، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد وقى رسول الله عليه السلام من المشركين بنفسه واضطجع في مضجعه غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد بارز عمرو بن ود العامري حيث دعاكم إلى البراز ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (الاحزاب: ٣٣) ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد قال له رسول الله عليه السلام : أنت سيد العرب ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد قال له رسول الله عليه السلام : ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا .

٢- مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام أيام عثمان بن عفان .

روى شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الدين بن حمويه (المترجم، ص ١٢٣) بإسناده في فرائد السمطين (١٢١) في السمط الأول في الباب الثامن والخمسين عن التابعي الكبير سليم بن قيس الهلالي ، قال : رأيت علياً - صلوات الله عليه - في مسجد رسول الله عليه السلام في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذكرون العلم والفقہ ، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها ، وما قال فيها رسول الله عليه السلام من الفضل ، مثل قوله عليه السلام : " الأئمة من قريش " ، وقوله : " الناس تبع لقريش " ، " وقريش أئمة العرب . . . إلى أن قال - بعد ذكر

مفاخرة كل حي برجال قومه - : وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة والزبير ، والمقداد ، وهاشم بن عتبة ، وابن عمر ، والحسن ، والحسين ، وابن عباس ، ومحمد بن أبي بكر ، وعبد الله بن جعفر . ومن الأنصار أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو أيوب الأنصاري ، وأبو الهيثم ابن التيهان ، ومحمد بن سلمة ، وقيس بن سعد بن عبادة ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وزيد بن أرقم ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه ، غلام صبيح الوجه أمرد ، فجاء أبو الحسن البصري ومعه الحسن البصري ، قال : فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى ، فلا أدري أيهما أجمل ، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما ، فأكثر القوم ، وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق ولا أحد من أهل بيته ، فأقبل القوم عليه ، فقالوا : يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم ؟ فقال : " ما من الحيين إلا وقد ذكر فضلاً ، وقال حقاً ، فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار : بمن أعطاكم الله هذا الفضل بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم ؟ " . قالوا : بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد عليه السلام وعشيرته ، لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا . قال : " صدقتم يا معشر قريش والأنصار ، أستم تعلمون أن الذي نلتم من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم ؟ وأن ابن عمي رسول الله عليه السلام قال : وإني وأهل بيتي كنا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض ، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام ، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمهات ، لم يلق واحد منهم على سفاح قط ؟ " . فقال أهل السابقة والقدمة (أي السابقة في الأمر) وأهل بدر وأهل أحد : نعم قد سمعنا من رسول الله عليه السلام . ثم قال عليه السلام : " أنشدكم الله : إن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية ، وإني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسول الله عليه السلام أحد من أهل الأمة " . قالوا : اللهم نعم . قال : فأنشدكم

الله : أتعلمون حيث نزلت ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ (التوبة : ١٠٠) ، ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (الواقعة : ١٠ - ١١) سئل عنها رسول الله ﷺ فقال : أنزلها الله تعالى ذكره في الأنبياء وأوصيائهم ، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله ، وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء ؟ " ثم قالوا : اللهم نعم . قال : " فأنتدكم الله : أتعلمون حيث نزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (النساء : ٥٩) ، وحيث نزلت ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ (المائدة : ٥٥) ، وحيث نزلت ﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ ﴾ (التوبة : ١٦) قال الناس : يا رسول الله ﷺ أخاصة في بعض المؤمنين ، أم عامة لجميعهم ؟ فأمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يعلمهم ولاية أمرهم ، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجهم ، بنصبي للناس بغدير خم ، ثم خطب ، وقال ﷺ : أيها الناس إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس مكذبي ، فأوعدي لأبلغها أو ليعذبني . ثم أمر ، فنودي بالصلاة جامعة ، ثم خطب ، فقال ﷺ : أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : قم يا علي ، فقامت ، فقال : من كنت مولاه فعلي قالوا : اللهم والي من والاه ، وعاد من عاداه . فقام سلمان ، فقال : يا رسول الله ولاء كماذا ؟ فقال : ولاء كولاى ، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه . فأنزل الله - تعالى ذكره : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (المائدة : ٣) . فكبر رسول الله ﷺ وقال : الله أكبر ، تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي . فقام أبو بكر وعمر ، فقالا : يا رسول الله هؤلاء الآيات خاصة في علي ﷺ ؟ قال : بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة . قالوا : يا رسول الله بينهم لنا . قال : علي أخي ووزيرى ووارثى ووصيى ، وخليفتي في أمتى ، وولي كل مؤمن بعدي ، ثم ابني الحسن ، ثم الحسين ، ثم تسعة من ولد ابني الحسين ، واحد بعد واحد ، القرآن معهم ، وهم مع القرآن ، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض " . فقالوا كلهم :

اللهم نعم ، قد سمعنا ذلك ، وشهدنا كما قلت . وقال بعضهم : قد حفظنا جل ما قلت ، ولم نحفظ كله ! وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا . فقال علي عليه السلام : " صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ ، أنشد الله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام فأخبر به " . فقام زيد بن أرقم ، والبراء بن عازب ، وسلمان ، وأبو ذر ، والمقداد ، وعمار ، فقالوا : نشهد لقد حفظنا قول رسول الله ، وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه ، وهو يقول : " أيها الناس إن الله عز وجل أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي ، والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعته فقرن بطاعته طاعتي ، وأمركم بولايته ، وإني راجعت ربي ، خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم ، فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني . يا أيها الناس إن الله أمركم في كتابه بالصلاة ، فقد بينا لكم ، والزكاة والصوم والحج ، فبينتها لكم ، وفسرتها ، وأمركم بالولاية ، وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة ، - ووضع يده على علي بن أبي طالب - ثم لابنيه بعده ، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم ، لا يفارقون القرآن ، ولا يفارقهم القرآن ، حتى يردوا علي حوضي . أيها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ووليكم وهاديكم ، وهو أخي علي بن أبي طالب ، وهو فيكم بمنزلة فيكم ، فقلدوه دينكم ، وأطيعوه في جميع أموركم ، فإن عنده جميع ما علمني الله من علمه وحكمته ، فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده ، ولا تعلموهم ، ولا تتقدموهم ، ولا تخلفوا عنهم ، فإنهم مع الحق والحق معهم ، لا يزيلونهم ولا يزيلاهم ، ثم جلسوا " .
الحديث . هذا لفظ الحموي (١٢٢) .

٣ - مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الرحبة سنة (٣٥) .

وهو حديث اصابة الدعوة وسمي بهذا الاسم بسبب عقوبة من كتم الشهادة بحادثة الغدير وأصابته دعوة الإمام علي عليه السلام ، وذلك عندما قام الإمام علي عليه السلام أيام خلافته ، في يوم مشهود إذ جمع الناس في الرحبة ونادى من فوق المنبر قائلاً :

"أتشد الله كل امريء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم "من كنت مولاه فعلي مولاه" إلا قام فشهد بما سمع، ولا يقيم إلا من رآه بعينه وسمعه بأذنيه".

فقام ثلاثون صحابياً منهم ستة عشر بديراً، فشهدوا أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيده، فقال الناس: "أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم، فقال صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه" الحديث.

ولكن بعض الصحابة ممن حضروا واقعة الغدير أقعدهم الحسد أو البغض للإمام، فلم يقوموا للشهادة ومن هؤلاء أنس بن مالك حيث نزل إليه الإمام علي عليه السلام من المنبر وقال له: مالك يا أنس لا تقوم مع أصحاب رسول الله فتشهد بما سمعته منه يومئذ كما شهدوا؟ فقال: يا أمير المؤمنين كبرت سني ونسيت، فقال الإمام علي عليه السلام: إن كنت كاذباً فضربك الله ببياض لا توارىها العمامة، فما قام حتى إبيض وجهه برصاً، فكان بعد ذلك يبكي ويقول: أصابنتي دعوة العبد الصالح لأنني كتمت شهادته.

وهذا القصة مشهورة ذكرها ابن قتيبة في كتاب المعارف (كتاب المعارف لابن قتيبة الدينوري ص ٢٥١) حيث عدّ أنساً من أصحاب العاهات في باب البرص وكذلك الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ١١٩)، حيث قال: فقاموا إلا ثلاثة لم يقوموا فاصابتهم دعوته. وتجدد الإشارة هنا بأن نذكر هؤلاء الثلاثة الذين ذكرهم الإمام أحمد برواية البلاذري^(١٢٣) قال بعدها أورد مناقشة الإمام علي عليه السلام للشهادة، وكان تحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب، وجوير بن عبد الله البجلي، فأعادها فلم يجبه منهم أحد فقال: اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يعرف بها قال: فبرص أنس بن مالك، وعمي البراء بن عازب، ورجع جرير أعرابياً بعد هجرته

(١٢٣) لأكون مع الصادقين (ص - ١٠٧) ٠٠٠ أنساب الأشراف للبلاذري في جزئه الأول وج ٢ ص

فأتى الشراة (موضع في الشام) فمات في بيت أمه. وهذه القصة مشهورة تناقلها جمع كبير من المؤرخين^(١٢٤).

والمتتبع يعرف من خلال هذه الحادثة^(١٢٥) التي أحيها الإمام علي عليه السلام بعد مرور ربع قرن عليها وبعدها كادت تنسى يعرف ماهي قيمة الإمام علي عليه السلام وعظمته ومدى علو همته وصفاء نفسه، وهو في حين أعطى للصبر أكثر من حقه، ونصح لأبي بكر وعمر وعثمان ما علم أن في نصحهم مصلحة الإسلام والمسلمين، كان مع ذلك يحمل في جنباته حادثة الغدير بكل معانيها وهي حاضرة في ضميره في كل لحظات حياته فما إن وجد فرصة سانحة لبعثها وإحيائها من جديد حتى حمل غيره للشهادة بها على مسمع ومرأى من الناس.

وانظر كيف كانت طريقة إحياء هذه الذكرى المباركة وما فيها من الحكمة البالغة لإقامة الحجة على المسلمين من حضر منهم الواقعة ومن لم يحضر، فلو قال الإمام: أيها الناس لقد أوصى بي رسول الله في غدير خم على الخلافة، لما كان لذلك وقعاً في نفوس الحاضرين ولاحتجوا عليه عن سكوته طوال تلك المدة. ولكنه لما قال: أنشد الله كل إمريء مسلم سمع رسول الله يقول ما قال يوم غدير خم، إلا قام فشهد، فكانت الحادثة منقولة بحديث رسول الله عليه السلام على لسان ثلاثين صحابياً منهم ستة عشر بديراً وبذلك قطع الإمام الطريق على المكذبين والمشككين وعلى المحتجين عن سكوته طوال تلك المدة، لأن في سكوت هؤلاء الثلاثين معه وهم من عظماء الصحابة لدليل كبير على خطورة الموقف وعلى أن السكوت فيه مصلحة الإسلام كما لا يخفى.

(١٢٤) لأكون مع الصادقين (ص - ١٠٧) ٠٠٠ تاريخ ابن عساكر المسمى بتاريخ دمشق ج ٢ ص ٧ و ج

٣ ص ١٥٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد تحقيق محمد أبو الفضل ج ١٩ ص ٢١٧، عباقات الأنوار ج ٢ ص ٣٠٩، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٣، السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٣٧.

(١٢٥) لأكون مع الصادقين (ص - ١٠٨) ٠٠٠ وهو مناشدة الإمام علي يوم الرحبة الصحابة ليشهدوا بحديث الغدير وقد روى هذه الحادثة جمع غفير من المحدثين والمؤرخين سبق الإشارة إليهم أمثال: أحمد بن حنبل وابن عساكر. وابن أبي الحديد وغيرهم .

٤ - مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل سنة (٣٦) على طلحة .

أخرج الحافظ الكبير أبو عبد الله الحاكم في المستدرک^(١٢٦) ولفظه : ثم نادى علي عليه السلام طلحة - حين رجع الزبير - : " يا أبا محمد ما الذي أخرجك ؟ " . قال : الطلب بدم عثمان !! قال علي : " قتل الله أولانا بدم عثمان ، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ؟ وأنت أول من بايعني ، ثم نكثت ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ (الفتح : ١٠) " . فقال : أستغفر الله ، ثم رجع . ورواه الخطيب الخوارزمي الحنفي في المناقب^(١٢٧) بإسناده من طريق الحافظ أبي عبد الله الحاكم ، عن رفاعة ، عن أبيه ، عن جده قال كنا مع علي يوم الجمل ، فبعث إلى طلحة بن عبيد الله التيمي ، فأتاه ، فقال : " نشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأخذل من خذله ، وانصر من نصره ؟ " . قال : نعم ، قال : " فلم تقاتلني ؟ " قال : نسيت ولم أذكر . قال : فاتصرف طلحة ولم يرد جواباً . ورواه^(١٢٨) الحافظ الكبير ابن عساکر في تاريخ الشام (٧ / ٨٣) ، وسبط ابن جوزي في تذكرته (ص ٤٢) ، والحافظ أبو بكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٧) من طريق البزار ، وابن حجر في تهذيبه (١ / ٣٩١) بإسناده من طريق النسائي ، والسيوطي في جمع الجوامع كما في كنز العمال (٦ / ٨٣) قريباً من لفظ الخوارزمي من طريق أين عساکر ، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي في شرح مسلم (٦ / ٢٣٦) ، وأبو عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني المالكي في شرح مسلم (٦ / ٢٣٦) ، والشيخ إبراهيم الوصابي في الاكتفاء من طريق ابن عساکر^(١٢٩) .

(١٢٦) المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير (ص-٥٥) مروج الذهب : ٣ / ٣٨٢ .

(١٢٧) المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير (ص-٥٥) المناقب : ص ١٨٢ ح ٢٢١ .

(١٢٨) المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير (ص-٥٦) تاريخ مدينة دمشق : ٨ / ٥٦٨ ، وفي مختصر تاريخ دمشق : ١١ / ٢٠٤ ، تذكرة الخواص : ص ٧٢ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٣٤٢ ، كنز العمال : ١١ / ٣٣٢ ح ٣١٦٦٢ .

(١٢٩) المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير (ص-٥٦) وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة : ١٣٥٨ موجزاً ، ولفظه : أن علياً عليه السلام قال لطلحة : " أشدك بالله أسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من كنت مولاه =

إن الإمامة منصب إلهي مقدس لا يتحقق لأحد إلا بنص من الله تعالى ، أو من نبيه المصطفى الذي لا ينطق عن الهوى : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ (النجم: ٤). وما كان النبي صلى الله عليه وآله الذي بعث رحمة للعالمين ، وليرفع من بين الناس أسباب الخلاف والفرقة ، ويزرع بينهم كل ما من شأنه أن يؤلف بينهم ، وينظم أمرهم ، ويحفظ فيهم العدل والانصاف ، فلا يمكن أن يفارق أمته ويتركها هملاً ، تتحكم فيها الآراء والاجتهادات المتباينة ، فيعود أمرها فوضى ، وكأن نبياً لم يبعث فيها أو كان الله تعالى لم يرسل إليهم شريعة واحدة تجمعهم وتنظم أمرهم . بل إن النبي ، الرحمة المهداة ، هو أرحم بأمرته من أن يتركها هكذا ، وهو أحرص على رسالته من أن يدعها تحت رحمة آراء شتى واجتهادات متضاربة ، بل قد يعد أمر كهذا إخلال بالأمانة التي كلف النبي بأدائها ، وتقصير بحق الرسالة التي بعث لتبليغها ، وكل هذا بعيد عن ساحة النبوة كل بعد ، فأبي مسلم لا يؤمن بأن نبينا الأكرم قد أدى أمانة ربه أحسن الأداء ، وبلغ رسالته أتم تبليغ ؟ وأي معنى سيبقى لأداء الأمانة ما لم يستأمن عليها رجلاً كفوءاً يتولى حمايتها وإقامة حدودها وتنفيذ أحكامها ؟ ! ولقد أتم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله أداءً لأمانته ، فنص على وصيه وخليفته من بعده ، وسماه باسمه في غير موضع ومناسبة ، ومن ذلك :

أ - الحديث المتواتر في خطبة الغدير الشهيرة ، حيث أوقف النبي صلى الله عليه وآله مائة ألف من المسلمين حجوا معه حجة الوداع وعادوا معه ، فلما بلغوا غدير خم حيث مفترق طرقهم إلى مواطنهم ، نادى مناديه أن يرد المتقدم ، وينتظر المتأخر حتى يلحق ، ثم قام فيهم خطيباً وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : " أأست

=فعلي مولاه ؟ " قال : نعم . وأخرجه البزار في مسنده : رقم ٩٥٨ وقال محققه : هو حديث صحيح ، وأخرجه النسائي في مسند علي عليه السلام كما في تهذيب الكمال : ٣ / ٤٤٠ و ٩ / ٢٠٠ ، والبيهقي في الاعتقاد : ص ١٩٥ ، وابن عساكر في تاريخه في ترجمة طلحة : ٨ / ٥٦٨ وفي ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : رقم ٥٥٥ . وأخرجه المزي في تهذيب الكمال : ٣ / ٣٤٠ و ٩ / ٢٠٠ و ٢٩ / ٣٣٣ ، والذهبي في تلخيص المستدرک : ٣ / ٣٧١ وفي كتابه الغدير - جزء في حديث من كنت مولاه - برقم ٤٩ . وأورده منظور في مختصر تاريخ دمشق : ١١ / ٢٠٤ ، وابن حجر في مختصر زوائد مسند البزار : رقم ١٩٠٥ ، والهيتمي في كشف الأستار : ح ٢٥٢٨ ، والسيوطي في جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ و ٢ / ٩٥ . (الطباطبائي) .

أولى بالمؤمنين من أنفسهم " قالوا : بلى . قال : " من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " (١٣٠) .

ب - قوله لعلي عليه السلام في الحديث المتفق عليه : " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي " . وتكرر منه التصريح باسم علي عليه السلام لخلافته ، وأنه أولى الناس بالنبي عليه السلام وبالدين والدولة من بعده ، بما فيه الكفاية لمن أراد الاستدلال . وقبل الحديث النبوي الشريف كانت آيات الكتاب المجيد التي تفيد هذا المعنى بشكل واضح لا غبار عليه .

٢ - ومن دلائل الإمامة قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ (المائدة : ٥٥) ونزولها في علي عليه السلام أمر أجمع عليه أهل التفسير . ثم جاءت النصوص النبوية الشريفة المتفق على صحتها بحصر عدد الأئمة بعد النبي عليه السلام باثني عشر إماماً ، حداً فاصلاً وبياناً هادياً لا يترك منفذاً لاختلاف الآراء وتدخل الاجتهادات ، فقال رسول الله عليه السلام : " الخلفاء بعدي اثنا عشر ، كلهم من قریش " . إذن فقد اجتمعت الأمة على وجوب الإمامة (١٣١) ، ثم اجتمعت على أن الخلفاء بعد

(١٣٠) دلائل الإمامة (ص - ١٨) أنظر ٠٠٠ سنن الترمذي ٥ : ٦٣٣ / ٣٧١٣ ، سنن ابن ماجة ١ : ٤٣ / ١١٦ و ٤٥ / ١٢١ ، مسند أحمد ١ : ٨٤ ، ١١٩ ، ١٥٢

(١٣١) دلائل الإمامة (ص - ١٩) أنظر ٠٠٠ الخصائص للنسائي ح ٧٨ - ٨٣ ، المستدرک علی الصحیحین ٣ : ١١٠ ، ١٣٤ ، ٣٧١ ، مصابیح السنة ٤ : ١٧٢ / ٤٧٦٧ ، السيرة الحلبية ٣ : ٢٧٤ ، تاريخ يعقوبي ٢ : ١١٢ ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٠ ، البداية والنهاية ٥ : ١٨٣ - ١٨٨ و ٧ : ٣٥٩ ، أسد الغابة ٤ : ٢٨ ، الاستيعاب - بهامش الإصابة - ٣ : ٣٦ . صحيح البخاري ٥ : ٩٠ / ٢٠٢ ، صحيح مسلم ٤ : ١٨٧٠ / ٣٠ - ٣٢ ، سنن الترمذي ٥ : ٦٣٨ / ٣٧٢٤ ، سنن ابن ماجة ١ : ٤٣ / ١١٥ ، مسند أحمد ١ : ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٣٣١ و ٣ ، ٣٣٨ ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٠ . ولتتبع المزيد من النصوص راجع : نهج الحق للعلامة الحلي ، والغدير للأميني ، والخصائص للنسائي ، وسائر كتب مناقبه عليه السلام وهي كثيرة .. انظر : أسباب النزول : ١١٣ ، تفسير الطبري ٦ : ١٨٦ ، تفسير الرازي ١٢ : ٢٦ ، جامع الأصول ٩ : ٤٧٨ / ٦٥٠٣ ، البداية والنهاية ٧ : ٣٧١ . وغيرها . صحيح البخاري ٩ : ١٤٧ / ٧٩ - كتاب الأحكام ، باب الاستخلاف ، صحيح مسلم ٣ : ١٤٥٢ / ٥ - ١٠ ، إعلام الوری : ٣٨١ - ٣٨٦ .

النبي عليه السلام اثني عشر خليفة كلهم من قريش .

ومما جاء عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام (في النصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام) حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني عليه السلام ، قال حدثنا هاشم ابن مالك أبو دلف الخزاعي ببغداد في مسجد الشرقية ، قال حدثنا العباس بن الفرغ الرياشي ، قال حدثنا شرحبيل بن أبي عوف ، عن يزيد بن عبد الملك ، عن سعيد المقري ، عن أبي هريرة قال ^(١٣٢) : قلت لرسول الله عليه السلام : إن لكل نبي وصي وسبطان فمن وصيك وسبطاك ؟ فسكت ولم يرد الجواب ، فاتصرفت حزينا فلما حان الظهر قال : ادن يا أبا هريرة ، فجعلت أدنوا وأقول : أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله . ثم قال : إن الله بعث أربعة ألف نبي ، وكان لهم أربعة ألف وصي وثمانية ألف سبط ، فوالذي نفسي بيده لأنا خير النبيين ووصي خير الوصيين وإن سبطي خير الأسباط . ثم قال عليه السلام : سبطي خير الأسباط الحسن والحسين سبطي هذه الأمة ، وأن الأسباط كانوا من ولد يعقوب وكانوا اثني عشر رجلاً ، وأن الأئمة بعدي اثنا عشر رجلاً من أهل بيتي علي أولهم وأوسطهم محمد وآخرهم محمد ، ومهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى خلفه ، ألا إن من تمسك بهم بعدي فقد تمسك بحبل الله ومن تخلا منهم فقد تخلا من الله .

وعن أبي هريرة ايضاً قال : كنت عند النبي عليه السلام وأبو بكر وعمر والفضل بن العباس وزيد بن حارثة وعبد الله بن مسعود ، إذ دخل الحسين بن علي عليه السلام فأخذه النبي عليه السلام وقبله ثم قال : حبه حبه ترق ^(١٣٣) عين بقه ، ووضع فمه

(١٣٢) كفاية الأثر (ص - ٧٩) .

(١٣٣) كفاية الأثر (ص - ٨٢) . وفي كلامهم : حزقة حزقة ترق عين بقه . ترق أي أرق ، من قولك : " رقيت في الدرجة " ، وفي الحديث : أن النبي عليه السلام كان يرقص الحسن أو الحسين ويقول : حزقة حزقة ترق عين بقه . الحزقة : الضعيف الذي يقارب خطوه من ضعف فكان يرقى حتى يضع قدميه على صدر النبي عليه السلام . قال ابن الأثير : ذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له . وترق : بمعنى اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين وحزقة مرفوع على خبر مبتدأ محذوف : تقديره أنت حزقة . وحزقة الثاني كذلك أو إنه خبر مكرر ، ومن لم ينون حزقة أراد يا حزقة فحذف حرف النداء وهو في الشذوذ كقولهم : اطرق كراً . لأن حرف النداء إنما يحذف من العلم المضموم أو المضاف . لسان العرب ١٠ / ٤٧ ط بيروت .

على فمه ثم قال: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ، يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة التسعة ، من ولدك أئمةً أبراراً. فقال له عبد الله بن مسعود : ما هؤلاء الأئمة الذين ذكرتهم يا رسول الله في صلب الحسين ؟ فأطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال: يا عبد الله سألت عظيماً ولكني أخبرك ، إن ابني هذا - ووضع يده على كتف الحسين عليه السلام - يخرج من صلبه ولد مبارك سمي جده علي عليه السلام يسمى العابد ونور الزهاد ، ويخرج من صلب علي ولد اسمه اسمي وأشبه الناس بي ، يبقر العلم بقرأً وينطق بالحق ويأمر بالصواب ، ويخرج الله من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق . فقال له ابن مسعود : فما اسمه يا نبي الله ؟ قال : فقال له: جعفر صادق في قوله وفعاله ، الطاعن عليه كالطاعن علي والراد عليه كالراد علي . ثم دخل حسان بن ثابت وأنشد في رسول الله صلى الله عليه وآله شعراً وانقطع الحديث ، فلما كان من الغد صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دخل بيت عائشة ودخلنا معه أنا وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن العباس ، وكان من دأبه عليه السلام إذا لم يسأل ابتداءً ، فقلت له : بأبي أنت وأبي يا رسول الله ألا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين عليه السلام . قال : نعم يا أبا هريرة ، ويخرج الله من صلبه مولود طاهر سمي موسى بن عمران . ثم قال له ابن عباس : ثم من يا رسول الله ؟ قال : يخرج موسى علي ابنه يدعى بالرضا موضع العلم ومعدن الحلم. ثم قال عليه السلام : بأبي المقتول في أرض الغربية ، ويخرج من صلب علي ابنه محمد المحمود أظهر الناس خلقاً وأحسنهم خلقاً ، ويخرج من صلب محمد ابنه علي طاهر الجيب صادق اللهجة ، ويخرج من صلب علي الحسن الميمون التقي الطاهر الناطق عن الله وأبو حجة لله ، ويخرج من صلب الحسن قائمنا أهل البيت يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، له غيبة موسى وحكم داود وبهاء عيسى . ثم تلا عليه السلام : ﴿ ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (آل عمران : ٣٤) . فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام : بأبي أنت وأمي يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكرتهم ؟ قال : يا علي أسامي الأوصياء من بعدك والعتره الطاهرة والذرية المباركة . ثم قال : والذي نفس محمد بيده لو أن رجلاً عبد الله ألف عام ثم ألف عام ما بين الركن والمقام ثم أتى جاحداً

بولايتهم لأكبه الله في النار كائناً ما كان. قال أبو علي بن همام : العجب كل العجب من أبي هريرة أنه يروي مثل هذه الأخبار ثم ينكر فضائل أهل البيت عليهم السلام (١٣٤) .

وعن أبي هريرة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : معاشر الناس من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي فليتولى علي بن أبي طالب عليه السلام وليقتدي بالأئمة من بعده . فقيل : يا رسول الله فكم الأئمة من بعدك ؟ فقال : عدد الأسباط .

وعن أبي هريرة قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله عز وجل : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ (الزخرف : ٢٨) . قال : جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام ، يخرج من صلبة تسعة من الأئمة ، ومنهم مهدي هذه الأمة . ثم قال صلى الله عليه وآله : لو أن رجلاً ضعن بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيتي دخل النار . وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة ، ثم أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات - فقلت لأبي هريرة : فمن أهل بيته نساؤه ؟ قال : لا ، أهل بيته صلبه وعصبته ، وهم الأئمة الاثنا عشر الذين ذكرهم الله في قوله ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ .

وعن أبي هريرة قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نزلت هذه الآية ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (الرعد : ٧) ، فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : أنا المنذر أتعرفون الهادي ؟ فقلنا : لا يا رسول الله . فقال : هو خاصف النعل .

فطولت الأعناق ، إذ خرج علينا علي عليه السلام من بعض الحجر ويده نعل رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم التفت إلينا فقال : ألا إنه المبلغ عني والإمام بعدي ، فزوج ابنتي وأبو سبطي ، فنحن أهل بيت أذهب الله عنا الرجس وطهرنا من الدنس ، يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، هو الإمام أبو الأئمة الزهر . فقيل : يا رسول الله فكم الأئمة بعدك ؟ قال : اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل ، ومنا

(١٣٤) كفاية الأثر (ص- ٨٥) ٠٠٠ روى كنز العمال ٧ / ١٠٩ طبع دائرة المعارف النظامية في حيدر آباد صدر الرواية الى : فأحبه ، عن مسند خباب أبي السائب ومسند أبي هريرة وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٤ / ٢٠٢ وفيه قال أبو نعيم : الحزقة المتقارب الخطا والقصير الذي يقارب خطاه ، وعين بقية أشار به إلى البقية ولا شيء أصغر من عينها لصغرها .

مهدي هذه الأمة ، يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، لا يخلو الأرض منهم إلا ساحت بأهلها .

وفي الأسطر القادمة نستعرض الأحاديث الواردة من كتب أهل السنة فيما يدل على أن الأئمة اثنا عشر ، وهي :

١ - صحيح البخاري : في الجزء الرابع في كتاب الأحكام في باب جعله قبل باب إخراج الخصوم ، وأهل الريب من البيوت بعد المعرفة (صفحة ١٧٥) ، حدثني محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : " يكون اثنا عشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي : انه يقول : " كلهم من قریش ."

٢ - صحيح الترمذي : (صفحة ٤٥ الجزء الثاني سنة ١٣٤٢ هجري) في باب ما جاء في الخلفاء حدثنا أبو كريب بن عبيد عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله " يكون من بعدي اثنا عشر أميراً ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت الذي يليني فقال : قال : كلهم من قریش (قال الترمذي) هذا حديث حسن صحيح ، وقد روي من غير وجه جابر بن سمرة حدثنا أبو كريب بن عبيد عن أبيه عن أبي بكر بن أبي موسى عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله مثل هذا الحديث .

٣ - صحيح مسلم : في كتاب الإمارة في باب الناس تبع لقریش والخلافة في قریش (صفحة ١٩١ الجزء ٢ ق ١ سنة ١٣٤٨ هجري) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن حسين عن جابر بن سمرة قال : قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : " ان هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفةً ثم تكلم بكلام خفي عليّ فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : كلهم من قریش .

٤ - صحيح مسلم : (كتاب الإمارة في الباب المذكور) ابن أبي عمر حدثنا عن سفيان بن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول :

" لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً " ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله بكلمة خفيت علي فسئلت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : كلهم من قريش ورواه أيضاً عن قتيبة بن سعيد عن أبي عوانه عن سماك عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله ولم يذكر (لا يزال أمر الناس ماضياً) .

٥- صحيح مسلم : (في الباب المذكور) حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا حماد بن مسلمة عن سماك بن حرب قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة " ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي ما قال (ماذا قال، نخ) فقال : كلهم من قريش ، وروي في الباب المذكور أيضاً هذا بألفاظ متقاربة بطريقة عن داود عن الشعبي عن جابر ، وبسنده عن حاتم عن المهاجر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، وبطريقة عن ابن أبي ذئب عن مهاجر بن مسمار عن عامر عن جابر ، ورواه كما في مفتاح كنوز السنة الطيالسي في مسنده (ح ٧٦٧ و ١٢٧٨) .

٦- صحيح أبي داود : (جزء ٢ كتاب المهدي صفحة ٢٠٧) ، حدثنا موسى ثنا وهيب ثنا داود عن عامر عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثنا عشر خليفة فكبر الناس وضجوا ثم قال كلمة خفيت قلت لأبي : يا ابة ما قال ؟ قال : كلهم من قريش ، وروي أيضاً في الكتاب المذكور نحوه في الدلالة على الاثني عشر عن جابر بن سمرة بطريقتين ورواه الخطيب باللفظ المذكور في تاريخ بغداد (طبعة سنة ١٣٤٩ هجري جزء ٢ صفحة ١٢٦ رقم ٥١٦) بطريقتين عن جابر بن سمرة إلا انه قال : وقال كلمة خفية فقلت لأبي ما قال ؟ فقال : قال : " كلهم من قريش " .

٧- مسند أحمد : (طبعة سنة ١٣١٣ هجري جزء ٥ ص ١٠٦) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا مؤمل بن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة ثنا داود بن هند عن الشعبي

عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : " يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة " . وروي احمد في مسنده من النصوص على الخلفاء الاثني عشر عن جابر من أربع وثلاثين طريقاً في (ص ٨٦ من الجزء الخامس) حديث واحد ، وفي (ص ٨٧) حديثان ، وفي (ص ٨٨) حديثان ، وفي (ص ٨٩) حديث واحد ، وفي (ص ٩٠) ثلاثة أحاديث ، وفي (ص ٩٢) حديثان وفي (ص ٩٣) ثلاثة أحاديث ، وفي (ص ٩٤) حديث واحد ، وفي (ص ٩٥) حديث واحد وفي (ص ٩٦) حديثان ، وفي (ص ٩٧) حديث واحد ، وفي (ص ٩٨) أربعة أحاديث وفي (ص ٩٩) ثلاثة أحاديث ، وفي (ص ١٠٠) حديث واحد ، وفي (ص ١٠١) حديثان ، وفي (ص ١٠٦) حديثان ، وفي (ص ١٠٧) حديثان ، وفي (ص ١٠٨) حديث واحد .

٨- المستدرك على الصحيحين : (طبعة سنة ١٣٣٤ هجري) في كتاب معرفة الصحابة (صفحة ٦١٨ الجزء ٣) حدثنا علي بن عيسى أنبأ احمد بن نجدة القرشي ثنا سعيد بن منصور ثنا يونس بن أبي يعقوب عن عون بن جحيفة عن أبيه قال : كنت مع عمي عند النبي ﷺ فقال : " لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضى اثنا عشر خليفةً ثم قال كلمة ، وخفض بها صوته فقلت لعمي وكان أمامي ما قال يا عم ؟ قال : قال : يا بني : كلهم من قريش ، وروي في (ص ٦١٧) بسنده عن جرير عن المغيرة عن الشعبي عن جابر قال : كنت عند رسول الله ﷺ فسمعتة يقول : " لا يزال أمر هذه الأمة ظاهراً حتى يقوم اثنا عشر خليفةً " وقال كلمة خفيت علي وكان أبي أدنى إليه مجلساً مني فقلت ما قال ؟ فقال : " كلهم من قريش " .

٩- تيسير الوصول إلى جامع الأصول : (طبعة سنة ١٣٤٦ هجري) (جزء ٢ كتاب الخلافة والإمارة باب ١ فصل ١ ص ٣٤) وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر كلهم من

قريش قيل ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون الهرج ، أخرجه الخمسة إلا النسائي إلى قوله من قريش ، واخرج باقيه أبو داود .

١٠- منتخب كنز العمال : (المطبوع بهامش مسند احمد صفحة ٣١٢ جزء ٥) : " يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً لا يضرهم من خذلهم كلهم من قريش " أخرجه عن الطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة .

١١- تاريخ بغداد : (جزء ١٤ صفحة ٣٥٣ رقم ٧٦٧٣) اخبرنا أبو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن موسى بن هارون بن الصلت الاهوازي حدثنا أبو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ حدثنا يونس بن سابق البغدادي حدثنا حفص بن عمر بن ميمون حدثنا مالك بن مغول حدثنا صالح بن مسلم عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " يكون بعدي اثنا عشر أميراً ، ثم تكلم بشيء خفي عليّ فقال : " كلهم من قريش ، وروي أيضاً في (صفحة ٢٦٣ جزء ٦ رقم ٣٢٦٩) بسنده عن أبي الطفيل عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه .

١٢- يبايع المودة : (صفحة ٤٤٥) عن كتاب مودة القريبي عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال : كنت مع أبي عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول : " بعدي اثني عشر خليفةً ثم أخفى صوته فقلت لأبي ما الذي أخفى صوته ؟ قال : قال : " كلهم من بني هاشم " .

١٣- مسند احمد : (جزء ١ صفحة ٣٩٨) حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن زيد عن المجالد عن الشعبي عن مسروق قال كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة ؟ فقال عبد الله بن مسعود : ما سألتني عنها أحد منذ قدمت من العراق قبلك ثم قال : نعم ، و لقد سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " اثني عشر كعدة نقباء بني إسرائيل ، وفي منتخب كنز العمال (صفحة ٣١٢ جزء ٥) " يملك هذه الأمة اثنا عشر خليفةً كعدة نقباء بني

إسرائيل ، أخرجته عن احمد ، والطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرک ، وقال في تاريخ الخلفاء (ص ٧) وعند احمد والبرزاز بسند حسن عن ابن مسعود (انه سئل كم يملك هذه الأمة من خليفة فقال : سألتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " اثني عشر كعدّة نقيب بني إسرائيل " ، وقال في الصواعق (ص ١٢) وعن ابن مسعود بسند حسن انه سئل كم يملك . . الحديث ، ورواه في متشابه القرآن عن ابن بطة في الابانة وأبي يعلى في المسند ، وفي ينابيع المودة (ص ٢٥٨) عن جرير عن اشعث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدد نقيب بني إسرائيل " .

إن هذه الأحاديث لا تنطبق إلا على مذهب الشيعة الإمامية فان بعضها يدل على أن الإسلام لا ينقرض ولا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفةً وبعضها يدل على أن عزة الإسلام إنما تكون إلى اثني عشر خليفةً وبعضها يدل على بقاء الدين إلى أن تقوم الساعة وأن وجود الأئمة مستمر إلى آخر الدهر وبعضها يدل على أن الاثني عشر كلهم من قريش وفي بعضها كلهم من بني هاشم وظاهر جميعها حصر الخلفاء في الاثني عشر وتواليهم ومعلوم أن تلك الخصوصيات لم توجد إلا في الأئمة الاثني عشر المعروفين عند الفريقين ولا توافق مذهباً من مذاهب فرق المسلمين إلا مذهب الإمامية وينبغي أن يعد ذلك من جملة معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وإخباره عن المغيبات وهذا الوجه احسن ما قيل في هذه الأحاديث بل لا يحتمل الذهن السليم المستقيم الخالي عن بعض الشوائب والأغراض غيره ولو أضفنا إليها غيرها من الروايات الكثيرة الواردة في الأئمة الاثني عشر التي ذكرنا طائفة منها يحصل القطع بأن المراد منها ليس إلا الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ويؤيدها أيضاً حديث الثقلين المشهور المقطوع الصدور وحديث المروي عن طريق الفريقين (النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي) وحديث (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف) - ذكر في الصواعق أن الحاكم صححه على شرط الشيخين ، وحديث مثل أهل بيتي كسفينة نوح . . الحديث - المروي بطرق كثيرة وما روي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم في باب مناقب

قريش في كتاب الأحكام قال لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان والحديث الذي احتج به أبو بكر يوم السقيفة على الأنصار وهو قوله عليه السلام " الأئمة من قريش " ويؤيدها أيضاً قوله عليه السلام " من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية " (عن الحميدي انه أخرجه في الجمع بين الصحيحين) وعن الحاكم انه أخرج عن ابن عمر أن رسول الله عليه السلام قال : " من مات وليس عليه إمام فان موته موة جاهلية " وعن الدر المنثور للسيوطي قال اخرج ابن مردويه عن علي قال : قال رسول الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ (الاسراء : ٧١) قال : " يدعى كل قوم بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم " وروي عن الثعلبي مسنداً عنه عليه السلام مثله ، فيستفاد من مجموع هذه الأخبار أن وجود الأئمة الاثني عشر مستمر إلى انقضاء الدهر وكلهم من قريش ولم يدع أحد من طوائف المسلمين إمامة هذا العدد من قريش مستمراً إلى آخر الدهر غير الشيعة الامامية قال في ينابيع المودة (ص ٤٤٦) قال بعض المحققين أن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده عليه السلام اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم أن مراد رسول الله عليه السلام من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم - فرق الزمان - عن اثني عشر ولا يمكن أن يحمله مع الملوك الأموية لزيادتهم على الاثني عشر وظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزيز ولكونهم غير بني هاشم لأن النبي عليه السلام قال " كلهم من بني هاشم " في رواية عبد الملك عن جابر وإخفاء صوته عليه السلام في هذا القول يرجح هذه الرواية لأنهم لا يحسنون خلافة بني هاشم ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم علة العدد المذكور ولقلة رعايتهم الآية: ﴿ قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ (الشورى: ٢٣) وحديث الكساء فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته عليه السلام لأنهم كانوا اعلم أهل زمانهم وأجلهم وأروعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً وأفضلهم حسباً وأكرمهم عند الله وكان علومهم عن آبائهم متصلاً بجدهم عليه السلام وبالوراثة واللدنية كذا عرفهم أهل

العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق ويؤيد هذا المعنى أي أن مراد النبي صلى الله عليه وآله الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته ويشهده ويرجحه حديث الثقلين وأحاديث أخرى وأما قوله صلى الله عليه وآله كلهم يجتمع عليهم الأمة في رواية جابر بن سمرة فمراده صلى الله عليه وآله أن الأمة تجتمع على الإقرار بإمامة كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي سلام الله عليهم .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الصدقة لا تحل لي ولا لأهل بيتي .
فقلنا : يا رسول الله صلى الله عليك وآلك من أهل بيتك ؟ قال : أهل بيتي عترتي من لحمي ودمي ، هم الأئمة بعدي ، عدد نقباء بني إسرائيل .

وما جاء عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله في النصوص على الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم ، حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله ، قال حدثنا الحسن بن علي زكريا العدوي ، عن شيث بن عرقده العدوي ، قال حدثنا أبو بكر محمد بن العلا قال : حدثنا إسماعيل بن صبيح البشكري عن شريك بن عبد الله ، عن المفضل بن حصين ، عن عمر ابن الخطاب قال^(١٣٥) : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الأئمة بعدي اثنا عشر ، ثم أخفى صوته فسمعتة يقول : كلهم من قریش قال أبو المفضل : هذا غريب لا أعرفه إلا عن الحسن بن علي بن زكريا البصري بهذا الإسناد ، وكتبت عنه ببخارا يوم الأربعاء ، وكان يوم العاشورا ، وكان من أصحاب الحديث إلا أنه كان ثقة في الحديث ، وكثيراً ما كان يروي من فضائل أهل البيت عليهم السلام .

حدثنا علي بن الحسن بن محمد بن مندة ، قال حدثنا هارون ابن موسى عليه السلام ، قال حدثنا أبو الحسين محمد بن منصور الهاشمي ، قال حدثني أبو موسى عيسى بن أحمد ، قال حدثنا أبو ثابت المدني ، قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن هشام بن سعيد ، عن عيسى بن عبد الله بن مالك ، عن عمر بن الخطاب قال :

(١٣٥) كفاية الأثر (ص - ٩١) .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أيها الناس إني فرط لكم وإكم واردون علي الحوض ، حوضاً عرضه ما بين صنعا إلى بصرى فيه قدحان عدد النجوم من فضة ، وإني سألتكم حين تردون علي عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، السبب الأكبر كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . فقلت : يا رسول الله من عترتك ؟ قال : أهل بيتي من ولد علي وفاطمة عليهما السلام وتسعة من صلب الحسين أئمة أبرار ، هم عترتي من لحمي ودمي .

وما جاء عن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصوص على الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم حدثنا علي بن الحسين البزوفري ، قال حدثنا أحمد ابن عيسى بن فضل الأنماطي ، قال حدثنا داود بن فضل ، عن ابن عائشة ، عن أبي عبد الرحمن ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر بن عثمان بن عفان قال (١٣٦) : قال لي أبي : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الأئمة عليهم السلام بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين ، ومنا مهدي هذه الأمة ، من تمسك من بعدي بهم فقد استمسك بحبل الله ، ومن تخلا منهم فقد تخلا من الله .

عزيزي القاريء ان معرفة الأئمة الاثني عشر وكذلك الاخبار عنهم وعن عددهم وصفاتهم واسمائهم من قبل الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم واعتبارها معجزة ربانية هي في حد ذاتها مسألة مهمة تأتي في صلب موضوعنا هذا (ولاية الامام علي عليه السلام) حيث ان الاخبار عنهم عليهم السلام بهذه الصيغة هو دليل قاطع عن امامة الامام علي عليه السلام وان الاخبار عن ولاية علي عليه السلام هو دليل قاطع عن امامتهم عليهم السلام ووجوب الاقتداء بهم لاغيرهم .

كما يجب ان الفت نظرك عزيزي القاريء ان معظم الأئمة الاثني عشر قد حوربوا وقتلوا مغدورين وهذا دليل اكيد على احقيتهم كأئمة وان الغدر بهم هو ناتج عن

ضعف اعدائهم امامهم والذين وجدوا ان قتلهم هو اسهل امراً كما يعتقدون الا لعنة الله على من قتل اسياد الارض الطيبين الطاهرين عليهم السلام اجمعين .

يقول العلامة الشيخ محمد بن عبد علي آل عبد الجبار القطيفي رحمته الله المتوفى في حدود العقد الخامس من القرن الثالث عشر الهجري في كتابه (الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب) في تفسير كلمة (بسم الله الرحمن الرحيم) باستعمال عالم الحروف وذلك لبيان عدد الائمة بانها اثني عشر : قال تعالى : ﴿ تَبَيَّنَا لَكُلِّ شَيْءٍ ﴾ (النحل : ٨٩) ، وفيه تفصيل كل شيء ، فيجب من ذلك مطابقته للكتاب التكويني ومفعولات الله وفعله من كل وجه ، فهم عليهم السلام يكونون سبباً لغيرهم فيجب في القرآن ذلك بحسب افتتاحه .

وورد : " ما نزل كتاب من السماء إلا أوله بسم الله الرحمن الرحيم " (١٣٧) حيث لها جهة إجمال هو مقام محمد عليه السلام ، والألف المخفية والثلاثة حروف من كلمة بسم الله الرحمن الرحيم هي كالآتي:-

حيث ان الحرف الأول(ب) إشارة إلى العين واللام والياء (اسم علي) على الترتيب ، ويكون الحرف الثاني(السين) إشارة إلى (اسم محمد) ، وأشير له في يس وزيرها ونهايتها ثلاثة أحرف فيحصل منها سينان ، والحرف الثالث (الميم) من كلمة بسم الله الرحمن الرحيم إشارة لمحمد ، وبيناتها .

(١٣٧) الشهب الثواقب(ص- ٩٥) ٠٠٠٠ واستحب الابتداء بها في كل شيء كتابة أو غيرها ، وعليه عمل الكل خلفاً عن سلف لا يختلفون فيه ، وورد عنه عليه السلام : " كل أمر ذي بال لم يبدء فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتى " .

وورد : " سر القرآن في الفاتحة وسر الفاتحة في البسملة وسرها في الباء " (١٣٨) . ووجوب المطابقة عقلاً ونقلاً بين الكتابين يتفق عليه ، لأنهما صنع الله وخلقه ويرتبط صفة ، ولا تفاوت في خلقه ، كما قال الله تعالى : ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ﴾ (الملك : ٣) ، وكل يدل على الأرض ، ووجب فيها الإشارة إلى أسمائهم عليهم السلام وتضمنها لها ، فيكون هم الأصل (والامر) للكاتبين ، ويصح حينئذ ما ورد عن علي : " أنا النقطة تحت الباء " (١٣٩) ، فالبسملة تحكي آثارهم عليهم السلام وصفاتهم وأحوالهم . ويصح ما اتفق عليه عنه عليه السلام : " إن البسملة أقرب إلى الاسم الأعظم من سواد العين إلى بياضها " (مجمع البيان : ١ / ٥٠) وجامعية الاسم الأعظم لجميع الأسماء والصفات لا شك فيه ، فيجب فيهم عليهم السلام نحوه بل يكون الاسم الأعظم في الكتاب التكويني ، ويرجع في القرآني لهم ، ومرجع الباء إلى النقطة وحصولها منها ، فجميع الحروف ناشئة من الباء بحسب تفننها ، وظهور آثارها في الحروف ، وهي الألف المبسوطة كما هو ظاهر ، فمرجع جميعها إلى النقطة التي هي أصل الباء وبها تميزت وظهرت ، فوجب كون النقطة هي القطب والأصل الذي تدور هذه عليه ولا شك . ونقل ابن عربي عنه عليه السلام أنه قال : " أنا النقطة تحت الباء " ، ووجوب التطابق يدل عليه ، ولها صورة ونقطة وحركة ، ولها ظهور في الحروف ، وإذا جمعت الحروف المقطعة أوائل سور القرآن وحذفت المكرر منها ركبت من الباقي (صراط علي حق نمسكه) .

جدول يبين الأحرف العربية وقيمتها العددية

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

(١٣٨) الشهب الثواقب(ص- ٩٥) وجدنا الكلمة هكذا " سر القرآن في الفاتحة وسر الفاتحة في مفتاحها وهي بسم الله وسر البسملة في الباء وسر الباء في النقطة " وهي موجودة في كتاب مشارق أنوار اليقين غير مسندة : ص ٢٣ .

(١٣٩) الشهب الثواقب(ص- ٩٥) البحار ، ج ٤ ص ١٦٥ ح ٥٤ .

ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	
ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	
٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠	

واسم الله يطابق اسم محمد وعلي وجامع لهما بنوع باطني . فتأمل في المقابلة والمناسبة وما يناسبها من الخصوصيات . وبينات ألف من (كلمة لفظ الجلالة) وهي (٨٠+٣٠) أي ان مجموعهما (١١٠) من الجدول اعلاه ، وهي مطابق اسم علي (١١٠) وبقي من كلمة لفظ الجلالة، اللامان، والهاء، وبيناتها تطابق اسم محمد ، وعدده (٩٢) وبينات اللامين (٨٢) ، والهاء على طريق المقاربة ، وهي صفة متداولة معتبرة ترسم بالياء وتنطبق بها ، وهي (١٠) جملتها (٩٢) يطابقها وهو ذو حروف أربعة تطابق أصل التربيع ، والكلمات الأربع السابقة ، وزبر الإسلام (١٣٢) يطابق بينات اسم محمد كذلك وهو ظاهر ، وزبر إيمان يطابق بينات أسم علي عليه السلام وهو (١٠٢) . وانظر إلى هذه النقطة المشتملة على الحكم التي لا تعد ، فإن الإيمان بالولاية والإقرار بها ، والرسول بعث بالرسالة والإيمان ولكن سار بمقتضى الرسالة ، وحث على الولاية ، وجعل بها كمال الدين قال الله تعالى : ﴿ لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّـهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ ﴾ (الحجرات: ١٧) . (١٤٠)

قال بعض العلماء : إن عدد الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام وثبوت إمامتهم مستوفى في كتب الأصول . وأذكر في هذا الموضوع لطيفة هو : أن الإيمان والإسلام مبني على أصلين : أحدهما : لا إله إلا الله . والثاني : محمد رسول الله ، وكل واحد من

هذين الأصليين مركب من اثنا عشر حرفاً ، والإمامة فرع الإيمان المتأصل والإسلام المقرر ، فتكون عدة القائمين بها اثنا عشر ، كعدد كل واحد من الأصليين المذكورين (١٤١) .

عزيزي القاريء لقد أشرنا اعلاه في العالم الحرفي من إثبات الإشارة إلى أسمائهم أول البسملة وغيرها ، ونرى دوران ظاهر العلم السفلي الفلكي وغيره ، وتمامه بالاثني عشر ، وكماله بالأربعة عشر ، فساعات الليل اثنا عشر ، وكذا ساعات النهار ، والعرش له أربعة أركان ، وكل ركن له سماء ومثلث ، وقوى الإنسان خمس ظاهرة وخمس باطنة ونفس وعقل ، والبروج اثنا عشر ، وإذا اخذنا الآية (١٢) من سورة يس نجدها تتكلم عن الامام كقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ ، ولما ضرب موسى الحجر بعصاه انفجرت اثنتا عشرة عيناً ، وعدد الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ، وأوصياء كل نبي اثنا عشر ، وهو ما نقل عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم كما سبق (١٤٢) ، ومفاصل أصابع اليد الأربعة الإثنا عشر والإبهام منفصلاً له اثنان . فكانت فطرة أصل الخلق على الاثني عشر ، وإذا جمعت الأربعة مع الثلاثة حصل سبعة وهو العدد الكامل عند أهل الحساب ، وإذا كررتها بحسب الغيب والشهادة حصل أربعة عشر ، هو عددهم الطبيخة ، واثنا عشر هو أول عدد زائد ، وهو تكرير الستة ، وهي أول الأعداد التامة ، وهو على ما اتفق عليه أهل الحساب ، ما ساوته أجزاءه العادة والواحد منها (بمعنى أنك لو جزأت الستة بحسب العدد لكانت ثلاثة أجزاء متساوية ، وبحسب الثلاثة لكانت اثنان متساويان ، وبحسب الواحد كذلك) ، ولا يكون في المرتبة إلا عدد واحد ، وأولها الآحاد ، وهو فيها ستة ، ومن تكريرها غيباً وشهادة تحصل الإثنا عشر ، والستة طبق (الأيام الستة) التي خلقت فيها السموات والأرض والإنسان من النطفة إلى إنشائه خلقاً آخر .

(١٤١) العدد القوية (ص-٧٧) .

(١٤٢) الشهب الثواقب(ص- ١٣٨) لعله إشارة لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قوله : " لا يزال الدين قائماً

حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش " مسند أحمد بن حنبل : ٥ / ٨٩ .

وقد ذكر كتاب العهد القديم الذي يقرأه اليهود عن الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام في " سفر التكوين " - من خلال قول الرب لإبراهيم عليه السلام - الإشارة إلى الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ما نصه بالعبرية : " وي ليشماعيل بيرختي أو تو وي هفريتتي أو تو وي هربيتي بمنود منود شنيم عسار نسيئيم يوليد وي نتتيو لگوي گدول " (١٤٣) .

يلاحظ في هذا النص أنه بعد الإشارة إلى المباركة والتكثير في صلب إسماعيل عليه السلام بمحمد عليه السلام جاء ذكر الأئمة الاثني عشر بـ (شنيم عسار نسيئيم يوليد) أي (اثنا عشر إماما يلد) ، فلفظة " شنيم عسار " تعني (اثنا عشر) ولفظة عسار تأتي في العدد التركيبي إذا كان المعدود مذكراً (١٤٤) ، والمعدود هنا (نسيئيم) وهو مذكر وبصيغة الجمع تعني (أئمة) لإضافة (ال) (يم) في آخر الاسم ، والمفرد (ناسي) وتعني : (إمام ، زعيم ، رئيس) (١٤٥) . لذا يتضح أن التكثير والمباركة إنما هما في صلب إسماعيل عليه السلام ، مما يجعل القصد واضحاً في الرسول محمد عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام باعتبارهم امتداداً لنسل إسماعيل عليه السلام قال تعالى :

﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ (إبراهيم : ٣٧) . ومن هنا فالقرآن الكريم يؤكد أن إبراهيم عليه السلام قد أسكن بعضاً من ذريته وهو إسماعيل عليه السلام ومن ولد منه في مكة ودعا الله تعالى أن يجعل في ذريته الرحمة والمباركة والهداية للبشرية ما بقي الدهر ، فاستجاب الله لدعوته بأن جعل في ذريته محمداً عليه السلام واثنى عشر إماماً من بعده . وقد قال الإمام الباقر عليه السلام : " نحن بقية تلك العترة وكانت دعوة إبراهيم لنا " (١٤٦) .

(١٤٣) أهل البيت عليهم السلام في " الكتاب المقدس " (ص- ١٠٥) سفر التكوين : ١٧ : ٢٠ ، ص ٢٢ -

٢٣ (الأصل العبري) .

(١٤٤) أهل البيت عليهم السلام في " الكتاب المقدس " (ص- ١٠٦) زين العابدين محمود ، قواعد اللغة العبرية ، ص ٦٨ - ٦٩ .

(١٤٥) أهل البيت عليهم السلام في " الكتاب المقدس " (ص- ١٠٦) د . ربحي كمال ، المعجم الحديث ،

عبري - عربي ، ص ٣٦٠ .

(١٤٦) أهل البيت عليهم السلام في " الكتاب المقدس " (ص- ١٠٧) السيد عبد الله شبر ، تفسير الكريم ،

ص ٢٦ .

٣ - ومن دلائل الامامة ، الاستقامة وسلامة النشأة : إن ضرورة الاستقامة والطهر وسلامة النشأة في الإمام هي تماماً كضرورتها في النبي بلا فارق ، فالإمام هو القائم مقام النبي ، الشاغل لفراغه ، المؤتمن على رسالته ، والمؤدي لدوره في حماية الشريعة وإقامة حدودها ، فلا بد أن يكون له من النزاهة والطهر ما كان للنبي ليكون مؤهلاً لخلافته . ولا خلاف في أن ذلك كان لعلي عليه السلام دون سائر الصحابة ، فهو الناشيء في حجر النبي صلى الله عليه وآله ، الملازم له ملازمة الظل لصاحبه ، فلا هو فارق النبي صلى الله عليه وآله ، ولا خلاله فارقت خلاله . وتلك منزلة لم يشاركه فيها أحد حتى الحسن عليه السلام فكان حظهما حظ أبيهما ، حتى خصهم الله تعالى بآية التطهير ، فقال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (الأحزاب : ٣٣) ، واتفق المسلمون على أنه مع نزول هذه الآية الكريمة دعا النبي صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة والحسن والحسين ، وجل عليهم بكساء ، ثم قال : " اللهم هؤلاء أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً " . ومثل هذا يقال مع أولادهم الأئمة الأطهار عليهم السلام ، فلا أحد يشك في أنهم الأظهر مولداً ، والأصح نشأة ، والأقوم خلقاً ، تفردوا بالمنزلة الأعلى ، والمقام الأسنى ، فلا يدانيهم فيه سواهم ، ولا زعم أحد منازعتهم عليه ، والشهادة لهم بذلك قائمة مر العصور حتى على السنة خصومهم ، فهم إذن المؤهلون للإمامة دون سواهم . قال الإمام علي عليه السلام : " لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد ، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً ، هم أساس الدين ، وعماد اليقين ، إليهم يفىء الغالي ، وبهم يلحق التالي ، ولهم خصائص حق الولاية ، وفيهم الوصية والوراثة " . وقال عليه السلام : " إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لا تصلح على سواهم ، ولا تصلح الولاية من غيرهم " .

٤ - ومن دلائل الامامة ، السبق في العلم والحكمة : هذه أيضاً ضرورة لازمة في الإمام لأجل أن يكون أهلاً لهذه المنزلة ، وكفوواً لهذه المسؤولية ، وقطباً تلتف حوله الناس وتطمئن إلى سبقه في العلم والحكمة والمعرفة ، وقدرته الفائقة في مواجهة ما تبثلى به الأمة والدولة ، فلا يحتاج إلى غيره ممن هم محتاجون إلى

إمام يهديهم ويثبتهم . وهذه خصلة أشد ما تكون ظهوراً في علي وأولاده المعصومين عليهم السلام ، فكما كان هو عليه السلام مرجعاً لأهل زمانه من خلفاء وغيرهم ، يرجعون إليه في كل معضلة ^(١٤٧) ، ويلجأون إليه في كل مأزق ، وأمرهم في ذلك مشتهر ، وقد تكرر قول عمر بن الخطاب : لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن . وقوله : لولا علي لهلك عمر . ولم يكن فضله على عمر بأكثر منه على الآخرين ، وليس عمر بأول من أقر له بفضله ، فقد أقر له الجميع في غير موضع ومناسبة ، وأجمل كل ذلك قول ابن عباس : " والله لقد اعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم ، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر " . فلم تعرف الناس أحداً غيره قال : " سلوني ، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم " . وهكذا كان شأن الأئمة من ولده عليه السلام أعلم أهل زمانهم وأرجحهم كفة بلا خلاف ، فقد علموا بدقائق ما كان عند الناس ، وزادوا عليهم بخصائص علمهم الموروث من جدتهم المصطفى وأبيهم المرتضى . وقد شاع قول أبي حنيفة في الإمام الصادق عليه السلام : لم أر أفاقه من جعفر بن محمد الصادق ، وإنه لأعلم الناس باختلاف الناس . ولم يكن الإمام الصادق بأعلم من أبيه عليه السلام بل علمه علم أبيه ، وعلم الأئمة من بنيه علمه . قال أبو حنيفة : دخلت المدينة ، فرأيت أبا عبد الله الصادق فسلمت عليه ، وخرجت من عنده فرأيت ابنه موسى في دهليز وهو صغير السن ، فقلت له : أين يحدث الغريب إذا كان عندكم وأراد ذلك ؟ فنظر إلي ثم قال : يتجنب شطوط الأنهار ، مساقط الثمار ، وأفنية الدور والطرق النافذة ، والمساجد ، ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ويرفع ويضع بعد ذلك حيث شاء . قال : فلما سمعت هذا القول منه نبيل في عيني ، وعظم في قلبي ، فقلت له ^(١٤٨) : جعلت فداك ، ممن المعصية ؟ فنظر

(١٤٧) دلائل الإمامة (ص ٢١) أنظر ٠٠٠ صحيح مسلم ٤ : ١٨٨٣ / ٦١ - (٢٤٢٤) ، سنن الترمذي ٥ : ٣٥١ / ٣٢٠٥ و ٦٦٣ / ٣٧٨٧ ، مسند أحمد ١ : ٣٣٠ و ٦ : ٢٩٢ ، أسباب النزول : ٢٠٠ - ٢٠١ ، تفسير ابن كثير ٣ : ٤٩٣ ، الصواعق المحرقة : ١٤٣ . نهج البلاغة - صبحي الصالح خ ٢ ص ٤٧ . المصدر : خ ١٤٤ ص ٢٠١ .

(١٤٨) دلائل الإمامة (ص ٢٢) أنظر ٠٠٠ الاستيعاب - بهامش الإصابة - ٣ : ٣٩ ، الإصابة ٢ : ٥٠٩ ، أسد الغابة ٤ : ٢٣ . انظر الاستيعاب ٣ : ٣٨ - ٤٧ . الاستيعاب ٣ : ٤٠ ، أسد الغابة ٤ : ٢٢ . الاستيعاب ٣ : ٤٣ ، الإصابة ٢ : ٥٠٩ . تهذيب الكمال ٥ : ٧٩ ، سير أعلام النبلاء ٦ : ٢٥٧ - ٢٥٨ .

إلي ثم قال : اجلس حتى أخبرك . فجلست ، فقال : إن المعصية لا بد أن تكون من العبد أو من ربه ، أو منهما جميعاً ، فإن كانت من الله تعالى فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله . وإن كانت منهما فهو شريكه ، والقوي أولى بإنصاف عبده الضعيف . وإن كانت من العبد فعليه وقع الأمر ، وإليه توجه النهي ، وله حق الثواب والعقاب ، ووجبت الجنة والنار . قال أبو حنيفة : فلما سمعت ذلك قلت : ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (آل عمران: ٣٤) . وقد نظم كلامه عليه السلام هذا شعراً ، فقول :

لم تخل أفعالنا اللاتي نذم لها	إحدى ثلاث خلال حين نأتيها
إما تفرد بارينا بصنعتها	فيسقط اللوم عنا حين ننشئها
كان يشركنا فيها فيلحقه	ما سوف يلحقنا من لائم فيها
أو لم يكن لإلهي في جنايتها	ذنب ، فما الذنب إلا ذنب جانيتها
سيعلمون إذا الميزان شال بهم	أهم جنوها ، أم الرحمن جاتيها ؟

وهكذا كانوا عليهم السلام ، لم يعرف عن أحدهم أنه تلكأ يوماً في مسألة ، أو أفحمه أحد في حجة ، بل كان سبقهم نوعاً من الاعجاز ، وأظهر ما يكون ذلك مع الإمام محمد الجواد الذي أوتي العلم والحكمة صبياً ، وسبق علماء عصره ومتكلميهم وشهدوا له بالفضل والتقدم والعلو وتأدبوا في مجلسه ولم يبلغ التاسعة من العمر . قال الشيخ المفيد : عن المعلى بن محمد ، قال : خرج علي أبو جعفر عليه السلام حدثان موت أبيه ، فنظرت إلى قده لأصف قامته لأصحابنا ، فقعد ، ثم قال : يا معلى ، إن الله تعالى احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة ، فقال : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ (مريم : ١٢) (١٤٩) .

(١٤٩) دلائل الإمامة (ص - ٢٣) أنظر ٠٠٠ أمالي المرتضى ١ : ١٥١ - ١٥٢ ، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٤ : ٣١٤ ، بحار الأنوار ٤٨ : ١٠٦ ، أمالي المرتضى ١ : ١٥٢ . الإرشاد : ٣٢٥ ، إعلام الوری : ٣٤٩ - ٣٥٠ .

٥ - ومن دلائل الامامة ، أحاديثهم وآثارهم : إن الاستدلال على الإمام من حديثه وآثاره استدلال صحيح ، فسلوك المدعي وحديثه خير شاهد على حقيقة دعواه وجوهرها ، وهو شاهد أيضاً على صدق دعواه عندما ترافقه القرائن والدلائل الأخرى ، وإلا فلا تعد وحدها دليلاً كافياً على إمامته . ومن أراد معرفة ذلك عن أئمة الهدى عليهم السلام فإنه يجده ظاهراً ظهور النهار في أحاديثهم الشريفة ، معدن الهداية ، وسبل النجاة ، دعاة إلى الحق هداة إليه بالقول والعمل . فما على الباحث إلا أن يتوخى ما صح عنهم من الحديث والأثر ليجد ذلك بينا بلا عناء . ولا بد من الإشارة هنا إلى مسألة هي في غاية الأهمية ، فقد قلنا إن على الباحث أن يتوخى ما صح عنهم عليهم السلام ، ونؤكد هذا الكلام ونقول : إن عليه أن يحذر ما اختلط بحديثهم من أباطيل الوضاعين ، فقد كثرت الكذابة عليهم كما كثرت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد فصل الإمام الرضا عليه السلام القول في ذلك أجمل تفصيل وأدقه ، وهو يقول : " إن مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة : أحدها : الغلو ، وثانيها : التقصير في أمرنا ، وثالثها : التصريح بمثالب (بعيوب) أعدائنا . فإذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا . وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا ، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ (الأتعام : ١٠٨) .

٦ - ومن دلائل الامامة ، نص الإمام السابق : تقدم أن نص النبي كان خير شاهد على نبوة النبي اللاحق له ، ومثل هذا يقال مع الإمام ، بل هو واضح مع الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ، ملازم لهم جميعاً ، فقد ثبت النص من كل إمام إلى الإمام اللاحق بالطرق الصحيحة والكثيرة التي كانت سبباً في اطمئنان أتباعهم وأشياعهم . وهنا ينبغي التنبيه إلى أن هذه النصوص لا بد أن تكون منسجمة مع نصوص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في موضوع الإمامة ، من قبيل : حديث الثقلين - " كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي " - ، وحديث : " الخلفاء بعدي اثنا عشر ، كلهم من قریش " . فما جاء مخالفاً لهذا فهو مردود لمخالفته نص النبي ، ومن هنا صحت النصوص

عنهم عليهم السلام، وبطلت عن غيرهم ، فلا اعتبار لما عرف بولاية العهد التي يعهد بها الخليفة إلى ابنه أو أخيه كما هو شأن الخلفاء الأمويين والعباسيين لمخالفتها لنصوص النبي صلى الله عليه وآله المتقدمة وغيرها ، أضف إلى ذلك أن أحداً منهم لم يصل إلى الخلافة بالطريق المشروع الذي يقره الإسلام ليكون من حقه أن يوصي لمن بعده ، فولاية العهد تلك إنما هي من قبيل تبادل الشيء المغصوب ، فلا أثر لهذا التبادل يرجى منه رفع الغصبية ، بل على العكس ، فهو تكريس لها وإصرار عليها . هذه هي أهم الفوارق بين عهود الأئمة عليهم السلام وعهود الملوك ، بغض النظر عن كون الأئمة عليهم السلام إنما يعهدون بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله لا من عند أنفسهم (١٥٠).

٧ - ومن دلائل الإمامة ، النسب الرفيع : إن الإمامة - مقام النبوة - لا يصلح لها إلا ذو نسب وشرف رفيع كالنبي بلا فارق . وهذه مزية أئمة أهل البيت عليهم السلام دون سواهم ، بلا خلاف ولا نزاع ، بل لا يدانيهم فيه حتى بنو عمومتهم . روى الخطيب في تاريخه : أن هارون الرشيد حج مرة ومعه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، فأتى قبر النبي صلى الله عليه وآله وحوله قریش وشيوخ القبائل ، فقال : السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمي . افتخاراً على من حوله ، فدنا موسى بن جعفر عليه السلام ، فقال : السلام عليك يا رسول الله يا أبت فتغير وجه هارون ، وقال : هذا الفخر - يا أبا الحسن - حقاً .

٨ - ومن دلائل الإمامة أيضاً ، المعجزة : المعجزة التي كانت تظهر على أيدي الأنبياء تصديقاً لهم ، هي ضرورية أيضاً لتصديق دعوى الإمام . كيف لا وقد أظهر الله المعجزات لمن هو أدنى من الإمام تصديقاً لدعواه المرضية عند الله ؟ ومثال ذلك ما ظهر لمريم العذراء عليها السلام

تبرئة لساحتها ، وما كان لأصحاب الكهف ، وكل ذلك في القرآن مسطور .
وخلاصة القول في المعجزات يمكن إيجازه بما يلي :

(١٥٠) دلائل الإمامة (ص ٢٤-٢٦) أنظر ٠٠٠ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٣٠٤ / ٦٣ ، والآية . راجع في ذلك تراجم الأئمة عليهم السلام في : الارشاد ، وإعلام الوري ، تاريخ بغداد ١٣ : ٣١ .

أ - إذا كان يصعب التصديق بالمعجزات ، أو بعضها فلأن أصل المعجزة هو كونها خارقة للعادة مخالفة للمألوف ، وإنما يشترط في قبولها شهرتها أو صحة إسنادها ، فمتى ثبتت نسبتها إليهم عليهم السلام بالطرق المعتبرة والموثقة فليس هناك ما يمنع قبولها ، ولم يبق مبرر للشك فيها بعد أن عرفنا عظيم منزلتهم ، وصحة نسبة الخبر إليهم . كيف ونحن نرى ونصدق الكثير من خوارق العادات التي تظهر لعباد صالحين هم أدنى بكثير من مراتب الإمامة ؟ !

ب - إن الإيمان بإمامة الأئمة لا يصح أن ينحصر في النظر إلى معجزاتهم وكراماتهم ، كما لا يصح إثبات نبوة موسى عليه السلام بقلب العصا ثعباناً ، أو نبوة عيسى عليه السلام بخلق الطير من الطين ، ما لم تجتمع القرائن الأخرى التي تجعل ظهور المعجزة زيادة في ظهور صدقه ليس إلا . وإلا فإن خوارق العادات قد تجري على أيدي الكثيرين من طرق وفنون وحيل كثيرة ، ولكن ما أن تعرض أصحابها على تلك الشرائط والقرائن والدلائل المتقدمة حتى تجد حظوظهم منها حظوظ الفقراء إن لم يكونوا عراة منها على الإطلاق .

ج - ليس المطلوب منا عند الإيمان بمعجزاتهم أن نجعلها كل شيء في اعتقادنا وسلوكنا وثقافتنا ، إنما المطلوب هو الإيمان بهم وبحقيقة إمامتهم لأجل اتباعهم والافتداء بهم والاهتداء بهديهم ، ولم تأت المعاجز التي أتفهم بها الله تعالى إلا خدمة لذلك الغرض ، فهي ليست غاية في ذاتها ، وإنما هي شاهد واحد فقط يقوي الدوافع إلى اتباعهم في نفوس الناس .

د - إن الغرض من المعجزة هو أن تتم بها الحجة ، ويتوقف عليها التصديق ، وأما ما خرج عن هذا فلا يجب على الله إظهاره ، ولا تجب على النبي أو الإمام الاجابة إليه ولو كان على سبيل التحدي .

هـ - إن إقامة المعجزة ليست أمراً اختيارياً للنبي أو الإمام ، وإنما ذلك بيد الله يظهره متى شاء واقتضت حكمته .

وإذا نظرنا في نظرية الإمامة عند الشيعة الامامية ، وجدناها تركز على هذه الأسس الثلاث (١٥١) :

- ١ - الإمامة نص .
- ٢ - عصمة الإمام .
- ٣ - الأفضلية .

وما دام الشيعة يرون ان الإمامة هي لأهل البيت عليهم السلام . كان من الضروري البحث في الانسجام بين هذه الأسس الثلاثة للإمامة ، وواقع الأئمة من آل البيت عليهم السلام وما هو الدليل العقلي والنقلي ، على إمامتهم .

١ - النص على الإمامة : يرى الشيعة أن الإمامة تعينت بالنص . أسواء من الله تعالى أم من النبي صلى الله عليه وسلم . ولهم إضافة إلى الأدلة العقلية ، أدلة نقلية قوية بهذا الخصوص . أن الأساس الذي ركن إليه عمر في بيعة أبي بكر هو النص والقراءة . وقال عمر أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، قال : مروا أبا بكر فليصل بالناس . واستقرأ من خلال ذلك وجوب إمامته . غير أن في اجتهاد عمر بن الخطاب بعض الملاحظات التي تثير الاهتمام .

- استند عمر على القياس . وهو قياس ناقص ، لأنه لا يبين العلة من وراء الموضوع . فهو بناء على الظن والظن لا يغني عن الحق شيئاً .

- طرح عمر إمامة أبي بكر على أساس أنها نص . مع العلم أن عمر أبي على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكتب كتابه في أيام وفاته ، واكتفى بالقرآن . فلو كان الرسول

(١٥١) لقد شيعني الحسين عليه السلام (ص-٣٦٤) .

يُهجِر ، - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ - فَرَضاً ، فَأُولَى أَنْ نَأْخُذَ بِهَجْرَانِهِ حَتَّى فِي تَأْمِيرِ أَبِي بَكْرٍ لِلصَّلَاةِ بِالنَّاسِ . عَلِماً أَنَّ إِمَامَةَ الصَّلَاةِ لَيْسَتْ مَهْمَةً أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ مِنْ مَهْمَةٍ تَوَلَّى غَسْلَ الرَّسُولِ وَالصَّلَاةَ عَلَى جَنَازَتِهِ كَمَا فَعَلَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام وَعِلْماً - أَيْضاً - إِنَّ الرَّسُولَ صلى الله عليه وسلم ، اسْتَخْلَفَ فِي الصَّلَاةِ فِي الْبُلْدَانِ مِنْ لَيْسُوا بِالْأَفْضَلِينَ . هَذَا إِذَا أَضْفْنَا إِنْ فِي رَوَايَةِ أَمْرِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم بِالصَّلَاةِ ، اضْطِرَابِ ، وَفَسَادِ فِي الْمَتْنِ وَالسَّنَدِ .

- عِنْدَمَا اسْتَدَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَى فِكْرَةِ الْقِرَابَةِ . كَانَ يَسْتَعْلِفُ وَضْعاً لَيْسَ لَهُ . وَأَوْقَعَ نَفْسَهُ فِي تَنَاقُضٍ كَبِيرٍ ، ذَلِكَ أَنَّ قِرَابَةَ الْمُهَاجِرِينَ مِنَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم يَلْزِمُ أَنْ يَتَسَاوَى فِيهَا كُلُّ الْمُهَاجِرِينَ ، فَكَيْفَ يَكُونُ اسْتِدْلَالُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِالْقِرَابَةِ وَالهِجْرَةَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِ ، مِثْلَ عِمَارِ ، وَأَبِي ذَرٍّ وَالَّذِينَ عَارَضُوا خِلَافَتَهُ . ثُمَّ لِمَاذَا لَا يَتَنَازَلُ . وَفَقَّ هَذَا الْمَنْطِقُ عَنِ الْخِلَافَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ، وَهُوَ جَمْعٌ بَيْنَ السَّابِقِيَّةِ وَالْقِرَابَةِ . فَهُوَ سَيِّدُ الْمُهَاجِرِينَ ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم وَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ . وَلِذَلِكَ لَمَّا قِيلَ لِعَلِيِّ عليه السلام إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ اسْتَدَلُّوا بِالشَّجَرَةِ ، أَيْ أَنَّهُمْ شَجَرَةُ الرَّسُولِ : قَالَ : قَالُوا بِالشَّجَرَةِ وَتَرَكُوا الثَّمْرَةَ . وَيَعْنِي بِهَا آلَ الْبَيْتِ (نَهْجُ الْبَلَاغَةِ شَرَحَ مُحَمَّدُ عَبْدُهُ) وَرَدَّ عَلَى مَنْطِقِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فِي كَلِمَتِهِ الشَّهِيرَةِ وَالتِّي جَاءَتْ عَلَى شَكْلِ آيَاتٍ :

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ فَكَيْفَ هَذَا وَالْمَشِيرُونَ غَيْبٌ
وَإِنْ كُنْتَ بِالقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ فَغَيْرِكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ

وَيَذَكُرُ الْقُرْآنُ مَجْمُوعَةَ آيَاتٍ تَدُلُّ عَلَى النَّصِّ فِي الْإِتِّجَاهِ الَّذِي يُؤَكِّدُ مَعْقُولِيَّةَ النَّصِّ عَلَى الْإِمَامَةِ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة: ١٢٤) . وَالآيَةُ ، تَتَبَّهَتْ أَنَّ الْإِمَامَةَ تَتَبَّهَتْ بَعْدَ اخْتِبَارِ ، يَسْفِرُ عَنِ كِفَايَةِ الشَّخْصِ ، وَأَهْلِيَّتِهِ لِلْإِمَامَةِ ، ثُمَّ تَأْتِي مَسْأَلَةُ الْإِخْتِيَارِ اللَّدْنِيِّ ، ثُمَّ لَمَّا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام أَنْ يَقْرُبَ ذُرِّيَّتَهُ

. قال تعالى : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ وهو يوحي بأن الاختيار ليس إلا لله لا محاباة فيه ولا مشورة ولو كان منطلق الإمامية في الإمامة ، غريباً عن الإسلام . فأولى بإمامة إبراهيم عليه السلام وغيره ممن اختار الله ، أن تكون غريبة . وجاء في القرآن اختيار الله لطالوت ، وهو ملك وقال : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ﴾ (البقرة: ٢٤٧) . ولما عترض عليه القوم : ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ . وهذا إن دل فإنما يدل على أن مسألة النص والاختيار الإلهي للأوصياء ، ليس بدعاً في تاريخ العقيدة الإلهية . هذا بالإضافة إلى ما فاض به الذكر الحكيم من نماذج قرآنية ، تثبت هذا المفهوم وثبت أن الإمامة بالنص ، لآل البيت عليهم السلام . ولإمام علي عليه السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتقول الإمامية ، أن الإمامة بالنص ، اختصت بإثني عشر إماماً كلهم من آل البيت عليهم السلام أولهم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (١٥٢) وآخرهم المهدي بن الحسن العسكري عليه السلام . ورد في القرآن قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ (المائدة : ٥٥) . جاء في الصحاح الستة : وتفسير العامة إن الآية نزلت في حق علي عليه السلام وتفصيل القصة ، حسب ما رواه أبو ذر رضي الله عنه (التفسير الكبير للفخر الرازي) قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً صلاة الظهر ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد ، فدفع السائل يده إلى السماء وقال : اللهم اشهد أني سألت في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فما أعطاني أحد شيئاً وعلي عليه السلام كان راعياً ، فأوماً إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمراى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم إن أخي موسى سألك فقال : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ (طه: ٢٥) إلى قوله تعالى : ﴿ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ (طه: ٣٢) فأنزلت قرآناً ناطقاً .

(١٥٢) الإمامة الاثني عشر عليهم السلام هم (علي بن ابي طالب المرتضى ،الحسن بن علي بن ابي طالب المجتبي

،الحسين بن علي بن ابي طالب سيد الشهداء ، علي بن الحسين زين العابدين ، محمد بن علي الباقر ،جعفر بن محمد الصادق، موسى بن جعفر الكاظم، علي بن موسى الرضا، محمد بن علي الجواد،علي بن محمد الهادي ،الحسن بن علي العسكري، محمد بن الحسن المهدي (عج) .

﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَمَا سُلْطَانًا ﴾ (القصص: ٣٥)، اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري . قال أبو زر : فوالله ما أن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة حتى نزل جبريل فقال : يا محمد اقرأ ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ ، الآية وتواتر هذا الحديث ، وذكره كبار المحدثين والمفسرين من أهل السنة أنفسهم (١٥٣) .

لنستعرض بعض الروايات الأخرى التي تؤكد على إمامة علي عليه السلام ، وآل بيته عليهم السلام . قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ (البقرة ١٢٤) . روى الجمهور عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (انتهت الدعوة إلي وإلى علي ، لم يسجد أحدنا قط لصنم ، فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً) (رواه ابن المغازلي في المناقب ، والكشفي الترمذي في المناقب) . ولدى قوله تعالى : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ (الصافات: ٢٤) (أخرجه الديلمي ، وابن حجر في الصواعق المحرقة) . وذكر ابن عبد البر في قوله : ﴿ وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾ (الزخرف : ٤٥) قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به جمع الله بينه وبين الأنبياء ، ثم قال ، له : سلهم يا محمد ، على ماذا بعثتم ؟ قالوا : بعثنا على شهادة لا إله إلا الله . وعلى الاقرار بنبوتك ، والولاية لعلي بن أبي طالب (رواه الحاكم ، والخوارزمي وذكر في كنز العمال) . وذكر الجمهور عن أبي سعيد الخدري ، إن النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس إلى علي عليه السلام في يوم (غدیر خم) وأمر بما تحت الشجرة - من الشوك فقام ، فدعا علياً عليه السلام ، فأخذ بصبعيه فرفعها ، حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي عليه السلام ثم لم ينفرقوا حتى نزلت هذه الآية : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (المائدة: ٣) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الله أكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضي الرب برسالتني : والولاية لعلي بن أبي طالب من بعدي : ثم قال :

(١٥٣) لقد شيعني الحسين عليه السلام (ص-٣٦٧) ٠٠ ٠٠ أنظر الخصائص للإمام النسائي ، والدر المنثور

للسيوطي والطبراني في الأوسط ، وفي التفسير ذكره الطبري ، والقرطبي والواجدي في أسباب النزول ، وتذكرة الخواص للسبط بن الجوزي وأحكام القرآن للجصاص ، وابن كثير في التفسير .

من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله (١٥٤) .

ويرى الشيعة أن الإمامة ثبتت بالنص في اثنا عشر إماماً . أولهم علي وآخراهم المهدي ، وأن طريقة تعيينهم تمت عن طريق النص ، من الله ، ثم نبيه فالإمام ، أي أن الإمام علي عليه السلام بعد أن تسلمها سلمها ابنه الحسن عليه السلام استجابة للنص . والواقع التاريخي يثبت أن الأئمة عليهم السلام ، كانوا يوصون إلى من بعدهم ، إن الإمام علياً عليه السلام لم يستشهد حتى أوصى بها إلى ابنه الحسن . والحسن لما عقد وثيقة الصلح ، اشترط فيها عودة الخلافة إليه ، أو إلى أخيه الحسين عليه السلام إذا طرأ طارئ على حياة الإمام الحسن عليه السلام . والإمام علي عليه السلام الذي عارض تداول الخلافة بين أبي بكر وعمر وعثمان ، لم يكن ليكرر نفس الإجراء فيما لو كان الأمر لا يستند إلى مسوغات عقلية ونقلية ، تتحدد بالنص وذكرت النصوص ، أن الولاية بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأهل البيت عليهم السلام ومن ذلك : ما جاء في المستدرک على الصحيحين للحاكم ، عن زيد بن أرقم : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ونزل غدیر خم ، أمر بدوحات فقممن فقال : كأي قد دعيت فأجبت أنني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما . فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ثم قال ، إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن (ثم أخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) . أما ما ورد في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم . فقد قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فینا خطيباً بماء يدعى خمأً بین مكة والمدینة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ووعظ وذكر ثم قال : (أما بعد ، ألا أيها الناس ، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ، ثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا لكتاب الله واستمسكوا به) فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : (وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي) . وفي صحيح الترمذي ورد بهذه

(١٥٤) لقد شيعني الحسين عليه السلام (ص-٣٦٨) ٠٠٠ الدر المنثور ، تفسير ابن كثير ، البداية والنهاية ،

تذكرة الخواص ، ابن عساکر ، شواهد التنزيل .

الصيغة ، عن جابر بن عبد الله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجته يوم عرفه وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول : (يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي) . وورد حديث (الثقلين) بأكثر من سند وصيغة في صحاح الجمهور وكما مر بنا سابقاً . وطبيعي أن يحتاج هذا الحديث إلى نص آخر يحدد عمومته ، فحصر الشيعة الإمامة في اثني عشر إماماً من آل البيت عليهم السلام كما تقدم ذكره والأدلة على ذلك كثيرة بيد إننا نراها على قسمين .

أولاً- أدلة اعتبارية سندها الواقع والتجربة . إذ لما ثبت الإمامة لعلي عليه السلام بالنص فإن وصيته إلى الحسن عليه السلام تبقى نصاً صادراً عن الإمام . وكل إمام أوصى بالآخر ، فيكون هذا التسلسل الاثني عشري دليلاً على النص .

ثانياً- هو الدليل العقلي على إمامة الاثني عشر ، كما يضاف إلى تلك الأدلة ، كون هؤلاء الاثنا عشر هم رموز آل البيت الكبار ، الذين أحصى لهم التاريخ تفوقهم وكرامتهم ، ولا تلقى وصية .

أما ما جاء في روايات الجمهور حول الاثني عشر إماماً الموصى بهم . فقد ذكر الترمذي في صحيحه بسنده إلى جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون بعدي اثنا عشر أميراً كلهم من قريش ، وفي مستدرک الصحيحين للحاكم ، عن عون ابن أبي جحيفة عن أبيه قال : كنت مع عمي عند النبي صلى الله عليه وآله فقال : (لا يزال أمر أمتي صالحاً حتى يمضي اثنا عشر خليفة) ثم قال كلمة وخفض بها صوته فقلت لعمي وكان أمامي : ما قال يا عم ؟ قال يا بني : (كلهم من قريش) . وحاول بعض أهل السنة ، أن يتصنعوا في تأويل هذه الأحاديث ، وما شابها : أنهم يكونون في مدة عزة الخلافة ، وقوة الإسلام واستقامة أموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة . وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس إلى أن اضطرب أمر بني أمية ، ووقعت بينهم الفتنة زمن وليد بن يزيد . وحاول بعضهم مثل ابن كثير وصاحب فتح الباري وصاحب الصواعق أن يؤولوها تأويلاً إسقاطياً لا سند له من

الموضوعية . فادعوا أن الأئمة الاثنا عشر هم الخلفاء الثلاثة ثم علي ، وبعده معاوية فيزيد - ذلك أن الحسن لم يجتمعوا عليه - فعبد الملك وأولاده الأربعة الوليد ، وسليمان ، فيزيد ، فهشام . والثاني عشر : الوليد بن يزيد بن عبد الملك . وطبيعي ، إن هذا التأويل أكثر تعسفاً مما سبق لأنه مجرد إسقاطات تتغذى بالوضع السياسي الجاهز ولا تركز إلى سند من العقل أو النص . وجاء في الصواعق المحرقة بإخراج البغوي ، بسند حسن ، عن عبد الله بن عمر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يكون خلفي اثنا عشر خليفةً ، أبو بكر لا يلبث إلا قليلاً) ، قال الأئمة : صدر هذا الحديث مجمع على صحته . واعتراف ابن حجر ، بالإجماع على صدر هذا الحديث ، دليل على أن المحرفين تصرفوا في مؤخرته وهذا دليل على التزوير الذي شهدته مدرسة الجمهور . وترفع البراءة التي تدعى . ولهذا وردا على هذا المنطق يقول الحافظ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة : ((قال بعض المحققين ! إن الأحاديث الدالة على ؟ كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وسلم اثنا عشر قد اشتهر من طرق كثيرة فبشرح الزمان ، وتعرف الكون والمكان : علم أن مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديثه هذا : الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته ، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه ، لقلتهم عن اثني عشر (وهم أربعة) ولا يمكن أن يحمل على ملوك الأموية لزيادتهم على اثني عشر (وهم ثلاثة عشر) ، ولظلمهم الفاحش ، إلا عمر بن عبد العزيز ، ولكونهم غير بني هاشم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كلهم من بني هاشم في رواية عبد الملك عن جابر)) . ولم يكن يدعي الاثني عشر ، سوى أئمة أهل البيت . فإذا أضفنا إلى كون الاثنا عشر إماماً كلهم ذوو كفاءة ، وكلهم من قریش وكلهم يدعيها . ترتب أن يكونوا هم الاثنا عشر المشار إليهم بالنص . لأن الواقع لم يأت بما كذب ذلك . وما دام عجز الجمهور عن تبرير هذا النص ، وتقريبه من الواقع ، فإن الروايات الشيعية أثبتته بالإجماع فقد ورد في منتخب الأثر منقولاً عن كفاية الأثر ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : معاشر أصحابي إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني إسرائيل ، فتمسكوا بأهل بيتي بعدي ، والأئمة الراشدين من ذريتي فإنكم لن تضلوا

أبداً . فقيل : يا رسول الله كم الأئمة بعدك ؟ . قال : اثنا عشر من أهل بيتي أو قال من عترتي . وكذلك ذكر القندوزي الحنفي في الينابيع : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين ، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم المهدي) . وذكر الحموي الشافعي في فرائد السمطين ، عن أبو عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي ، اثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي . ولم يدع الاثني عشر إماماً إلا الشيعة الإمامية . فينتفي إذن ما يعارضها . ويحتاج ردها إلى دليل قاطع نقلي وعقلي ، مثلما أثبتوها لأئمتهم عقلاً ونقلًا .

٢ - عصمة الإمام : كذلك إذا بحثنا مدى انسجام هذه الطرحة ، مع واقع الأئمة الاثني عشر ، نجدها أكثر موضوعية فيما لو أسندت إلى الأئمة من آل البيت عليهم السلام والأدلة العقلية والاعتبارية لا تقل عن النصوص المباشرة في هذا الموضوع . إن غير الأئمة الاثني عشر ، لم يدعها صراحة . والعصمة لتقتضي طيب المولد وعدم ارتكاب الفواحش قبل الإسلام أو بعده . وغير الأئمة لم يتوفر على ذلك . والإمام علي عليه السلام هو الوحيد الذي لم يعبد الأصنام ولم يرتكب فاحشة في الجاهلية . ومهما كان الأمر والسبب فإن النتيجة واحدة ، هي الطهارة والعصمة .

والباحث في سيرة الأئمة من لدن علي عليه السلام إلى آخرهم . يتبين له مدى استقامتهم على طريق الإسلام ، ولم يحصي التاريخ لأحدهم زلة تناقض العصمة . وكلهم كانوا مصدر علوم ولم يحتاجوا إلى غيرهم في شئ ، وورثوا العلم والرئاسة والعصمة بشكل متراتب أباً عن جد ، بخلاف من هم دونهم . أما ما يثبت ذلك نقلًا . فإن آل البيت عليهم السلام وردت فيهم آيات قرآنية وروايات نبوية تدل دلالة نافذة على ذلك . آية التطهير : قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٣٣) . وفي صحيح الترمذي عن أم سلمة ، لما نزلت الآية : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ في بيت أم سلمة ، فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً وعلياً عليهم السلام خلف ظهره فجعلهم بكساء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

قالت أم سلمة : وأنا معهم يا نبي الله ؟ . قال : (أنت على مكانك وأنت على خير) . وفي آية التطهير مجموعة دلالات ، يستحسن الوقوف على مضامينها . فالآية ، في البدء منصرفة ، حيث حددت (آل البيت) في الرسول عليه السلام وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام . وبذلك ترتفع الإمامة والعصمة عن غير هؤلاء . ويصبح آل البيت عليهم السلام مفهوم خاص غير ذلك الذي يتحدد بالنسب ، وإلا ، فأولى بأزواج النبي عليه السلام أن يكن من أهل بيته فيما لو كانت القضية خاضعة لمفهوم عام غير محدد ، وكان عليه السلام أدخل في كسائه ، أفراداً آخرين من آل البيت غير هؤلاء . ثم الآية تفيد أن القضية محصورة في نطاق آل البيت عليهم السلام ، أو بالأحرى فإن الطهارة هي من خصائص آل البيت عليهم السلام ، ثم تحدثت الآية عن قضيتين هما : الرجس ثم الطهارة . والرجس في اللغة حسب ابن منظور وغيره ، تعني الذنوب . وتعني أيضاً الأقدار . والعاقل لا يستطيع تقبل مفهوم الأقدار كتفسير للآية . إذ أن الطهارة من القاذورات ، لا تحتاج إلى إرادة إلهية لذنوبية . وإنما المسألة تتعلق القاذورات المعنوية ، وهي الذنوب والمعاصي . أما الطهارة فتعني التنزيه من هذه لمعاصي والذنوب .

تري الإمامية إن الإمام لا يفعل إلا الحسن ، أما المكروهات فلا يفعلها ، وإن كان قادراً على الإتيان بها . فهناك مواقع نفسية وروحية تحول دونه وذلك ، سببها التزكية ، مصحوبة باللفظ الإلهي . أي إن هؤلاء تعبوا على أنفسهم في التزكية والسمو الروحي حتى اكتسبوا عصمة تحول دونهم والخطايا .

ومن النصوص المنقولة الدالة على عصمتهم حديث السفينة : ورد في مستدرک الصحيحين للحاكم عن أبي إسحاق عن حنش الكناني قال : سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة : أيها الناس من عرفني فأنا من عرفتم ، ومن أنكر فأنا أبو ذر سمعت رسول الله عليه السلام يقول : (مثل أهل بيتي كسفينة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) . وفي إحياء الميت للسيوطي عن البزار عن ابن عباس قال : قال رسول الله عليه السلام : (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركب فيها

نجا ومن تخلف عنها غرق) . وفي لفظ الطبراني ، زاد : ومثل باب حطة من بني إسرائيل . وهذا الحديث ، يحمل دلالة قوية على عصمة الأئمة عليهم السلام ، ذلك لو جاز أن يعصوا الله لما أمر الرسول صلى الله عليه وآله باتباعهم ولما جعلهم نجاة للأمة من الغرق . وجاء في قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ (الشورى: ٢٣) . ورد في الصحيحين وأحمد بن حنبل عن ابن عباس قال : لما نزل : ﴿ قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا : يا رسول الله ، من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي ، فاطمة ، الحسن ، والحسين . ولهذا الحديث دلالة أخرى على العصمة ، ذلك أن المودة يستتبعها واجب الطاعة ، ولا يجوز المودة المطلقة لآل البيت فيما لو جازت عليهم المعصية ، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . والذي يبدو من الرواية هو الاطلاق . دليلاً على عصمتهم ، وروى الحاكم في المستدرک وابن كثير في التفسير وكذا الطبري وتفسير الشوكاني ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (أنا المنذر وعلي الهادي ، وبك يا علي يهتدي المهتدون) . ولا يجوز عقلاً أن يكون هادياً من جازت في حقه المعصية . وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب : ٥٦) .

جاء في صحيح مسلم : قلت : يا رسول الله ، أما السلام عليك فقد عرفناه وأما الصلاة عليك فكيف هي ؟ فقال : قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم . وهذا إنما يدل على عصمتهم . إذ لو جازت فيهم المعاصي لما أمر الله بالصلاة عليهم والتعبد إلى الله بهم ، فكيف يتقرب إلى الله بأهل المعصية . وفي مسند ابن حنبل ، وفي الجمع بين الصحيحين ، أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : (لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق) . وإطلاق الحكم على هذا المنوال فيه دلالة على العصمة . إذ لو جاز أن يعصي الله ، إذاً لكان من الإيمان بغض علي عليه السلام بل وليس من الإيمان حب علي معصية . وإذاً ، فإن إطلاقها يدل على أنه متواصل الامتناع عن المعصية أي معصوم عنها . ولا أدل على العصمة من الحديثين التاليين :

- في الجمع بين الصحاح الستة ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : (رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار) . وفي تاريخ بغداد ، والحاكم في المستدرک وكنز العمال روى أحمد بن موسى بن مردويه ، عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (الحق مع علي وعلي مع الحق ، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) . والتبشير بالإمام علي عليه السلام والحكم القاطع على أنه لا يفارق الحق ، هو شهادة من معصوم على عصمة الإمام .

- ورد في صحيح مسلم ، عن زيد بن أرقم : (أيها الناس ، إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله ، واستمسكوا به) ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : (وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي) . والحديث بالتواتر الذي ميزه ، يعد دليلاً على العصمة ، لأن الله قرن بين القرآن وآل البيت عليهم السلام وفي حديث آخر للترمذي (فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) وتلك شهادة على العصمة .

٣ - أفضلية الإمام . كنا قد أثبتنا ضرورة إمامة الأفضل على خلاف أهل السنة والجماعة ، ذلك أن هؤلاء يجوزون إمامة المفضول وتبعية الفاضل ، وهو أمر مخالف للوجدان وعليه فإننا في مقام البحث في الانسجام بين طرحة (أفضلية الإمام) وآل البيت عليهم السلام ، كانوا هم طلائع الأمة الأول ، فالقرآن قال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ . وهذه الآية دليل على خصوصيات آل البيت وأفضليتهم على مستوى الكفاية الروحية والعقلية . كذلك لما رفعهم الرسول صلى الله عليه وآله إلى مقام القرآن وقرنهم به في حديث الثقلين كما تقدم . وفي رواية أحمد بن المشد والزمخشري في الكشاف ، قال ابن عمر : كان لعلي عليه السلام ثلاثة ، لو كان لي واحدة منها كانت أحب إلي من حمر النعم (كناية عن خير الدنيا كلها) : تزويجه بفاطمة وإعطاء الراية يوم خيبر وأية النجوى . وفي مسند أحمد والجمع بين الصحاح الستة أن الرسول صلى الله عليه وآله بعث (براءة) مع أبي بكر إلى أهل

مكة ، فلما بلغ ذا الحليفة بعث إليه علياً عليه السلام ، فرده ، فرجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أنزل في شيء ؟ قال : لا ، ولكن جبرائيل جاءني وقال : لا يؤدي عنك إلا أنت ، أو رجل منك : وفي ذلك تفضيل للإمام علي عليه السلام على أبي بكر ، وهو الظاهر والصريح . وفي حديث المنزلة كما أخرجه البخاري في صحيحه ومسلم من طرق مختلفة : إن النبي صلى الله عليه وآله لما خرج إلى تبوك ، استخلف علياً عليه السلام في المدينة ، على أهله ، فقال علي عليه السلام : ما كنت أوتر أن تخرج في وجهي إلا وأنا معك . فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي . وهذا الحديث يدل على أن الذي يأتي بعد الرسول صلى الله عليه وآله هو علي عليه السلام في الأفضلية وما إليها من النصوص الدالة على ذلك . والتاريخ يشهد أن الإمام علياً عليه السلام والأئمة عليهم السلام ، كانوا هم الأفضل في كل الميادين . ولو قارنا علياً عليه السلام مع باقي الصحابة ، وجدناه أكثرهم شجاعةً وجهاداً ، وأفضلهم تقوىً وورعاً . وأفضلهم علماً وفقهاً وقضاءً . كما يؤكد التاريخ إن أئمة أهل البيت عليهم السلام ، كانوا ملجأ لكل سائل في العلم ، ولم يثبت عنهم أنهم قالوا كما كان يفعل الآخرون (لا نعلم) وكلهم كان يستقي علمه من آبائه ، أباً عن جد . ولم يرو التاريخ أن واحداً من آل البيت عليهم السلام ، درس على واحد من العامة . وأهل البيت هم مصدر العلوم . والإمام الصادق هو الفقيه الأول وتلمذ عليه باقي علماء وفقهاء أهل السنة ، وأخذ منه الأئمة الأربعة وقالوا فيه كلاماً كثيراً . والتحديات التي واجهها آل البيت عليهم السلام على مستوى الكفاح والجهاد ، كانت أكبر مثال في تاريخ الشجاعة والجهاد البشري . ولا أدل على ذلك من ملحمة كربلاء وقبل ذلك مواقف الإمام علي عليه السلام . نريد من هذا كله أن نؤكد على انسجام الإمامة والعصمة والأفضلية بأشخاص أئمة أهل البيت عليهم السلام ليتبين مفهوم الإمامة عند الشيعة ، حيث انفردوا عن باقي المذاهب في تقييدها وبلورتها وإزالة اللبس عن مفهومها .

تفضيل الامام علي عليه السلام

في بيان أقوال الشيعة في تفضيل الامام عليه السلام قال الشيخ المفيد رحمته الله: اختلفت الشيعة في هذه المسألة^(١٥٥) : فقالت الجارودية (هم فرقة من الزيدية ، منسوبة إلى أبي الجارود زياد بن المنذر ، المتوفى نحو ١٥٠ هـ) : إنه كان عليه السلام أفضل من كافة الصحابة . وقالوا الجارودية ايضاً: انه لم يصل أحد من الصحابة إلى مقامه ، وإن من دفعه عن هذا المقام فهو كافر ، وإن الأمة كفرت وضلت في تركها بيعته ، ثم جعلوا الإمامة بعده في الحسن ثم الحسين عليهما السلام . وقال فريق آخر منهم: إن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أفضل البشر سوى أولي العزم من الرسل فإنهم أفضل منه عند الله ^(١٥٦) .

سئل الصادق عليه السلام عن فضيلة خاصة لأمير المؤمنين عليه السلام فقال فضل الأقربين بالسبق وسبق الأبعدين بالقرابة ^(١٥٧) .

قال جابر الأنصاري كانت لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة سابقة خص منها علي عليه السلام بثلاثة عشر وشركنا في الخمس .

في الفضائل عن العكبري قال عبد الله بن شداد بن الهاد قال ابن عباس كان لعلي عليه السلام ثمانى عشرة منقبة ما كانت لأحد في هذه الأمة مثلها .

وعن ابن بطة في الإبانة عن عبد الرزاق عن أبيه قال فضل علي بن أبي طالب عليه السلام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة منقبة و شاركهم في مناقبهم .

وفي كتاب أبي بكر بن مردويه قال نافع بن الأزرق لعبد الله بن عمر إنى أبغض علياً فقال أبغضك الله أتبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها .

(١٥٥) تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام (ص - ١٧) .

(١٥٦) تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام (ص - ١٧) أنظر تفصيل أقوال الفرق والمذاهب في هذه المسألة في الفصول المختارة : ٦٧ - ٦٨ .

(١٥٧) المناقب ج / ٢ (ص - ٣) .

قال الحميري:

لئن كان بالسبق للسابقين ———— مزية فضل علي سابقينا
لقد فضل الله آل الرسول ———— لفضل الرسول على العالمينا

وقال الحصكفي :

يا ابن ياسين وطاسين وحاميم ونونا

يا ابن من أنزل فيه السابقون السابقونا

في كثرة خصائص أمير المؤمنين عليه السلام من قول السلف المتقدمين منهم عبد الله بن عباس حبر الأمة رضي الله عنه، قال لقد كانت لعلي بن أبي طالب عليه السلام ثماني عشرة منقبة لو لم يكن له إلا واحدة منهن لنجا بها^(١٥٨).

ومن اقوال بعض الصحابة رضي الله عنهم في تفضيل علي عليه السلام .

أخبرنا محمد بن علي بن محمد المقري بقراءتي عليه من أصل سماعه قال أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة قال حدثنا الحسين بن حريث أبو عمار قال حدثنا الفضل بن موسى، عن فطر، عن أبي الطفيل عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد سبق لعلي بن أبي طالب عليه السلام من المناقب ما لو أن واحدة منها قسمت بين الخلق وسعتهم خيراً^(١٥٩) .

وقول عكرمة مولى ابن عباس في تفضيل علي عليه السلام .

حدثني علي بن موسى بن إسحاق عن محمد بن مسعود بن محمد المفسر قال حدثنا نصر بن أحمد قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثنا علي بن خلف العطار قال حدثنا يحيى بن يعلى، عن هارون بن الحكم، عن علي بن بزيمه عن عكرمة عن ابن عباس قال ما في القرآن آية ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله وما ذكر علياً عليه السلام

(١٥٨) شواهد التنزيل ج / ١ (ص ٢٢-)

(١٥٩) شواهد التنزيل ج / ١ (ص ٢٥-)

إلا بخير. ثم قال عكرمة إني لأعلم أن لعلي عليه السلام منقبة لو حدثت بها لنفدت أقطار السماوات والأرض. أو قال الأرض. (١٦٠)

ويستدل بآية المباهلة على تفضيل الإمام علي عليه السلام على من سوى الرسول صلى الله عليه وسلم فاستدل من حكم لأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بأنه أفضل من سالف الأنبياء عليهم السلام وكافة الناس سوى نبي الهدى محمد عليه وآله السلام بأن قال : قد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من كافة البشر بدلائل يسلمها كل الخصوم ، وقوله عليه السلام : " أنا سيد البشر " وقوله : " أنا سيد ولد آدم ولا فخر " . (١٦١)

وإذا ثبت أنه عليه وآله السلام أفضل البشر وجب أن يليه أمير المؤمنين صلوات الله عليه في الفضل بدلالته على ذلك ، وما أقامه عليه من البرهان. فمن ذلك أنه عليه السلام لما دعا نصارى نجران إلى المباهلة ، ليوضح عن حقه ، ويبرهن عن ثبوت نبوته ، ويدل على عنادهم في مخالفتهم له بعد الذي أقامه من الحجة عليهم ، جعل علياً عليه السلام في مرتبته ، وحكم بأنه عدله ، وقضى له بأنه نفسه ، ولم يحططه عن مرتبته في الفضل ، وساوى بينه وبينه ، فقال مخبراً عن ربه عز وجل بما حكم به من ذلك وشهد وقضى ووكد : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ (آل عمران : ٦١) . فدعا الحسن والحسين عليهما السلام للمباهلة فكانا إبنيه في ظاهر اللفظ ، ودعا فاطمة سلام الله عليها وكانت المعبر عنها بنسائه ، ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان المحكوم له بأنه نفسه (١٦٢) .

أما مسألة جعل الرسول صلى الله عليه وسلم حب علي عليه السلام حياً له وبغضه بغضاً له وحربه حرباً له ومن ذلك أنه عليه وآله السلام جعل أحكام ولاته أحكام ولقاء نفسه سواء ،

(١٦٠) شواهد التنزيل ج / ١ (ص - ٣٠) .

(١٦١) تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام (ص - ٢٠) .

(١٦٢) تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام (ص - ٢١) .

وحكم عداوته كحكم العداوة له على الانفراد ، وقضى على محاربه بالقضاء على محاربه عليه السلام ، ولم يجعل بينهما^(١٦٣) ،

قوله عليه السلام : " من كنت مولاه فعلي مولاه " و : " من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب بعدي ، فإن ولايته ولايتي ، وولايتي ولاية الله " من ذلك قوله عليه السلام مخاطباً لعلي عليه السلام : " عدوك عدوي ، وعدوي عدو الله " ^(١٦٤) . وكذلك قوله عليه السلام لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام : " أنا حرب لمن حاربتم ، وسلم لمن سالمتم " وقوله عليه السلام لعلي عليه السلام : " يا علي ، حربك حربي ، وسلمك سلمي ، (أنظر : سنن الترمذي ٥ : ٦٩٩ / ٣٨٧٠ ، سنن ابن ماجة ١ : ٤٥ / ١٥٢ ، مسند أحمد ٢ : ٤٤٢ ، مستدرک الحاكم ٣ : ١٤٩) ^(١٦٥) .

وكذلك قوله عليه السلام : " ما بال أقوام يبغضون علياً ، من أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن فارق علياً فقد فارقتي " و " من أحبني فليحب علياً ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني " و " من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني " وقوله مخاطباً له عليه السلام : " حبيبك حبيبي ، وحبيبي حبيب الله " ، والأحاديث الواردة في هذا المعنى كثيرة. ^(١٦٦)

ومن الدلائل على تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الصحابة هو الاستدلال بحديث الطائر المشوي ومن ذلك قوله عليه وآله السلام المروي عن الفتنتين الخاصة والعامّة : " اللهم إئتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر " فجاء

(١٦٣) تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام (ص - ٢١) ٠٠٠ في سنن الترمذي ٥ : ٦٣٣ / ٣٧١٣ ، مسند أحمد ١ : ٨٤ و ١١٩ و ١٥٢ و ٣٣١ و ٤ : ٢٨١ و ٣٦٨ و ٣٧٢ و ٥ : ٣٤٧ و ٣٦٦ و ٤١٩ ، ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق .

(١٦٤) تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام (ص - ٢٢) ٠٠٠ مستدرک الحاكم ٣ : ١٢٧ و ١٢٨ ، الرياض النضرة ٣ : ١٢٢ و ١٢٤ و ١٦٧ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٣٣ .

(١٦٥) تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام (ص - ٢٢) ٠ .

(١٦٦) تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام (ص - ٢٥) ٠٠٠٠٠ مستدرک الحاكم ٣ : ١٢٧ / ١٣٠ ، أسد الغابة ٤ : ٣٨٣ ، الصواعق المحرقة ، ١٢٣ ، الفردوس ٥ : ٣١٦ / ٨٣٠٤ ، ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ : ١٨٥ و ٢ : ١٩٠ و ٢ : ٢١٧ ، الرياض النضرة ٣ : ١٢٢ و ١٢٤ و ١٦٧ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٣٢ - ١٣٣ ، مناقب ابن المغازلي : ١٠٨ / ١٥١ ، كنز العمال ١٢ : ٢١٨ .

علي عليه السلام ، فلما بصر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : " وإلي " يعني به أحب الخلق إلى الله تعالى وإليه . وقد علمنا أن محبة الله لخلقه إنما هي ثوابه لهم ، وتعظيمه إياهم ، وإكباره وإجلاله لهم ، وتعظيمهم ، وإذا ثبت أن أمير المؤمنين عليه السلام أحب الخلق إلى الله تعالى ، فقد وضح أنه أعظمهم ثواباً عند الله ، وأكرمهم عليه ، وذلك لا يكون إلا بكونه أفضلهم عملاً ، وأرضاهم فعلاً ، وأجلهم في مراتب العابدين .

ومن الاستدلال بمقام أمير المؤمنين عليه السلام في القيامة على أفضليته في الدنيا ومن ذلك ما جاءت به الأخبار على التظاهر والانتشار ، ونقله رجال الخاصة والعامة على التطابق والاتفاق عن النبي صلى الله عليه وسلم : أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه يلي معه الحوض يوم القيامة. ويحمل بين يديه لواء الحمد إلى الجنة. وأنه قسيم الجنة والنار. وأنه يعلو معه في مراتب المنبر المنسوب له يوم القيامة للمآب ، فيقعد الرسول صلى الله عليه وسلم في ذروته وأعلاه ، ويجلس أمير المؤمنين صلوات الله عليه في المرقاة^(١٦٧) التي تلي الذروة منه ، ويجلس الأنبياء صلوات الله عليهم دونهما صلوات الله وسلامه عليهما ، وأنه يدعى عليه السلام فيكسى حلة أخرى. وأنه لا يجوز الصراط يوم القيامة إلا من معه براءة من علي بن أبي طالب عليه السلام من النار. وأن ذريته الأئمة الأبرار عليهم السلام يومئذ أصحاب الأعراف^(١٦٨). وأمثال هذه الأخبار يطول

(١٦٧) المرقاة: الواحد من المراقي في الجبل ،وتقول :هذا جبل لامرقى فيه ولامرتقى .

(١٦٨) تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام (ص - ٣١) . أنظر . . . الرياض النضرة ٣ : ١٧٣ و ١٨٥ ، ذخائر العقبى : ٨٦ ، ٩١ ، مناقب ابن المغازلي : ١١٩ ، ٢٣٧ ، مجمع الزوائد ١٠ : ٣٦٧ ، شرح ابن أبي الحديد ٩ : ١٧٢ ، العمدة : ١١٩ ، بشارة المصطفى : ٢٠٠ . (٦٣) الرياض النضرة ٣ : ١٧٢ ، ذخائر العقبى : ٧٥ ، ٨٦ ، مناقب الخوارزمي : ٢٣ و ٢٠٨ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٤٩ ، شرح ابن أبي الحديد ٩ : ١٦٩ . (٦٤) النهاية للجزري ٤ : ٦١ ، الصواعق المحرقة : ١٢٦ ، مناقب ابن المغازلي : ٦٧ ، مناقب الخوارزمي : ٢٠٩ و ٢٣٦ ، فرائد السمطين ١ : ٣٢٥ / ٢٥٣ و ٢٥٤ ، ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ : ٢٤٣ - ٢٤٦ ، شرح ابن أبي الحديد ٩ : ١٦٥ ، لسان الميزان ٣ : ٢٤٧ ، بشارة المصطفى : ١٢٢ ، لسان الميزان ٤ : ٢٦٦ ، المختصر : ١٥١ . الرياض النضرة ٣ : ٢٣٢ ، ذخائر العقبى : ٧١ ، الصواعق المحرقة : ١٢٦ ، مناقب ابن المغازلي : ١١٩ / ١٥٦ و ١٧٢ / ١٣١ و ٢٨٩ / ٢٤٢ ، مناقب الخوارزمي : ٣١ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : ٣٩ ، فرائد السمطين ١ : ٢٩٢ / ٢٣٠ . شواهد التنزيل ١ : ٩٨ / ٢٥٦ ، ينبيع المودة : ١٠٢ ، الكافي ١ : ١٤١ / ٩ ، تفسير =

بذكرها المقام ، وينتشر بتعدادها الكلام . وإذا كان مضمون هذه الأخبار يفيد تقدم أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه على كافة الخلق سوى رسول الله صلى الله عليه وآله في كرامته والثواب ، دل ذلك على أنه أفضل من سائرهم في الأعمال .

أما الأخبار الخاصة على أفضلية الإمام علي عليه السلام التي يختص بالإحتجاج بها الإمامية لورودها من طرقهم وعن أئمتهم عليهم السلام ، فهي كثيرة ، مشهورة عند علمائهم ، مبنوثة في أصولهم ومصنفاتهم على الظهور والانتشار : فمنها قول أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما : " أما والله لو لم يخلق الله علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، لما كان لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كفاء من الخلق ، وقوله عليه السلام : " كان يوسف بن يعقوب نبي بن نبي بن خليل الله ، وكان صديقاً رسولاً ، وكان - والله - أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلامه أفضل منه . وقوله عليه السلام وقد سئل عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ما كانت منزلته من النبي صلى الله عليه وآله ؟ قال (١٦٩) : " لم يكن بينه وبينه فضل سوى الرسالة التي وردها . وجاء مثل ذلك بعينه عن أبيه أبي جعفر ، وأبي الحسن ، وأبي محمد الحسن العسكري عليهم السلام . وقولهم جميعاً بالآثار المشهورة : " لولا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليهما السلام لم يخلق الله سماءً ولا أرضاً ولا جنّةً ولا ناراً . " وهذا يفيد فضلها بالأعمال ، وتعلق الخلق في مصالحهم بمعرفتهما ، والطاعة لهما ، والتعظيم والاجلال .

ومن أخبار العامة وقد روت من طريق جابر بن عبد الله الأتصاري وأبي سعيد

الخدري رضي الله عنهما .

=العياشي ٢ : ١٨ / ٤٤ و ٤٥ ، بصائر الدرجات : ٥١٥ ، معاني الأخبار : ٥٩ / ٩ ، مختصر البصائر : ٥٢ - ٥٥ ، مناقب ابن شهر آشوب ٣ : ٢٣ .
(١٦٩) تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام (ص - ٣٣) أنظر الفردوس ٣ : ٣٧٣ / ٥١٣٠ ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١ : ٦٦ ، تفسير البحر ٦ : ٥٠٧ ، الكافي ١ : ٤٦١ / ١٠ ، التهذيب ٧ : ٤٧٥ / ٩٠ ، الفقيه ٣ : ٣٩٣ / ٤٣٨٣ ، أمالي الطوسي ١ : ٤٢ ، مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٨١ ، كشف الغمة ١ : ٤٧٢ ، بشارة المصطفى : ٣٢٨ ، المختصر : ١٣٣ و ١٣٦ . المحتضر : ٢٠ نحوه . فرائد السمطين ١ : ٣٦ ، ينابيع المودة : ٤٨٥ .

تعالى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : " علي عليه السلام خير البشر " وهذا نص في موضع الخلاف . وروي عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم : " أدعوا لي سيد العرب " فقالت عائشة : ألسنت سيد العرب ؟ قال : " أنا سيد البشر ، وعلي سيد العرب " . فجعله تاليه في السيادة للخلق ، ولم يجعل بينه وبينه واسطة في السيادة ، فدل على أنه تاليه ، في الفضل . وروي عنها من طريق يرضاه أصحاب الحديث أنها قالت في الخوارج حين ظهر أمر المؤمنين عليهم السلام عليهم وقتلهم : ما يمنعني مما بيني وبين علي بن أبي طالب أن أقول فيه ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وفيهم ، سمعته يقول : " هم شر الخلق والخليقة ، يقتلهم خير الخلق والخليقة " (١٧٠) . ورووا عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال : " علي عليه السلام سيد البشر ، لا يشك فيه إلا كافر " . والأخبار في هذا كثيرة . (١٧١)

اليك عزيزي القاريء نبذة لطيفة من الأحاديث الواردة في فضائل أمير المؤمنين وذريته الطاهرة عليهم السلام .

ذكر علماء الإسلام قاطبةً على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم روايات كثيرة ، وأحاديث عديدة في مؤلفاتهم ومسانيدهم وصحاحهم في فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام وذريته الطاهرة ، نذكر ما يتيسر لنا منها :

١ - (لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز) روى ابن الحجر في (الصواعق المحرقة) له قال : روى ابن السمان أن أبا بكر قال له - أي

(١٧٠) تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام (ص - ٣٤) ٠٠٠٠ أنظر الفردوس ٣ : ٦٢ / ٤١٧٥ ، سير أعلام النبلاء ٨ : ٢٠٥ ، ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ : ٤٤٤ - ٤٤٨ ، تاريخ بغداد ٣ : ٩٢ و ٧ : ٤٢١ ، كنز العمال ١١ : ٦٢٥ / ٣٣٠٤٦ ، لسان الميزان ٣ : ١٦٦ . مستدرک الحاكم ٣ : ١٢٤ ، حلية الأولياء ١ : ٦٣ و ٥ : ٣٨ ، الصواعق المحرقة : ١٢٢ ، تاريخ بغداد ١١ : ٨٩ ، ذخائر العقبى : ٧٥ ، ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ : ٢٦١ ، شرح ابن أبي الحديد ٩ : ١٧٠ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٣١ ، كنز العمال ١١ : ٦١٨ / ٣٣٠٠٦ .

(١٧١) تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام (ص - ٣٥) ٠٠٠٠ أنظر شرح ابن أبي الحديد ٢ : ٢٦٧ ، مناقب ابن المغازلي : ٥٦ / ٨٠ ، تذكرة الخواص : ١٠٤ ، مجمع الزوائد ٦ : ٢٣٩ . الرياض النضرة ٣ : ١٩٨ ، فضائل الصحابة ٢ : ٥٦٤ / ٩٤٩ ، المحتضر : ١٥١ .

لعلي عليه السلام - : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز) (١٧٢) . ونقل هذا الحديث بعد نقله من سنن الدارقطني ما نصه : إن علياً عليه السلام قال للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته : أشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا علي ، أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري) ؟ قالوا : اللهم لا . ومعناه ما رواه عنتره ، عن علي الرضا عليه السلام أنه صلى الله عليه وسلم قال له : (أنت قسيم الجنة والنار في يوم القيامة ، تقول للنار : هذا لي ، وهذا لك) (١٧٣) . وأخرج الحديث الخوارزمي في مقتل الحسين بسنده عن الحسن البصري ، عن عبد الله ، قال رسول صلى الله عليه وسلم : (إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن طالب على الفردوس ، وهو جبل قد علا على الجنة ، وفوقه عرش رب العالمين ، ومن سفحه تنفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان ، وهو جالس على كرسي من نور ، يجري بين يديه التسنيم (التسنيم : نهر في الجنة) فلا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته ، يشرف (على الجنة) فيدخل محبيه الجنة ، ومبغضيه النار) (١٧٤) . وأخرج هذا الحديث الحمويني الشافعي في (فرائد السمطين) (ج ١ الباب ٥٤ عنه إحقاق الحق : ٧ / ١١٦) . وأخرجه المحب الطبري الشافعي في (الرياض النضرة) (ج ٢ ص ١٧٣ و ص ١٧٧ - ٢٤٤) . وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (ج ٣ ص ١٦١) . وأخرجه ابن المغازلي الشافعي في كتابه (المناقب) ، وأبو بكر بن

(١٧٢) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليه السلام (ص - ٢٩٣) الصواعق المحرقة : ١٢٦ (ط . مكتبة القاهرة) . ورواه الطبري في ذخائر العقبى : ٧١ (ط . مكتبة القدس بمصر) قال : عن قيس بن أبي حازم ، قال التقى أبو بكر وعلي بن أبي طالب عليهما السلام فتبسم أبو بكر في وجه علي ، فقال له : ما لك تبسمت ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . وذكر الحديث ، ثم قال في آخره : أخرجه ابن السمان في كتاب (الموافقة) . وللاطلاع على المزيد راجع إحقاق الحق : ٧ / ١١٤ ، و ج ١٧ / ١٥٨ - ١٦٢ .

(١٧٣) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليه السلام (ص - ٢٩٤) الصواعق المحرقة : ١٢٦ . قال القندوزي الحنفي في (ينباع المودة) : ٨٤ (ط . اسلامبول) : وفي جواهر العقدين قد أخرج الدارقطني ، عن أبي الطفيل عامر الكناني أنه قال . . . وذكر مثله .

(١٧٤) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليه السلام (ص - ٢٩٥) مقتل الحسين عليه السلام : ٣٩ (ط . الغري) ورواه في مناقبه أيضا " ص ٤٢ (ط . تيريز) .

شهاب الدين الشافعي في (رشفة الصادي) ، وروى الحديث جماعة من الصحابة
غير أبي بكر ، كابن عباس ، وابن مسعود .

٢ - (علي قسيم الجنة والنار) أخرج الخوارزمي الحنفي في مناقبه بحذف
أسانيده عن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (يا علي إنك
قسيم الجنة والنار ، وإنك تفرع باب الجنة ، فتدخلها بلا حساب) (١٧٥) .

٣ - (لو اجتمع الناس على حب علي عليه السلام ما خلق الله النار) أخرج القندوزي
الحنفي في (ينابيع المودة) عن الهمداني الشافعي ، عن عمر بن الخطاب ، قال
: قال النبي صلى الله عليه وآله : (لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله
النار) (ينابيع المودة : ٢٥١) . قال العلامة العسكري في كتابه (مقام الإمام أمير
المؤمنين عند الخلفاء) (١٧٦) : أخرج هذا الحديث عن عمر بن الخطاب وغيره من
الصحابة الكرام جماعة من علماء السنة ، منهم : الخوارزمي في كتابه (مقتل
الحسين عليه السلام) فإنه أخرج هذا الحديث بسنده عن ابن عباس أنه قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وآله : (لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار) .
ومنهم : محمد صالح الحنفي في كتابه (الكوكب الدرّي) عن عمر بن الخطاب ،
قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : (لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله
النار) (١٧٧) .

٤ - (أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام) أخرج الخوارزمي الحنفي
بسنده عن الشعبي ، قال : نظر أبو بكر إلى علي بن أبي طالب مقبلا " ، فقال :

(١٧٥) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليه السلام (ص - ٢٩٧) ٠٠٠٠ رواه الخوارزمي في المناقب : ٢٣٤)
ط . تيريز (بإسناده إلى علي عليه السلام وتقدم في الحديث السابق ما يؤدي معناه . وأخرجه عن المصادر المعتمدة
لأهل السنة في إحقاق الحق : ٤ / ١٦٠ ، ٢٥٩ - ٢٦٤ ، ٢٨٧ ، ٣٧٩ ، ، و ج ٥ / ٤٣ ، ٧٥ ، و ج ٧
/ ١٧٢ ، و ج ١٣ / ٧١ ، و ج ١٥ / ١٨٥ - ١٩٠ ، و ج ١٨ / ٣٩٦ و ج ٢٠ / ٣٩٥ .
(١٧٦) مقتل الحسين عليه السلام : ٣٧ . ورواه أيضا " الخوارزمي في مناقبه : ٣٩ .
(١٧٧) الكوكب الدرّي : ١٢٢ ، وراجع إحقاق الحق : ٧ / ١٤٩ - ١٥١ ، و ج ١٧ / ٢٤٠ .

من سره أن ينظر إلى أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأجودهم منزلة ، وأعظمهم عند الله عناء ، وأعظمهم عليه ، فليُنظر إلى هذا - وأشار إلى علي بن أبي طالب - لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إنه لرؤوف بالناس ، وإنه لأواه حلِيم) (١٧٨) . وأخرجه المتقي الحنفي في (كنز العمال) (ج ٦ ص ٣٩٣) من مستدرک الحاكم ، وأخرجه المحب الطبري الشافعي في (الرياض النضرة) (ج ٢ ص ٦٣) ، وغيرهما مع اختلاف يسير في اللفظ .

٥ - قول النبي صلى الله عليه وسلم : (يا علي يدك في يدي ، تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل) (أخرج المحب الطبري في (ذخائر العقبى) عن عمر أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي عليه السلام : (يا علي يدك في يدي ، تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل) (ص ٨٩) . وأخرجه المتقي في (كنز العمال) من (تاريخ ابن عساکر) ومن (فضائل الصحابة) لأبي نعيم ، وأبو بكر الشافعي في (الغيلانيات) (كنز العمال : ١٢ / ٢٢٣ ، وفي منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد : ٥ / ٣٥) . ولقد أخرج هذا الحديث ، وما بمعناه جماعة من علماء السنة منهم : الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) وهذا لفظه بحذف السند : عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يؤتى يوم القيامة بناقة من نوق الجنة يا علي فتركبها ، وركبتك مع ركبتي ، وفخذك مع فخذي حتى تدخل الجنة) . ثم قال (أي الكنجي) : قلت : هكذا رواه الحافظ في فضائله . وأخرج حديثاً آخر بعد هذا الحديث عن عمر أيضاً وهذا نصه : بحذف السند عن سالم ، عن ابن عمر ، قال : لما طعن عمر ، وأمر بالشورى ، قال : ما عسى أن يقولوا في علي ! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يا علي يدك في يدي يوم القيامة حتى تدخل حيث أدخل) . ثم قال : قلت : هذا حديث حسن عال فيه فضيلة سامية ، ورتبة عالية لعلي عليه السلام (كفاية الطالب : ١٨١) . قال العلامة العسكري في كتابه (مقام الإمام) (ص ٢٤) : وردت أحاديث كثيرة بطريق علماء السنة في أن علياً عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة

، منها : ما في (ذخائر العقبى) عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي : (أنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي) ، ثم تلا : ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ (الحجر : ٤٧) . أخرجه أحمد في المناقب (ذخائر العقبى : ٨٩ ، فضائل أحمد : ١٠٦) . وفي (ذخائر العقبى) عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : (أما ترضى أنك معي في الجنة ، والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا ، وأزواجنا خلف ذرياتنا ، وأشياعنا عن أيماننا ، وعن شمائلنا) ؟ أخرجه أحمد في المناقب (١٧٩) .

٦ - قول النبي صلى الله عليه وآله : (علي مني كمنزلي من ربي) ذكر ابن حجر في (الصواعق المحرقة) له قال : أخرج ابن السمان في كتابه (الموافقة) عن ابن عباس قال : لما جاء أبو بكر وعلي لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته بستة أيام ، قال علي لأبي بكر : تقدم - أي في الدخول - إلى الحجرة التي فيها القبر الشريف . فقال أبو بكر : لا أتقدم رجلاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه : (علي مني كمنزلي من ربي) (الصواعق المحرقة : ١٠٨) . أقول : وأخرج هذا الحديث كثير من علماء السنة في كتبهم ، منهم : المحب الطبري الشافعي في (ذخائر العقبى) ، وفي (الرياض النضرة) (١٨٠) .

٧ - قول النبي صلى الله عليه وآله : (إن الله جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا تحصى) روى الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) بسنده عن الصادق عليه السلام ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه أمير المؤمنين علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (إن الله تعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا تحصى كثرة ، فمن ذكر فضيلة

(١٧٩) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليه السلام (ص - ٢٩٩) ٠٠٠٠ ذخائر العقبى : ٩٠ ، ورواه الطبري في

(الرياض النضرة) ص ٣٢ وقال : أخرجه أحمد في المناقب ، وأبو سعيد في شرف النبوة ، راجع إحقاق الحق : ٢٢٣ / ٩ .

(١٨٠) رواه الطبري في ذخائر العقبى : ٦٤ وقال : أخرجه السمان في كتاب الموافقة ، راجع إحقاق الحق :

٢١٧ / ٧ .

من فضائله مقرأً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه (وما تأخر) ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ، ومن نظر إلى كتاب (من) فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر (ثم قال :) النظر إلى أخي علي عبادة ، وذكره عبادة ، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته ، والبراءة من أعدائه (١٨١) .

٨ - قول النبي صلى الله عليه وآله : (أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمة) أخرج الخوارزمي الحنفي بسنده عن يونس بن سليمان التميمي ، عن أبيه ، عن زيد (بن) يثيع قال : سمعت أبا بكر يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في خيمة ، وهو متكئ على قوس عربية ، وفي الخيمة : علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر المسلمين ، أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمة ، وحرب لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم (وعدوه لمن عاداهم) لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم إلا شقي الجد ردي الولادة . فقال رجل لزيد : يا زيد ! أنت سمعت أبا بكر يقول هذا ؟ قال : أي ورب الكعبة (مناقب الخوارزمي : ٢٩٦ ح ٢٩١) . وقد أخرج الحديث عبد الله الحنفي في كتابه (أرجح المطالب) (أرجح المطالب : ٣٠٩) . وقال : أخرجه المحب الطبري الشافعي في (الرياض النضرة) .

٩ - قول النبي صلى الله عليه وآله : (نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد) روى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) عن (مودة القري) للهداني الشافعي فإنه أخرج بسنده عن أبي وائل ، عن ابن عمر ، قال : كنا إذا أعدنا أصحاب النبي صلى الله عليه وآله قلنا : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ! فقال رجل : يا أبا عبد الرحمن ! فعلي ما هو ؟ قال : علي من

(١٨١) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليه السلام (ص - ٣٠١) كفاية الطالب : ٢٥٠ (ط . دار إحياء

تراث أهل البيت عليه السلام) ، راجع إحقاق الحق : ٥ / ١٢٩ و ج ١٥ / ٦٠٧ و ج ٧ / ٨٩ - ١١٢ .

أهل بيت لا يقاس به أحد ، هو مع رسول الله صلى الله عليه وآله في درجته ، إن الله يقول : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ (سورة الطور : ٢١) ففاطمة مع رسول الله صلى الله عليه وآله في درجته ، وعلي معهما (ينابيع المودة : ٣٠١) . قال العلامة العسكري في كتابه (مقام الإمام) (ص ٥٧) : إن نقول ابن عمر : (علي من أهل بيت لا يقاس به أحد) شواهد ومؤيدات كثيرة من كلام النبي صلى الله عليه وآله ومن كلام غيره من علماء السنة والإمامية ، منها ما في ذخائر العقبي للمحب الطبري الشافعي فإنه قال تحت عنوان : (إنهم لا يقاس بهم أحد) قال : وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد) (ذخائر العقبي : ١٧) . وقد أخرج هذا الحديث عبيد الله الحنفي في (أرجح المطالب) أخرج حديثاً نحو ما في (ذخائر العقبي) غير أنه قال : أخرجه ابن مردويه في المناقب وفيه أيضاً : قال : قال علي عليه السلام المنبر : نحن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاس بنا أحد . أخرجه الديلمي في (فردوس الأخبار) (١٨٢) . وفي (ينابيع المودة) بعد نقله الحديث المنقول عن ابن عمر ، قال : سأل عبد الله بن حنبل أباه عن التفضيل ، فقال : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، ثم سكت ! قال عبد الله : قلت : يا أبة ! أين علي بن أبي طالب ؟ قال : هو من أهل بيت لا يقاس به هؤلاء (ينابيع المودة : ٣٠٢) . وأخرج الحديث المتقي الحنفي في (كنز العمال) من فردوس الأخبار للديلمي ، قال : (نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد) (كنز العمال : ٩٠ / ١٣) .

١٠ - قول النبي صلى الله عليه وآله : (هذا علي أخي ، وخليفتي ، ووارث علمي) روى الترمذي الحنفي في (الكوكب الدرّي) عن عمر أنه قال : لما عقد رسول الله صلى الله عليه وآله المؤاخاة بين أصحابه ، قال : (هذا علي أخي في الدنيا والآخرة ، وخليفتي في أهلي ، ووصيي في أمتي ، ووارث علمي ، وقاضي ديني ، ماله مني ومالي منه ، نفعه نفعي ، وضره ضري ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني)

(١٨٢) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليه السلام (ص - ٣٠٤) ٠٠٠٠ أرجح المطالب : ٣٣٠ (ط . لاهور) ،

روى الحديث من طريق الملا والديلمي عن الفردوس : عن أنس ، عنه إحقاق الحق : ٩ / ٣٧٩ .

(الكوكب الدرّي : ١٣٤) . وأخرج القندوزي الحنفي في ينابيعه ^(١٨٣) نحوه . وقد اعترف عمر بأن علياً وصي رسول الله في أمته ، وخليفته في أهله ، وقد روي بمضمون هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله أحاديث كثيرة تزيد على المائتين .

١١ - قول النبي صلى الله عليه وآله : (علي أفضل من أتركه بعدي) روى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) عن (مودة القربى) للهمداني الشافعي ، عن ابن عمر ، قال : مر سلمان الفارسي وهو يريد أن يعود رجلاً ، ونحن (جلوس) في حلقة ، وفيها رجل يقول : لو شئت لأتباتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها ، وأفضل من هذين الرجلين : أبي بكر وعمر . فسأل سلمان ، فقال : أما والله لو شئت لأتباتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها ، وأفضل من هذين (الرجلين) : أبي بكر وعمر . ثم مضى سلمان ، فقيل له : يا أبا عبد الله ! ما قلت ؟ قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في غمرات الموت ، فقلت : يا رسول الله هل أو صيت ؟ قال (يا سلمان أتدري من الأوصياء) ؟ قلت : الله ورسوله أعلم قال : (كان آدم وكان وصيه شيث ، وكان أفضل من تركه بعده من ولده ، وكان وصي نوح سام ، وكان أفضل من تركه بعده ، وكان وصي موسى يوشع ، وكان أفضل من تركه بعده ، وكان وصي سليمان آصف بن برخيا ، وكان أفضل من تركه بعده ، وكان وصي عيسى شمعون بن فرخيا ، وكان أفضل من تركه بعده ، وإني أوصيت إلى علي ، وهو أفضل من أتركه (من) بعدي) (ينابيع المودة ٣٠١) .

وقد روى مثل هذا الحديث الترمذي الحنفي في الكوكب الدرّي ^(١٨٤) ، بل قد ورد مثل هذا الحديث في روايات عديدة مروية في كتب علماء السنة عن عمر ، وعن ابن عمر ، فظهر من هذا الحديث ، وغيره من الروايات العديدة التي قدمنا جملة منها ، أن كل نبي من الأنبياء الماضين كان له وصي معين من قبل الله ، ولا

(١٨٣) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليه السلام (ص - ٣٠٥) ص ٢٥١ . أقول : ورواه عن عمر في

المناقب المرتضوية : ١٢٩ ، وفي مودة القربى : ٦٠ راجع إحقاق الحق : ٤ / ١٩٦ ، و ج ١٥ / ١٩٥ .
(١٨٤) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليه السلام (ص - ٣٠٧) الكوكب الدرّي ص ١٣٣ ، ورواه الحنفي

الترمذي في المناقب المرتضوية ص ١٢٨ ، عنه إحقاق الحق : ٤ / ٣٢٧ .

يجوز لنبي (قبل) أن يموت ، ولم يوص لأحد ، ويترك شرعه مهملاً تتجاذبه الأهواء ، وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لا بد وأن يكون قد أوصى ، ألا ترى أنه قد استوزر علياً يوم الإنذار ، ويوم الغدير ، وغيرهما من المواقف العديدة المسجلة في كتب التواريخ والسير ، وحتى في مرض موته ، دعا القوم لأن يكتب كتاباً لن يضلوا بعده أبداً فأبى عليه عمر بقوله : إن نبيكم ليهجر !! وقوله : عندنا كتاب الله حسبنا !! (١٨٥) فكأن الرسول لا يعلم أن الكتاب بينهم !!! ولو أن رسول الله صلى الله عليه وآله ترك الوصاية لكان مخالفاً لمن قبله من الرسل والأنبياء ، انظر كيف عرف سلمان في هذا الحديث وغيره ، أن تعيين الوصي للأتبياء كان واجباً ، ولذلك عينوا أوصياءهم بأمر الله تعالى ، لا من عند أنفسهم ، لأن النبي والوصي والإمام لا يجوز لأحد اختياره ، لقصورهم عن معرفة من هو لها أهل ، فاختيار النبي والوصي والإمام موكول إلى الله لا لغيره ، لأنه العالم بالسرائر ، وما تكن الصدور ، لقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مِؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ (الأحزاب : ٣٦) ، ولكن فيا لله وللصحيفة (١٨٦) !!

١٢ - قول النبي صلى الله عليه وآله : (لا تحصى فضائل أبي الحسن عليه السلام) روى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) من (مودة القريبى) للهمداني الشافعي بسنده عن عمر بن الخطاب ، رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أن البحر مداد ، والرياض أقلام ، والإنس كتاب ، والجن حساب ، ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن (ينابيع المودة : ٢٩٧) . وأخرج الخوارزمي الحنفي في (المناقب) ، والكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

(١٨٥) كان ابن عباس يقول بعد ذلك : إن الرزية كل الرزية ما حال بين : رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم

ذلك الكتاب ، رواه مسلم في صحيحه : ٣ / ١٢٥٩ ح ٢٠ ، والبخاري في صحيحه : ٢ / ٨٥ و ج ٦ / ١١ ، وأحمد في مسنده : ١ / ٢٢٢ وغيرهم .

(١٨٦) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليه السلام (ص - ٣٠٨) ٠٠٠ أي الصحيفة الملعونة ، وكان أول ما فيها

النكت لولاية علي بن أبي طالب ، وأن الأمر إلى أبي فلان وفلان وأبي عبيدة وسالم معهم ، واستودعوا

الصحيفة أبا عبيدة وجعلوه أمينهم عليها ، وأمروا سعيد بن العاص الأموي فكتب هو الصحيفة ، وكانت

نسختها : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملائكة من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله كان ما فيها أن رسول الله

صلى الله عليه وآله لم يستخلف أحداً . راجع تمامها في البحار : ٢٨ / ١٠٢ ، وسفينة البحار : ٥ / ٥٦ .

(لو أن الغياض أقلام ، والبحر مداد ، والجن حساب ، والإنس كتاب ، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب) (مناقب الخوارزمي : ١٣٢ ، وكفاية الطالب ١٢٣) .

١٣ - قول النبي ﷺ : (خير رجالكم علي بن أبي طالب) روى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) عن (مودة القربى) للهمداني الشافعي بسنده عن ابن عمر ، رفعه إلى رسول الله ﷺ قال (خير رجالكم علي بن أبي طالب ، وخير شبابكم الحسن والحسين ، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد) (ينابيع المودة : ٢٩٤) .
وقد أخرج علماء السنة هذا الحديث ، أو ما بمعناه في كتبهم ، وأخرج المتقي الحنفي في (كنز العمال) عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله ﷺ : (علي خير البشر) (كنز العمال : ١٥٩ / ٦) . وذكر محدث العراق ومؤرخه ، عن عبد الله ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : (من لم يقل علي خير الناس كفر) (تاريخ بغداد : ٣ / ١٩٢) . وفي رواية عن حذيفة (مودة القربى : ٤١ والحنفي القندوزي في ينابيع المودة ٢٩٣) ، قال سمعت النبي ﷺ يقول : (علي خير البشر ، من أبي فقد كفر) هكذا رواه الحافظ الدمشقي في كتاب التاريخ ، عن الخطيب الحافظ ، وزاد في رواية عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : (علي خير البشر ، فمن أبي فقد كفر) . وفي رواية محدث الشام : (لا يبغضه إلا كافر) وفي رواية لعائشة ، عن عطاء ، قال : سألت عائشة عن علي عليه السلام فقالت : (ذاك خير البشر لا يشك فيه إلا كافر) (١٨٧) . ثم قال : قلت : هذا ذكره الحافظ ابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام في تاريخه في المجلد الخمسين في كتابه المكون من مائة مجلد ، فذكر منها ثلاث مجلدات في مناقب علي عليه السلام .

١٤ - قول النبي ﷺ : (من أحب علياً قبل الله منه صلواته وصومه ، وكان مع النبيين في درجتهم يوم القيامة) ، و (حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة) أخرج الخوارزمي في مناقبه بسنده عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول

الله عليه السلام : من أحب علياً قبل الله منه صلاته وصومه وقيامه ، واستجاب دعاءه ،
(ألا) ومن أحب علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة ، ألا ومن
أحب آل محمد أمن (من) الحساب والميزان والصراط ، ألا ومن مات على حب
آل محمد فأنا كفيhle بالجنة مع الأنبياء ، ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة
مكتوباً بين عينيه : آيس من رحمة الله) (١٨٨) . وروى محمد صالح الحنفي في
كتابه (الكوكب) قال : روي عن عمر بن الخطاب ، قال : قال النبي عليه السلام : (من
أحبك با علي كان مع النبيين في درجاتهم يوم القيامة ، ومن مات يبغضك ، فلا
يبالى مات يهودياً أو نصرانياً) (١٨٩) . وقد ورد عن رسول الله عليه السلام أحاديث
كثيرة ذكر فيها فوائد حب الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام ومضار بغضه كما سوف
نتطرق إليها لاحقاً ، ففي (أرجح المطالب) لعبيد الله الحنفي ، قال : روى ابن
مسعود أنه عليه السلام قال : (حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة ، ومن مات عليه
دخل الجنة) (١٩٠) . وفي (كنز العمال) للمتقي الحنفي قال نقلاً من المعجم الكبير
للطبراني ، والتاريخ الكبير لابن عساكر ، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن
ياسر ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله عليه السلام : (أوصي من آمن بي
وصدقني بولاية علي بن أبي طالب ، فمن تولاه تولاني ، ومن تولاني تولى الله ،
ومن أحبه أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، ومن
أبغضني فقد أبغض الله عز وجل) (١٩١) . إعلم أن المحبة الواردة في هذا الحديث
وأمثاله ، ليست بالمحبة المعلومة المتعارفة ، إذ هي حاصلة لعلي وبنيه عليهم السلام كتاباً
وسنةً ، بل المراد منها المحبة المقرونة بالولاية العامة ، والظاهر أن من قدم على

(١٨٨) المناقب : ٤٣ ورواه أيضاً " في مقتل الحسين عليه السلام : ٤٠ والحديث مروى في العديد من مصادر العامة
بأسانيد معتبرة .

(١٨٩) الكوكب الدرّي : ١٢٥ . ورواه القندوزي في ينابيع المودة : ٣٠٠ (انتشارات الشريف الرضي) ،
والترمذي في المناقب المرتضوية : ١١٧ .

(١٩٠) أرجح المطالب : ٣١٩ ، ورواه القندوزي في ينابيع المودة .

(١٩١) كنز العمال : ٦ / ١٥٤ و ج ١٢ / ٢٠٩ ، ورواه ابن المغازلي في مناقبه : ٢٣٠ وابن حسويه في
در بحر المناقب : ٥٩ (مخطوط) والطبري في ذخائر العقبى : ٦٥ ، والرياض النضرة : ١ / ٦٥ ،
والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٨ .

محبوبه عدوه كانت محبته كاذبة فاسدة ، وهذا واضح لا خفاء فيه لدى كل متدبر منصف ، فالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لا يعني لهذا الحب المتعارف فحسب ، بل عنى بالمحبة الواردة في هذا الحديث الحب المشفوع بالولاية ، دليلنا على تلك الأحاديث الكثيرة الواردة عن صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله في الحث والتحريض على حب آل البيت وولائهم . فواجب عيني على كل مكلف أخذه بأحكام دينه ، أصولاً وفروعاً ، عن نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله لعصمتهم ، إذ غير المعصوم غير صالح لهذا الأمر العظيم والعبء الثقيل ، لثبوت الخطأ منه .

١٥ - قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: (أنت أخي ووزيري) أخرج المتقي في (كنز العمال) نقلاً عن (المعجم الكبير) للطبراني بسنده عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : (ألا أرضيك يا علي ؟ أنت أخي ووزيري ، تقضي ديني ، وتنجز مواعيدي ، وتبريء ذمتي ، فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نحبه ، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان ، ومن أحبك بعدي ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع ، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله بما عمل في الإسلام) (١٩٢) . أقول : هذا حديث صحيح حسن لا شك فيه بتصريح الطبراني وغيره ، وله شواهد في كتب علماء السنة (كحلية الأولياء) لأبي نعيم (ج ١ ص ٨٦) ، (وكنز العمال) للمتقي الحنفي وغيرهما . وقد أخرج المتقي في (كنز العمال) حديثاً آخر بمعناه عن ابن عباس ، وفيه زيادات مهمة نقلاً عن (المعجم الكبير) للطبراني ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (من سره أن يحيا حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليوال علياً من بعدي ، وليوال وليه ، وليقتد بأهل بيتي من بعدي ، فإنهم عترتي ، خلقوا من طينتي ، ورزقوا فهمي وعلمي ، فويل للمكذبين بفضلهم من

(١٩٢) كنز العمال : ٦ / ١٥٥ ، و ج ١٢ / ٢٠٩ . ورواه في مجمع الزوائد : ٩ / ١٢١ وقال : رواه الطبراني .

أمتي ، القاطعين فيهم صلتني لا أنا لهم الله شفاعتي) (١٩٣) . إن هذا الحديث العظيم ، المروي عن النبي صلى الله عليه وآله ، المتفق على صحته من طريق السنة والشريعة ، يرشدنا إضافة إلى الأمر بمحبة أهل بيته عليهم السلام أمره الأمة بالافتداء بعترته وأهل بيته في أمور دينهم ودنياهم ، ويذكر سبب أمره بذلك ، وهو قوله صلى الله عليه وآله : (رزقوا فهمي وعلمي) فيثبت صلى الله عليه وآله أنهم عليهم السلام لا تقون للتأبوع والافتداء بهم ، لما حاوون له من فهم الرسول وعلمه ، لا لأنهم عترته فحسب ، فهذا الحديث مثل الأحاديث المعروفة بحديث الثقلين ، وحديث السفينة اللذين صرح فيهما النبي صلى الله عليه وآله بأن الفوز والنجاة من الهلكات في الدنيا والآخرة يتوقف على التمسك بهم ، وركوب سفينة النجاة باتباعهم لأنهم عليهم السلام خزان علمه ، وورثة حلمه ، وسائر ما يحتاج إليه الخليفة والإمام ، فرسول الله صلى الله عليه وآله بين لأصحابه - ليصل الأمر إلى الأمة الإسلامية - ما ذكره لهم من طريق الرشاد ، والفوز بالجنان ، لينهجوا نهجهم ، ويسلكوا سبيلهم السوي ، ويسيروا على محبتهم البيضاء التي ليلها كنهارها . ولم يدع النبي صلى الله عليه وآله أمته بدون نصب خليفة صالح للقيام بها ، إذ لو أنه ترك الأمة بدون وصي ، لكان مقصراً ، معرضاً أمته إلى الهلاك ، حاشاه أن يغمض شيئاً من أمور دينه ، وخصوصاً أمر الخلافة ، مع رأفته ورحمته بأمرته .

١٦ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأمتي) روى ابن حجر في صواعقه عن النبي صلى الله عليه وآله : (النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأمتي) وقال (قبل إيراد الحديث) : رواه جماعة كلهم بسند ضعيف !! (١٩٤) .

(١٩٣) كنز العمال : ٦ / ٢١٧ ، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء : ١ / ٨٦ وابن أبي الحديد في شرح النهج : ٢ / ٤٥٠ .

(١٩٤) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليهم السلام (ص -٣١٧) ٠٠٠ الصواعق المحرقة : ٢٣٥ . وكلام ابن حجر هذا مردود لكثرة من روى هذا الحديث بأسانيد حسنة وصحيحة ، فقد رواه ابن عباس وأبياس بن سلمة ، وجابر بن عبد الله ، ومحمد بن المنكدر ، وأنس ، وأبو سعيد الخدري ، وأبو موسى الأشعري وغيرهم في مصادر معتبرة يطول بنا المقام لسردها ، راجع إحقاق الحق : ٩ / ٢٩٤ - ٣٠٨ .

أنظر عزيزي القاريء بإنصاف وتجرد إلى قوله : (بسند ضعيف) فإنه ينم على سوء طويته إذ أن ما يأتي يقوي سند الحديث إذ يقول : (أهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون) (١٩٥) . وفي رواية أخرى لأحمد بن حنبل : (فإذا ذهب النجوم ، ذهب أهل السماء ، وإذا ذهب أهل بيتي ، ذهب أهل الأرض) . وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين : (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف) . فإذا خالفتم قبيلة من العرب اختلفوا ، وصاروا حزب إبليس . وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضاً : (إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، من ركبها نجا) .

وفي رواية مسلم (ومن تخلف عنه غرق) وفي رواية : (هلك) . وروى ابن حجر : (إنما مثل أهل بيتي مثل باب حطة في بني إسرائيل ، من دخله غفر له) (الصواعق المحرقة : ٢٣٦) . وفي رواية : (غفر له ذنوبه) .

١٧ - (سد الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب علي عليه السلام) روى النسائي في خصائصه - بحذف سنده - عن زيد بن أرقم أنه قال ، كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبواب شارعة في المسجد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (سدوا الأبواب إلا باب علي) فتكلم الناس ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : (أما بعد ، فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي ، وقال فيه قائلكم ! والله ما سدته ولا فتحته ، ولكن أمرت فاتبعته) (خصائص النسائي : ١٢) .
أورده الحاكم في مستدركه (ج ٣ ص ١٢٥) بغير هذا الإسناد ، واختلاف يسير في الحديث . وأورده الطبري في (ذخائر العقبى) (ص ٧٦) وغيرهما من أكابر علماء السنة والجماعة (إحقاق الحق : ٥ / ٥٤٠ - ٥٨٦ ، وينابيع المودة : ٩٩ باب ١٧) .

(١٩٥) رواه الحنفي القندوزي في ينابيع المودة : ٢١ و ٢٢ من عدة طرق .

١٨ - (علي مع القرآن ، والقرآن مع علي عليه السلام) ذكر القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته : (أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً ، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ، ألا أني مخلف فيكم الثقيلين : كتاب الله عز وجل ، وعترتي أهل بيتي) ثم أخذ بيد علي عليه السلام فقال : (هذا علي مع القرآن ، والقرآن مع علي ، ولا يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فأسألكم ما تخلفوني فيهما) (ينابيع المودة : ٤٤) . وروى الحموي في (فرائد السمطين) بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (علي مع الحق والقرآن ، والحق والقرآن مع علي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض) ، ورواه بطرق ومضامين قريبة من هذا (فرائد السمطين باب ٣٦) .

١٩ - (علي سيد المسلمين) روى القندوزي الحنفي في (ينابيعه) أيضاً عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم سلمة : (يا أم سلمة ! علي مني وأنا من علي ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى . يا أم سلمة ! اسمعي واشهدي هذا ، علي سيد المسلمين) (ينابيع المودة : ص ٦١) .

٢٠ - (علي سيد العرب) روى القندوزي أيضاً في (ينابيعه) عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من سيد العرب ؟ قالوا : أنت يا رسول الله . قال صلى الله عليه وسلم : (أنا سيد ولد آدم ، وعلي سيد العرب) .

٢١ - (علي أحب الخلق إلى الله تعالى ورسوله) روى القندوزي أيضاً في (ينابيعه) عن أحمد بن حنبل بسنده عن سفينة - مولى النبي صلى الله عليه وسلم - أنه قال : أهدت امرأة من الأنصار طيرين مشويين بين رغيفين إلى رسول الله ، فقال صلى الله عليه وسلم : (اللهم ائنتي بأحب خلقك إليك وإلى رسولك) . فجاء علي عليه السلام فأكل معه من

الطيرين حتى كفيا (ينابيع المودة : ص ٦٢) . أقول : وهذا هو الحديث المعروف بحديث (الطير المشوي) .

٢٢ - (علي مؤول القرآن) روى ابن حجر العسقلاني في (الإصابة) عن عبد الرحمن بن بشير الأنصاري ، قال : كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وآله إذ قال : (ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله) . فقال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا . فقال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكن خاصف النعل) . فانطلقنا فإذا علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله في حجرة عائشة فبشرناه . وقد ذكرها القندوزي في (ينابيعه) ، والطبري في (ذخائر العقبى) باختلاف يسير .

٢٣ - (تأييد الله تعالى نبيه بعلي عليه السلام) روى الطبري في (ذخائر العقبى) عن ابن الخميس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (لما أسري بي إلى السماء ، فنظرت إلى ساق العرش الأيمن ، فرأيت كتاباً فهمته : محمد رسول الله ، أيدته بعلي ، ونصرته به) (١٩٦) .

٢٤ - (من أبغض علياً أكبه الله على وجهه في النار) روى القندوزي الحنفي في (ينابيعه) عن الحموي الشافعي في (فرائد السمطين) والسمعاني في (الفضائل) بسنديهما عن أبي الزبير المكي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله بعرفات ، فقال : (يا علي ضع كفك في كفي ، يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة ، أنا أصلها ، وأنت فرعها ، والحسن والحسين أغصانها ، فمن تعلق (بغصن) من أغصانها دخل الجنة ، يا علي لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا ، وصلوا حتى كانوا كالأوتار ، ثم أبغضوك لأكبهم الله على وجوههم (في) النار) (ينابيع المودة : ١٠٤) .

(١٩٦) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليه السلام (ص ٣٢١-٣٢٠) . ذخائر العقبى : ٦٩ ورواه في الرياض

٢٥ - (علي أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم) روى القندوزي أيضا في (ينابيعه) عن أبي ليلى الغفاري أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ستكون من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو فاروق هذه الأمة ، وهو يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين) (ينابيع المودة : ٩٣) .

٢٦ - (علي وصي رسوله الله صلى الله عليه وسلم) روى القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) عن أحمد بن حنبل أنه أسند إلى أنس بن مالك ، أنه قال : قلنا لسلمان : سل النبي صلى الله عليه وسلم عن وصيه . فقال سلمان : يا رسول الله من وصيك ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : (يا سلمان ! من وصي موسى ؟) فقال : يوشع بن نون . قال صلى الله عليه وسلم : (وصيي ووارثي يقضي ديني ، وينجز موعدي علي بن أبي طالب) (ينابيع المودة ٨٩) . وروى ابن مردويه في مناقبه ، عن سلمان قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : عمن نأخذ بعدك ؟ وبمن نثق ؟ قال : فسكت عني حتى سألت ذلك عشراً ، ثم قال : (يا سلمان ! إن وصيي وخليفتي ، وأخي ووزير ، وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب ، يؤدي عني ، وينجز موعدي) . وأيضاً روى ابن مردويه في (مناقبه) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) والكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) ، والخوارزمي (في مقتله) و (مناقبه) باختلاف يسير ، واللفظ لأول ، عن أنس - من حديث - : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي عليه السلام : (أنت تبلغ رسالتي من بعدي ، وتؤدي عني ، وتسمع الناس صوتي ، وتعلم الناس عن كتاب الله ما لا يعلمون) (١٩٧) . وروى ابن أبي الحديد المعتزلي في (شرح النهج) عن أبي جعفر الإسكافي في حديث الدار قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام عند نزول : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (الشعراء : ٢١٤) : (هذا أخي ووصيي ، وخليفتي من بعدي) (شرح النهج : ١٣ / ٢٤٤) . وروى المحب الطبري في (ذخائر العقبى)

(١٩٧) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليه السلام (ص - ٣٢٤) . مناقب الخوارزمي : ٣٢٩ ح ٣٤٦ عن

أبي سعيد الخدري وأنس و ص ٥١ ، وحلية الأولياء : ١ / ٦٣ .

والخوارزمي في (المناقب) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : (لكل نبي وصي ووارث ، وإن علياً وصيي ووارثي) (١٩٨) . والأحاديث الواردة عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله الناصة على أن علياً عليه السلام وصيه صلى الله عليه وآله بلا فصل لا تكاد تحصى (كثرة) في كتب الفريقين . روى الحاكم في المستدرک بحذف سنده عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : (من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاعك فقد أطاعني ، ومن عصاك فقد عصاني) (رواه الحاكم في المستدرک : ٣ / ١٢١ و ١٢٨) .

٢٧ - (من أحب علياً أحبه الله) أخرج الحاكم أيضاً في (المستدرک) عن ابن عباس أنه نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال : (يا علي أنت سيد في الدنيا ، سيد في الآخرة ، حبيبك حبيبي ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله ، والويل لمن أبغضك بعدي) (١٩٩) .

٢٨ - (حب علي إيمان ، وبغضه نفاق) أخرج أحمد بن حنبل في مسنده عن علي عليه السلام قال : عهد إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه (لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق) . وذكره القندوزي في يبابه بطرق مختلفة (مسند أحمد : ٢ / ١٠٢ ، وينايبع المودة : ٤٧) .

٢٩ - (من علامات المنافق بغض علي عليه السلام) أخرج الحاكم في مستدركه عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال : ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله ، والتخلف عن الصلاة ، والبغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام (مستدرک الحاكم : ٣ / ١٢٩) .

(١٩٨) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليه السلام (ص -٣٢٥) ٠٠٠ مناقب الخوارزمي : ٨٤ ح ٧٤ ، ورواه الديلمي فردوس الأخبار : ٣ / ٣٨٢ ، وابن المغازلي في مناقبه : ٢٠٠ .

(١٩٩) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليه السلام (ص -٣٢٦) ٠٠٠ أخرج الحاكم في المستدرک : ٣ / ١٢٨ ، وكذلك رواه ابن عساکر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق : ٢ / ٢٣١ ، عن ابن عباس والمغازلي في المناقب : ١٠٣ وأخرجه في إحقاق الحق : ١٥ / ٤٣ - ٥٤ عن جملة من مصادر القوم .

٣٠ - (ثلاث خصال لأمر المؤمنين عليه السلام) أخرج أحمد بن حنبل في مسنده ، عن ابن عمر أنه قال : كنا نقول في زمن النبي عليه السلام : رسول الله خير الناس ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ! ! ولقد أوتي ابن أبي طالب عليه السلام ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم : زوجه رسول الله عليه السلام ابنته وولدت له ، وسد الأبواب إلا بابه في المسجد ، وأعطاه الراية يوم خيبر (مسند أحمد ٧ / ٢٠) .

٣١ - (الله تعالى يفرض على خلقه مودة علي عليه السلام) روى القندوزي أيضا في ينابيعه ، عن الخوارزمي بسنده ، عن الإمام محمد الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله عليه السلام : (جاءني جبرئيل بورقة آس خضراء من الجنة مكتوب عليها : إني أنا الله ، افترضت مودة علي على خلقي ، فبلغهم يا حبيبي ذلك عني) (٢٠٠) .

٣٢ - (مبيت علي عليه السلام على فراش رسول الله عليه السلام) ، أخرج الحاكم في المستدرک بحذف سنده عن ابن عباس أنه قال : شرى علي عليه السلام نفسه ، ولبس ثوب النبي عليه السلام ثم نام مكانه ، وكان المشركون يرمون رسول الله عليه السلام ، وقد كان رسول الله عليه السلام ألبسه برده ، وكانت قريش تريد أن تقتل النبي عليه السلام ، فجعلوا يرمون علياً ، ويرونه النبي ، وقد لبس برده ، وجعل علي عليه السلام يتضور ، فإذا هو علي عليه السلام فقالوا : إنك للنائم ! إنك لتتضور ! وكان صاحبك لا يتضور ، ولقد استكرناه منك ! ! وقيل : إنه عليه السلام قال عند مبيته على فراش النبي عليه السلام (٢٠١) :

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا
رسول إله خاف أن يمكروا به
ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
فنجاه ذو الطول الإله من المكر

(٢٠٠) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليه السلام (ص ٣٢٧-٣٢٨) ٠٠٠ ينابيع المودة : ٧٨ ورواه الشافعي في

توضيح الدلائل : ١٨٦ ، والحنفي في آل محمد عليه السلام : ٢٢٦ ، عنها إحقاق الحق : ٢١ / ٢٥٨ .

(٢٠١) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليه السلام (ص ٣٢٨-٣٢٩) ٠٠٠ مستدرک الحاكم : ٣ / ٤ ، وأخرجه أيضاً

عن علي بن الحسين عليه السلام عنه إحقاق الحق : ٣ / ٢٥ ، وج ١٤ / ١١٦ - ١٣٠ عن مصادر أخرى .

وبات رسول الله في الغار آمناً
وبت أراعيهم ولم يتهمونني
موقى وفي حفظ الإله وفي ستر
وقد وطنت نفسي على القتل والأسر

٣٣ - (علي عليه السلام يكسر صنم الإلحاد الأكبر) أخرج الحاكم أيضاً في مستدركه بحذف سنده عن علي عليه السلام أنه قال : لما كانت الليلة التي أمرني رسول الله ﷺ أن أبيت على فراشه ، وخرج من مكة مهاجراً ، انطلق بي رسول الله ﷺ إلى الأصنام ، فقال : اجلس ، فجلست إلى جنب الكعبة ، ثم صعد رسول الله ﷺ على منكبي ، ثم قال : انهض . فنهضت به ، فلما رأى ضعفي تحته ، قال : اجلس . فجلست فأنزلتني عني ، وجلس لي رسول الله ﷺ ثم قال لي : (يا علي اصعد على منكبي) . فصعدت على منكبه ، ثم نهض بي رسول الله ، وخيل إلي أني لو شئت نلت السماء ، وصعدت إلى الكعبة ، وتحتي رسول الله ﷺ فألقيت صنمهم الأكبر ، وكان من نحاس ، موتدا بأوتاد من حديد بالأرض . فقال لي رسول الله : عالجه فعالجه ، فما زلت أعالجه ويقول رسول الله : إيه إيه . فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه ، فقال ﷺ : دقة . فدققته ، فكسرتة ونزلت (٢٠٢) . روى هذا الحديث الشريف جماعة كثيرة من أكابر علماء السنة والجماعة .

٣٤ - (علي عليه السلام يبلغ أهل مكة سورة براءة) روى أحمد بن حنبل في مسنده عن وكيع أنه قال : قال إسرائيل : قال أبو إسحاق ، عن زيد بن يثيع ، عن أبي بكر : إن النبي ﷺ بعثه ببراءة لأهل مكة - لا يخرج بعد العام (هذا) مشرك ، ولا يطوف في البيت عريان ، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، من كان بينه وبين رسول الله ﷺ مدة فأجله إلى مدته فأجله إلى مدته ، والله بريء من المشركين ورسوله - قال : فسار بها ثلاثاً ، ثم قال ﷺ : لعلي عليه السلام : (الحقه فرد علي أبا بكر ، وبلغها أنت) . قال : ففعل . قال : فلما قدم على النبي ﷺ أبو بكر بكى ،

(٢٠٢) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليه السلام (ص ٣٢٩-٣٣٠) مستدرك الحاكم : ٣ / ٥ ، وأخرجه في

إحقيق الحق : ٥ / ٧٣ - ٧٤ و ج ٨ / ٦٧٩ - ٦٩١ ، و ج ١٨ / ١٦٢ والغدير : ٧ / ٩٠

وقال : يا رسول الله ! حدث في شيء ؟ قال عليه السلام : (ما حدث فيك إلا خير ، ولكن أمرت أن لا يبلغها إلا أنا أو رجل مني) (مسند أحمد : ١ / ١٥٦) . (٢٠٣) .

٣٥ - ترجيح النبي عليه السلام إيمان علي عليه السلام على أهل السماوات والأرضين أخرج الطبري في (ذخائر العقبى) بسنده عن عمر بن الخطاب أنه قال : أشهد على رسول الله عليه السلام لسمعته وهو يقول : (لو أن السماوات السبع ، والأرضين السبع وضعت في كفة ، ووضع إيمان علي في كفة ، لرجح إيمان علي) (ذخائر العقبى : ١٠٠) (٢٠٤) .

٣٦ - (اعتراف عمر بأفضلية علي عليه السلام) روى ابن حجر في (الصواعق المحرقة) له في الفصل الذي ذكر (فيه) ثناء الصحابة لعلي عليه السلام قال : أخرج ابن سعد - أي في الطبقات (الطبقات الكبرى : ٢ / ٣٣٦ و ٣٣٩ و ٤٤٠) - بسنده عن أبي هريرة قال : قال عمر بن الخطاب : علي أقضانا (الصواعق المحرقة : ١٢٦ أخرج في إحقاق الحق : ٨ / ٦٠ - ٦٦ عن عدة مصادر .) . وروى الطبري في (الرياض النضرة) عن عمر بن الخطاب ، قال : أقضانا علي بن أبي طالب (الرياض النضرة : ٢ / ١٩٨ و ٢٤٤) . وأخرج السيوطي في (تاريخ الخلفاء) نحو في الباب الذي ذكر فيه فضائل علي عليه السلام (تاريخ الخلفاء :

(٢٠٣) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليه السلام (ص - ٣٣١) . أخرج عن هذه المصادر ومصادر أخرى في إحقاق الحق : ٤ / ٤٤٥ و ج ١٤ / ٤٩٩ وأخرجه في العمدة لابن البطريق : ١٦٠ - ١٦٦ عن مسند أحمد من عدة طرق وصحيح البخاري : ١ / ٧٨ و ج ٦ / ٦٤ ، والثعلبي في تفسيره وغيرها ، وذكره جماعة كثيرة أيضاً ، منهم : الطبري في (ذخائر العقبى) ص ٦٩ مع اختلاف يسير ، والترمذي في (صحيحه) ج ٢ ص ٤٦١ ، والنيسابوري في (المستدرک للصحيحين) ج ٢ ص ٥١ ، والمتقي في (كنز العمال) ج ١ ص ٢٤٦ و ص ٢٤٩ ، وابن حجر العسقلاني الشافعي في (الإصابة) ج ٢ ص ٥٠٩ ، وابن حجر الهيتمي في (الصواعق المحرقة) له ص ١٩ .

(٢٠٤) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليه السلام (ص - ٣٣٢) . . . أخرج في إحقاق الحق : ٥ / ٦١٣ - ٦١٨ ، و ج ١٦ / ٤٠٦ - ٤١٠ و ج ٢١ / ٥٨٠ - ٥٨٥ عن هذه المصادر وغيرها ، أخرج هذا الحديث جماعة كثيرة من أعظم علماء السنة ، منهم : الطبري الشافعي في كتابه الآخر (الرياض النضرة) ج ٢ ص ٢٢٦ ، والقندوزي الحنفي في (ينبع المودة) ص ٢٥٤ ، الخوارزمي الحنفي في (المناقب) ص ٧٨ ، والمتقي في (كنز العمال) ج ٦ ص ١٥٦ ، والكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) ص ١٢٩ ، والصفوري الشافعي في نزهة المجالس ج ٢ ص ٢٤٠ ، وغير هؤلاء من فطاحل القوم .

١ / ٦٦ و ١٧٠) . وأخرج ابن عبد البر في (الإستيعاب) عن سعيد عن بن المسيب أنه قال : كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن (الإستيعاب : ٣ / ٣٩) . وذكر هذا الطبري في (ذخائر العقبى) (ذخائر العقبى : ٨٢ ، وأخرجه في إحقاق الحق : ٨ / ١٩٣ - ٢٠٠ ، و ج ١٧ / ٤٣٦ - ٤٤٠ عن مصادر عديدة من كتب العامة) .

وأخرج المتقي الحنفي في (كنز العمال) عن عمر أنه قال : (اللهم لا تنزل بي شدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي) (كنز العمال : ٣ / ٥٣) . وأخرج الطبري في (ذخائر العقبى) مراجعة عمر إلى علي عليه السلام في قضاياها المشككة ، قوله : (اللهم لا تنزل بي عقيل ، قال : كان عمر يقول لعلي إذا سأله ففرج عنه : لا أبقاني الله بعدك يا علي) (ذخائر العقبى : ٨٢ ، وابن الجوزي في التذكرة : ١٥٧ ، إحقاق الحق : ٨ / ٢١٢ - ٢١٥) . قال : وعن أبي سعيد الخدري أنه سمعه يقول لعلي ، وقد سأله عن شيء فأجابه : أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن (رواه الحاكم في المستدرک : ١ / ٤٥٧ ، والمتقي الهندي في كنز العمال : ٥ / ٩٣ ، والمنأوي في شرح الجامع الصغير : ٢٤٨ (مخطوط) والعلامة الأمر تسري في أرجح المطالب : ١٢٢ وغيرهم ، إحقاق الحق : ٩ / ٢٠٨ - ٢١٠) . لقد كان لعمر مع علي عليه السلام - عندما كان يفرج عنه - كلمات عديدة ، وعبارات مختلفة ، وروى الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) قال : روى سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن عمر ، قال : علي أقضانا . ثم قال عمر : أخذت ذلك من رسول الله ، فلا أتركه أبداً (كفاية الطالب : ١٣٠) . وأخرجه أيضاً ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة : ١٧) . وأخرج الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب : ١٠٤) - بعد أن قال : كان علي أعلم الصحابة - : قال : ويدل على أن علياً كان أعلم الصحابة من وجوه : الأول : قوله عليه السلام : (أقضاكم علي) والقاضي محتاج إلى جميع أنواع العلوم ، فلما رجحه عليه السلام على الكل في القضاء ، لزم ترجيحه عليهم في جميع العلوم ، أما سائر الصحابة فقد رجح كل واحد منهم على غيره في علم واحد كقوله عليه السلام (أفرضكم زيد) و (وأقرأكم أبي) إلى أن قال : فلما ذكر النبي عليه السلام لكل واحد فضيلة ، وأراد أن يجمعها لابن عمه علي بن أبي

طالب عليه السلام بلفظ واحد كما ذكر لأولئك ذكره في حقهم ، وهو قوله عليه السلام : (أقضاكم علي) .

٣٧ - (قول عمر : لا يتم شرف إلا بولاية علي) روى ابن حجر في الصواعق المحرقة له (ص ١٠٩) قال : أخرج ابن عبد البر في البر في الإستيعاب ، عن ابن المسيب ، قال : قال عمر : تحببوا إلى الأشراف وتوددوا ، اتقوا علي أعراضكم من السفلة ، واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولاية علي . وقد أخذ عمر كلامه هذا من قول الله عليه السلام في الحديث المشهور الذي أخرجه جماعة من علماء السنة : كالحمويني الشافعي في فرائد السمطين ج ٢ ص ٤٩ ، وعبيد الله الحنفي في أرجح المطالب ص ٣٢٠ ، والزمخشري في الكشاف وغير هؤلاء . ونذكر طبقاً لما ذكره الزمخشري ، أخرج بسنده وقال : قال رسول الله عليه السلام : (من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ، ثم منكر ونكير ، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة ، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه : (آيس من رحمة الله) ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة) (الكشاف : ٤ / ٢٢٠) . وهل يتصور شرف فوق شرف محبي محمد وآل محمد ؟ وهل يتم شرف بغير محبة محمد وآل محمد عليهم السلام ، فقول عمر يطابق ما أخبر به النبي عليه السلام من آثار حب آل محمد ، وعلي أشرفهم وأفضلهم بتصريح النبي عليه السلام في أحاديث عديدة . إن الأخبار الواردة عن صاحب الشريعة عليه السلام في حق علي أمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين مما لا تحصيها أقلام الكتاب ، وإن بذلوا قصارى جهدهم ، وتناولت بهم الأيام ، وتكررت

السنون والأحقاب ، وانقضت أجيال وأجيال حتى نهاية هذا النوع الإنساني ، لذلك اقتصرنا بما فيه الكفاية لذوي الألباب الذين هم قد أخلصوا النية ، وتجردوا عن العصبية المذهبية والنزعة الطائفية . أما من يبقى من قرائنا على عناده ، فلا تفيدهِ الأحاديث المأثورة المتكثرة المتظافرة الواردة في كتب أهل السنة ، فضلاً عن كتب الشيعة ، وإن أتينا بألف دليل ودليل . فبربك قل لي : هل يبقى لمنصف حجة يحتج بها علينا بعد تلك النصوص الصريحة الصارخة بإثبات مدعانا ؟ فالليبيب الأريب (العاقل) تكفيه الإشارة . وبربك قل لي أيضاً أيها المسلم المنصف : هل ورد في حق غير علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام من الصحابة أحاديث كهذه الأحاديث المعتمدة الواردة من طرق القوم ؟ وهل تشرف أحد منهم بمثل الأحاديث كما تشرف بها أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام ؟ وهل وسم واحد منهم بمثل هذه الروايات الصريحة كما وسم بها أمير المؤمنين عليه السلام وعترته الطاهرين عليهم السلام ؟ وهل نال أحد منهم بمثل هذه الأخبار العظيمة كما نالها علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام المنتجبين من هذه المكرمات التي جاءت في حقهم ؟ ثم وهل أذهب الله الرجس عن أحد دونه وأهل بيته عليهم السلام ؟ وهل جاء في صحابي واحد آية : ﴿ قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ (الشورى : ٢٣) سوى علي وأهل بيته عليهم السلام ؟ وهل نزل في حق غيرهم آيات من القرآن المجيد ؟ وهل أوصى بغيرهم من الصحابة سواهم ؟ وهل ، وهل ، وهل . . . ؟ كلا ورب الكعبة لم يحدثنا التاريخ بأن صحابياً واحداً وصف بما وصف به علي أمير المؤمنين عليه السلام وبنوه عليهم السلام إلا إذا كان مفتعلاً ، وكثير ما جاءت أخبار مفتعلة موضوعة محضها علماء الإسلام ، وعرف روايتها أهل الجرح والتعديل ، مثل روايات أبي هريرة ، وسمرة بن جندب (٢٠٥) ، وأمثالها ممن عرف بالوضع ، أفمن الإنصاف بعد هذا أن يتقدم غير

(٢٠٥) لماذا اخترت مذهب أهل البيت ؟ عليهم السلام (ص - ٣٣٨) ٠٠٠ قال ابن أبي الحديد : قال أبو جعفر الإسكافي : وروي أن معاوية بذل لسمرة ابن جندب مائة ألف درهم حتى يروي أن هذا الآية نزلت في علي عليه السلام : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ ﴾ البقرة : ٢٠٤ ، وأن الآية الثانية ، وهي ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ البقرة : ٢٠٧ ، أنزلت في ابن ملجم فلم يقبل ، فبذل له مائتي ألف درهم فلم يقبل ، فبذل ثلاثمائة ألف درهم فلم يقبل ، فبذل أربعمائة ألف ، فقبل . وروي ابن الأثير في الكامل : ٢٢٩ / ٣ : أنه لما استخلف زياد (سمرة) على البصرة أكثر القتل فيها ، فقال ابن سيرين : قتل سمرة في غيبة زياد =

علي عليه السلام أمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين الأخيار الأجبين ، وهم أصحاب الحق المنصوص عليهم كتاباً وسنة ؟ اللهم إليك المشتكى ، وإليك الملتجأ من أعداء محمد وأهل بيته ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

من الاحاديث النبوية الشريفة في وصف احباء علي عليه السلام ومبغضيه ومايوول هذا الحب او البغض من ثواب وعقاب ، اليك عزيزي القاريء قسم منها:

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ (٢٠٦) .

وعنه صلى الله عليه وسلم : مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَعَالَى ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ تَعَالَى (٢٠٧) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي (٢٠٨) .

=هذه ثمانية آلاف ، فقال له زياد : أتخاف أن تكون قتلت بريئاً ؟ فقال : لو قتلت معهم مثلهم ما خشيت !! وقال أبو السوار العدوي : قتل سمرة من قومي في غداة واحدة سبعة وأربعين ، كلهم قد جمع القرآن !! أقول : فبرك أخي القاريء أيطمان لحديث ترويه هذه الشخصية الخبيثة ، ويؤخذ بكلامه المأجور ؟ ! راجع في ذلك شرح نهج البلاغة : ٤ / ٧٣ .

(٢٠٦) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد / ١١ (ص-١٨٦) ٠٠٠ المعجم الكبير : ٢٣ / ٣٨٠ / ٩٠١ ، ذخائر العقبى : ١٢٢ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٧١ / ٨٨٠١ كلها عن أم سلمة وص ٢٧٠ / ٨٨٠٠ ؛ المناقب للكوفي : ٢ / ٤٨١ / ٩٨٠ كلاهما عن يعلي بن مرة الثقفي ، الاحتجاج : ١ / ٣٤٧ / ٥٦ عن سليم بن قيس عن الإمام علي عليه السلام عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، جامع الأخبار : ٥٤ / ٦٧ .

(٢٠٧) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد / ١١ (ص-١٨٦) ٠٠٠ الفضائل لابن شاذان : ١١٤ عن أبي ذرّ والمقداد وسلمان عن الإمام علي عليه السلام .

(٢٠٨) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد / ١١ (ص-١٨٧) ٠٠ المستدرک علي الصحيحين : ٣ / ١٤١ / ٤٦٤٨ ، المناقب للخوارزمي : ٧٠ / ٤٤ كلاهما عن سلمان ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٦٩ / ٨٧٩٨ عن حيّان عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وسلم ، الاستيعاب : ٣ / ٢٠٤ / ١٨٧٥ ، ذخائر العقبى : ١٢٢ عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وسلم ؛ الاحتجاج : ٢ / ٢٧ / ١٥٠ عن الإمام =

وعنه عليه السلام : علي أفضى أمتي بكتاب الله ، فمن أحببني فليحبّه ، فإنّ (٢٠٩) العبد لا ينال ولايتي إلاّ بحبّ علي عليه السلام .

وعنه عليه السلام : يا علي ، أنا ولي لمن واليت ، وأنا عدوّ لمن عاديت . يا علي ، من أحبّك فقد أحببني ، ومن أبغضك فقد أبغضني (٢١٠) .

وعنه عليه السلام : خلقت أنا وعلي من نور واحد ، فمحبّي محبّ علي ومبغضي مبغض علي (٢١١) .

وعنه عليه السلام : يا علي ، كذب من زعم أنّه يحببني ويبغضك (٢١٢) .

=الحسن عليه السلام عنه عليه السلام وفيه إلى "أحببني" ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠٥ عن ابن عباس وأمّ سلمة وسلمان .

(٢٠٩) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-١٨٨) ٠٠٠ تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٤١ / ٨٧٥٣ ؛ بشارة المصطفى : ١٤٩ كلاهما عن ابن عباس .

(٢١٠) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-١٨٨) ٠٠٠ الأمالي للصدوق : ٦٥٦ / ٨٩١ ، بشارة المصطفى : ١٨٠ كلاهما عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، فضائل الشيعة : ٥٦ / ١٧ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام ، شرح الأخبار : ٢ / ٣٩٧ / ٧٤٥ عن الحسن بن محبوب بإسناده عن الإمام علي عليه السلام ، تفسير فرات : ٢٦٥ / ٣٦٠ عن الإمام علي عليه السلام وفيه من "من أحبّك . . . كلّها عنه عليه السلام .

(٢١١) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-١٨٨) ٠٠٠ الفضائل لابن شاذان : ٨٢ ، بحار الأنوار : ٣٩ / ٢٦٦ / ٤٠ .

(٢١٢) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-١٨٨) ٠٠٠ تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٦٨ / ٨٧٩٦ عن أبي سعيد الخدري وأيضاً ص ٢٦٨ ، كفاية الطالب : ٣٢٠ كلاهما عن أمّ سلمة ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٥٥ عن أمّ سلمة وجابر وأبي سعيد ؛ الكافي : ٢ / ٢٣٩ / ٢٧ ، مشكاة الأنوار : ١٢٦ / ٢٩١ كلاهما عن مهزم عن الإمام الصادق عليه السلام عنه عليه السلام ، الخصال : ٥٥٥ / ٣١ عن عامر بن واثلة وص ٥٧٧ / ١ عن مكحول وكلاهما عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام ، الأمالي للصدوق : ٤٦٦ / ٦٢١ ، بشارة المصطفى : ٦٠ ، الأمالي للطوسي : ٤٢٦ / ٩٥٣ والثلاثة الأخيرة عن أبي الحمراء خادم النبي عليه السلام وص ٦٠٤ / ١٢٥١ عن أنس ، المحاسن : ١ / ٢٤٩ / ٤٦٧ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام ، مائة منقبة : ٨٤ / ٣٣ عن زيد بن علي عن أبيه عن الإمام الحسين عن الإمام علي عليه السلام وكلاهما =

عن رسول الله ﷺ : جاءني جبرئيل من عند الله عز وجل بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض : إني افترضتُ محبة علي بن أبي طالب على خلقي عامة ، فبلغهم ذلك عني (٢١٣) .

وعنه عليه السلام : إن جبرئيل هبط علي يوم الأحزاب وقال : إن ربك يقرئك السلام ، ويقول لك : إني قد افترضتُ حبَّ علي بن أبي طالب ومودته على أهل السماوات وأهل الأرض ، فلم أعذر في محبته أحداً ، فمر أمتك بحبه ، فمن أحبه فبحبِّي وحبك أحبه ، ومن أبغضه فببغضي وبغضك أبغضه (٢١٤) .

وعنه عليه السلام : أتاني جبرئيل فقال : إن الله يأمرك أن تحبَّ علياً وأن تأمر بحبه وولايته ، فإني معط أحبباء علي الجنة خلداً بحبهم إياه ، ومدخل أعدائه والتاركين ولايته النار جزاءً بعداوتهم إياه وتركهم ولايته (٢١٥) .

قال رسول الله ﷺ : حبَّ علي عبادة ، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته

=عنه عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠٥ عن أم سلمة وأنس ، المناقب للكوفي : ٢ / ٤٧٦ / ٩٧٤ عن أبي طاهر عن أبيه عن جدّه ، شرح الأخبار : ١ / ١٥٤ / ٩٨ عن أبي رافع .

(٢١٣) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد / ١١ (ص-١٩٠) . . . المناقب للخوارزمي : ٦٦ / ٣٧ ; الأمالي للطوسي : ٦١٩ / ١٢٧٦ كلاهما عن جابر .

(٢١٤) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد / ١١ (ص-١٩٠) . . . تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٨٦٩ / ٧ عن سلمان الفارسي وراجع الفضائل لابن شاذان : ١٢٥ .

(٢١٥) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد / ١١ (ص-١٩٠) . . . الأصول الستة عشر : ٦٢ عن جابر ، بصائر الدرجات : ٧٤ / ٩ نحوه وليس فيه من 'فإني معط . . . عن سعد بن طريف وكلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام .

والبراءة من أعدائه (٢١٦) .

وعنه عليه السلام : ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ولاية الله ، وحبّه عبادة الله (٢١٧) .

وعنه عليه السلام : علي باب علمي ، ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي ، حبّه إيمان ، وبغضه نفاق ، والنظر إليه رافة ، ومودّته عبادة (٢١٨) .

عن الإمام الصادق عليه السلام : حبّ علي عبادة (٢١٩) .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبّ علي نعمة ، وأتباعه فضيلة .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ أن يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحبّ علي وأهل بيته (٢٢٠) .

(٢١٦) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-١٩٠) ٠٠٠
إرشاد القلوب : ٢٠٩ .

(٢١٧) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-١٩٠) ٠٠٠
بشارة المصطفى : ١٦ و ١٥٣ ، روضة الواعظين : ١١٤ كلّها عن ابن عباس .

(٢١٨) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-١٩٠) ٠٠٠
تاريخ بغداد : ١٢ / ٣٥١ / ٦٧٨٧ ؛ بشارة المصطفى : ٨٦ كلاهما عن الحسن بن صالح بن حي ، بحار الأنوار : ٣٩ / ٢٨٠ / ٥٨ . الفردوس : ٣ / ٦٥ / ٤١٨١ ؛ كنز الفوائد : ٢ / ٦٧ وفيه "برافة ومودة" بدل "رافة ومودّته" وكلاهما عن أبي ذرّ .

(٢١٩) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-١٩٥) ٠٠٠
الأمالي للصدوق : ٥٨ / ١٤ عن سلمة بن قيس ، روضة الواعظين : ١٢٤ ، بحار الأنوار : ٧ / ٣٧ / ٣٩ .

(٢٢٠) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-١٩٥) ٠٠٠
عيون أخبار الرضا : ٢ / ٥٨ / ٢١٦ عن الحسن بن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ،
تأويل الآيات الظاهرة : ١ / ٩٥ / ٨٦ عن الإمام الرضا عليه السلام عنه عليه السلام .

وعنه عليه السلام : من أحبّ أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية أخي ووصيي علي بن أبي طالب، فإنه لا يهلك من أحبه وتولاه ، ولا ينجو من أبغضه وعاداه (٢٢١) .

في المناقب للخوارزمي عن أبي علقمة - مولى بني هاشم - : صلّى بنا رسول الله عليه السلام الصبح ، ثمّ التفت إلينا فقال : معاشر أصحابي، رأيتُ البارحة عمّي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب ، وبين أيديهما طبق من نبق فأكلا ساعة ، ثمّ تحول النبق عنباً فأكلا منه ، فتحول العنب رطباً فأكلا ساعة ، فدنوت منهما فقلت : بأبي أنتما ، أي الأعمال وجدتما أفضل ؟ قالوا : فدينك بالآباء والأمهات ، وجدنا أفضل الأعمال : الصلاة عليك ، وسقي الماء ، وحبّ علي بن أبي طالب (٢٢٢) .

قال رسول الله عليه السلام : عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب (٢٢٣) .

وفي تاريخ بغداد عن أنس بن مالك : والله الذي لا إله إلا هو ، لسمعتُ رسول الله عليه السلام يقول : عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب (٢٢٤) .

(٢٢١) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-١٩٥) ٠٠٠ معاني الأخبار: ١/٣٦٨ ، مائة منقبة : ٤١/٩٤ .

(٢٢٢) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-١٩٦) ٠ النبق : ثمر السدر، وأشبه شيء به العناب قبل أن تشتدّ حمرته (النهاية: ١٠/٥) .

(٢٢٣) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-١٩٦) ٠٠٠ بشارة المصطفى : ١٥٤ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ١٥١ ؛ الصواعق المحرقة : ١٢٥ / ٣٢ كلّها عن أنس . للخوارزمي : ٧٤ / ٥٣ ؛ جامع الأحاديث للقمي : ١٨٥ ، كشف الغمة : ١ / ٩٥ ، الدعوات : ٩٠ / ٢٢٧ عن ابن عباس ، بحار الأنوار : ٩٤ / ٧٠ / ٦٣ وراجع مائة منقبة : ١٢٥ / ٧١ وجامع الأحاديث للقمي: ١٨٦ .

(٢٢٤) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-١٩٦) ٠٠٠ تاريخ بغداد : ٤ / ٤١٠ / ٢٣١٤ ، تاريخ دمشق : ٥ / ٢٣٠ / ١٢٦٢ ، المناقب لابن المغازلي : ٢٤٣ / ٢٩٠ .

وفي الفضائل عن أنس بن مالك : سمعت أذناي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حقّ علي بن أبي طالب عليه السلام : عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة حبّ علي بن أبي طالب عليه السلام (٢٢٥) .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ علياً فقد اهتدى ، ومن أبغضه فقد اعتدى (جامع الأخبار : ٥٤ / ٦٥) .

وعنه عليه السلام : من أحبّ علياً كان رشيداً مصيباً ، ومن أبغضه لم ينل من الخير نصيباً (جامع الأخبار : ٥٤ / ٦٦) .

في المعجم الكبير عن ابن عمر : بينما أنا مع النبي صلى الله عليه وآله في ظلّ بالمدينة وهو يطلب علياً عليه السلام إذ انتهينا إلى حائط ، فنظرنا فيه فنظر إلى علي وهو نائم في الأرض وقد اغبرّ ، فقال : "لا ألوم الناس يُكنّونك أبا تراب" فلقد رأيت علياً تغيّر وجهه واشتدّ ذلك عليه . فقال : ألا أرضيك يا علي ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : أنت أخي ووزير ، تقضي ديني ، وتُنجز مواعيدي ، وتبريء ذمّتي . فمن أحبّك في حياة مني فقد قضى نحبه ، ومن أحبّك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان ، ومن أحبّك بعدي ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفرع الأكبر ، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهليّة يحاسبه الله بما عمل في الإسلام (٢٢٦) .

(٢٢٥) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-١٩٦) ٠٠٠ الفضائل لابن شاذان : ٩٧ .

(٢٢٦) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-١٩٨) ٠٠٠ المعجم الكبير : ١٢ / ٣٢١ / ١٣٥٤٩ ; علل الشرائع : ١٥٧ / ٤ وفيه "بالجنة" بدل "تحبه" وراجع مسند أبي يعلى : ١ / ٢٧١ / ٥٢٤ .

قال رسول الله ﷺ : من أحبّ علياً في حياته وبعد موته كتب الله عزّ وجلّ له الأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت ، ومن أبغضه في حياته وبعد موته مات ميتة جاهليّة وحوسب بما عمل (٢٢٧) .

عنه ﷺ - لعلي عليه السلام - : ألا من أحبّك حفّ بالأمن والإيمان ، ومن أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية ، وحوسب بعمله في الإسلام (٢٢٨) .

وفي الأمالي للطوسي عن أبي نرّ : رأيت النبي ﷺ أخذاً بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : يا علي . . . من مات وهو يحبّك ختم الله عزّ وجلّ له بالأمن والإيمان ، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب (٢٢٩) .

قال رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن ، مثلك في أمّتي مثل ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص : ١) فمن قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن ، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان ، ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان ، ومن أحبّك بلسانه

(٢٢٧) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-١٩٨) ٠٠٠٠ فضائل الشيعة : ٤٩ / ٥ ، علل الشرائع : ١٤٤ / ١٠ وفيه "حياتي وبعد موتي" بدل "حياته وبعد موته" في كلا الموضعين وفي ح ١١ إلى "غربت" ، الأمالي للصدوق : ٦٧٩ / ٩٢٦ كلّها عن زيد بن ثابت وراجع الكافي : ٨ / ٣٠٦ / ٤٧٥ وتاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٩٢ / ٨٨٢٤ .

(٢٢٨) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-١٩٩) ٠٠٠ المعجم الكبير : ١١ / ٦٣ / ١١٠٩٢ ، المعجم الأوسط : ٨ / ٤٠ / ٧٨٩٤ ،

(٢٢٩) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-١٩٩) ٠٠٠ الأمالي للطوسي : ٥٤٥ / ١١٦٧ ، بحار الأنوار : ٤٠ / ٦٩ / ١٠٣ . المناقب للخوارزمي : ٣٩ / ٧ كلّها عن ابن عباس .

وقلبه ونصره بيده فقد استكمل الإيمان . والذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار (٢٣٠).

وعنه عليه السلام : من أحب علياً بقلبه آتاه الله يوم القيامة مثل ثلث ثواب هذه الأمة ، ومن أحبّه بقلبه وأظهر ذلك بلسانه وأعانه بيده أعطاه الله تعالى يوم القيامة مثل ثواب هذه الأمة كاملاً (٢٣١).

وعنه عليه السلام : إنّي لأرجو لأمتي في حبّ علي كما أرجو في قول لا إله إلا الله (٢٣٢).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ علياً قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه (٢٣٣) .

(٢٣٠) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-١٩٩) ٠٠٠ معاني الأخبار : ٢٣٥ / ١ ، الأمالي للصدوق : ٨٦ / ٥٤ كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن سلمان ، روضة الواعظين : ٣٠٨ عن سلمان وراجع تأويل الآيات الظاهرة : ٨٦٠ / ٢ / ١ .

(٢٣١) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٠٠) ٠٠٠ شرح الأخبار : ٣ / ٤٤٥ / ١٣٠٨ عن محمد بن سلام عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٨٦١ / ٣ عن النعمان بن بشير وح ٤ عن محمد بن كثير عن الإمام الباقر عليه السلام عنه عليه السلام ، الفضائل لابن شاذان : ٩٦ وزاد في صدره "أخبرني جبرائيل عليه السلام أنه قال لي . . . والثلاثة الأخيرة نحوه .

(٢٣٢) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٠٠) ٠٠٠ بشارة المصطفى : ١٤٥ عن صدقة بن موسى عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري .

(٢٣٣) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٠١) ٠٠٠ المناقب للخوارزمي : ٧٢ / ٥١ ؛ فضائل الشيعة : ٤٦ / ١ ، بشارة المصطفى : ٣٧ ، مائة منقبة : ١٤٩ / ٩٥ ، إرشاد القلوب .

وعنه عليه السلام : يا أبا ذرّ ، حبّ عليّاً مخلصاً ، فما من امريء أحبّ عليّاً مخلصاً وسأل الله تعالى شيئاً إلاّ أعطاه ، ولا دعا الله إلاّ لبّاه .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ، والله لو أنّ رجلاً صلّى وصام حتى يصير كالشنّ (كالسقاء) البالي إذا ما نفع صلاته وصومه إلاّ بحبّكم (٢٣٤).

وفي بشارة المصطفى عن ابن عباس : قلت : يا رسول الله ، أوصني . فقال : يا ابن عباس ، عليك بحبّ علي بن أبي طالب . قلت : يا رسول الله ، أوصني ، قال : عليك بمودة علي بن أبي طالب ، والذي بعثني بالحقّ نبياً لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حبّ علي بن أبي طالب (٢٣٥).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّها الناس ، من أراد أن يطفىء غضب الله ، ومن أراد أن يقبل عمله ، فليحبّ علي بن أبي طالب ، فإنّ حبّه يزيد الإيمان ، وإنّ حبّه يذيب السيئات كما تذيب النار الرصاص (٢٣٦) .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبّ علي بن أبي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب (٢٣٧) .

(٢٣٤) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٠١) / ٣٠٢ / ١٤٠ .

(٢٣٥) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٠١) / ٣٠٢ / ١٤٠ .

(٢٣٦) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٠٢) / ٣٠٥ / ٨٧١ عن أبي ذرّ رفعه .

(٢٣٧) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٠٢) / ٣٠٥ / ٨٧١ عن أبي ذرّ رفعه .

وعنه عليه السلام : حبّ علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب^(٢٣٨).

في كنز الفوائد عن سهل بن سعيد : بينما أبو ذرّ قاعد مع جماعة من أصحاب رسول الله عليه السلام ، وكنت يومئذٍ فيهم ، إذ طلع علينا علي بن أبي طالب عليه السلام ، فرماه أبو ذرّ بنظره ، ثمّ أقبل على القوم بوجهه فقال : من لكم برجل ، محبّته تساقط الذنوب عن محبّيه كما يساقط الريح العاصف الهشيم من الورق عن الشجر ، سمعت نبيكم عليه السلام يقول ذلك له ؟ ! (كنز الفوائد : ٢ / ٦٧) .

عن رسول الله عليه السلام - لعلي عليه السلام - : حسبك ، ما لمحبتك حسرة عند موته ، ولا وحشة في قبره ، ولا فزع يوم القيامة^(٢٣٩) .

وعنه عليه السلام : يا علي ، إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن : عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت ، وعند المسائلة في قبورهم ، وعند العرض الأكبر ، وعند الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا^(٢٤٠) .

عن الإمام الباقر عليه السلام : أنفع ما يكون حبّ علي لكم إذا بلغت النفس الحلقوم .
دعائم الإسلام : ١ / ٧٢) .

(٢٣٨) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٠٢) .
تاريخ دمشق : ١٣ / ٥٢ / ٣٠٤٨ ، الفردوس : ٢ / ١٤٢ / ٢٧٢٢ كلاهما عن ابن عباس ، كنز العمال : ١١ / ٦٢١ / ٣٣٠٢١ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ١٩٨ ، بحار الأنوار : ٣٩ / ٢٦٦ / ٤٠ نقلًا عن الروضة والفضائل لابن شاذان وفيه "يحرق" و"تحرق" بدل "يأكل" و"تأكل" وكلاهما عن ابن عباس .

(٢٣٩) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٠٣) .
تاريخ بغداد : ٤ / ١٠٢ / ١٧٥٦ ، ينابيع المودة : ٢ / ٣١٢ / ٨٨٩ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٣٧ كلّها عن عائشة .

(٢٤٠) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٠٣) .
الأمالى للصدوق : ٦٥٦ / ٨٩١ ، بشارة المصطفى : ١٨٠ كلاهما عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، فضائل الشيعة : ٥٦ / ١٧ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام ، تفسير فرات : ٢٦٦ / ٣٦٠ عن الإمام علي عليه السلام وكلاهما عنه عليه السلام .

في رجال الكشي عن الحارث الأعور : أتيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام ذات ليلة فقال : يا أعور ما جاء بك ^(٢٤١) ؟ قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ، جاء بي والله حبك . قال : فقال : أما إنني سأحدثك لشكرها ، أما إنه لا يموت عبدٌ يحبني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يحب ، ولا يموت عبدٌ يبغضني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يكره ^(٢٤٢) .

وفي الأمالي للطوسي عن الحارث الهمداني : دخلتُ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ما جاء بك ؟ قال : فقلت : حبي لك يا أمير المؤمنين . فقال : يا حارث ، أ تحبني ؟ فقلت : نعم والله يا أمير المؤمنين . قال : أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحب ، ولو رأيتني وأنا أذود (الذود : السوق والطررد والدفع) الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحب ، ولو رأيتني وأنا ماراً على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرأيتني حيث تحب ^(٢٤٣) .

في تاريخ بغداد عن ابن عباس : قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا رسول الله للنار جواز ؟ قال : نعم ، قلت : وما هو ؟ قال : حبّ علب بن أبي طالب ^(٢٤٤) .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لكل شيء جواز ، وجواز الصراط حبّ علي بن أبي طالب ^(٢٤٥) .

(٢٤١) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٠٤) ٠٠٠ في المصدر : "جاءك" والصحيح ما أثبتناه كما في أعلام الدين .

(٢٤٢) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٠٤) ٠٠٠ رجال الكشي : ١ / ٢٩٩ / ١٤٢ ، أعلام الدين : ٤٤٨ نحوه

(٢٤٣) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٠٤) ٠٠٠ الأمالي للطوسي : ٤٨ / ٦١ ، بشارة المصطفى : ٧٣ وليس فيه من "فقال : ما جاء بك ؟" إلى "أ تحبني" وراجع الأمالي للصدوق : ٣٧٤ / ٤٧١ .

(٢٤٤) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٠٦) ٠٠٠ تاريخ بغداد : ٣ / ١٦١ / ١٢٠٣ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٤٤ / ٨٧٦٢ .

(٢٤٥) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٠٦) ٠٠٠ المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ١٥٦ ، بحار الأنوار : ٣٩ / ٢٠٢ / ٢٣ .

عن رسول الله ﷺ : ما ثبت الله حبّ علي في قلب مؤمن فزلت به قدم ، إلاّ ثبتت الله قدميه يوم القيامة على الصراط^(٢٤٦) .

وعنه عليه السلام - لعلي عليه السلام - : ما ثبت حبك في قلب امريء مؤمن فزلت به قدمه على الصراط إلاّ ثبت له قدم حتى أدخله الله بحبك الجنة^(٢٤٧) .

وعن الإمام الباقر عليه السلام : ما ثبت الله تعالى حبّ علي عليه السلام في قلب أحد فزلت له قدم ، إلاّ ثبتت له قدم أخرى^(٢٤٨) .

عن رسول الله ﷺ : حبّ علب براءة من النار^(٢٤٩) .

وعنه عليه السلام : ألا ومن أحبّ علياً وتولاه ، كتب الله له براءة من النار وجوازاً على الصراط^(٢٥٠) .

وعنه عليه السلام : لو اجتمع الناس على حبّ علي بن أبي طالب لما خلق الله تعالى

(٢٤٦) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٠٧) ٠٠٠ المتفق والمفترق : ١ / ٥٢١ / ٢٧٦ عن محمد بن علي ، كنز العمال : ١١ / ٦٢١ / ٣٣٠٢٢ .

(٢٤٧) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٠٧) ٠٠٠ فضائل الشيعة : ٤٨ / ٤ ، الأماي للصدوق : ٦٧٩ / ٩٢٧ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام .

(٢٤٨) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٠٧) ٠٠٠٠٠٠ الأماي للطوسي : ١٣٣ / ٢١٢ ، بشارة المصطفى : ٧١ كلاهما عن حنان بن سدير .

(٢٤٩) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٠٨) ٠٠٠ الفردوس : ٢ / ١٤٢ / ٢٧٢٣ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠٠ كلاهما عن عمر .

(٢٥٠) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٠٨) ٠٠٠ بشارة المصطفى : ٣٧ عن ابن عمر ، بحار الأنوار : ٣٩ / ٢٧٨ / ٥٥ وج ٦٨ / ١٢٥ / ٥٣ .

النار (٢٥١) .

وعنه عليه السلام: أتاني جبرئيل من قبل ربي جلّ جلاله فقال : يا محمد ، إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السلام ويقول : بشر أخاك علياً بأنّي لا أعذب من تولاّه ، ولا أرحم من عاداه (٢٥٢) .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الجنّة لتشتاق لأحبّاء علي عليه السلام ، ويشتدّ ضوءها لأحبّاء علي عليه السلام ، وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها (٢٥٣) .

وعنه عليه السلام : من أحبّ أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله عزّ وجلّ في جنّة عدن بيمينه فليتمسك بحبّ علي بن أبي طالب (٢٥٤) .

في المناقب لابن المغازلي عن أبي هريرة : صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر فقال : أتدرون بما هبط عليّ جبريل ؟ قلنا : الله أعلم . قال : هبط عليّ جبريل فقال : يا محمد ، إنّ الله قد غرس قضيباً في الجنّة ؛ ثلثه من ياقوتة حمراء ، وثلثه من زبرجدة خضراء ، وثلثه من لؤلؤة رطبة ، ضرب عليه طاقات ، جعل بين الطاقات غرفاً ، وجعل في كلّ غرفة شجرة ، وجعل حملها الحور العين ، وأجرى عليه عين

(٢٥١) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٠٨) ٠٠٠ الفردوس : ٣ / ٣٧٣ / ٥١٣٥ ، المناقب للخوارزمي : ٦٧ / ٣٩ ؛ بشارة المصطفى : ٧٥ كلّها عن ابن عباس .

(٢٥٢) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٠٨) ٠٠٠ الأمالي للصدوق : ٩٣ / ٦٩ ، بشارة المصطفى : ١٦ وص ١٥٤ كلّها عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

(٢٥٣) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٠٩) ٠٠٠ ثواب الأعمال : ٢٤٧ / ٢ عن عتبية يبياع القصب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

(٢٥٤) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٠٩) ٠٠٠ فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٦٤ / ١١٣٢ عن زيد بن أرقم ، المناقب لابن المغازلي : ٢١٧ / ٢٦٢ عن ابن عباس وح ٢٦٣ ، المناقب للخوارزمي : ٧٦ / ٥٨ ؛ بشارة المصطفى : ١٩١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠١ والأربعة الأخيرة عن زيد بن أرقم .

السلسبيل ، ثم أمسك . فوثب رجلٌ من القوم فقال : يا سول الله ، لمن ذلك القضيبي ؟ قال : من أحب أن يتمسك بذلك فليتمسك بحبّ علي بن أبي طالب (٢٥٥) .

عن الإمام علي عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين فقال : من أحبني وأحبّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة (٢٥٦) .

وفي المناقب للخوارزمي عن جابر بن عبد الله : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : من أحبك وتولّك أسكنه الله معنا . ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ (القمر : ٥٤-٥٥) (٢٥٧) .

وفي تفسير فرات عن جابر بن عبد الله الأنصاري : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبشر يا علي ، ما من عبد يحبك وينتحل مودتك إلا بعثه الله يوم القيامة معنا . ثم قرأ النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ (٢٥٨) .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ علياً وأطاعه في دار الدنيا وردّ عليّ حوضي غداً وكان معي في درجتي في الجنة ، ومن أبغض علياً في دار الدنيا وعصاه لم أره

(٢٥٥) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٠٩) . . . المناقب لابن المغازلي : ٢١٨ / ٢٦٤ .

(٢٥٦) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢١٣) . . . سنن الترمذي : ٥ / ٦٤١ / ٣٧٣٣ ، مسند ابن حنبل : ١ / ١٦٨ / ٥٧٦ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٩٤ / ١١٨٥ كلّها عن علي بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام .

(٢٥٧) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢١٣) . . . المناقب للخوارزمي : ٢٧٦ / ٢٥٩ ; تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٦٢٩ / ١ .

(٢٥٨) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢١٣) . . . تفسير فرات : ٥٦ / ٤٥٦ / ٥٩٨ ، تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٦٣٠ / ٢ وليس فيه "حبك" .

ولم يرني يوم القيامة ، واختلج (الجذب والنزع) دوني ، وأخذ به ذات الشمال إلى النار (٢٥٩) .

وعنه عليه السلام : من أحبّ علياً كان معي في حضيرة القدس (٢٦٠) .

وعن الإمام علي عليه السلام : من أحبّني كان معي ، أما إنك لو صمت الدهر كلّه وقمت الليل كلّه ثمّ قتلت بين الصفا والمروة - أو قال : بين الركن والمقام - لما بعثك الله إلاّ مع هواك بالغاً ما بلغ إن في جنة ففي جنة وإن في نار ففي نار (٢٦١) .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في علي عليه السلام - : يا أيّها الناس ، امتحنوا أولادكم بحبه ؛ فإنّ علياً لا يدعو إلى ضلالة ، ولا يُبعد عن هدى ، فمن أحبّه فهو منكم ، ومن أبغضه فليس منكم (٢٦٢) .

وعنه عليه السلام : يا علي ، لا يحبّك إلاّ من طابت ولادته ، ولا يبغضك إلاّ من خبثت ولادته ، ولا يواليك إلاّ مؤمن ، ولا يعاديك إلاّ كافر (٢٦٣) .

(٢٥٩) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢١٣) ٠٠٠
الأمالى للصدوق : ٣٧٤ / ٤٧١ ، بشارة المصطفى : ٣٤ كلاهما عن ابن عباس .

(٢٦٠) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢١٤) ٠٠٠
إحقاق الحقّ : ٢١ / ٣٢٦ نقلاً عن الفائق في اللفظ الرائق : ١١٤ وفي حديث آخر "من أحبّ علياً كان معي ومعه" .

(٢٦١) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢١٤) ٠٠٠
شرح نهج البلاغة : ٤ / ١٠٥ عن حبة العرني ؛ بحار الأنوار : ٣٩ / ٢٩٥ .

(٢٦٢) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢١٥) ٠٠٠
تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٨٨ / ٨٨١٨ عن أنس .

وعنه عليه السلام : من أحبَّ علياً كان طاهر الأصل ، ومن أبغضه ندم يوم الفصل (٢٦٤) .

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم - في علي عليه السلام - : حبّه إيمان ; وبغضه كفر (٢٦٥) .

وعنه عليه السلام : قال الله عزَّ وجلَّ : . . . ألا وقد جعلت علياً علماً للناس ، فمن تبعه كان هادياً ، ومن تركه كان ضالاً ، لا يحبّه إلا مؤمن ، ولا يبغضها إلا منافق (٢٦٦) .
وعنه عليه السلام : إنَّ حبَّ علي قُذِفَ في قلوب المؤمنين ; فلا يحبّه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق . وإنَّ حبَّ الحسن والحسين قُذِفَ في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين ; فلا ترى لهم ذاماً (٢٦٧) .

(٢٦٣) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢١٥)
كمال الدين : ٢٦١ / ٨ عن علي بن الحسن السائح عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، الأمالي للصدوق :
٣٨٣ / ٤٨٩ عن ابن عباس وفيه إلى "خبثت ولادته" ، الاحتجاج : ١ / ١٦٩ / ٣٥ .

(٢٦٤) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢١٦)
جامع الأخبار : ٥٤ / ٦٤ .

(٢٦٥) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢١٦)
الأمالي للصدوق : ٦٥ / ٣٠ عن ثابت بن أبي صفية عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليه السلام ، بشارة
المصطفى : ١٦٠ عن ثابت بن أبي صفية عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليه السلام ، كنز الفوائد : ٢ / ١٣ ،
مائة منقبة : ٧٠ / ٢٢ كلاهما عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليه السلام وكلّها
عنه عليه السلام .

(٢٦٦) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢١٦)
الأمالي للطوسي : ٣٠٦ / ٦١٣ عن داود بن كثير ، تنبيه الخواطر : ٢ / ١٧١ كلاهما عن الإمام الصادق
عليه السلام وراجع بشارة المصطفى : ٧٠ وشرح الأخبار : ١ / ١٥٣ / ٩٣ .

(٢٦٧) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢١٦)
المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٣٨٣ عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ٤٣ /
٢٨١ / ٤٨ .

وعنه عليه السلام : معاشر أصحابي . . . إنَّ اللهَ جلَّ جلاله جعل علياً علماً بين الإيمان والنفاق ، فمن أحبه كان مؤمناً ، ومن أبغضه كان منافقاً (٢٦٨) .

عن الإمام علي عليه السلام : لقد كان حبيبي رسول الله عليه السلام كثيراً ما يقول لي : يا علي حبك تقوى وإيمان ، وبغضك كفر ونفاق (٢٦٩) .

وعن رسول الله عليه السلام - لعلي عليه السلام - : لا يُحبك إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضك إلا فاجرٍ ردي (٢٧٠) .

وعنه عليه السلام : قال الله تعالى: إنِّي جعلتُ علياً علماً للإيمان ؛ فمن أحبه واتبعه كان هادياً مهدياً ، ومن أبغضه وتركه كان ضالاً مضلاً ، وإنه لا يحبه إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضه إلا منافق شقي (٢٧١) .

وعنه عليه السلام : لا يبغض علياً إلا شقي ، ولا يتوالى علياً إلا تقي ، ولا يؤمن به إلا

(٢٦٨) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢١٦) ٠٠٠
الألمالي للصدوق : ٤٤٣ / ٣٥٩ ، بشارة المصطفى : ٣٣ كلاهما عن كثير عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

(٢٦٩) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢١٩) ٠٠٠
الألمالي للصدوق : ٧٧ / ٤٤ ، بشارة المصطفى : ١٥٦ ، روضة الواعظين : ١٢٥ كلها عن الأصبغ بن نباتة ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠٦ من دون إسناد إلى المعصوم .

(٢٧٠) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢١٩) ٠٠٠
المناقب للخوارزمي : ٣٢٦ / ٣٣٦ عن زر بن حبيش ؛ الخصال : ٥٧٧ / ١ عن مكحول وكلاهما عن الإمام علي عليه السلام وفيه "منافق كافر" بدل "فاجر ردي" ، بشارة المصطفى : ٩٥ عن ابن مسعود ، عوالي اللآلي : ٤ / ٨٥ / ٩٥ وفيهما "منافق شقي" بدل "فاجر ردي" .

(٢٧١) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢١٩) ٠٠٠
أعلام الدين : ٢٧٨ ، بحار الأنوار : ٨١ / ١٩٥ / ٥٢ .

مؤمن مخلص (٢٧٢) .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ، أنت هادي أمّتي ؛ ألا إنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّك وأخذ بطريقتك ، ألا إنّ الشقي كلّ الشقي من خالفك ورغب عن طريقك ، إلى يوم القيامة (٢٧٣) .

في المعجم الكبير عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله عشية عرفة ، فقال : "إنّ الله باهى بكم ، وغفر لكم عامّة ، ولعلي خاصّة . وإني رسول الله إليكم غير محاب (٢٧٤) لقرابتي ، هذا جبريل يخبرني أنّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ علياً في حياته وبعد موته ، وأنّ الشقي كلّ الشقي من أبغض علياً في حياته وبعد موته (٢٧٥) .

وفي الأمالي للطوسي عن أبي الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة وهو آخذ بيد علي عليه السلام ، فقال : يا معشر الخلق ، إنّ الله

(٢٧٢) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢١٩) ٠٠٠ الاحتجاج : ١ / ١٤٩ / ٣٢ ، اليقين : ٣٥٣ / ١٢٧ كلاهما عن علقمة بن محمّد الحضرمي ، روضة الواعظين : ١٠٧ كلّها عن الإمام الباقر عليه السلام .

(٢٧٣) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٢٠) ٠٠٠ الأمالي للطوسي : ٤٩٨ / ١٠٩٣ عن علي بن جعفر عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليه السلام عن جابر بن عبد الله .

(٢٧٤) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٢٠) ٠٠٠ حباه كذا وبكذا : إذا أعطاه ، والحباء : العطيّة (النهاية : ١ / ٣٣٦) .

(٢٧٥) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٢٠) ٠٠٠ المعجم الكبير : ٢٢ / ٤١٥ / ١٠٢٦ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٥٨ / ١١٢١ نحوه وكلاهما عن عباد الكلبي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام عن فاطمة الصغرى عن الإمام الحسين عليه السلام ، كنز العمال : ١٣ / ١٤٥ / ٣٦٤٥٨ ؛ بشارة المصطفى : ١٤٩ عن محمّد بن عمر المازني عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام عن فاطمة الصغرى عن الإمام الحسين عليه السلام عنها عليه السلام ، المناقب للكوفي : ٢ / ٤٨٥ / ٩٨٧ عن أبي أيوب الأنصاري نحوه وراجع ذخائر العقبى : ١٦٦ .

تبارك وتعالى باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامة . ثم التفت إلى علي عليه السلام وقال له : وغفر لك يا علي خاصة .

ثم قال له : يا علي ، ادن مني . فدنا منه ، فقال : إن السعيد حق السعيد من أحببك وأطاعك ، وإن الشقي كل الشقي من عاداك وأبغضك ونصب لك (٢٧٦) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي ، طوبى لمن أحببك وصدق بك ، وويل لمن أبغضك وكذب بك . محبوبك معروفون في السماء السابعة ، والأرض السابعة السفلى ، وما بين ذلك ، هم أهل الدين والورع والسمت الحسن (حسن القصد والمذهب في دينه ودينه) ، والتواضع لله عز وجل ، خاشعة أبصارهم ، وجلة قلوبهم لذكر الله عز وجل ، وقد عرفوا حق ولايتك ، وأسنتهم ناطقة بفضلك ، وأعينهم ساكية تحنناً عليك وعلى الأئمة من ولدك ، يدينون الله بما أمرهم به في كتابه ، وجاءهم به البرهان من سنة نبيه ، عاملون بما يأمرهم به أولو الأمر منهم ، متواصلون غير متقاطعين ، متحابون غير متباغضين ، إن الملائكة لتصلي عليهم ، وتؤمن على دعائهم ، وتستغفر للمذنب منهم ، وتشهد حضرته ، وتستوحش لفقده ، إلى يوم القيامة (٢٧٧) .

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - في علي عليه السلام يوم خيبر - : لأعطين اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله (٢٧٨) .

(٢٧٦) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٢٢) ٠٠٠
السمت : عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة (مجمع البحرين : ٢ / ٨٧٥) .

(٢٧٧) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٢٢) ٠٠٠
عيون أخبار الرضا : ١ / ٢٦١ / ٢١ ؛ فراند السمطين : ١ / ٣١٠ / ٢٤٨ وفيه "اليقين" بدل "الدين"
وكلاهما عن علي بن مهدي الرقي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

(٢٧٨) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٢٤) ٠٠٠
مسند ابن حنبل : ٩ / ٢٨ / ٢٣٠٩٣ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٠٤ / ١٠٣٤ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٥٩ / ١٥ / ١٥٩
عن الإمام الحسن عليه السلام عنه عليه السلام ، =

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أول من اتخذ علي بن أبي طالب أخاً من أهل السماء إسرافيل ، ثم ميكائيل ، ثم جبرئيل . وأول من أحبه من أهل السماء حملة العرش ، ثم رضوان خازن الجنان ، ثم ملك الموت . وإن ملك الموت يترحم على محبي علي بن أبي طالب كما يترحم على الأنبياء (٢٧٩) .

في سنن الترمذي عن أنس بن مالك : كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير ، فقال : اللهم انتني بأحب خلقك إليك ؛ يأكل معي هذا الطير . فجاء علي ، فأكل معه (٢٨٠) .

في علل الشرائع عن المفضل بن عمر : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق : لم صار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار ؟ قال : لأن حبه إيمان ، وبغضه كفر ، وإتما خلقت الجنة لأهل الإيمان ، وخلقت النار لأهل الكفر ، فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة ؛ فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبته ، والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه . قال المفضل : فقلت : يابن رسول الله ، فالأنبياء والأوصياء كانوا يحبونه ، وأعداؤهم كانوا يبغضونه ؟ قال : نعم . قلت : فكيف ذلك ؟ قال : أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر : "لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، ما يرجع حتى يفتح الله على يديه" ، فدفع الراية إلى علي عليه السلام ، ففتح الله تعالى على يديه ؟ قلت : بلى . قال : أما

=التاريخ الكبير : ٧ / ٢٦٣ / ١١١٠ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، المصنف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٠ / ٣٥ عن سعيد بن مسيب وح ٣٧ عن سلمة ؛ الإرشاد : ١ / ٦٤ ، عوالي اللآلي : ٤ / ٨٨ / ١١١ وراجع صحيح البخاري : ٣ / ١٣٥٧ / ٣٤٩٩ وصحيح مسلم : ٤ / ١٨٧٣ / ٣٥ .

(٢٧٩) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد / ١١ (ص-٢٢٦) ٠٠٠ المناقب للخوارزمي : ٧٢ / ٤٩ ؛ مائة منقبة : ١١٩ / ٦٤ ، كشف الغمة : ١ / ١٠٣ ، إرشاد القلوب : ٢٣٥ كلها عن عبد الله بن مسعود .

(٢٨٠) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد / ١١ (ص-٢٢٧) ٠٠٠ سنن الترمذي : ٥ / ٦٣٦ / ٣٧٢١ ، المعجم الكبير : ٧ / ٨٢ / ٦٤٣٧ عن سفينة ، تاريخ بغداد : ٩ / ٣٦٩ / ٤٩٤٤ ، التاريخ الكبير : ١ / ٣٥٨ / ١١٣٢ ، أسد الغابة : ٤ / ١٠٥ / ٣٧٨٩ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٤٦ / ٨٧٦٧ وح ٨٧٦٥ وح ٨٧٦٦ ، المناقب للخوارزمي : ١٠٧ / ١١٣ والثلاثة الأخيرة عن ابن عباس وح ١١٤ ؛ بشارة المصطفى : ١٦٥ عن ابن عباس نحوه ، كشف الغمة : ١ / ١٥٠ وراجع فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٦٠ / ٩٤٥ .

علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى بالطائر المشوى قال صلى الله عليه وسلم : اللهم انتني بأحبّ خلقك إليك وإلي ; يأكل معي من هذا الطائر - وعنى به علياً عليه السلام - ؟ قلت : بلى . قال : فهل يجوز أن لا يحبّ أنبياء الله ورسوله وأوصياؤهم رجلاً يحبّه الله ورسوله ، ويحبّ الله ورسوله ؟ ! فقلت له : لا . قال : فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أممهم لا يحبّون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبيائه ؟ قلت : لا . قال : فقد ثبت أن جميع أنبياء الله ورسوله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب محبّين ، وثبت أن أعدائهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبّتهم مبغضين . قلت : نعم . قال : فلا يدخل الجنّة إلا من أحبه من الأوّلين والآخريين ، ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الأوّلين والآخريين ، فهو إذن قسيم الجنّة والنار (٢٨١) .

في المستدرک علی الصحیحین عن أسماء بنت عمیس : كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أصبحنا جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الباب ، فقال : يا أمّ أيمن ادعي لي أخي . فقالت : هو أخوك وتتكحه ؟ ! قال : نعم يا أمّ أيمن . فجاء علي ، فنضح النبي صلى الله عليه وسلم عليه من الماء ، ودعا له ، ثم قال : ادعي لي فاطمة . قالت : فجاءت تعثر من الحياء ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسكني ; فقد أنكحتك أحبّ أهل بيتي إلي . قالت : ونضح النبي صلى الله عليه وسلم عليها من الماء . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى سواداً بين يديه ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا أسماء . قال : بنت عميس ؟ قلت : نعم . قال : جئت في زفاف ابنة رسول الله ؟ قلت : نعم . فدعا لي (٢٨٢) .

(٢٨١) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص - ٢٣١) / ٠٠٠
علل الشرائع : ١٦٢ / ١ ، مختصر بصائر الدرجات : ٢١٦ ، تأويل الآيات الظاهرة : ٢ / ٧٩٠ / ١٠ ،
بحار الأنوار : ٣٩ / ١٩٤ / ٥ .

(٢٨٢) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص - ٢٣٢) / ٠٠٠٠٠
المستدرک علی الصحیحین : ٣ / ١٧٣ / ٤٧٥٢ ، المعجم الكبير : ٢٤ / ١٣٦ / ٣٦٤ و ص
١٣٧ / ٣٦٥ ، نخائر العقبي : ٦٨ ; كشف الغمّة : ١ / ٣٦٥ كلّها نحوه .

في الإصابة عن معاذة الغفاريّة : كنت أنيساً لرسول الله صلى الله عليه وآله ، أخرج معه في الأسفار ; أقوم على المرضى ، وأداوي الجرحى ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله بيت عائشة وعلي خارج من عندها ، فسمعتة يقول لعائشة : إنّ هذا أحبّ الرجال إلي ، وأكرمهم علي ، فاعرفني لي حقّه ، وأكرمي مثواه (٢٨٣) .

في المناقب لابن شهر آشوب عن بريدة : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله : أي النساء أحبّ إليك ؟ قال : فاطمة ، قلت : من الرجال ؟ قال : زوجها (٢٨٤) .

وفي مسند ابن حنبل عن النعمان بن بشير : استأذن أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل ، فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول : والله ، لقد عرفت أنّ عليّاً أحبّ إليك من أبي ومنيّ - مرتين أو ثلاثاً - . فاستأذن أبو بكر فدخل ، فأهوى إليها ، فقال : يا بنت فلانة ، ألاّ أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وآله ! (٢٨٥)

في الأمالي للطوسي عن جميع بن عمير : قالت عمّي لعائشة وأنا أسمع : رأيت مسيرك إلى علي عليه السلام ما كان ؟ قالت : دَعِينَا مِنْكَ ! إنه ما كان من الرجال أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من علي عليه السلام ، ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة (٢٨٦) .

(٢٨٣) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٣٣) ٠٠٠٠ الإصابة : ٨ / ٣٠٨ / ١١٧٣١ ، أسد الغابة : ٧ / ٢٥٩ / ٧٢٩٢ وفيه "فاعرفني له" بدل "فاعرفني لي" ، ذخائر العقبى : ١١٨ وفيه من "فدخلت . . "

(٢٨٤) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٣٣) ٠٠٠٠ المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٣٣١ ، بحار الأنوار : ٤٣ / ٣٨ / ٤٠ .

(٢٨٥) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٣٣) ٠٠٠٠ مسند ابن حنبل : ٦ / ٣٨٨ / ١٨٤٤٨ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ٢٠٩ / ١١٠ ، مجمع الزوائد : ٩ / ١٧٠ / ١٤٧٣٠ نقلًا عن البزّار وليس فيه "و منّي" .

(٢٨٦) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٣٤) ٠٠٠٠ الأمالي للطوسي : ٣٣٢ / ٦٦٣ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٣٣١ ، شرح الأخبار : ١ / ١٤٠ / ٧٢ كلاهما نحوه .

وفي تاريخ دمشق عن عائشة : ما خلق الله خلقاً كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من علي (٢٨٧) .

وفي سنن الترمذي عن بريدة : كان أحبّ النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة ، ومن الرجال علي (٢٨٨) .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى آخى بيني وبين علي بن أبي طالب ، وزوجه ابنتي من فوق سبع سماواته ، وأشهد على ذلك مقرّبي ملائكته ، وجعله لي وصياً ، وخليفةً ؛ فعلي مني ، وأنا منه ، محبّه محبّي ، ومبغضه مبغضي ، وإنّ الملائكة لتتقرب إلى الله بمحبّته (٢٨٩) .

وعنه صلى الله عليه وآله - لعلي عليه السلام - : إنّ الملائكة لتتقرب إلى الله - تقدّس ذكره - بمحبّتك وولائتك ، والله إنّ أهل مودّتك في السماء لأكثر منهم في الأرض (٢٩٠) .

(٢٨٧) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص - ٢٣٤) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٦٠ ، كفاية الطالب : ٣٢٤ .

(٢٨٨) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص - ٢٣٤) سنن الترمذي : ٥ / ٦٩٨ / ٣٨٦٨ ، المستدرک علی الصحیحین : ٣ / ١٦٨ / ٤٧٣٥ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٦٠ / ٨٧٩١ .

(٢٨٩) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٣٦) الأمالي للصدوق : ١٨٧ / ١٩٥ ، بشارة المصطفى : ٢٣ كلاهما عن ابن عباس .

(٢٩٠) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٣٦) الأمالي للصدوق : ٤١١ / ٥٣٣ ، بشارة المصطفى : ٥٥ كلاهما عن أبي سعيد عن الإمام الحسين عن أبيه عليه السلام .

قال رسول الله ﷺ : يا علي ، إنَّ فيك مثلاً من عيسى بن مريم ؛ أحبّه قوم فأفرطوا في حبه فهلكوا فيه ، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه ، واقتصد فيه قوم فنجوا (٢٩١) .

عنه ﷺ : يا علي ، مثلك في أمّتي مثل المسيح عيسى بن مريم ؛ افترق قومه ثلاث فرق : فرقة مؤمنون ، وهم الحواريون ، وفرقة عادوه ، وهم اليهود ، وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن الإيمان . وإنَّ أمّتي ستفترق فيك ثلاث فرق : فرقة شيعةك ، وهم المؤمنون ، وفرقة أعدائك ، وهم الناكثون ، وفرقة غلوا فيك ، وهم الجاحدون السابقون . فأنت - يا علي - وشيعةك في الجنة ، ومحبوّوا شيعةك في الجنة ، وعدوك والغالي فيك في النار (٢٩٢) .

وعن الإمام علي عليه السلام : ليحبتني قوم حتى يدخلوا النار في حبي ، وليبغضني قوم حتى يدخلوا النار في بغضي (٢٩٣) .

وعنه عليه السلام : يهلك في رجلان : محبّ مفرط ، ومبغض مفترى (٢٩٤) .

(٢٩١) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٣٧) ٠٠٠٠
الأمالى للطوسي : ٣٤٥ / ٧٠٩ عن عبيد الله بن عليّ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ٣٥ / ٣١٩ / ١٤ ؛ المناقب للخوارزمي : ٣٢٥ / ٣٣٣ عن الأصبغ عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام نحوه .

(٢٩٢) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٣٨) ٠٠٠٠
المناقب للخوارزمي : ٣١٧ / ٣١٨ ، مائة منقبة : ١٠٣ / ٤٨ وفيه "الشاكون" بدل "الناكثون" وكلاهما عن عمر ابن أدينة عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام الحسين عليه السلام .

(٢٩٣) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٣٨) ٠٠٠٠
فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٦٥ / ٩٥٢ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٦ / ٧٠ ، أنساب الأشراف : ٢ / ٣٦٢ كلّها عن أبي السوار ، المحاسن والمساوي ٤ : ٤١ .

(٢٩٤) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٣٨) ٠٠٠٠
فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٦٥ / ٩٥١ عن أبي البخترى أو عن عبد الله بن سلمة ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٩٧ عن أبي البخترى وص ٢٩٨ عن جابر ؛ المناقب للكوفي : ٢ / ٤٧١ / ٩٦٦ عن حجبة بن عدي وراجع المصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٥٠٦ / ٧١ وح ٧٣ .

وعنه عليه السلام : يهلك في رجلان : مفرط غال ، ومبغض قال (٢٩٥) .

وعنه عليه السلام : يهلك في رجلان : محب مفرط ، وباهت مفتر (٢٩٦) .

وعنه عليه السلام : اللهم إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى ، اللهم اخذ لهم أبدأ ، ولا تنصر منهم أحداً (٢٩٧) .

وعنه عليه السلام : يهلك في اثنان ولا ذنب لي : محب مفرط ، ومبغض مفرط . وأنا أبرأ إلى الله تبارك وتعالى ممن يغلو فينا ، ويرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى (٢٩٨) .

(٢٩٥) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد / ١١ (ص-٢٣٨) ٠٠٠٠ فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٥٧١ / ٩٦٤ عن أبي مريم ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٩٧ عن زاذان ; نشر الدرّ : ١ / ٣١١ ، غرر الحكم : ١٠٠١٩ وفيها "محب" بدل "مفرط" .

(٢٩٦) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد / ١١ (ص-٢٣٨) ٠٠٠٠ نهج البلاغة : الحكمة ٤٦٩ ، نشر الدرّ : ١ / ٣١١ وراجع تفسير فرات : ٤٠٤ و ٤٠٥ .

(٢٩٧) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد / ١١ (ص-٢٣٩) ٠٠٠٠ (٢٣٩) الأمل للطوسي : ٦٥٠ / ١٣٥٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ١ / ٢٦٢ كلاهما عن الأصبغ بن نباتة ، بحار الأنوار : ٢٥ / ٢٦٦ / ٧ .

(٢٩٨) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد / ١١ (ص-٢٣٩) ٠٠٠٠ عيون أخبار الرضا : ٢ / ٢٠١ / ١ عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضا عليه السلام ، بحار الأنوار : ٢٥ / ١٣٥ .

بواعث بغض الامام علي عليه السلام

أ- حقاد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الإمام علي عليه السلام : كلّ حقد حقدته قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم أظهرته في ، وستظهره في ولدي من بعدي. ما لي ولقريش ! إنما وترتهم (وترت الرجل : إذا قتلت له قتيلاً وأخذت له مالاً) بأمر الله وأمر رسوله ، أفهذا جزاء من أطاع الله ورسوله إن كانوا مسلمين ؟ ! (٢٩٩)

وعنه عليه السلام : اللهم إني أستعديك على قريش ؛ فإنهم أضمرُوا لرسولك صلى الله عليه وسلم ضروباً من الشرِّ والغدر ، فعجزوا عنها وحلّت بينهم وبينها ، فكانت الوجبة (الوجبة : السقطة مع الهدّة ، أو صوت الساقط يسقط ، فتسمع له هدّة) بي ، والدائرة (الدائرة : الدّولة بالغلبة والنصر) علي . اللهم احفظ حسناً وحسيناً ولا تمكّن فجرة قريش منهما ما دمت حياً ، فإذا توفيتني فأنت الرقيب عليهم ، وأنت على كلّ شيء شهيد (٣٠٠) . اللهم إنك تعلم أنّي لم أرد الإمرة ، ولا علوّ الملك والرياسة ؛ وإنما أردت القيام بحدودك ، والأداء لشرعك ، ووضع الأمور في مواضعها ، وتوفير الحقوق على أهلها ، والمضي على منهاج نبيك ، وإرشاد الضالّ إلى أنوار هدايتك (٣٠١) .

(٢٩٩) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٤٣) ٠٠٠٠

شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٣٢٨ / ٧٦٤ ، يناير المودة : ١ / ٤٠٧ / ٦ .

(٣٠٠) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٤٤)

(٠٠٠٠٠٠٠٠) شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٢٩٨ / ٤١٣ .

(٣٠١) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٤٥) ٠٠٠٠

شرح نهج البلاغة : ٢٠ / ٢٩٨ / ٤١٤ .

ب- أحقاد بدرية وحنينية وغيرهن .

عن الإمام الصادق عليه السلام : قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام : ما أشدّ بغض قریش لأبيك ! قال : لأنه أورد أولهم النار ، وألزم آخرهم العار (٣٠٢) .

في عيون أخبار الرضا عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عليه السلام : سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام كيف مال الناس عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : إنما مالوا عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله ؛ لأنه قد كان قتل من آبائهم وأجدادهم وإخوانهم وأعمامهم وأخوالهم وأقربائهم ؛ المحادين لله ولرسوله عدداً كثيراً ، فكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم ؛ فلم يحبوا أن يتولّى عليهم ، ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك ؛ لأنه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما كان له ، فلذلك عدلوا عنه ومالوا إلى سواه (٣٠٣) .

في معرفة الصحابة عن ابن عباس : قال عثمان لعلي عليه السلام : ما ذنبي إن لم تحبّك قریش وقد قتلت منهم سبعين رجلاً ؛ كأنّ وجوههم سيوف الذهب ؟ (٣٠٤)

في الغارات - في وصف الوليد بن عقبة - : هو من مبغضي علي عليه السلام وأعدائه وأعداء النبي صلى الله عليه وآله ؛ لأنّ أباه قتله النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام صبراً يوم بدر

(٣٠٢) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٤٥) ٠٠٠٠
نثر الدرّ : ١ / ٣٤٠ عن أبي محمد الجعفري عن أبيه عن عمّه ، كشف الغمّة : ٢ / ٣١٩ عن أبي محمد الجعفري عن أبيه عن عمّه عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار : ٧٨ / ١٥٩ / ١٠ .

(٣٠٣) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٤٦) ٠٠٠٠
عيون أخبار الرضا : ٢ / ٨١ / ١٥ ، علل الشرائع : ١٤٦ / ٣ وفيه "المحاربين" بدل "المحادين" .

(٣٠٤) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٤٦) ٠٠٠٠
معرفة الصحابة : ١ / ٨٦ / ٣٣٨ .

ج- الحسد

من شرح نهج البلاغة : جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (النساء : ٥٤) أَنَّهَا أَنْزَلَتْ فِي عَلِيِّ عليه السلام وَمَا خُصَّ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ (٣٠٦) .

عن الإمام علي عليه السلام : ما لنا ولقريش !! وما تنكر منا قريش غير أنا أهل بيت سيد الله بنياتهم ببنياننا ، وأعلى الله فوق رؤوسهم رؤوسنا ، واختارنا الله عليهم ؛ فنقموا على الله أن اختارنا عليهم وسخطوا ما رضي الله وأحبوا ما كرهه الله ، فلما اختارنا الله عليهم شركناهم في حريمنا ، وعرفناهم الكتاب والنبوة ، وعلمناهم الفرض والدين ، وحفظناهم الصَّحْفَ والزُّبْرَ ، ودينناهم الدين والإسلام ، فوثبوا علينا ، وجددوا فضلنا ، ومنعونا حقنا ، وألتونا (يقال : ألتته يألته إذا نَقَصَه) أسباب أعمالنا وأعلامنا ! اللهم فإني أستعديك (استعداه : استنصره واستعانه) على قريش ؛ فخذ لي بحقي منها ، ولا تدع مظلمتي لديها ، وطالبهم يا رب بحقي ؛ فإنك الحكم العدل (٣٠٧) .

(٣٠٥) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٤٦) ٠٠٠ الغارات : ٥١٩ / ٢ .

(٣٠٦) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٤٨) ٠٠٠٠ شرح نهج البلاغة : ٢٢٠ / ٧ .

(٣٠٧) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٤٩) ٠٠٠٠ العدد القويّة : ١٨٩ / ١٩ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ٢٠١ ، الصراط المستقيم : ٣ / ٤٢ نحوه .

د - الجهالة

وعنه عليه السلام - من كتاب له إلى عقيل - : ألا وإنّ العرب قد اجتمعت على حرب أخيك اليوم اجتماعها على حرب النبي عليه السلام قبل اليوم ، فأصبحوا قد جهلوا حقّه وجدوا فضله (٣٠٨) .

وفي الفتوح - في وقائع النهروان - : صاح ذو التُدِيّة حرقوص وقال : والله يابن أبي طالب ، ما نريد بقتالنا إياك إلا وجه الله والدار الآخرة ! ! قال : فقال علي : هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً ؟ ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (الكهف : ١٠٤) منهم أهل النهروان وربّ الكعبة ! (٣٠٩) .

لقد حذر الرسول الاعظم عليه السلام من بغض الامام علي عليه السلام وان بغضه هو بغض الله ورسوله وعداوته عداوة الله ورسوله وويل لمن أبغضه حيث يسخط الله على من أبغضه وكذلك فان النبي عليه السلام يسخط على من ابغضه ايضاً وقد دعى النبي عليه السلام على كل من أبغضه ولقد حذر الله من إيذائه كما ان حسده هو حسد النبي عليه السلام وايذائه هو ايذاء النبي عليه السلام وان النبي عليه السلام نهى عن سبه حيث ان سبه هو سب النبي عليه السلام وقد نصّ النبي عليه السلام على كفر من أبغضه واعطى صفاتهم وقد حذر النبي عليه السلام من محاربة الإمام وقد نصّ النبي على كفر من آذاه وذكر عقوبة الله لاعدائه علماً بانه قد إخبار النبي عليه السلام بالفتن التي تلحق بالاسلام من بعد وفاته .

(٣٠٨) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص - ٢٥٠)
الغارات : ٢ / ٤٣١ عن زيد بن وهب ; شرح نهج البلاغة : ٢ / ١١٩ ، الإمامة والسياسة : ١ / ٧٥ نحوه
وراجع نهج البلاغة : الكتاب ٣٦ .

(٣٠٩) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص - ٢٥١)
الفتوح : ٤ / ٢٧١ ; كشف الغمّة : ١ / ٢٦٦ وفيه "تقدّم عبد الله بن وهب وذو التُدِيّة حرقوص وقالوا . . .
إلى "تهاية الآية" .

واليك عزيزي القاريء بعض الاحاديث التي ذكرت ذلك ويمكنك الاطلاع على الكثير منها في كتاب (موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ تأليف محمد الريشهري)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحببني فليحب علياً ؛ ومن أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل ، ومن أبغض الله أدخله النار (٣١٠).

وعن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله : أيها الناس ! إن علياً سيد الوصيين ، وقائد الغر المحجلين ، ومولى المؤمنين ، وليه وليي ، ووليي ولي الله ، وعدوه عدوي ، وعدوي عدو الله (٣١١) .

وعنه صلى الله عليه وآله - في علي عليه السلام - : هو أخي ووارثي وخليفتي على أمتي ، ولايته فريضة ، واتباعه فضيلة ، ومحبته إلى الله وسيلة ، فحزبه حزب الله ، وشيعته أنصار الله ، وأولياؤه

أولياء الله ، وأعداؤه أعداء الله (٣١٢) .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ، طوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب فيك (٣١٣) .

(٣١٠) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٥٤)

٠٠٠٠ (٢٥٤) تاريخ بغداد : ١٣ / ٣٢ / ٦٩٨٨ عن عبد الله بن مسعود .

(٣١١) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٥٥) ٠٠٠٠

معاني الأخبار : ٣٧٣ / ١ عن ابن عباس .

(٣١٢) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٥٦) ٠٠٠٠

الأمالى للصدوق : ٦٧٨ / ٩٢٤ عن عائشة وراجع بشارة المصطفى : ١٦ وص ١٥٣ .

(٣١٣) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٥٦) ٠٠٠٠

المستدرک علی الصحیحین : ٣ / ١٤٥ / ٤٦٥٧ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٨٠ / ١١٦٢ ، مسند =

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا إن جبرئيل خبرني عن الله تعالى . . . ويقول : من عادى علياً ولم يتولّه فعليه لعنتي و غضبي (٣١٤) .

في كنز الفوائد عن أبي هريرة : كنت عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب فقال : أتدري من هذا ؟ قلت : هذا علي بن أبي طالب . فقال النبي صلى الله عليه وآله : هذا البحر الزاخر ، هذا الشمس الطالعة ، أسخى من الفرات كفاً ، وأوسع من الدنيا قلباً ؛ فمن أبغضه فعليه لعنة الله (٣١٥) .

في المناقب لابن المغازلي عن عبد الله بن مسعود : رأيت النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد علي عليه السلام وهو يقول : الله وليي وأنا وليك ، ومعادي من عاداك ، ومسالم من سالمك (٣١٦) .

عن الإمام الحسن عليه السلام : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على المنبر علياً ، فاجتذبه بيده فقال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، اللهم من عادى علياً فلا تجعل له في الأرض مقعداً ، ولا في السماء مصعداً ، واجعله في أسفل درك من النار (٣١٧) .

=أبي يعلى : ١٥٩٩/٢٥٩/٢ ، تاريخ بغداد : ٤٦٥٦/٧٢/٩ ، تاريخ دمشق : ٨٨١٢/٢٨١/٤٢ ، المناقب للخوارزمي : ٧٠ / ٤٥ وص ١١٦ / ١٢٦ كلّها عن عمّار بن ياسر .

(٣١٤) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٥٧)
الاحتجاج : ١ / ١٤٦ / ٣٢ عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الإمام الباقر عليه السلام .

(٣١٥) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٥٧)
كنز الفوائد : ١ / ١٤٨ ، مائة منقبة : ٥٥ / ١٢ ، بحار الأنوار : ٢٧ / ٢٢٨ / ٢٩ .

(٣١٦) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٥٨)
المناقب لابن المغازلي : ٤٣١ / ٩ وص ٢٧٧ / ٣٢٣ ، شرح نهج البلاغة : ٤ / ١٠٧ وزاد في صدره "و روي الناس كافة" ، الرياض النضرة : ٣ / ١٣٠ ؛ شرح الأخبار : ١ / ٢٢٩ / ٢١٨ وكلّها نحوه ، كشف الغمّة : ١ / ٩٤ .

(٣١٧) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ- المجلد/ ١١ (ص-٢٦٢)
الاحتجاج : ٢ / ٢٧ / ١٥٠ عن الشعبي وأبي مخنف ويزيد بن أبي حبيب المصري ، بحار الأنوار : ٤٤ / ١ / ٧٥ .

في كشف الغمّة عن مقاتل بن سليمان - في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا ﴾ (الاحزاب : ٥٨) - : إنّها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك أنّ نفراً من قريش كانوا يؤذونه ويكذبون عليه (٣١٨) .

وفي تفسير القرطبي - في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ - : قيل : نزلت في علي عليه السلام ، فإنّ المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه (٣١٩) .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : من حسد علياً حسدني ، ومن حسدني دخل النار (٣٢٠) .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : من آذى علياً فقد آذاني (٣٢١) .

وعنه صلى الله عليه وآله - لعلي عليه السلام - : من آذاك فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله (٣٢٢) .

(٣١٨) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٦٤) ٠٠٠٠
كشف الغمّة : ١ / ٣٢٢ . راجع : من أنكر سبّه / ابن عباس .

(٣١٩) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٦٤) ٠٠٠٠
تفسير القرطبي : ١٤ / ٢٤٠ ، الكشاف : ٣ / ٢٤٦ ، أسباب نزول القرآن : ٣٧٧ / ٧١٧ كلاهما نحوه وفيهما "يسمعونه" بدل "يكذبون عليه" ، النور المشتعل : ١٨٨ / ٥٢ ، شواهد التنزيل : ١٤١ / ٧٧٥ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢١٠ وزاد فيه "و يسمعونه" بعد "يؤذونه" والأربعة الأخيرة عن مقاتل ابن سليمان .

(٣٢٠) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٦٥) ٠٠٠٠
الأمالى للطوسي : ٦٢٣ / ١٢٨٧ .

(٣٢١) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٦٦) ٠٠٠٠
فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٣٣ / ١٠٧٨ عن مصعب بن سعد عن أبيه ، أنساب الأشراف : ٢ / ٣٧٩ عن ابن الحنفية ، الاستيعاب : ٣ / ٢٦٥ / ١٩٤٧ ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٠٢ / ٨٦٧١ وص ٢٠٣ / ٨٦٧٥ والثلاثة الأخيرة عن عمرو بن شاس ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٤٧ عن عمرو بن شاش ؛ إعلام الوری : ١ / ٢٥٨ عن عمرو ابن شاس .

(٣٢٢) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٦٦) ٠٠٠٠
تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٠٤ / ٨٦٧٦ عن جابر ، ذخائر العقبى : ١٢٢ ؛ الإفصاح : ١٢٨ ، الجمل : ٨١ ، تحف العقول : ٤٥٩ عن الإمام الهادي عليه السلام عن الرسول صلى الله عليه وآله .

وعن رسول الله ﷺ : لا تسبوا علياً ، فإنه كان ممسوساً^(٣٢٣) في ذات الله عز وجل .

عن رسول الله ﷺ : من سبَّ علياً فقد سبني ، ومن سبني فقد سبَّ الله تعالى^(٣٢٤) .

عن رسول الله ﷺ : حبَّ علي إيمان وبغضه كفر^(٣٢٥) .

وعنه ﷺ : من أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله ، لا يحبُّك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا كافر أو منافق^(٣٢٦) .

(٣٢٣) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص - ٢٦٨) قال المجلسي : أي يمسه الأذى والشدة في رضاء الله تعالى وقريبه ، أو هو لشدة حبه لله ، واتباعه لرضاه كأنه ممسوس ؛ أي مجنون ويحتمل أن يكون المراد بالممسوس المخلوط والممزوج مجازاً ، أي خالط حبه تعالى لحمه ودمه (بحار الأنوار : ٣٩ / ٣١٣) ، المعجم الكبير : ١٩ / ١٤٨ / ٣٢٤ ، حلية الأولياء : ١ / ٦٨ كلاهما عن كعب بن عجرة .

(٣٢٤) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص - ٢٦٩) المستدرک على الصحيحين : ٣ / ١٣١ / ٤٦١٦ عن أم سلمة ؛ عيون أخبار الرضا : ٢ / ٦٧ / ٣٠٨ عن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، الاحتجاج : ١ / ٣٣٠ / ٥٥ عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عن الإمام علي عليه السلام وج ٢ / ٥٥ / ١٥٤ عن الإمام الحسن عليه السلام وكلها عن الرسول ﷺ ، شرح الأخبار : ١ / ١٥٥ / ١٠١ عن عبد الله بن عمر وص ١٧١ / ١٣١ عن صعصعة بن صوحان ، عوالي اللآلي : ٤ / ٨٧ / ١٠٩ .

(٣٢٥) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص - ٢٦٩) الخصال : ٥ / ٤٩٦ ، الأمالي للصدوق : ١٥٠ / ١٤٦ كلاهما عن جابر بن عبد الله الأنصاري وص ٦٥ / ٣٠ عن ثابت بن أبي صفية عن الإمام زين العابدين عن آبائه عليهم السلام عن الرسول ﷺ .

(٣٢٦) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص - ٢٦٩) تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٧٠ / ٨٨٠٠ وص ٢٨٠ / ٨٨١٠ وفيه ذيله ؛ بشارة المصطفى : ٢٧٤ ، المناقب للكوفي : ٢ / ٤٨١ / ٩٨٠ كلها عن يعلى بن مرة الثقفي وفيهما "أبغضك" بدل "أبغض علياً" وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ١ / ١٨٤ .

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما رفع الله القطر في بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وإن الله عزّ وجلّ يرفع القطر عن هذه الأمة ببغضهم علي بن أبي طالب (٣٢٧) .

قال الإمام علي عليه السلام : يهلك في ثلاثة ، وينجو في ثلاثة ؛ يهلك اللاعن ، والمستمع المقرّ ، والحامل للوزر وهو الملك المترّف يتقرّب إليه بلعني ، ويبرأ عنده من ديني ، وينتقص عنده حسبي ؛ وإنما حسبي حسب النبي صلى الله عليه وسلم ، وديني دينه .
وينجو في ثلاثة : المحبّ الموالى ، والمعادي من عاداني ، والمحبّ من أحبّتي .
فإذا أحبّني عبدٌ ؛ أحبّ محبّي وأبغضَ مبغضِي وشايعني ، فليمتحن الرجل قلبه ؛ إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحبّ بهذا ويبغض بهذا ، فمن أشرب قلبه حبّ غيرنا فألبّ علينا فليعلم أنّ الله عدوّه وجبريل وميكال ، والله عدوّ للكافرين (٣٢٨) .

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحبّ علياً مَحْيَاهُ ومَمَاتَهُ ، كتب الله تعالى له الأمن والإيمان ما طلعت الشمس وما غربت ؛ ومن أبغض علياً مَحْيَاهُ ومَمَاتَهُ فميتته جاهليّة ، وحوسب بما أحدث في الإسلام (٣٢٩) .

(٣٢٧) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٧٣) ٠٠٠٠
تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٨٢ / ٨٨١٣ وص ٢٨٣ نحوه ، الفردوس : ١ / ٣٤٤ / ١٣٧٤ وفيه "دفع" و"يدفع"
بدل "رفع" و"يرفع" ؛ كنز الفوائد : ١ / ١٤٨ نحوه ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢١٥ وزاد في آخره "و
في رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض علياً أحدٌ ؟ !! قال : نعم ، القعود عن نصرته بغض"
، الفضائل لابن شاذان : ١٢٤ كلّها عن ابن عباس .

(٣٢٨) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٧٤) ٠٠٠٠
الغارات : ٢ / ٥٨٩ ، تفسير فرات : ٦١ / ٢٤ عن أبي كهمس ، كشف الغمّة : ١ / ٩٣ ؛ شرح نهج
البلاغة : ٤ / ١٠٥ كلاهما عن كهمس وكلّهما نحوه .

(٣٢٩) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٧٥) ٠٠٠٠
أسد الغابة : ٥ / ٤٣٨ / ٥٥١٥ عن يحيى بن عبد الرحمن الأنصاري ، فضائل الشيعة : ٤٩ / ٥ ، علل
الشرائع : ١٤٤ / ١٠ ، الأمالي للصدوق : ٦٧٩ / ٩٢٦ والثلاثة الأخيرة عن زيد بن ثابت نحوه .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله - للمهاجرين والأنصار - : أحبوا علياً لحبي ، وأكرموا لكرامتي ، والله ما قلت لكم هذا من قبلي ، ولكن الله تعالى أمرني بذلك ، ويا معشر العرب ! من أبغض علياً من بعدي حشره الله يوم القيامة أعمى ليس له حجة (٣٣٠) .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إن النار لتغيظ ويشتد زفيرها على أعداء علي عليه السلام وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها (٣٣١) .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله - لعلي عليه السلام - : لا يبغضك من العرب إلا دعي (الدعي : المتهم في نسبه) ، ولا من الأنصار إلا يهودي ، ولا من سائر الناس إلا شقي (٣٣٢) .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله - في علي عليه السلام - : لا يبغضه إلا ثلاثة : لزنبة ، أو منافق ، أو من حملته أمه في بعض حيضتها (٣٣٣) .

(٣٣٠) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٧٦) ٠٠٠٠ شواهد التنزيل : ١ / ٤٩٥ / ٥٢٣ عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام .

(٣٣١) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٧٧) ٠٠٠٠ ثواب الأعمال : ٢٤٧ / ٢ / عن عتبية بياع القصب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ٣٩ / ٣٠٢ / ١١٤ .

(٣٣٢) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٧٩) ٠٠٠٠ المناقب للخوارزمي : ٣٢٣ / ٣٣٠ عن ابن عباس ، الخصال : ٥٧٧ / ١ عن مكحول عن الإمام علي عليه السلام عن الرسول صلى الله عليه وآله وفيه "لن يبغضك من العرب إلا دعي ، ولا من العجم إلا شقي ، ولا من النساء إلا سلقية (امرأه سلقه : فاحشة) " .

(٣٣٣) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٨١) ٠٠٠٠ اليقين : ٢٠٣ / ٥٢ عن جابر ، بحار الأنوار : ٢٧ / ١٥٥ / ٢٧ .

وعنه عليه السلام - في علي عليه السلام - : والله ، لا يبغضه ويعاديه إلا كافر أو منافق أو ولد زانية (٣٣٤) .

عن رسول الله عليه السلام : أبشر يا علي ! فإن الله عز وجل قد عهد إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق (٣٣٥) .

عن رسول الله عليه السلام : لا يبغض علياً إلا منافق أو فاسق أو صاحب دنيا (٣٣٦) .

عن رسول الله عليه السلام : يا علي ، شيعتك شيعة الله ، وأنصارك أنصار الله ، وأولياؤك أولياء الله ، وحزبك حزب الله . يا علي ، سعد من تولاك وشقي من عاداك (٣٣٧) .

عن رسول الله عليه السلام : ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله ، وحبّه عبادة الله ، واتباعه فريضة الله ، وأولياؤه أولياء الله ، وأعداؤه أعداء الله ، وحربه حرب الله ، وسلمه سلم الله عز وجل (٣٣٨) .

(٣٣٤) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٨١) ٠٠٠٠ المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠٩ عن يعلى بن مرة .

(٣٣٥) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٨٣) ٠٠٠٠ الأمالي للصدوق : ١٩٧ / ٢٠٨ عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه ، الخصال : ٥٥٨ / ٣١ عن عامر بن واثلة ، الأمالي للطوسي : ٢٠٦ / ٣٥٣ عن سويد بن غفلة وكلها عن الإمام علي عليه السلام وص ٧٨ / ١١٢ ، الأمالي للمفيد : ٣٠٧ / ٥ ، بشارة المصطفى : ١٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢ / ١٠٣ والأربعة الأخيرة عن عمران بن الحصين وكلها من "لا يحبك . . ." وج ٣ / ٢٠٦ عن زر بن حبيش عن الإمام علي عليه السلام نحوه .

(٣٣٦) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٨٧) ٠٠٠٠ تاريخ دمشق : ٤٢ / ٢٨٥ / ٨٨١٧ عن أبي سعيد الخدري ; كنز الفوائد : ٢ / ٨٣ عن سعيد وفيه "بدايع" بدل "دنيا" .

(٣٣٧) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ١١ (ص-٢٨٨) ٠٠٠٠ بشارة المصطفى : ١٨ عن ابن عباس ، مشكاة الأنوار : ١٥٢ / ٣٦٧ ، روضة الواعظين : ٣٢٤ .

(٣٣٨) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد / ٥ (ص-١٣) ٠٠٠٠ الأمالي للصدوق : ٨٥ / ٥٢ ، بشارة المصطفى : ١٥٣ ، روضة الواعظين : ١١٤ ، جامع الأخبار : ٥٠ / ٥٤ كلها عن ابن عباس .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله - لعلي وفاطمة والحسن والحسين - : أنا حرب لمن حاربتهم ، وسلم لمن سالمتم (٣٣٩) .

في مسند ابن حنبل عن أبي هريرة : نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي والحسن والحسين وفاطمة عليهن السلام فقال : أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم (٣٤٠) .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ، ستقاتك الفئة الباغية وأنت على الحق ، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني ! (٣٤١) عن الإمام علي عليه السلام - يوم النهروان - : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين (٣٤٢) .

وعنه عليه السلام : أمرت أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، ففعلت ما أمرت به ؛ فأما الناكثون : فهم أهل البصرة وغيرهم من أصحاب الجمل ، وأما المارقون : فهم الخوارج ، وأما القاسطون : فهم أهل الشام وغيرهم من أحزاب معاوية (٣٤٣) .

(٣٣٩) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد ٥ / (ص-١٥) ٠٠٠٠ سنن الترمذي : ٥ / ٦٩٩ / ٣٨٧٠ ، سنن ابن ماجة : ١ / ٥٢ / ١٤٥ ، المستدرک علی الصحیحین : ٣ / ١٦١ / ٤٧١٤ ، المعجم الكبير : ٣ / ٤٠ / ٢٦١٩ وح ٢٦٢٠ ؛ كشف الغمة : ٢ / ١٥٤ کلها عن زيد ابن أرقم .

(٣٤٠) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد ٥ / (ص-١٦) ٠٠٠٠ مسند ابن حنبل : ٣ / ٤٤٦ / ٩٧٠٤ ، المستدرک علی الصحیحین : ٣ / ١٦١ / ٤٧١٣ ، تاريخ بغداد : ٧ / ١٣٧ / ٣٥٨٢ ، المعجم الكبير : ٣ / ٤٠ / ٢٦٢١ ، أسد الغابة : ٣ / ٧ / ٢٤٨١ عن صبيح ، المناقب لابن المغازلي : ٦٤ / ٩٠ ؛ الأمالي للطوسي : ٣٣٦ / ٦٨٠ عن زيد بن أرقم ، الاعتقادات : ١٠٥ .

(٣٤١) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد ٥ / (ص-١٦) ٠٠٠٠ تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٧٣ / ٩٠٤٤ عن عمّار بن ياسر ، كنز العمال : ١١ / ٦١٣ / ٣٢٩٧٠ .

(٣٤٢) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد ٥ / (ص-٢٣) ٠٠٠٠ تاريخ بغداد : ٨ / ٣٤٠ / ٤٤٤٧ عن خلود المصري ، تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٦٨ عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عنه عليه السلام وص ٤٧٠ عن خلود المصري ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٠٦ عن خلود المصري ؛ شرح الأخبار : ١ / ٣٣٨ / ٣٠٦ عن خالد بن الأعصري وج ٢ / ٣٨ / ٤٠٨ .

(٣٤٣) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد ٥ / (ص-٢٤) ٠٠٠٠ دعائم الإسلام : ١ / ٣٨٨ ، شرح الأخبار : ١ / ٣٣٩ / ٣٠٨ ؛ تاريخ دمشق : ٤٢ / ٤٦٩ ، البداية =

عن الإمام علي عليه السلام: والذي خلقتي ولم أك شيئاً! لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أن الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾ (طه : ٦١) (٣٤٤).

الآيات القرآنية التي نزلت بحق الامام علي عليه السلام

ان الآيات القرآنية التي نزلت بحق الامام علي عليه السلام آيات كثيرة نستذكر منها مايلي :

— آية الولاية: (٣٤٥)

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥)، أجمعوا على نزولها في علي عليه السلام وهو مذكور في الصحاح الستة لما تصدق بخاتمه على المسكين في الصلاة بمحضر من الصحابة والولي هو المتصرف وقد أثبت الله تعالى الولاية لذاته وشرك معه الرسول وأمير المؤمنين وولاية الله عامة فكذا النبي والولي.

=والنهاية : ٧ / ٣٠٦ كلاهما عن سعد بن جنادة ، المناقب للخوارزمي : ١٧٦ / ٢١٢ عن أبي سعيد التميمي وكلها نحوه .

(٣٤٤) موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - المجلد ٥ (ص-٢٧) ٠٠٠٠
من لا يحضره الفقيه : ٤ / ٤٢٠ / ٥٩١٨ ، الأمالي للصدوق : ٧٠٣ / ٩٦١ ، بشارة المصطفى : ١٩١
كلها عن الأصبغ بن نباتة ، بحار الأنوار : ٣٩ / ٣٣٦ / ٤ .

(٣٤٥) نهج الحق وكشف الصدق (ص- ١٧٢) ٠

— آية التبليغ :

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ (المائدة: ٦٧) .
نقل الجمهور أنها نزلت في بيان فضل علي عليه السلام يوم الغدير فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام وقال أيها الناس أستم أولى منكم بأنفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه كيف ما دار .

— آية التطهير :

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (الاحزاب: ٣٣). أجمع المفسرون وروى الجمهور كأحمد بن حنبل وغيره أنها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، وروى أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني عن أبي الحمراء قال خدمت النبي صلى الله عليه وآله تسعة أشهر أو عشرة وكان عند كل فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتي باب علي فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين عليك السلام يا نبي الله ورحمة الله وبركاته ثم يقول الصلاة رحمكم الله ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ثم انصرف إلى مصلاه ، والكذب من الرجس ولا خلاف في أن أمير المؤمنين عليه السلام ادعى الخلافة لنفسه فيكون صادقاً.

— آية المودة :

قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ (الشورى: ٢٣) .
روى الجمهور في الصحيحين وأحمد بن حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال لما نزل ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة والحسن والحسين . ووجوب المودة يستلزم وجوب الطاعة.

— آية من اشترى نفسه: (٣٤٦)

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٠٧)، قال الثعلبي ورواه ابن عباس أنها نزلت في علي عليه السلام لما هرب النبي صلى الله عليه وآله من المشركين إلى الغار خلفه لقضاء دينه ورد ودايعه فبات على فراشه وأحاط المشركون بالدار فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل أني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحكما أطول من الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختر كل منهما الحياة فأوحى الله إليهما ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه و ميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة .

— آية المباهلة:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران: ٦١) .
أجمع المفسرون على أن ﴿أبنائنا﴾ إشارة إلى الحسن والحسين ﴿وأفئسنا﴾ إشارة إلى علي عليه السلام فجعله الله نفس محمد صلى الله عليه وآله والمراد المساواة و مساوي الأكمل الأولى بالتصرف أكمل وأولى بالتصرف وهذه الآية أدل دليل على علو رتبة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لأنه تعالى حكم بالمساواة لنفس رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه تعالى عينه في استعانة النبي صلى الله عليه وآله في الدعاء وأي فضيلة أعظم من أن يأمر الله نبيه بأن يستعين به على الدعاء إليه والتوسل به ولمن حصلت هذه المرتبة.

- آية فتلقى آدم :

قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ (البقرة: ٣٧) .

روى الجمهور عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه .

- آية إني جاعلك :

قال تعالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ (البقرة: ١٢٤) .

روى الجمهور عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انتهت الدعوة إلي وإلي علي عليه السلام لم يسجد أحدنا قط لصنم فاتخذني نبياً واتخذ علياً عليه السلام وصياً .

- آية الود:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ (مريم: ٩٦) .

روى الجمهور عن ابن عباس قال نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام قال الود المحبة في قلوب المؤمنين .

- آية الهادي :

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (الرعد: ٧) .

روى الجمهور عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون .

- آية السؤال :

قوله تعالى: ﴿ وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ (الصفات: ٢٤) .

روى الجمهور عن ابن عباس وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

— آية لحن القول :

- قوله تعالى: ﴿ وَ تَعْرِفْنَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ (محمد: ٣٠) .
• روى الجمهور عن أبي سعيد الخدري قال يبغضهم علياً عليه السلام .

— آية المسابقة :

- قوله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (الواقعة: ١١، ١٠) .
• روى الجمهور عن ابن عباس قال سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام .

— آية سقاية الحاج: (٣٤٧)

- قوله تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (التوبة: ١٩ - ٢٢) .

روى الجمهور في الجمع بين الصحاح الستة أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام لما افتخر طلحة بن شبيبة والعباس فقال طلحة أنا أولى بالبيت لأن المفتاح بيدي وقال العباس أنا أولى أنا صاحب السقاية والقائم عليها فقال علي عليه السلام أنا أول الناس إيماناً وأكثرهم جهاداً فأنزل الله هذه الآية لبيان أفضليته عليه السلام .

— آية النجوى:

آية النجوى لم يفعلها غير علي عليه السلام. قال ابن عمر كان لعلي ثلاثة لو كان لي واحدة منها كانت أحب إلي من حمر النعم تزويجه بفاطمة وإعطاء الراية يوم خيبر وآية النجوى. وحسبك في جوده وسخائه عليه السلام أن آية النجوى لم يعمل بها أحد من الصحابة غنيهم وفقيرهم غيره حتى نسخت وجاءهم اللوم والتوبيخ منه تعالى ولم ينج منه غيره ، ثم روى بسنده عن علي قال لما نزلت ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ﴾ (المجادلة: ١٢) ، قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام مرهم أن يتصدقوا قال بكم يا رسول الله قال بدينار قال لا يطيقون قال فبكم قال بشعيرة فقال رسول الله ﷺ إنك لزهيد فأنزل الله ﴿ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا

(٣٤٧) نهج الحق وكشف الصدق (ص - ١٨٢)

بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ﴿ (المجادلة: ١٣) وكان علي عليه السلام يقول خفف بي عن هذه الامة ورواه غير النسائي من أصحاب الصحاح بأسانيدهم مثله قال الواحدي في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ ﴾ الآية ، قال مقاتل بن حيان نزلت الآية في الاغنياء وذلك أنهم كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وآله فيكثررون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك من طول جلوسهم ومناجاتهم فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية وأمر بالصدقة عند المناجاة فأما أهل العسرة فلم يجدوا شيئاً وأما أهل الميسرة فبخلوا واشتد ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فنزلت الرخصة وقال علي بن أبي طالب عليه السلام إن في كتاب الله لاية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ ﴾ صلى الله عليه وآله كان لي دينار فبعته وكنت إذا ناجيت الرسول صلى الله عليه وآله تصدقت بدرهم حتى نفذ فنسخت بالاية الاخرى ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ﴾ . وروى الطبري في تفسيره بعدة أسانيد عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾ قال نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وآله حتى يتصدقوا فلم يناجيه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام قدم ديناراً فتصدق به ثم أنزلت الرخصة في ذلك.

— آية علي ما ذا بعث الأنبياء :

روى ابن عبد البر وغيره من السنة في قوله تعالى: ﴿ وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾ (الزخرف: ٤٥) ، قال إن النبي صلى الله عليه وآله ليلة أسري به جمع الله بينه وبين الأنبياء ثم قال له سلهم يا محمد على ما ذا بعثتم قالوا بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله وعلى الإقرار بنبوتك والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام .

— آية الأذن الواعية :

قوله تعالى: ﴿ وَتَعِيهَا أُنْذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ (الحاقة: ١٢)، روى الجمهور أنها نزلت في علي عليه السلام . في الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي عن مكحول عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَتَعِيهَا أُنْذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله سألت

الله أن يجعلها أذنك يا علي ففعل فكان علي عليه السلام يقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله كلاماً إلا وعيته وحفظته ولم أنسه. وفي أسباب النزول للواحدي النيسابوري : حدثنا أبو بكر التميمي أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر أخبرنا الوليد بن أبان أخبرنا العباس الدوري أخبرنا بشر بن آدم أخبرنا عبد الله بن الزبير قال سمعت صالح بن هشيم يقول سمعت بريدة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام إن الله أمرني أن أذنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وتعي وحق على الله أن تعي فنزلت وتعيها أذن واعية. وفي تفسير الطبري : حدثني عبد الله بن رستم سمعت بريدة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام يا علي إن الله أمرني أن أذنيك وذكر مثله. وفي حلية الاولياء بسنده عن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إن الله أمرني أن أذنيك وأعلمك لتعي وأنزلت هذه الآية ﴿ وَتَعِيهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ فأنت أذن واعية لعلمي.

— سورة هل أتى: (٣٤٨)

روى الجمهور أن الحسن والحسين عليهما السلام مرضاً فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وعامة العرب فنذر علي عليه السلام صوم ثلاثة أيام وكذا أمهما فاطمة عليها السلام وخادمتهم فضة لئن برءا فبرءا وليس عند آل محمد صلى الله عليه وآله قليل ولا كثير فاستقرض أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة أصوع من شعير وطحنت فاطمة منها صاعاً فخبزته أقراصاً لكل واحد قرص وصلى علي عليه السلام المغرب ثم أتى المنزل فوضع بين يديه للإفطار فأتاهم مسكين وسألهم فأعطاه كل منهم قوته ومكثوا يومهم وليلهم لم يذوقوا شيئاً ثم صاموا اليوم الثاني فخبزت فاطمة صاعاً آخر فلما قدمته بين أيديهم للإفطار أتاهم يتيم وسألهم القوت فتصدق كل منهم بقوته فلما كان اليوم الثالث من صومهم وقدم الطعام للإفطار أتاهم أسير وسألهم القوت فأعطاه كل منهم قوته ولم يذوقوا في الأيام الثلاثة سوى الماء فرآهم النبي صلى الله عليه وآله في اليوم الرابع وهم يرتعشون من

الجوع وفاطمة عليها السلام قد التصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عينها فقال عليه السلام واغوثاه يا الله أهل محمد يموتون جوعاً فهبط جبرائيل فقال خذ ما هناك الله تعالى به في أهل بيتك فقال وما آخذ يا جبرائيل فأقرأه ﴿هل أتى﴾ (الإنسان ١:٠)

— آية الصدق :

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ (الزمر: ٣٣) .
روى الجمهور عن مجاهد قال هو علي بن أبي طالب عليه السلام .

— آية النصر :

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي آيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: ٦٢) .
عن أبي هريرة قال مكتوب على العرش لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي وأيدته بعلي بن أبي طالب عليه السلام .

— آية من اتبعك :

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ﴾ (الأنفال: ٦٤) .
روى الجمهور أنها نزلت في علي عليه السلام .

— آية المحبة: (٣٤٩)

قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة: ٥٤) .
قال الثعلبي نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام .

— آية الصديقون :

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ (الحديد: ١٩) .
روى أحمد بن حنبل أنها نزلت في علي عليه السلام .

— آية الذين ينفقون :

قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾
(البقرة: ٢٧٤) . روى الجمهور أنها نزلت في علي عليه السلام كانت معه أربعة دراهم
أنفق في الليل درهماً وبالنهار درهماً وفي السر درهماً وفي العلانية درهماً.

— آية الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله :

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَاسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (الاحزاب: ٥٦) .
في صحيح مسلم قلت يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه وأما الصلاة عليك
فكيف هي فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم
وآل إبراهيم .

— آية مرج البحرين :

قوله تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ (الرحمن: ١٩) .
روى الجمهور قال ابن عباس علي وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان النبي صلى الله عليه وآله
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين ولم يحصل لغيره من الصحابة هذه
الفضيلة .

— آية علم الكتاب :

قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ (الرعد: ٤٣) (٣٥٠) . روى الجمهور هو
علي عليه السلام .

— آية يوم لا يخزي :

قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ (التحریم: ٨) .

قال ابن عباس علي عليه السلام وأصحابه .

- آية خير البرية :

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ
الْبَرِيَّةِ ﴾ (البينة: ٧) .

روى الجمهور عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله هم أنت
يا علي وشيعتك تأتي أنت وشيعتك راضين مرضيين ويأتي أعداؤك غضاباً
مقمحين .

- آية هو الذي خلق :

قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا
وَصِهْرًا ﴾ (الفرقان: ٥٤) . قال ابن سيرين نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلى زوج
فاطمة عليها السلام علياً عليه السلام .

- آية الصادقين والراكعين :

قوله تعالى: ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (التوبة: ١١٩) . روى الجمهور أنها نزلت
في علي عليه السلام وكذا قوله تعالى: ﴿ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ (البقرة: ٤٣) ، أنها نزلت
في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام .

- آية إخواناً على سرر: (٣٥١)

قوله تعالى: ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ (الحجر: ٤٧) . في مسند أحمد بن حنبل
أنها نزلت في علي عليه السلام .

— آية الميثاق :

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ (الاعراف: ١٧٢) .

روى الجمهور قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم الناس متى سمي علي عليه السلام أمير المؤمنين ما أنكروا فضله سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بَلَىٰ﴾ فقال تعالى: أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم .

— آية صالح المؤمنين :

قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التحريم: ٤)، أجمع المفسرون وروى الجمهور أنه علي عليه السلام.

— آية الإكمال

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ (المائدة: ٣).
روى الجمهور عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى علي عليه السلام في يوم غدير خم وأمر بما تحت الشجرة من الشوك فقام فدعا علياً فأخذ بضبعيه فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتني والولاية لعلي بن أبي طالب من بعدي ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله .

— آية النجم :

قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ (النجم: ١) . (٣٥٢)

(٣٥٢) نهج الحق وكشف الصدق (ص - ١٩٣)

روى الجمهور عن ابن عباس قال كنت جالساً مع فئة من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فئة من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا يا رسول الله لقد غويت في حب علي فأنزل الله ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ .

— سورة العاديات :

أقسم الله تعالى بخيل جهاده في غزوة السلسلة لما جاء جماعة من العرب واجتمعوا على وادي الرملة ليبيتوا النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه من لهؤلاء فقام جماعة من أهل الصفة فقالوا نحن فول علينا من شئت فأقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم فأمر أبا بكر بأخذ اللواء والمضي إلى بني سليم وهم ببطن الوادي فهزموهم وقتلوا جمعاً من المسلمين وانهزم أبو بكر وعقد لعمر وبعثه فهزموه فساء النبي صلى الله عليه وآله فقال عمرو بن العاص ابعتني يا رسول الله فأنفذه فهزموه وقتلوا جماعة من أصحابه وبقي النبي صلى الله عليه وآله أياماً يدعو عليهم ثم طلب أمير المؤمنين عليه السلام وبعثه إليهم ودعا له وشيعه إلى مسجد الأحزاب وأنفذ معه جماعة منهم أبو بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار الليل وكمن النهار حتى استقبل الوادي من فمه فلم يشك عمرو بن العاص أنه يأخذهم فقال لأبي بكر هذه أرض سباع وذئاب وهي أشد علينا من بني سليم والمصلحة أن نعلو الوادي وأراد إفساد الحال وقال قل ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام فقال له أبو بكر فلم يلتفت إليه ثم قال لعمر فلم يجبه أمير المؤمنين عليه السلام وكبس على القوم الفجر فأخذهم فأنزل الله تعالى ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ السورة واستقبله النبي صلى الله عليه وآله فنزل أمير المؤمنين عليه السلام وقال له النبي صلى الله عليه وآله لو لا أن أشفق أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بملاً منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك اركب فإن الله ورسوله عنك راضيان .

— آية أ فمن كان مؤمناً :

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ (السجدة: ١٨) . المؤمن
علي عليه السلام والفاسيق الوليد نقله الجمهور.

— آية الشاهد :

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَآخَرُهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ (هود: ١٧) . روى
الجمهور أن من كان على بينة من ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم والشاهد علي عليه السلام.

— آية الاستواء على السوق :

قوله تعالى: ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾ (الفتح: ٢٩) . قال الحسن البصري استوى
الإسلام بسيف علي عليه السلام .

— آية بماء واحد :

قوله تعالى: ﴿يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ (الرعد: ٤) .
قال جابر الأنصاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للناس من (٣٥٣) شجر شتى وأنا
وأنت يا علي من شجرة واحدة .

— آية من المؤمنين رجال:

قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الاحزاب: ٢٣) .
نزلت في علي عليه السلام .

— آية ثم أورتنا الكتاب :

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (فاطر: ٣٢) . وهو علي عليه السلام.

— آية الإِتباع :

قوله تعالى: ﴿ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي ﴾ (يوسف: ١٠٨) . هو علي عليه السلام.

— آية من العالم :

قوله تعالى: ﴿ أَمْ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقَّ ﴾ (الرعد: ١٩) ، هو علي عليه السلام.

— آية أحسب الناس :

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ * أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ (العنكبوت: ٢، ١)، قال علي عليه السلام يا رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي بك وأنت مخاصم فاعتد للخصومة .

— آية مشاقفة النبي صلى الله عليه وسلم :

قوله تعالى ﴿ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ﴾ (محمد: ٣٢) . قال عليه السلام في أمر علي عليه السلام .

— آية صاحب الفضيلة :

قوله تعالى: ﴿ وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾ (هود: ٣) هو علي عليه السلام.

— آية ذم من كذب النبي في علي عليه السلام:
قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ﴾ (الزمر: ٣٢) هو
من رد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي عليه السلام.

— آية التوكل عليه تعالى :
قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (ال عمران: ١٧٣) .
قال أبو رافع وجه النبي صلى الله عليه وسلم علياً عليه السلام في طلب أبي سفيان فلقبهم أعرابي من
خزاعة فقال إن القوم قد جمعوا لكم فاخشوهم (٣٥٤) فزادهم إيماناً فقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل .

— آية كفايته تعالى :
قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ (الاحزاب: ٢٥) . في قراءة ابن مسعود
بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

— آية لسان الصدق:
قوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (الشعراء: ٨٤) هو علي عليه السلام
عرضت ولايته على إبراهيم عليه السلام فقال اللهم اجعله من ذريتي ففعل الله ذلك.

— سورة العصر:
قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ يعني أبا جهل ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾
(العصر: ١- ٣)، علي عليه السلام وسلمان.

— آية التواصي بالصبر :
قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ٣)، قال ابن عباس هو علي عليه السلام.

— آية السابقون :

قوله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ (التوبة: ١٠٠)، علي عليه السلام وسلمان.

— آية المخبتين :

قوله تعالى: (وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ (الحج: ٣٥، ٣٤) علي عليه السلام منهم.

— آية من سبق لهم الحسنى :

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى ﴾ (الانبياء: ١٠١) ، علي عليه السلام منهم.

— آية من جاء بالحسنة :

قوله تعالى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ (النمل: ٨٩)، قال علي عليه السلام الحسنة حنبا أهل البيت والسيئة بغضنا من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار .

— آية التأذين :

قال تعالى: ﴿ فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ ﴾ (الاعراف: ٤٤)، هو علي عليه السلام.

— آية الدعوة للولاية :

قال تعالى: ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ (الانفال: ٢٤) ، دعاكم لولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

— آية في مقعد صدق :

قوله تعالى: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ (القمر: ٥٥)، علي عليه السلام.

— آية كون علي شبيهاً بعيسى: (٣٥٥)

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ﴾ (الزخرف: ٥٧)، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام آلف التحية والثناء إن فيك مثلاً من عيسى أحبه قوم فهلكوا فيه وأبغضه قوم فهلكوا فيه فقال المنافقون أما يرى له مثلاً إلا عيسى فنزلت هذه الآية .

— آية الأمة الهادية :

قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (الاعراف: ١٥٩)، قال علي عليه السلام هم أنا وشيعتي .

— آية تراهم ركعاً :

قوله تعالى: ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ (الفتح: ٢٩)، نزلت في علي عليه السلام.

— آية إيذاء المؤمنين :

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ (الاحزاب: ٥٨)، نزلت في علي عليه السلام لأن نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويكذبون عليه.

— آية أولو الأرحام :

قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ (الاحزاب: ٦)، هو علي عليه السلام لأنه كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم.

— آية البشارة :

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ (يونس: ٢)، نزلت في ولاية علي عليه السلام.

— آية الإطاعة:

قوله تعالى: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (النساء: ٥٩)، كان علي عليه السلام منهم.

— آية الأذان في يوم الحج الأكبر :

قوله تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾ (التوبة: ٣)، في مسند أحمد هو علي عليه السلام حين أذن بالآيات من سورة البراءة حين أنفذها النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وأتبعه بعلي عليه السلام فرده ومضى علي عليه السلام وقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أمرت أن لا يبلغها إلا أنا أو واحد مني .

— آية حسن المآب :

قوله تعالى: ﴿ طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَأْبٍ ﴾ (الرعد: ٢٩)، قال ابن سيرين هي شجرة في الجنة أصلها في حجرة علي عليه السلام وليس في الجنة حجرة إلا وفيها غصن من أغصانها.

— آية الانتقام: (٣٥٦)

قوله تعالى: ﴿ فِيمَا نَذهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾ (الزخرف: ٤١)، قال ابن عباس بعلي عليه السلام.

— آية الأمر بالعدل :

قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (النحل: ٧٦)، عن ابن عباس أنه علي عليه السلام.

— آية سلام علي آل ياسين :

قوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ ﴾ (الصفات: ١٣٠)، عن ابن عباس آل محمد صلى الله عليه وسلم.

— آية من أوتي كتابه :

قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ (الرعد: ٤٣)، هو علي عليه السلام، ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ (الحاقة: ١٩)، قال ابن عباس هو علي عليه السلام.

— آية الأخوة :

قوله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ (الاعراف: ٤٣)، عن أبي هريرة قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام يا رسول الله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة قال فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها وكأني بك وأنت يا علي على حوضي تذود عنه الناس وإن عليه أباريق من عدد نجوم السماء وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة إخواناً على سرر متقابلين وأنت معي وشيعتك في الجنة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه .

— آية ليغظ بهم الكفار :

قوله تعالى: ﴿ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ (الفتح: ٢٩)، هو علي عليه السلام.

— آية أم يحسدون :

قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (النساء: ٥٤)، قال الباقر عليه السلام نحن الناس .

— آية النور :

قوله تعالى: ﴿ كَمَشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ (النور: ٣٥)، عن الحسن البصري قال ﴿ المشكاة ﴾ فاطمة والمصباح الحسن والحسين ﴿ والزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ ﴾ قال كانت فاطمة كوكباً درياً بين نساء العالمين ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ قال الشجرة المباركة إبراهيم ﴿ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ ﴾ لا يهودية ولا نصرانية ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا ﴾

يُضِيءُ ﴿ قَالَ يَكَادُ الْعِلْمُ يَنْطَفِ مِنْهَا ﴾ ﴿ وَكَوَّ لَمْ تَمَسَّ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾ قَالَ فِيهَا
إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ قَالَ يَهْدِي اللَّهُ لَوْلَا تَهُمْ مِنْ يَشَاءُ .

— آية ولا تقتلوا :

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (النساء: ٢٩)، قال ابن عباس لا تقتلوا أهل بيت نبيكم عليه السلام.

— آية وعد الله للمؤمنين :

قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الفتح: ٢٩)، عن ابن عباس قال سأل قوم النبي عليه السلام فيمن نزلت هذه الآية قال إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا ببعث محمد عليه السلام فيقوم علي بن أبي طالب عليه السلام فيعطى اللواء من النور الأبيض وتحتة جميع السالفين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطى أجره ونوره فإذا أتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتمكم صفتكم ومنازلكم في الجنة إن ربكم يقول لكم إن لكم عندي مغفرةً وأجراً عظيماً يعني الجنة فيقوم علي عليه السلام والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل بهم الجنة ثم يرجع إلى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم (بنصيبهم منه) إلى الجنة ويترك أقواماً على النار فذلك قوله: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ (الحديد: ١٩)، يعني السالفين الأولين وأهل الولاية وقوله: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ (الحديد: ١٩)، يعني بالولاية بحق علي وحق علي عليه السلام واجب على العالمين ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ وهم الذين قاسم علي عليهم النار فاستحقوا الجحيم .

— آية الاسترجاع:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٧)، نزلت في علي عليه السلام لما وصل إليه قتل حمزة عليه السلام فقال إنا لله وإنا إليه راجعون فنزلت هذه الآية.

— نزول كرائم القرآن في علي عليه السلام :

في مسند أحمد بن حنبل قال ابن عباس ما في القرآن آية إلا وعلي عليه السلام رأسها وقائدها وشريفها وأميرها ولقد عاتب الله أصحاب محمد عليه السلام في القرآن وما ذكر علياً عليه السلام إلا بخير وعنه ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في علي عليه السلام ، وعن مجاهد نزل في علي عليه السلام سبعون آية ، وعن ابن عباس ما نزل آية وفيها ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي عليه السلام رأسها وأميرها عليه آلاف التحية والثناء .

— آية سؤال أهل الذكر :

روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من علماء الجمهور واستخرجه من التفاسير الاثني عشر عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَسأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ (النحل: ٤٣)، قال هم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان وهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة والله ما سمي المؤمن مؤمناً إلا كرامة لأمير المؤمنين عليه السلام ورواه سفيان الثوري عن السدي عن الحارث .

— آية عم يتساءلون :

عن الحافظ في قوله تعالى : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ (النبأ: ١-٢)، بإسناده عن السدي عن رسول الله عليه السلام أنه قال ولاية علي يتساءلون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا في غرب ولا في بر ولا في بحر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت يقولون من ربك وما دينك ومن نبيك ومن إمامك ، وعنه عن ابن مسعود قال وقعت الخلافة من الله تعالى لثلاثة

نفر لآدم في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (البقرة: ٣٠)، والخليفة الثاني داود عليه السلام لقوله تعالى: ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ﴾ (ص: ٢٦)، والخليفة الثالث علي بن أبي طالب عليه السلام لقوله تعالى: ﴿ لَيْسَتْ خَلْفَتُهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ (النور: ٥٥)، يعني آدم وداود عليه السلام (٣٥٧) عليه السلام.

﴿ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ ﴾ (النور: ٥٥)، يعني الإسلام ﴿ وَلَيَبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ ﴾ (النور: ٥٥)، يعني من أهل مكة ﴿ أَمَّا ﴾ يعني من أهل المدينة ﴿ يَعْْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ (النور: ٥٥)، يعني يوحدونني ﴿ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ (النور: ٥٥)، بولاية علي ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (النور: ٥٥)، يعني العاصين لله ولرسوله.

هذا كله ما نقله الجمهور واشتهر عنهم وتواتر.

— آية ويطعمون

قال ابن أبي الحديد : أما السخاء والجود فحاله فيه ظاهرة كان يصوم ويؤثر بزاده وفيه أنزل ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (الانسان : ٨) .

مناقبه عليه السلام

وهي كثيرة ينبو عنها الحصر وعظيمة يضيق بها الوصف ويقصر دونها الفكر. وقد ألفت في مناقبه التي اختص بها وامتاز بها عن سائر الصحابة مؤلفات كثيرة عدا ما أودع في مضامين الكتب التي لا تحصى .

نحن نذكر طرفاً مقتعاً من مناقبه عليه السلام من دون استقصاء فإن ذلك يحتاج إلى عدة مجلدات وهي:-

- من المناقب التي خُص بها والتي حصلت عند ولادته منقبتان وتنطوي تحتها أمور كثيرة وتعني أسرار عميقة:

الأولى: ولادته في بيت الله الحرام وعلى وجه التحديد في الكعبة المعظمة، وهذه وإن كانت في باطن الأمر ليست منقبة لعلي عليه السلام بل هي منقبة للكعبة وللبيت الحرام، وأن البيت هو الذي تشرف بولادته فيه، ولم يكن علي عليه السلام هو الذي تشرف بولادته فيه، نعم هي منقبة له من حيث تشريف البيت به كاشفة عن حب الله عزّ وجل له، وهي منقبة لا بما يليق بمقامه بل بما تفهمه عقول الناس وتحمله وتدركه، ولما تنطوي عليه هذه الظاهرة من معاني وأسرار فإذا نظرنا إلى خصوصيات البيت الحرام وما وهبه الله عزّ وجل من عناية واهتمام نعرف الكرامة التي لذلك الوليد من الله جلّ جلاله، وبالتالي نعرف كم أراد الله لهذا المولد من نشر فضل وتذليل نفوس له.

فلنرجع الآن إلى بيت الله ونلاحظ خصائصه ونشاهد تعظيم الأنبياء له، وهو مع ذلك الاهتمام وذلك التعظيم تستجير به فاطمة وتقسم على الله بالوليد الذي في بطنها فينفتح لها الجدار لتضعه في جوف الكعبة، إن ولادته في الكعبة هو من

سلسلة الاهتمام الإلهي به وهو غاية ما ناله البيت الحرام من تعظيم وتكريم من قبل الله عزّ وجلّ، وإليك من تلك السلسلة:

١ - أنه أول بيت وضعه الله للناس ولم يوضع بيت الله قبله فهو أشرف بيوت الله، وبيوته معظمة حيث نسبها إليه وأضافها إلى نفسه.

٢ - ومن الاهتمام به أنه وضعه في أشرف المواضع وهي بكة:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ (آل عمران/٩٦).

٣ - إن الله عزّ وجلّ أمر خليله إبراهيم عليه السلام ببنائه، وهذا من تعظيمه له حيث أن الباني له والرافع لقواعده هو شيخ الأنبياء.

٤ - ومن تعظيمه له أن جعله مباركاً وهو الذي يبارك عليه وعلى زواره ومجاوريه.

٥ - وجعله هدى للعالمين.

٦ - تعبد الخلق بالذهاب إليه والطواف فيه والتبرك بلامسته بما فيهم أنبياءه وحججه، ومن ترك الذهاب إليه مع استطاعته ترك ركناً من أركان الإسلام وإن مات مات على غير ملة الإسلام.

٧ - ومن تعظيمه له حرم القتل فيه والصيد وجعله آمناً ولا يحل فيه دم من يأوي إليه حتى من الطير والهوام وهذا لحرمة عنده عزّ وجلّ.

٨ - جعله قبلة للمسلمين وأين ما كانوا يتوجهون إليه في صلاتهم وليس فقط في الصلاة بل لا تحل لهم الذبائح إلا باستقبال القبلة وحرّم عليهم التوجه استقبالاً واستدباراً إليه عند التخلي تعظيماً له، وكره لهم ذلك عند الجماع، وكذا استحباب لهم التوجه في لحظات النوم، وأوجب عليهم توجيه الأموات في قبورهم إليه وغير هذا من الأحكام التي يستفاد من خلالها ربط الناس به وطلب تعظيمه.

٩ - وزاد في تعظيمه أن جعل أفئدة أوليائه تهوي إليه.

١٠ - جعله مطافاً للملائكة.

١١ - وعلى ما ورد أن الكعبة أنزلت من السماء من عالم الطهارة.

١٢ - زينّه بالحجر الأسعد الذي هو ياقوت من يواقيت الجنة، والذي لا يستقر إذا وضع إلا أن يكون الواضع له معصوم.

١٣ - ومن اهتمامه به ماذا صنع الله عزّ وجلّ بأصحاب الفيل حين قصده.

١٤ - التأكيد على الاعتمار إليه طول السنة.

١٥ - أوجب على قاصديه الإحرام وترك زينة الحياة الدنيا.

١٦ - معراج الرسول صلى الله عليه وآله كان منه:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (الإسراء/١).

إلى غير ذلك من صور التعظيم والتكريم من قبل الله كعتقه من الغرق وجعل الصلاة فيه تعادل مائة ألف في غيره، ومع هذا التكريم وهذا التعظيم تأتي الإرادة الإلهية بفاطمة بنت أسد إليه ويفتح لها الجدار وتلد في الكعبة... فما هو هذا الذي الوليد الذي أراد الله أن يعظم به بيته بعد هذه التعظيمات، فما هي عظمة هذا المولد؟ وهل يمكن وصفه؟

والنقطة الأخرى:

إن الحدث الغريب بمواصفات معينة يبقى في الأذهان ولا يزول ذكره، وكلما رأت الناس المكان أو تذكرته وتوجهت إليه تذكروا تلك الحادثة الغريبة التي لم يحصل لها نظير، والإنسان إذا أحب شخصاً ويريد أن لا ينساه يجعل له تذكارات في مكان معظم وأمامه غالباً أو دائماً، وبولادة علي عليه السلام في الكعبة أراد الله أن لا يزيل

الناس ذكره ولا يغفلوا عنه ولا يعرضوا عنه وأن يعظموه كما يعظموا المكان الذي ولد فيه وكما عظمه الله عزّ وجل بما خصه به من مناقب ومزايا.

الثانية: وأما المنقبة الثانية في ولادته وأيام طفولته عليه السلام فهي أعظم من الأولى حيث جاءت به فاطمة من بيت الله الحرام إلى عرش الله وهذه من المناقب التي خص بها مع الزهراء عليها السلام حيث فتح عينه في بيت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسألة ليست مسألة بركة بوجوده المقدس - وإن كان هذا مما لا شك فيه بل إن البيت الذي فيه اسم محمد يقدر ويبارك عليه فكيف بالذي فيه الوجود المقدس له صلى الله عليه وآله وسلم - وإنما أقصد تولي النبي صلى الله عليه وآله وسلم تربيته ورعايته عليه السلام حتى ورد أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول لفاطمة بنت أسد: اجعلي مهده بقرب فراشي وكان يلي تربيته وكان يطهره.

ولم يفارقه منذ تلك الأيام وحتى بعد زواجه من خديجة وخروجه عن دار عمه أبي طالب لم يترك علياً وإن كان قريباً منه لكن طلبه من والده وأخذه معه إلى داره، وتستمر هذه المصاحبة حتى تفيض روح النبي صلى الله عليه وآله وسلم على صدره، فهذا ماذا يعني؟

فمع غض النظر عن الأسرار التي تفرّد الشيعة في فهمها من هذه النشأة، إنها تدل على معاني أخرى واضحة:

١ - أنها تدل على أن نشأة علي عليه السلام تختلف عن نشأة غيره فهو نشأ في حجر التوحيد والإيمان وفي حجر من لم يبلغ في معرفته لله أحد غيره ولا في طاعته ولا في طهارته ولا في خلقه، فكيف يقارن صاحب هذه النشأة مع أولئك الذين فتحوا أعينهم على الأصنام والخمور وتربوا في حجر العواهر؟

٢ - أنها تدل على الشبه بينهما ولا اعني شبه الصورة بل شبه المعارف والأخلاق والفضائل النفسانية، ولذا قال له صلى الله عليه وآله وسلم: (أنت أخي في الدنيا والآخرة)

والأخ هو الشبيه وفي الدار الآخرة تكون الاخوة تجسم لما يتصفون به من كمالات واحدة، ولنعم ما قال الأزري في قصيدته:

لك ذات كذاته لولا أنها

مثلها لما آخاها

وفعلاً لا يوجد من هو أشبه به منه في خلقه وكمالاته وعلمه لأنه أقرب الناس إليه وأبصرهم بصفاته والنبى صلى الله عليه وآله أشفق الخلق عليه فيفيض عليه ما به كماله.

٣ - هذه المعاشرة تكشف عن الحب الشديد بينهما، فأصبح أنس النبى صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام وأنس علي عليه السلام به صلى الله عليه وآله.

٤ - أنها تدل على أن علياً عليه السلام هو أعرف إنسان بمنهج النبى صلى الله عليه وآله وبما جاء به وما نزل عليه وما تأويله، فالإنسان الذي يدعي الاتباع له صلى الله عليه وآله وأنه حريص على طاعته فعليه أن يأخذ من علي عليه السلام ولذا قال صلى الله عليه وآله:

(أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها)

وكما يعرف منهجه يعرف مقامه وكرامته وكمالاته بما لا يعرفه غيره، فإذا كان كذلك فسيكون:

أ - أشد الناس حباً له .

ب - أشد الناس طاعة واتباعاً له .

ج - أشد الناس تعظيماً وإجلالاً له .

وهذا ما شهد به واقع علي عليه السلام ودونك ليلة المبيت على الفراش وواقعة أحد التي تخلى الناس فيها عنه صلى الله عليه وآله ولم يبق إلا علي الذي عجبت من صبره ومواساته ملائكة السماوات إنما فعل ذلك حباً له وطاعة واتباعاً وأما تعظيمه له ففيه نزلت آيات في ذلك ودونك قوله:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ
لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (الحجرات/٣).

والخلاصة التي نريد أن نقولها أن اخذ النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام من الطفولة وتعهدده
بتربيته بحيث لا يريد أن يبعد مهده عن فراشه ليست مسألة عادية بل هي من
الأدلة التي يستدل بها على خلافة علي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله، فانه قد أعدّه لهذا المنصب
وهيأه لهذا المقام منذ الطفولة واهتمّ به منذ صباه بما لم يفعله بغيره فعرفه بكل ما
يريد وأحاطه علماً بكل ما علمه، ولم يبخل عليه بالمكارم والفضائل فكان حقاً قائماً
مقامه وأنه خليفته وحامي فعاله وصفاته وهو الذي يقول صلى الله عليه وآله:

* (علي نظري) *

* (وما سألت ربّي شيئاً إلا سألت لك مثله إلا النبوة) *

— مما تقدم اعلاه أنه صلى الله عليه وآله ربي في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وتأدب بآدابه وتخلق
بإخلاقه واهتدى بهداه واقتدى به في أقواله وأفعاله ولازمه طول حياته وقال
صلى الله عليه وآله في أواخر خطبته المسماة بالقاصعة : وقد علمتم موضعي من رسول الله
صلى الله عليه وآله بالقرب القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد يضمني
إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده و يشمني عرفه وكان يمشغ
الشيء ثم يلقمني وما وجد لي كذبة في قول ولا خبطة (سرعة، عجلة) في فعل
ولقد قرن الله به من لدن إن كان فطيماً أعظم منك من ملائكته يسلك به طريق
المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أثر أمه
يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالافتداء به ولقد كان يجاور في
كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير
رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشتم ريح
النبوة *

— سبق إلى الإسلام وعدم السجود لصنم قط قال ابن أبي الحديد ما أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى وآمن بالله وعبده وكل من في الأرض يعبد الحجر ويجحد الخالق لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلا السابق إلى كل خير محمد رسول الله صلى الله عليه وآله. ذهب أكثر أهل الحديث إلى أنه عليه السلام أول الناس اتباعاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وإيماناً به ولم يخالف في ذلك إلا الأقلون وقد قال هو عليه السلام أنا الصديق الأكبر وأنا الفاروق الأول أسلمت قبل إسلام الناس وصليت قبل صلاتهم ومن وقف على كتب أصحاب الحديث تحقق ذلك وعلمه واضحاً وإليه ذهب الواقدي وابن جرير الطبري وهو القول الذي رجحه ونصره صاحب كتاب الاستيعاب.

وفي أسد الغابة : هو أول الناس إسلاماً في قول كثير من العلماء وقال ابن عبد البر في الاستيعاب : روى عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن الأرقم أن علي بن أبي طالب عليه السلام أول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره وقال ابن إسحاق أول من آمن بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وآله من الرجال علي بن أبي طالب عليه السلام وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال من الرجال بعد خديجة وهو قول الجميع في خديجة ثم روى بسنده عن ابن عباس قال لعلي أربع خصال ليست لاحد غيره هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي كان لوائه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره وهو الذي غسله وأدخله قبره قال وروى عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وآله أول هذه الأمة وروداً على الحوض أولها إسلاماً علي بن أبي طالب عليه السلام وبسنده عن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله أولكم وروداً على الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب عليه السلام ورواه الحاكم في المستدرک بسنده عن سلمان مثله.

— ما ذكره المفيد في الإرشاد حيث قال: ومن مناقبه الغنية لشهرتها وتواتر النقل بها وإجماع العلماء عليها عن إيراد الأخبار بها أن النبي صلى الله عليه وآله جمع خاصة أهلته وعشيرته في ابتداء الدعوة إلى الإسلام فعرض عليهم الإيمان واستنصرهم على أهل الكفر والعدوان وضمن لهم على ذلك الحظوة في الدنيا والشرف وثواب الجنان فلم يجبه أحد منهم إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فنحله بذلك

تحقيق الاخوة والوزارة والوصية والوراثة والخلافة وأوجب له به الجنة وذلك في حديث الدار الذي أجمع على صحته نقله الاثار حين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب في دار أبي طالب ، وفيه أنه قال لهم فمن يجيبني إلى هذا الامر ويؤازرنى عليه يكن أخي ووصيي ووزيرى ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجبه أحد فقال أمير المؤمنين أنا يا رسول الله أوزرك على هذا الامر فقال أنت أخي ووصيي ووزيرى ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لابي طالب ليهنئك اليوم إن دخلت في دين ابن أخيك فقد جعل ابنك أميراً عليك.

— مبيته على الفراش ليلة الغار وفداؤه النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه كما أشرنا سابقاً .

— إقامة النبي صلى الله عليه وسلم له مقامه يوم الهجرة في أداء أماناته ورد ودائعه وقضاء ديونه وحمل الفواطم إليه إلى المدينة ولم يأت من على ذلك أحدا غيره لما علم من أمانته وكفائته وشجاعته فقام بما أمره به وأقام منادياً ينادي بالابطح (محل اجتماع الناس) غدوة وعشية: إلا من كانت له قبل محمد أمانة فليحضر مكان كذا وكذا تؤد إليه أمانته ثم حمل الفواطم وهاجر بهن إلى المدينة ظاهراً ولحقه الثمانية الفوارس فقتل مقدمهم ورجع الباقون حتى ورد على النبي صلى الله عليه وسلم بقبا . قال المفيد في الارشاد : ومن مناقبه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أمين قريش على ودائعهم فلما فجاه من الكفار ما أحوجه إلى الهرب من مكة بغتة لم يجد في قومه وأهله من يأت من على ما كان مؤتمناً عليه سوى أمير المؤمنين عليه السلام فاستخلفه في رد الودائع إلى أربابها وقضاء دينه وجمع بناته ونساء أهله وأزواجه (لا يخفى أنه لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم زوجة في ذلك الوقت غير سودة بنت زمعة لانه تزوجها بمكة أما باقي نسائه فبالمدينة وخديجة كانت قد ماتت) والهجرة بهم إليه ولم ير أن أحداً يقوم مقامه في ذلك من كافة الناس فوثق بأمانته وعول على نجدته وشجاعته واعتمد في الدفاع عن أهله وخاصته على بأسه وقدرته واطمأن إلى ثقته على أهله وحرمه وعرف من

ورعه وعصمته ما تسكن النفس معه إلى ائتمانه على ذلك فقام علي عليه السلام به أحسن القيام ورد كل ودیعة إلى أهلها وأعطى كل ذي حق حقه وحفظ بنات نبيه عليه السلام وهاجر بهم ماشياً على قدميه يحوطهم من الأعداء ويكلؤهم من الخصماء ويرفق بهم في المسير حتى أوردهم المدينة على أتم صيانة وحراسة ورفق وأحسن تدبير. وهذه منقبة توحد بها من كافة أهل بيته وأصحابه ولم يشركه فيها أحد من أتباعه وأشياعه ولم يحصل لغيره من الخلق فضل سواها يعادلها عند السبر ولا يقاربها على الامتحان .

— المؤاخاة بينه وبين رسول الله عليه السلام قال ابن عبد البر في الاستيعاب : آخى رسول الله عليه السلام بين المهاجرين ثم آخى بين المهاجرين والانتصار وقال في كل واحدة منهما لعلي أنت أخي في الدنيا والآخرة وآخى بينه وبين نفسه. وفي أسد الغابة : آخاه رسول الله عليه السلام مرتين فإنه آخى بين المهاجرين ثم آخى بين المهاجرين والانتصار بعد الهجرة وقال لعلي في كل واحدة منهما أنت أخي في الدنيا والآخرة ثم روى بسنده عن ابن عمر أنه لما ورد رسول الله عليه السلام المدينة آخى بين أصحابه فجاء علي عليه السلام تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد فقال رسول الله عليه السلام يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة.

— أنه عليه السلام كان صاحب راية رسول الله عليه السلام في المواقف كلها والراية هي العلم الأكبر واللواء دونها في المصباح لواء الجيش علمه وهو دون الراية . وهو الذي كان لواءه معه في كل زحف ورواه المفيد في الإرشاد بإسناده عن ابن عباس نحوه وقال وهو صاحب لوائه في كل زحف وروى الحاكم في المستدرک .

وفي تهذيب التهذيب في ترجمة سعد بن عبادة قال مقسم عن ابن عباس كانت راية رسول الله عليه السلام في المواطن كلها مع علي عليه السلام راية المهاجرين ومع سعد بن عبادة راية الانتصار وروى المفيد في الإرشاد عن يحيى بن عمارة حدثني

الحسن بن موسى بن رباح مولى الانصار حدثني أبو البخترى القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعاً بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله فصارت راية قريش وغيرها إلى النبي فأقرها في بني هاشم فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام في غزوة ودان (اسم وادي) وهي أول غزوة حمل فيها راية في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وآله ثم لم تزل معه في بدر وهي البطشة الكبرى وفي يوم أحد وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فجمع له يومئذ الراية واللواء فهما إلى اليوم في بني هاشم.

— الشجاعة وامتيازها بها وتفوقه فيها ملحق بالضروريات قال ابن أبي الحديد في شرح النهج : أما الشجاعة فإنه عليه السلام أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله ومحا اسم من يأتي بعده ومقاماته في الحرب مشهورة تضرب بها الامثال إلى يوم القيامة وهو الشجاع الذي ما فر قط وارتاع من كتيبة ولا بارز أحداً إلا قتله ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت إلى ثانية وفي الحديث كانت ضرباته وتراً إذا علا قد وإذا اعترض قط ولا دعى إلى مبارزة فنكل وهذا كله من الامور العجيبة التي لم تتفق لغير علي بن أبي طالب عليه السلام ويمكن أن توصف الشجاعة بأكثر من ذلك.

— القوة والايدي وحسبك في ذلك قلعه باب خيبر وجعله جسراً على الخندق وكان يغلقه عشرون رجلاً وتترسه يومئذ بباب لم يستطع قلبه ثمانية نفر قال المفيد: روى أصحاب الآثار عن الحسن بن صالح عن الاعمش عن أبي عبد الله الجدلي قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لما عالجت باب خيبر جعلته مجاناً (ستراً) لي فقاتلتهم به فلما أخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقاً ثم رميت به في خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلاً فقال ما كان إلا مثل جنتي التي في يدي غير ذلك المقام وذكر أصحاب السيرة أن المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله (يقلبه) منهم إلا سبعون رجلاً .

قال ابن أبي الحديد : أما القوة والأيدي فبه يضرب المثل فيهما قال ابن قتيبة في المعارف : ما صار أحد قط إلا صرعه وهو الذي قلع باب خيبر واجتمع عليه عصابة من الناس ليقلبوه فلم يقدروا وهو الذي اقتلع هبل من أعلى الكعبة وكان عظيماً كبيراً جداً فألقاه إلى الأرض وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في أيام خلافته بيده بعد عجز الجيش كله عنها فأنبط الماء من تحتها.

— الجهاد في سبيل الله وتفوقه فيه على كافة الخلق ملحق بالضروريات والاستدلال عليه يعد من العبث فهو كالاستدلال على وجود الشمس الضاحية وقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهدته كلها غير تبوك وفي جميعها يكون الفتح له وعلى يديه وقد قتل الله بسيفه صناديد المشركين وجبابرة قريش وطواغيت العرب وفي جميع الوقائع تكون قتلاه أزيد ممن قتله باقي الجيش حتى إنه في يوم بدر زادت قتلاه على قتلى الجيش وهو شاب لم يتجاوز (العشرين أو الخمسة والعشرين) ومثله في هذا السن يكون قليل البصيرة بالحرب ناقص الخبرة بالطعن والضرب وهذا داخل في المعجزات خارج عن مجرى العادات ولو عد في عداد معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لكان صواباً بل إذا عد علي بن أبي طالب عليه السلام إحدى معجزاته صلى الله عليه وسلم كان عين الصواب.

وكان يقول ما بارزت أحداً إلا كنت أنا ونفسي عليه وكانت العرب تفتخر بوقوفها في مقابلته في الحرب. ويفتخر المفتخرون ورهطهم بأنه قاتلهم افتخر بذلك حبي بن أخطب سيد بني النضير فقال قتلة شريف بيد شريف. وافتخرت به أخت عمرو بن عبدود في شعرها الذي رثت به أخاها. ولما افتخر حسان بقتل عمرو بن عبدود في شعر له رد عليه فتى من بني عامر فقال من أبيات:

ولكن بسيف الهاشميين فافخروا

كذبتهم وببيت الله لا تقتلوننا

وافخر به سعيد بن العاص فقال: أما أنه ما كان يسرني أن يكون قاتل أبي غير ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام إلى غير ذلك. وكان ينيمه أبوه وهو صبي أيام حصار الشعب في مرقد رسول الله صلى الله عليه وآله فينام فيه مواجهاً للخطر طيبة بذلك نفسه.

وفي يوم أحد قتل أصحاب اللواء جميعهم على أصح الروايات وهم سبعة أو تسعة وانهزم بقتلهم المشركون ولولا مخالفة الرماة أمر رسول الله صلى الله عليه وآله لتم النصر للمسلمين وجميع من قتل يوم أحد من المشركين ثمانية وعشرون قتل علي عليه السلام منهم ثمانية عشر. ثم لما انهزم المسلمون إلا قليلاً منهم ثبت مع النبي صلى الله عليه وآله فحامى عنه وكلما أقبل إليه قوم ندبه النبي صلى الله عليه وآله إليهم فيفرقهم ويقتل فيهم حتى عجب منه جبرائيل وقال يا رسول الله إن هذه للمواساة ونادى (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي) .

وفي وقعة الخندق لما أقحم عمرو بن عبدود وجماعة معه خيلهم وعبروا الخندق جاء علي عليه السلام ومعه نفر حتى أخذ عليهم الثغرة التي أقحموا خيلهم منها ولم يجسر على ذلك أحد غيره ولما طلب عمرو المبارزة جبن المسلمون كلهم وسكتوا كأنما على رؤوسهم الطير فجعل عمرو يؤنبهم ويوبخهم والنبي يقول من لعمر و قد ضمنت له على الله الجنة فلم يقم إليه أحد إلا علي عليه السلام فقال أنا له يا رسول الله والنبي صلى الله عليه وآله يقول له اقع فإنه عمرو حتى فعل ذلك ثلاثاً فقال له في الثالثة وإن كان عمراً فقتله وانهزم من معه فلحقهم علي عليه السلام وقتل بعضهم وانكسرت بذلك شوكة المشركين ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال بعلي عليه السلام.

وفي يوم خيبر كان علي عليه السلام أرمداً لا يبصر سهلاً ولا جبلاً فلذلك بعث النبي صلى الله عليه وآله اثنين غيره من المهاجرين فرجعا من هزمين أحدهما يجنب أصحابه ويجنبونه والآخر يؤنب أصحابه ويؤنبونه فقال النبي صلى الله عليه وآله لا عطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فدعا بعلي عليه السلام فتقل في عينيه فبرئنا وأعطاه الراية فلقيه مرحب وعلى رأسه

مغفر (درع يوضع على الراس تحت القلنسوة) وحجر قد ثقبه مثل البيضة فضربه علي عليه السلام فقد الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف في أضراسه وسمع أهل العسكر صوت تلك الضربة واقتلع باب الحصن وجعله جسراً على الخندق وكان يغلقه عشرون رجلاً فلما انصرفوا من الحصن دحا به أزرعاً واجتمع عليه سبعون رجلاً حتى أعادوه وتترس بباب لم يستطع قلبه ثمانية نفر فأى شجاع في الكون يصل إلى هذه الشجاعة.

وفي غزوة حنين ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد هرب عنه الناس غير عشرة تسعة منهم من بني هاشم هو أحدهم وفيهم العباس وابنه وقتل علي أبا جرول وأربعين من المشركين غيره وانهزم المشركون بقتله وقتلهم ورجع المسلمون من هزيمتهم بثباته وثبات من معه الذين إنما ثبتوا بثباته لانه لم يؤثر عنهم شجاعة كما أثر عنه. وفي جميع الوقائع والغزوات كان له المقام الاسمى في الشجاعة والثبات.

وفي يوم الجمل وصفين والنهروان باشر الحرب بنفسه وقتل صناديد الابطال وجدل أبطال الرجال.

وفي يوم الجمل ثبت الفريقان وشرعوا الرماح بعضهم في صدور بعض كأنها أجلم القصب ولو شاءت الرجال أن تمشي عليها لمشت وكان يسمع لوقع السيوف أصوات كأصوات القصارين ولما اشتد القتال زحف نحو الجمل بنفسه في كتيبته الخضراء من المهاجرين والانصار وحوله بنوه ثم حمل فغاص في عسكر الجمل حتى طعن العسكر ثم رجع وقد انحنى سيفه فأقامه بركبته فقال له أصحابه وبنوه نحن نكفيك فلم يجبهم ولا رد إليهم بصره وظل ينحط ويزأر زئير الاسد ثم حمل ثانية وحده فدخل وسطهم والرجال تفر من بين يديه وتتحاز عنه يمنا ويسرة حتى خضب الارض بدماء القتلى ثم رجع وقد انحنى سيفه فأقامه بركبته ثم قال لابنه محمد بن الحنفية هكذا تصنع يا ابن الحنفية . فقال الناس من الذي يستطيع ما تستطيعه يا أمير المؤمنين .

ومن مواقفه بصفين ما كان يوم الهرير قال بعض الرواة أنه قتل في ما ذكر العادون زيادة على خمسمائة من أعلام العرب يخرج بسيفه منحياً فيقول معذرة إلى الله وإليكم من هذا فكنا نأخذه ونقومه ثم يتناوله من أيدينا فيقتحم به في عرض الصف. فلا والله ما ليث أشد نكاية منه بعدوه.

مما تجدر الإشارة إليه هو انه قد اجتمعت في الامام علي عليه السلام صفتان لم تجتمع في غيره منذ الازل ولم نسمع بها ولم نقرأ عنها ابداً وهما الشجاعة (القوة) والزهد اذ كيف تكون بنية الجسم من القوة التي عرفناها في الامام عليه السلام وهو زاهد في طعامه حيث لا يجتمع نوعان من الطعام في طعامه وما يشبع من طعام قط وهذا لا يفسر الا اذا كانت هذه القوة ربانية منحها له الله سبحانه لنصرته .

— الحلم والصفح قال ابن أبي الحديد : وأما الحلم والصفح فكان أحلم الناس عن ذنب وأصفحهم عن مسيء وقد ظهر صحة ما قلناه يوم الجمل حيث ظفر بمروان بن الحكم وكان أعدى الناس له وأشدهم بغضاً فصفح عنه وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الأشهاد وخطب يوم البصرة فقال قد أتاكم الوغب اللئيم علي بن أبي طالب وكان علي عليه السلام يقول ما زال الزبير رجلاً منا أهل البيت حتى شب ابنه عبد الله . فظفر به يوم الجمل فأخذه أسيراً فصفح عنه وقال اذهب فلا أرينك لم يزد على ذلك وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة وكان له عدواً فأعرض عنه ولم يقل له شيئاً وقد علمتم ما كان من عائشة في أمره فلما ظفر بها أكرمها وبعث معها إلى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس عمه بالعمائم وقلدهن بالسيوف فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز أن يذكر به وتأففت وقالت هتك ستري برجاله وجنده الذين وكلهم بي فلما وصلت المدينة ألقى النساء عمائمهن وقلن لها إنما نحن نسوة.

— الفصاحة والبلاغة قال ابن أبي الحديد : أما الفصاحة فهو عليه السلام إمام الفصحاء وسيد البلغاء وحسبك أن يقال في كلامه إنه بعد كلام الرسول صلى الله عليه وسلم اذ قيل: دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة قال عبد الحميد بن يحيى حفظت سبعين خطبة من خطب الاصلح فغاضت ثم فاضت وقال

ابن نباتة حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيده الانفاق إلا سعة وكثرة حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب ولما قال محفن بن أبي محفن لمعاوية جنتك من عند أعيان الناس قال له ويحك كيف يكون أعيان الناس فو الله ما سن الفصاحة لقريش غيره.

ويكفي نهج البلاغة دلالة على أنه لا يجارى في الفصاحة ولا يبارى في البلاغة وحسبك أنه لم يدون لأحد من فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر مما دون له .

قال الشيخ محمد عبدة (٣٥٨) : فقد أوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب (نهج البلاغة) مصادفة بلا تعمل . أصبته على تغير حال وتبلبل بال ، وتزاحم أشغال ، وعطلة من أعمال . فحسبته تسلية ، وحيلة للتخلية فتصفحت بعض صفحاته ، وتأملت جملاً من عباراته . من مواضع مختلفات ، وموضوعات متفرقات . فكان يخيل إلي في كل مقام أن حروباً شنت وغارات شنت وأن للبلاغة دولة ، وللفصاحة صولة . وأن للأوهام عرامة (العرمة الشراسة) وللريب دعارة (سوء الخلق) . وأن جحافل الخطابة ، وكتائب الذرابة ، في عقود النظام وصفوف الانتظام ، تنافح بالصفيح الأبلج (٣٥٩) والقويم الأملج . وتمتلج المهج برواضع الحجج . فتفل من دعارة الوسوس (٣٦٠) وتصيب مقاتل الخوانس . والباطل منكسر ومرج الشك في خمود (المرج الاضطراب) وهرج (الهرج هيجان الفتنة) الريب في ركود . وأن مدبر تلك الدولة ، وباسل تلك الصولة ، هو حامل لوائها الغالب ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه . بل كنت كلما انتقلت من موضع إلى موضع أحس بتغير المشاهد . وتحول المعاهد فتارة كنت أجدني في عالم يغمره من المعاني أرواح عالية . في حلل من العبارات الزاهية تطوف على النفوس الزاكية . وتدنو من القلوب الصافية : توحى إليها رشادها . وتقوم منها

(٣٥٨) نهج البلاغة ج ١ (ص - ٣) .

(٣٥٩) تنافح تضارب أشد المضاربة . والصفيح السيف والأبلج اللامع البياض . والقويم الرمح والأملج الأسمر . وهي مجازات عن الدلائل الواضحة والحجج القويمة المبددة للوهم وإن خفي مدركها وتمتلج أي تمتص . والمهج دماء القلوب لا تبقى للأوهام شيئاً من مادة البقاء .

(٣٦٠) فل الشيء ثلمه والقوم هزمهم . والخوانس خواطر السوء تسلك من النفس مسالك الخفاء

مرادها . وتتفر بها عن مداحض المزال . إلى جواد الفضل والكمال . وطوراً كانت تتكشف لي الجمل عن وجوه باسرة (عابسة) ، وأنياب كاشره . وأرواح في أشباح النمرور ، ومخالب النسور . قد تحفزت للوثاب ، ثم انقضت للاختلاب فخلبت القلوب عن هواها ، وأخذت الخواطر دون رماها . واغتالت فاسد الأهواء وباطل الآراء . وأحياناً كنت أشهد أن عقلاً نورانياً ، لا يشبه خلقاً جسدانياً ، فصل عن الموكب الإلهي ، واتصل بالروح الإنساني . فخلعه عن غاشيات الطبيعة وسما به إلى الملكوت الأعلى . ونما به إلى مشهد النور الأجلّي . وسكن به إلى عمار جانب التقديس . بعد استخلاصه من شوائب التلبيس (التخليط التدليس) . وآتات كآني أسمع خطيب الحكمة ينادي بأعلياء الكلمة ، وأولياء أمر الأمة ، يعرفهم مواقع الصواب ويبصرهم مواضع الارتياب ويحذرهم مزالِق الاضطراب . ويرشدهم إلى دقاق السياسة . ويهديهم طرق الكياسة ، ويرتفع بهم إلى منصات الرئاسة ويصعدهم شرف التدبير ، ويشرف بهم على حسن المصير ذلك الكتاب الجليل هو جملة ما اختاره السيد الشريف الرضي عليه السلام من كلام سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . جمع متفرقه وسماه بهذا الاسم (نهج البلاغة) ولا أعلم اسماً أليق بالدلالة على معناه منه . وليس في وسعي أن أصف هذا الكتاب بأزيد مما دل عليه اسمه .

— المسألة المنبرية:

وهي أنه عليه السلام سئل وهو على المنبر عن بنتين وأبوين وزوجة فقال بغير روية صار ثمنها تسعاً وهذه المسألة لو صحت لكانت مبنية على العول وهو إدخال النقص عند ضيق المال عن السهام المفروضة على جميع الورثة بنسبة سهامهم فهنا للزوجة الثمن وللأبوين الثلث وللبننتين الثلثان فضايق المال عن السهام لأن الثلث والثلثين تم بهما المال فمن أين يؤخذ الثمن فمن نفى العول قال إن النقص يدخل على البننتين. الفريضة من أربعة وعشرين للزوجة ثمنها

ثلاثة وللابوين ثلثها ثمانية والباقي ثلاثة عشر للبنتين نقص من سهمهما ثلاثة ومن أثبت العول قال يدخل النقص على الجميع فيزداد على الأربعة والعشرين ثلاثة تصير سبعة وعشرين للزوجة منها ثلاثة وللابوين ثمانية وللبنتين ستة عشر والثلاثة هي تسع السبعة والعشرين فهذا معنى قوله صار ثمنها تسعاً.

— المسألة الدينارية:

حكاها محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السئول وهي أن امرأة جاءت إليه عليه السلام وقد خرج من داره ليركب فترك رجله في الركاب فقالت يا أمير المؤمنين إن أخي قد مات وخلف ستمائة دينار وقد دفعوا لي منها ديناراً واحداً وأسألك انصافي وإيصال حقي إلي فقال لهما خلف أخوك بنتين لهما الثلثان أربعمائة وخلف أما لها السدس مائة وخلف زوجة لها الثمن خمسة وسبعون وخلف معك اثني عشر أخاً لكل أخ ديناران ولك دينار قالت نعم فلذلك سميت هذه المسألة بالدينارية .

— قصة الارغفة:

رواها العامة والخاصة بأسانيدهم المتصلة ففي الاستيعاب ما لفظه: وفيما أخبرنا شيخنا أبو الاصبع عيسى بن سعيد بن سعدان المقرئ أحد معلمي القرآن عليه السلام أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن قاسم المقرئ قراءة عليه في منزله ببغداد حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ في مسجده حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا يحيى بن معين حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر بن حبيش قال جلس رجلان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة فلما وضعا الغداء بين أيديهما مر بهما رجل فسلم فقالا اجلس للغداء فجلس وأكل معهما واستوفوا في أكلهم الارغفة الثمانية فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم وقال خذا هذا عوضاً مما أكلت لكما ونلته من طعامكما فتنازعا وقال صاحب الخمسة الارغفة لي خمسة دراهم ولك ثلاثة فقال صاحب الثلاثة الارغفة لا أرى

إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين وارتفعنا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقصا عليه قصتهما فقال لصاحب الثلاثة الارغفة قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه أكثر من خبزك فارض بالثلاثة فقال لا والله لا رضيت منه إلا بمر الحق فقال علي عليه السلام ليس لك في مر الحق إلا درهم واحد وله سبعة فقال الرجل سبحان الله يا أمير المؤمنين هو يعرض علي ثلاثة فلم أرض وأشرت علي بأخذها فلم أرض وتقول لي الآن أنه لا يجب لي في مر الحق إلا درهم واحد فقال له علي عليه السلام عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحاً فقلت لم أرض إلا بمر الحق ولا يجب لك بمر الحق إلا واحد فقال الرجل فعرفني بالوجه في مر الحق حتى أقبله فقال علي عليه السلام أليس للثمانية الارغفة أربعة وعشرون ثلثاً أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ولا يعلم الاكثر منكم أكلاً ولا الاقل فتحملون في أكلكم على السواء قال بلى قال فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنما لك تسعة أثلاث وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً أكل منها ثمانية ويبقى له سبعة وأكل لك واحداً في تسعة فاك واحد بواحدك وله سبعة بسبعته فقال له الرجل رضيت الآن .

— خبر المجنونة:

في إرشاد المفيد : روى أن مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل فقامت عليه البينة بذلك فأمر بجلدها الحد فمر بها على علي عليه السلام لتجد فقال ما بال مجنونة آل فلان تعتل فقيل له أن رجلاً فجر بها وهرب وقامت البينة عليها فأمر عمر بجلدها فقال ردوها إليه وقولوا له أما علمت أن هذه مجنونة آل فلان وأن النبي صلى الله عليه وآله قد رفع القلم عن المجنون حتى يفيق إنها مغلوبة على عقلها ونفسها فردت إليه وقيل له ذلك فقال فرج الله عنه لقد كدت أهلك في جلدها.

— التي ولدت لسته أشهر

في إرشاد المفيد : روى عن يونس بن الحسن أن عمر أتى بامرأة قد ولدت لسته أشهر فهم برجمها فقال له علي عليه السلام إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك أن الله تعالى يقول: ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ (الاحقاف : ١٥) ويقول جل

جلاله قائلاً: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ (البقرة : ٢٣٢) فإذا كانت مدة الرضاعة حولين كاملين وكان حمله وفصاله ثلاثين شهراً كان الحمل فيها ستة أشهر فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك فعمل به الصحابة والتابعون ومن أخذ عنهم إلى يومنا هذا ورواه أيضاً ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله عن أبي حرب عن أبي الاسود ورواه يوسف بن محمد البلوي في كتاب ألف باء فيما حكى عنهما.

— الحامل الزانية:

في الارشاد : روى أنه (أي عمر) أتى بحامل قد زنت فأمر برجمها فقال له علي عليه السلام هب إن لك سبيلاً عليها أي سبيل لك على ما في بطنها والله تعالى يقول: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ (الانعام: ١٦٤) فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن ثم قال فما أصنع بها قال احتط عليها حتى تلد فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم عليها الحد .

— إنه لم يقل أحد سلوني قبل أن تفقدوني غيره عليه السلام ففي الاستيعاب بسنده عن سعيد بن المسيب ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن أبي طالب عليه السلام وروى أبو جعفر الاسكافي في كتاب نقض العثمانية بسنده عن ابن شبرمة أنه قال ليس لاحد من الناس أن يقول على المنبر سلوني إلا علي بن أبي طالب عليه السلام حكاه ابن أبي الحديد في شرح النهج . وفي الاستيعاب روى معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل شهدت علياً عليه السلام يخطب وهو يقول سلوني فو الله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فو الله ما من آية وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل وفي الاصابة بسنده عن أبي الطفيل كان علي عليه السلام يقول سلوني وسلوني عن كتاب الله تعالى فو الله ما من آية إلا وأنا أعلم أنزلت بليل أو نهار . قال السيوطي في الاتقان

وأما علي عليه السلام فقد روى عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال شهدت علياً عليه السلام يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل .

— إن عنده عليه السلام علم القرآن والتوراة والانجيل : قد مر سابقاً قوله عليه السلام سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل. وفي حلية الاولياء بسنده عن علي عليه السلام قال والله ما أنزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سئولاً.

قال ابن أبي الحديد : وروى المدائني قال خطب علي عليه السلام فقال لو كسرت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بإنجيلهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم وما من آية في كتاب الله أنزلت في سهل أو جبل إلا وأنا عالم متى أنزلت وفيمن أنزلت وقال وروى صاحب كتاب الغارات عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال:

سمعت علياً عليه السلام يقول على المنبر ما أحد جرت عليه المواسي إلا وقد أنزل الله فيه قرآناً فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين فما أنزل الله تعالى فيك (يريد تكذيبه) فقام الناس إليه يلکزونه فقال دعوه أقرأت سورة هود قال نعم قال قرأت قوله سبحانه: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ (هود: ١٧) قال نعم قال صاحب البينة محمد عليه السلام والتالي الشاهد أنا.

— معرفة القضاء والفرائض روى الحاكم في المستدرک بسنده عن عبد الله (يعنى ابن مسعود) وصححه على شرط الشيخين : كنا نتحدث أن أفضى أهل المدينة علي بن أبي طالب عليه السلام وفي أسد الغابة بسنده عن عبد الله بن مسعود مثله وفي الاستيعاب بسنده عن عبد الله مثله وبسنده عن ابن مسعود أن أفضى أهل المدينة علي بن أبي طالب عليه السلام وبسنده عنه أعلم أهل المدينة بالفرائض علي

بن أبي طالب عليه السلام وبسنده عن المغيرة ليس أحد منهم أقوى قولاً في الفرائض من علي عليه السلام وفيه قال عليه السلام في أصحابه أقضاهم علي عليه السلام وفيه بعدة أسانيد عن عمر أنه قال علي عليه السلام أقضانا.

وروى أبو نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء بسنده عن علي عليه السلام بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني إلى اليمن ويسألونني عن القضاء ولا علم لي به قال ادن فدنوت فضرب بيده على صدري ثم قال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه فلا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما شككت في قضاء بين اثنين بعده ورواه المفيد في الارشاد نحوه إلا أنه قال تندبني يا رسول الله للقضاء وأنا شاب ولا علم لي بكل القضاء. ورواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين بسنده عن علي عليه السلام بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقلت يا رسول الله إني رجل شاب وإنه يرد علي من القضاء ما لا علم لي به فوضع يده على صدري فقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه فما شككت في القضاء أو في قضاء بعده.

— الزهد في الدنيا، وإنما يعرف زهد الزاهد فيها إذا كانت في يده ويزهد فيها لا إذا كانت زاهدة فيه ، انه كان أكثر أكابر الصحابة في زمن عثمان وقبله قد درت عليهم أخلاف الدنيا من الفتوحات والعطاء من بيت المال فبنوا الدور وشيدوا القصور واخترنوا الاموال الكثيرة وخلفوها بعدهم. روى المسعودي أنه في أيام عثمان اقتنى الصحابة الضياع والمال فكان لعثمان يوم قتل عند خازنه خمسون ومائة ألف دينار وألف ألف درهم وقيمة ضياعه في وادي القرى وحنين وغيرهما مائة ألف دينار وخلف إبلاً وخيلاً كثيرة وبلغ الثمن الواحد من متروك الزبير بعد وفاته خمسين ألف دينار وخلف ألف فرس وألف أمة وكانت غلة طلحة من العراق ألف دينار كل يوم ومن ناحية السراة أكثر من ذلك وكان على مربط عبد الرحمن بن عوف ألف فرس وله ألف بعير وعشرة آلاف من الغنم وبلغ الربع من متروكه بعد وفاته أربعة وثمانين ألفاً وخلف زيد بن ثابت من الذهب والفضة ما كان يكسر بالفئوس غير ما خلف من الاموال والضياع. وبنى

الزبير داره بالبصرة وبنى أيضاً بمصر والكوفة والاسكندرية وكذلك بنى طلحة داره بالكوفة وشيد داره بالمدينة وبنها بالجص والآجر والساج وبنى سعد بن أبي وقاص داره بالعقيق ورفع سمكها وأوسع فضاءها وجعل على أعلاها شرفات وبنى المقداد داره بالمدينة وجعلها مجصصة الظاهر والباطن وخلف يعلى ابن منبه خمسين ألف ديناراً وعقاراً وغير ذلك ما قيمته ثلاثمائة ألف درهم ولكن ذكره المقداد معهم لمجرد بنائه داره وتجسيص ظاهرها وباطنها لا يخلو من حيف على المقداد فهل يريدون من المقداد أن يبقى في دار خربة سوداء مظلمة.

وفي حلية الاولياء بسنده عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه أن علي بن أبي طالب عليه السلام خطب الناس فقال و الله الذي لا إله إلا هو ما رزأت من فينكم إلا هذه وأخرج قارورة من كم قميصه فقال أهداها إلى مولاي دهقان وفي الاستيعاب بسنده عن عنتره الشيباني في حديث: كان علي عليه السلام لا يدع في بيت المال مالاً يببب فيه حتى يقسمه إلا أن يغلبه شغل فيصبح إليه وكان يقول يا دنيا لا تغريني غري غيري وينشد:

وكل جان يده إلى فيه

هذا جناي وخياره فيه

وفي حلية الاولياء بسنده عن علي بن ربيعة الوالبي قال جاءه ابن النجاج فقال يا أمير المؤمنين امتلا بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء فقال الله أكبر فقام متوكناً على ابن النجاج حتى قام على بيت مال المسلمين فقال هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه يا ابن النجاج علي بإسباع الكوفة فنودي في الناس فأعطى جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقول يا صفراء ويا بيضاء غري غيري ها وها حتى ما بقي منه دينار ولا درهم ثم أمره بنضحه وصلّى فيه ركعتين، وبسنده عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه أتى بفالودج فوضع بين يديه فقال إنك طيب الريح حسن اللون طيب الطعم لكن أكره أن أعود نفسي ما لم تعتده.

فكان يلبس الخشن ويأكل الجشب(مالم ينخل من الطعام مثل خبز الشعير وشبهه) مواساة للفقراء ولم يخلف إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يعدها لخادم يشتريها لاهله ويفرق جميع ما في بيت المال ثم يأمر به فيكنس ثم يصلي فيه رجاء أن يشهد له. وما شبع من طعام قط . وقد بلغ من زهده في الدنيا أن تكون الدنيا عنده أهون من ورقة في فم جرادة تقضمها. كما في بعض كلامه وأن تكون الامرة عنده لا تساوي نعلًا قيمتها ثلاثة دراهم إلا أن يقيم حقًا أو يدفع باطلاً كما قاله لابن عباس وهو سائر إلى البصرة .

— العباداة قال ابن أبي الحديد : أما العباداة فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاةً وصوماً ومنه تعلم الناس صلاة الليل وملازمة الاوراد وقيام النافلة . وما ظنك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده ، وأنت إذا تأملت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وجل جلاله وما تتضمنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزته والاستخذاء له(الاتقياد له) عرفت ما ينطوى عليه من الاخلاص وفهمت من أي قلب خرجت وعلى أي لسان جرت وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام وكان الغاية في العباداة أين عبادتك من عباداة جدك قال عبادتي عند عباداة جدي كعباداة جدي عند عباداة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

— العدل، عن أسد الغابة أن زهده وعدله عليه السلام لا يمكن استقصاؤهما ومن عظيم عدله أنه وجد مع المال الذي جاء من أصبهان رغيفاً فقسمه سبعة أجزاء كما قسم المال وجعل على كل جزء جزءاً وأنه كان يخير غلامه بين الثوبين يشتريهما، وفي الاستيعاب بسنده عن أبجر بن جرموز عن أبيه رأيت علي بن أبي طالب عليه السلام يخرج من مسجد الكوفة وعليه قطريتان متزر بالواحدة مرتد بالآخرى وإزاره إلى نصف الساق وهو يطوف في الاسواق ومعه درة يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث وحسن البيع والوفاء بالكيل والميزان.

وفي أسد الغابة بسنده عن رجل من ثقيف قال استعملني علي بن أبي طالب عليه السلام على مدرج سابور فقال لا تضربن رجلاً سوطاً في جباية درهم ولا تبيعن لهم رزقاً ولا كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعملون عليها ولا تقيمن رجلاً قائماً في طلب درهم قلت يا أمير المؤمنين إذن أرجع إليك كما ذهبت من عندك قال وإن رجعت ويحك إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو يعني الفضل. وهو أول من ساوى بين الناس في العطاء وكان يأخذ كأحدكم وقصته مع أخيه عقيل حين طلب منه زيادة في عطائه فقال له اصبر حتى يخرج عطائي فلم يقبل فأبى أن يعطيه أكثر من عطائه معروفة وكذلك خبره مع ولده الحسن حين استقرض شيئاً من عسل بيت المال ومع ابنته حين استعارت عقداً من بيت المال.

ان أقضية علي بن أبي طالب عليه السلام هي منارات مضيئة في الحياة ، وأكائيل رفيعة في رحاب الحياة السياسية ، وأحرى بها أن تكون من أعاجيب التاريخ القضائي .فله موقع قضائي عرفه به العدو قبل الصديق ، وأنه "أقضى الأمة" بمقتضى صريح كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهناك أمثلة لأقضية علي عليه السلام كما مر بنا سابقاً قسماً منها ،تكشف بأجمعها عن علم واسع عميق ، وصلابة ماضية في السلوك ، وثبات راسخ ، وإيثار الحق على ما سواه ، والدفاع عن الحقيقة في خضم الحياة .

من كلماته في العدل والظلم (٣٦١):

يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم .

قوله عليه السلام : من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضى برزق الله لم يحزن على ما فاته. ومن سل سيف البغي قتل به ، ومن كابد الأمور عطب ، ومن اقتحم اللجج غرق ، ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطؤه ، ومن كثر خطؤه قل حياؤه ، ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار . ومن نظر في عيوب الناس فاتكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الأحمق بعينه والقناعة

مال لا ينفذ . ومن أكثر من ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه .

وقال عليه السلام : للظالم من الرجال ثلاث علامات ، يظلم من فوقه بالمعصية (يعصى أوامر ونواهي من فوقه) ، ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة .
قوله عليه السلام : من صارع الحق صرعه .

وقول عليه السلام أيهما أفضل العدل أم الجور ؟ فقال عليه السلام : العدل يضع الأمور مواضعها ، والجور يخرجها من جهتها ، والعدل سائر عام ، والجور عارض خاص . فالعدل أشرفها وأفضلها .

وقال عليه السلام فيمن اعتزلوا القتال معه : خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل .

وقال عليه السلام : للظالم البادي غداً في كفه عضه . كقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ (الفرقان: ٢٧) .

وقال عليه السلام : من أبدى صفحته للحق هلك (أي من أعرض عن الحق) .

وقال عليه السلام : لما سمع قول الخوارج (لا حكم إلا لله) كلمه حق يراد بها باطل .

وقال عليه السلام : ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن (إذ لا بد لمن يريد العدل من طلب اليقين) .

وقال عليه السلام : بالسيرة العادلة يقهر المناويء (أي المعاند المخالف) . وقال عليه السلام :

من أطاع الثواني ضيع الحقوق . ومن أطاع الواشي ضيع الصديق . وقال عليه السلام :
يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم .

وقوله عليه السلام : احلفوا الظالم إذا ارتدم يمينه بأنه بريء من حول الله وقوته . فإنه إذا حلف بها كاذباً عوجل العقوبة .

— السخاء والجود

كان أسخى الناس كان على الخلق الذي يحبه الله السخاء والجود وما قال لا لسائل قط . وقال عدوه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه معاوية بن أبي سفيان لمحفن بن أبي محفن الضبي لما قال له جئتك من عند أبخل الناس فقال ويحك كيف تقول إنه أبخل الناس ولو ملك بيتاً من تبر (الذهب او الفضة) وبيتاً

من تبن لانفق تبره قبل تبنه. وهو الذي كان يكنس بيوت الاموال ويصلي فيها وهو الذي قال يا صفراء ويا بيضاء غري غيري وهو الذي لم يخلف ميراثاً وكانت الدنيا كلها بيده إلا ما كان من الشام .

— حسن الخلق وطلاقة الوجه قال ابن أبي الحديد : وأما سجاحة الاخلاق وبشر الوجه وطلاقة المحيا والتبسم فهو المضروب به المثل فيه حتى عابه بذلك أعداؤه وقال عمرو بن العاص لاهل الشام أنه ذو دعابة شديدة .
وعمر بن العاص إنما أخذها عن عمر بن الخطاب لقوله لما عزم على استخلافه لله أبوك لولا دعابة فيك إلا أن عمر اقتصر عليها وعمرو زاد فيها وسمجها وقال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه: كان فينا كأحدنا لين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد وكنا نهابه مهابة الاسير المربوط للسياق الواقف على رأسه. وقد بقي هذا الخلق متوارثاً متناقلًا في محبيه وأوليائه إلى الآن كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الاخر ومن له أدنى معرفة بأخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلك .

— حسن الرأي والتدبير، قال ابن أبي الحديد : أما الرأي والتدبير فكان من أشد الناس رأياً وأصحهم تدبيراً وهو الذي أشار على عمر لما عزم أن يتوجه بنفسه إلى حرب الروم والفرس بما أشار، وهو الذي أشار على عثمان بأمر كان صلاحه فيها ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث. وهو الذي أشار على المسلمين بأن يدفن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في موضع وفاته وأن يصلي عليه المسلمون فرادى بدون إمام جماعة بعد جماعة وإن شئت أن تجعل هذا من العلم والفقاه فلك ذلك. وهو الذي أشار على عمر بوضع التاريخ للهجرة .

روى الحاكم في المستدرک بسنده عن سعيد بن المسيب : جمع عمر الناس فسألهم من أي يوم يكتب التاريخ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وترك أرض الشرك ففعله عمر وذكره ابن الاثير في تاريخه عن

سعيد بن المسيب مثله. ومن أخباره في جودة الرأي ما رواه المفيد في الإرشاد عن شبابة بن سوار عن أبي بكر الهذلي قال سمعت رجلاً من علمائنا يقول : وذكر حديثاً خلاصته أنه انتهى خبر إلى من بالكوفة من المسلمين أن جموعاً كثيرة تحتشد في فارس لغزوهم فأنهى مسلموا الكوفة الخبر إلى عمر ففرع لذلك فزعاً شديداً فاستشار المسلمين وقال إن الشيطان قد جمع لكم جموعاً وأقبل بها ليطفيء بها نور الله فأشار عليه طلحة بالمسير بنفسه وقال عثمان أرى أن تشخص أهل الشام من شامهم وأهل اليمن من يمنهم وتسير أنت في أهل هذين الحرمين وأهل المصرين الكوفة والبصرة فتلقى جميع المشركين بجميع المؤمنين وقال علي عليه السلام إنك إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذراريهم وإن أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذراريهم وإن أشخصت أهل هذين الحرمين انتقضت عليك العرب من أطرافها فأما ذكرك كثرة العجم ورهبتك من جموعهم فإننا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالبصيرة وإن الاعاجم إذا نظروا إليك قالوا هذا رجل العرب فان قطعتموه فقد قطعتم العرب وكان أشد لكلبهم ولكني أرى أن تقر هؤلاء في أمصارهم وتكتب إلى أهل البصرة فليتفرقوا على ثلاث فرق فلتقم فرقة منهم على ذراريهم ولتقم فرقة على أهل عهدهم لئلا ينتقضوا ولتسر فرقة منهم إلى إخوانهم مدداً لهم فقال عمر أجل هذا هو الرأي وقد كنت أحب أن أتابع عليه وجعل يكرر قول علي عليه السلام وينسقه إعجاباً به واختياراً له.

— سياسة الملك والخشونة في ذات الله، قال ابن أبي الحديد : أما السياسة فإنه كان شديد السياسة خشناً في ذات الله لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاه إياه ولا رقب أخاه عقيلاً في كلام جبهه به ونقض دار مصقلة بن هبيرة ودار جرير بن عبد الله البجلي وقطع جماعة وصلب آخرين ومن جملة سياسته حروبه أيام خلافته بالجمل وصفين والنهروان وفي أقل القليل منها مقنع فان كل سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ العشر مما فعل عليه السلام في هذه الحروب بيده وأعوانه.

وفي الاستيعاب بسنده عن كعب بن عجرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه السلام مخشوشن في ذات الله وفي حلية الاولياء بسنده عن أبي سعيد الخدري قال شكوا الناس علياً عليه السلام فقام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً فقال يا أيها الناس لا تشكوا علياً فوالله أنه لاخيشن في ذات الله عز وجل. ورواه الحاكم في المستدرک وصححه إلا أنه قال لاخيشن في ذات الله وفي سبيل الله وبسنده عن كعب بن عجرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا علياً فإنه ممسوس في ذات الله تعالى (ممسوس أي مسه الاذى والعناء في ذات الله تعالى).

— تصدقه عليه السلام بخاتمه وهو في الصلاة حتى نزل فيه قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ (المائدة: ٥٥) .

— إنه عليه السلام وارث علوم رسول الله صلى الله عليه وآله روى النسائي بسنده عن خالد بن قثم بن العباس أنه سئل من أين ورث علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله قال إنه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً، وبسنده عن خالد بن قثم إنه قيل له أعلي عليه السلام ورث رسول الله صلى الله عليه وآله دون جدك وهو عمه قال إن علياً عليه السلام أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً (و قوله: أولنا به لحوقاً أراد السبق في الاسلام وأشدنا به لزوقاً أراد الجوار وقلته المفارقة) ، وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي إسحاق سألت قثم بن العباس كيف ورث علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله دونكم قال لانه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً .

في الاستيعاب بسنده عن ابن عباس أنه قال والله لقد أعطي علي بن أبي طالب عليه السلام تسعة أعشار العلم وإيم الله لقد شارككم أو شاركهم في العشر العاشر وكفى في ذلك قوله صلى الله عليه وآله أنا مدينة العلم أو مدينة الحكمة وعلي عليه السلام بابها وفي الاستيعاب قال أحمد بن زهير أخبرنا يحيى بن معين عن عبدة بن سليمان عن عبد الملك بن أبي سليمان قلت لعطاء أكان في أصحاب محمد أعلم من علي عليه السلام قال لا والله ما أعلمه، بسنده عن عائشة أنها قالت في علي عليه السلام إما إنه لا علم الناس بالسنة. وفي

حلية الاولياء : حدثنا أبو أحمد الغطريفي حدثنا أبو الحسن بن أبي مقاتل حدثنا محمد بن عبد الله بن عتبة حدثنا محمد بن علي الوهبي الكوفي حدثنا أحمد بن عمران بن سلمة وكان ثقة عدلاً مرضياً حدثنا سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن علي عليه السلام فقال قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطى علي عليه السلام تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً .

فإن نظرنا إلى علمه وجدناه العالم الرباني الذي يقول على ملاً من الناس (سلوني قبل أن تفقدوني) كما مر بنا سابقاً ومن ذا الذي يجرؤ من الناس أن يقول هذا الكلام فوق المنبر على حشد من ألوف الخلق وما يؤمنه أن يسأله سائل عن مسألة لا يكون عنده جوابها فيخجله فيها. لا يجرأ على هذا القول إلا من يكون واثقاً من نفسه بأن عنده جواب كل ما يسأل عنه. وهل تنحصر المسألة في علم من العلوم أو ناحية من النواحي حتى يجرؤ أحد على هذا القول لا يكون مؤيداً بتأييد إلهي ووثقاً من نفسه كل الوثوق بأنه لا يغيب عنه جواب مسألة مهما دقت وأشكلت أن هذا لمقام يقصر العقل عن الاحاطة به ويسأل وهو على المنبر عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فيجب بأنه مسيرة يوم للشمس. وهو جواب إقناعي أحسن ما يجاب به في مثل المقام. ويسأل عما بين الحق والباطل فيقول مسافة أربع أصابع، الحق أن تقول رأيت بعيني والباطل أن تقول سمعت بأذني.

علي عليه السلام أعظم تلميذ بزغ في مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم ، أبصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجدارة والاستعداد ما يفوق به كل إنسان ، ومن القدرة على التعلم ما لا مدى له ، ففاض على روحه علماً غزيراً لا ينضب ، وأراه الحقائق الكبرى الناصعة ، وبتعبير النصوص الروائية والتاريخية لفته "ألف باب" ، و"ألف حرف" ، و"ألف كلمة" ، و"ألف حديث" في مضمار معرفة الحقائق وتحري العلوم . وهو عليه السلام باب حكمة النبي ، ومدخل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو خزانة علمه ، ووارث علوم جميع النبيين . وهو عليه السلام المؤتمن على حكمة النبي الحافظ لعلمه ، ومن ثم هو أعلم الأمة . وبلك فانه عليه السلام أذن واعية ، لذا فهو لا ينسى ما يقرع فؤاده من العلم ، وبذلك راحت الحكمة تتفجر من بين جوانحه ، وتفيض نفسه الطهور بحقائق المعرفة . وكان علي عليه السلام يحظى من "علم الكتاب" بعلمه الكامل كله ، في حين لم

يكن لأصف بن برخيا من "علم الكتاب" إلا بعضه ، فأهله أن يأتي إلى سليمان عليه السلام بعرش بلقيس في طرفة عين أو أقل . ولم يعرف علم علي عليه السلام مدى ، ولم يوقفه حد ، بل امتد سعة حتى تخطى كل العلوم . فهو في الذروة القصوى في علوم القرآن ، وفي معارف الشريعة ، وعلوم الدين ، وعلم البلايا والمنايا ، وهو السنام الأعلى في كل معرفة .

فهل تجد لعلي عليه السلام نظيراً في معرفة الله ، وهو ذا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : "ما عرف الله إلا أنا وأنت" ؟ أجل ؛ هو ذا كما يقول النبي صلى الله عليه وآله ؛ فهذا كلامه في التوحيد ومراتبه ، وفي إثبات الصانع وطرق الاستدلال عليه ، وفي معرفة الله وصفاته يقف في الذروة العليا ، وله في نظر الفلاسفة والمتكلمين مرتبة سامقة لا تضاهي . إن ما نطق به الإمام علي عليه السلام حول الوجود ، وما ذكره عن المخلوقات ، وما توفّر على إظهاره من نقاط بديعة حيال الخليفة لهو ينم عن إحاطة علمية بضروب المعرفة البشرية .

فكلمات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عن بدء الخليقة ، وخلق الملائكة والسموات والأرضين والحيوان ، وما فاض به عن المجتمع والنفس وحركة التاريخ ، وما أدلى به من إشارات عن الرياضيات والفيزياء وعلم الأرض (الجيولوجيا) وغير ذلك مما يعدّ في حقيقته تنبؤات علمية ، ويدخل في المعجزات العلمية للإمام ، يستحق الإعجاب ، وخليق أن يملأ النفس خضوعاً ودهشة . لم يعرف التاريخ على امتداده رجلاً ، عالماً كان أم فيلسوفاً أم مفكراً ، ينهض بعلو قامته ، ويقول بثبات : سلوني ما تشاؤون . ثم لم يعجزه الجواب أبداً ، ولم يلبث حتى لحظة واحدة كي يتأمل بما يجيب .

قال سبحانه وتعالى : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي ﴾ (النمل : ٤٠) .

— صعوده عليه السلام على منكبي النبي صلى الله عليه وآله والقاء الصنم من فوق الكعبة كما مر بنا سابقاً. روى النسائي في الخصائص بسنده عن أبي مريم قال علي عليه السلام انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أتينا الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله على منكبي فنهضت

به فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعفي قال لي اجلس فجلست فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وجلس لي وقال لي اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي فقال علي عليه السلام إنه يخيل لي أني لو شئت لنتل أفق السماء فصعدت على الكعبة وعليها تمثال من صفر أو نحاس فجعلت أعالجه لازيله يميناً وشمالاً وقداماً ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم اقذفه فذفت به فكسرتة كما تكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد، وكان ذلك قبل الهجرة .

— إنه عليه السلام آخر الناس وأقربهم عهداً بالنبي صلى الله عليه وسلم ومناجاته وسراره له عند الموت وعهد إليه سبعين عهداً. روى النسائي في الخصائص بسنده عن أم المؤمنين أم سلمة أن أقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم علي عليه السلام ، وبسنده عن أم موسى قالت أم سلمة والذي تحلف به أم سلمة إن أقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم علي عليه السلام قالت لما كان غدوة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظنه كان بعثه في حاجة فجعل يقول جاء علي عليه السلام ثلاث مرات فجاء قبل طلوع الشمس فلما أن جاء عرفنا أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت وكنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في بيت عائشة وكنت في آخر من خرج من البيت ثم جلست من وراء الباب فكنت أدناهم إلى الباب فأكب عليه علي عليه السلام فكان آخر الناس به عهداً فجعل يساره ويناجيه. وفي ذلك يقول خزيمه بن ثابت :

وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن

كراماته عليه السلام

قال ابن طلحة الشافعي ^(٣٦٢): " اعلم أكرمك الله بالهداية إليه ، إن الكرامة عبارة عن حالة تصدر لذي التكليف خارقة للعادة ، لا يؤمر بإظهارها وبهذا القيد يظهر الفرق بينها وبين المعجزة ، فإن المعجزة مأمور بإظهارها لكونها دليل صدق النبي في دعواه النبوة ، فالمعجزة مختصة بالنبي لازمة له ، إذ لا بد له منها فلا نبي إلا وله معجزة ، والكرامة مختصة بالولي إكراماً له ، إذا عرفت هذه المقدمة ، فقد كان علي بن أبي طالب عليه السلام ، من أولياء الله تعالى ، وكانت له كرامات صدرت خارقة للعادة أكرمه الله بها ، كما كان له معجز ، إذ من يدعي النبوة وكذلك الإمامة ، لا بد أن تظهر على يديه المعجز التي يعجز البشر عن إتيانها تطابق دعواهما تدل على صدق قولهما وادعائهما النبوة أو الإمامة ، وعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين قد ادعى الإمامة وقد ظهرت على يده الكريمة معجز تطابق دعواه فهو الإمام حقاً . وقد سطر العلماء الكرام جزاهم الله خيراً كرامات ومعجز فهي من الكثرة بحيث يصعب حصرها ، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر .

— إخباره عليه السلام ، بحال الخوارج المارقين ، وأن الله تعالى أطلعه على أمرهم ، فأخبر به قبل وقوعه ، وخرق به العادة ، وذلك أنهم لما اجتمعوا وأجمعوا على قتاله ، وركب إليهم (بجيشه) لقيه فارس يركض فقال له : يا أمير المؤمنين إنهم سمعوا بمكانك فعبروا النهران منزهمين ، فقال له عليه السلام: أنت رأيتهم عبروا ؟ فقال : نعم ، فقال عليه السلام : والذي بعث محمداً عليه السلام لا يعبرون ولا يبلغون قصر بنت كسرى حتى تقتل مقاتلتهم على يدي ، فلا يبقى منهم إلا أقل من عشرة ، ولا يقتل من أصحابي إلا أقل من عشرة ، وركب وقاتلهم كما تقدم ، وجرى الأمر على ما أخبر به عليه السلام ولم يعبروا النهر . وهي مسطورة في كراماته نقلها صاحب تاريخ فتوح الشام .

(٣٦٢) الإمام علي عليه السلام (ص-١١٦) .

— ومن كراماته في المغيبات ، ما أورده ابن شهر آشوب في كتابه ، إن علياً عليه السلام لما قدم الكوفة ، وفد عليه الناس ، وكان فيهم فتى ، فصار من شيعته يقاتل بين يديه في موافقه ، فخطب امرأة من قوم فزوجوه ، فصلى أمير المؤمنين عليه السلام يوماً الصبح ، وقال لبعض من عنده ، اذهب إلى موضع كذا تجد مسجداً إلى جنبه بيت فيه صوت رجل وامرأة يتشاجران ، فاحضرهما إلي ، فمضى وعاد وهما معه ، فقال لهما : فيم طال (شجاركم) تشاجركما الليلة ؟ فقال الفتى : يا أمير المؤمنين إن هذه المرأة خطبتها وتزوجتها فلما خلوت بها وجدت في نفسي منها نفرة منعني أن ألم بها ، ولو استطعت إخراجها ليلاً لأخرجتها قبل النهار ، فنقمت على ذلك وتشاجرنا إلى أن ورد أمرك ، فصرنا إليك ، فقال عليه السلام لمن حضره : رب حديث لا يؤثر من يخاطب به أن يسمعه غيره ، فقام من كان حاضراً ولم يبق عنده غيرهما ، فقال لها علي عليه السلام : أتعرفين هذا الفتى ؟ فقالت : لا ، فقال عليه السلام : إذا أنا أخبرتك بحالة تعلمينها فلا تنكريها ؟ قالت : لا يا أمير المؤمنين ، قال عليه السلام : ألسنت فلاتة بنت فلان ؟ قالت : بلى ، قال عليه السلام : ألم يكن لك ابن عم وكل منكما راغب في صاحبه ؟ قالت : بلى ، قال عليه السلام : أليس أن أباك منعك عنه ومنعه عنك ولم يزوجه بك وأخرجه من جواره لذلك ؟ قالت : بلى ، قال : أليس (قد) خرجت (ذات) ليلة لقضاء الحاجة فاغتالك وأكرهك ووطئك فحملت وكتمت أمرك عن أبيك وأعلمت أمك ، فلما آن الوضع أخرجتك أمك ليلاً فوضعت ولداً فللففته في خرقة وألقيته من خارج الجدار فجاء كلب يشمه فخشيت أن يأكله فرميته بحجر فوقعت في رأسه فجشاه (أي رأس الطفل) فعدت إليه أنت وأمك فشدت رأسه أمك بخرقة من جانب مرطها (المرط : كساء تأتزر به المرأة) ثم تركتماه ومضيتما ولم تعلما حاله ؟ فسكتت فقال لها : تكلمي بحق ، فقالت : بلى والله يا أمير المؤمنين إن هذا الأمر ما علمه مني غير أمي ، فقال : قد أطلعني الله عليه ، فأصبح فأخذه بنو فلان فربى فيهم إلى أن كبر ، وقدم معهم الكوفة وخطبك وهو ابنك . ثم قال للفتى : اكشف رأسك ! فكشفه فوجد أثر الشجة ، فقال عليه السلام : هذا ابنك قد عصمه الله تعالى مما حرمه عليه ، فخذي ولدك وانصرفي فلا نكاح بينكما وله في هذه الواقعة عليه السلام ، ما يقضي بولايته ويسجل بكرامته .

— إخباره بالمغيبات وانتظاره يوم شهادته عليه السلام (٣٦٣) :
ومنها إخباره عليه السلام بقصة قتله ، وذلك أنه لما فرغ من قتال الخوارج عاد إلى الكوفة في شهر رمضان ، فأم المسجد فصلى ركعتين ، ثم صعد المنبر فخطب خطبة حسناء ، ثم التفت إلى ابنه الحسن عليه السلام فقال : يا أبا محمد كم مضى من شهرنا هذا ؟ فقال : ثلاثة عشر يا أمير المؤمنين ، ثم سأل الحسين عليه السلام فقال : يا أبا عبد الله كم بقي من شهرنا يعني رمضان هذا ؟ فقال : سبع عشرة يا أمير المؤمنين ، فضرب يده إلى لحيته وهي يومئذ بيضاء ، فقال : ليخضبنا بدمها إذ انبعث أشقاها ثم قال :

أريد حباهه ويريد قتلي خليلي من عذيري من مراد (٣٦٤)

وعبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله يسمع ، فوقع في قلبه من ذلك شيء فجاء حتى وقف بين يدي علي عليه السلام ، وقال : أعيدك بالله يا أمير المؤمنين هذه يميني وشمالي بين يديك فاقطعهما ، أو فاقتلني ، فقال علي عليه السلام : وكيف أقتلك ولا ذنب لك ؟ ولو أعلم أنك قاتلي لم أقتلك ، ولكن هل كانت لك حاضنة يهودية ؟ فقالت لك يوما من الأيام : يا شقيق عاقر ناقة ثمود ؟ قال : قد كان ذلك يا أمير المؤمنين فسكت علي عليه السلام .

— خبر رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام وهو مشهور عند جميع الرواة (٣٦٥) .
قالوا إنه لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل النهروان أخذ على النهروانات وأعمال العراق ولم يكن يومئذ بني بيت ببغداد فلما وافى ناحية براءنا صلى بالناس الظهر فرحلوا ودخل أرض بابل وقد وجبت صلاة العصر فصاح الناس يا أمير المؤمنين هذا وقت العصر فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذه أرض مخسوف بها وقد

(٣٦٣) الإمام علي عليه السلام (ص - ١٢١) .

(٣٦٤) ويروى : عذيرك من خليلك من مراد . والحباء : العطية وعذير فعيل بمعنى فاعل أي هات من يعذرك فيه .

(٣٦٥) الفضائل (ص - ٦٨) .

خسف بها ثلاث مرات ويخشى عليها تمام الرابعة فلا يحل لنبي ولا لوصي أن يصلي بها فمن أراد منكم أن يصلي فليصل فقال المنافقون منهم نعم هو لا يصلي ويقتل من يصلي يعنون بذلك أهل النهروان قال جويرية بن مهران العبدي فتبعته في مائة فارس وقلت والله لا أصلي أو يصلي هو وإلا قلدته صلاتي اليوم فقال أمير المؤمنين عليه السلام اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير فسار عليه السلام إلى أن قطع أرض بابل وقد تددت الشمس للغروب ثم غابت واحمر الأفق قال فالتفت إلي وقال يا جويرية هات الماء قال فقدمت إليه الإناء فتوضأ ثم قال أذن يا جويرية فقلت يا أمير المؤمنين ما وجب وقت العشاء بعد قال عليه السلام قم وأذن للعصر فقلت في نفسي كيف يقول أذن للعصر وقد غربت الشمس ولكن على الطاعة فأذنت فقال لي أقم ففعلت فبينما أنا في الإقامة إذ تحركت شفتاه بكلام كأنه منطلق خطاطيف لا يفقه فرجعت الشمس بصير عظيم حتى وقفت في مركزها من العصر فقام عليه السلام وكبر وصلى وصلينا وراءه فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس كأنها سراج في وسط ماء وغابت واشتبتت النجوم وأزهرت فالتفت إلي وقال أذن الآن للعشاء يا ضعيف اليقين قال وردت له عليه السلام في حياة النبي عليه السلام بمكة وقد كان النبي عليه السلام قد غشيه الوحي فوضع رأسه في حجر أمير المؤمنين عليه السلام وحضر وقت العصر فلم يبرح من مكانه وموضعه حتى غربت الشمس فاستيقظ النبي عليه السلام وقال اللهم إن علياً عليه السلام كان في طاعتك فرد عليه الشمس ليصلي العصر فردها الله عليه بيضاء نقية حتى صلى ثم غابت .

وقال السيد الحميري في ذلك قصيدته المعروفة بالمذهبة ومنها :

وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
للعصر ثم هوت هوى الكوكب
أخرى وما ردت لخلق مُعرب
ولردّها تأويلُ أمر مُعجب

رُدّت عليه الشمس لما فاتهُ
حتى تبلّج نورها في وقتها
وعليه قد رُدّت ببابل مرّة
إلا ليوشع أوله من بعده

وفي المناقب لابن شهر آشوب عن العوني :

ولا تنسَ يومَ الشمسِ إذ رجعت لهُ
فذلك بالصهبا وقد رجعت لهُ
بمنتشر وادي من النور ممتع
ببابل أيضاً رجعة المتطوِّع

— خبر كلام الشمس معه عليه السلام .

عن أبي زر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام إذا كان غداً وقت طلوع الشمس سر إلى جبانة البقيع وقف على نشز من الأرض فإذا بزغت الشمس سلم عليها فإن الله تعالى أمرها أن تجيبك بما فيك فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار حتى أتى البقيع ووقف على نشز من الأرض فلما طلعت الشمس قال عليه السلام السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له فسمع دوي من السماء وجواب قائل يقول السلام عليك يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فسمع ابو بكر وعمر والمهاجرون والأنصار كلام الشمس صعقوا ثم أفاقوا بعد ساعة وقد انصرف أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك المكان فقاموا وأتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنا نقول إن علياً بشراً مثلنا والشمس تخاطبه بما يخاطب به الباري نفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله فما سمعتموه قالوا سمعنا الشمس تقول السلام عليك يا أول قال قالت الصدق هو أول من آمن بي فقالوا سمعناها تقول يا آخر فقال قالت صدق هو آخر الناس عهداً بي يغسلني ويكفني ويدخلني قبري فقالوا سمعناها تقول يا ظاهر فقال قالت الصدق هو الذي أظهر علمي فقالوا سمعناها تقول يا باطن فقال قالت الصدق هو الذي بطن سري كله فقالوا سمعناها تقول يا من هو بكل شيء عليم فقال قالت الصدق هو أعلم بالحلال والحرام والسنن والفرائض وما يشاكل على ذلك فقاموا وقالوا أوقعنا محمد في طخياء وخرجوا من باب المسجد . (٣٦٦)

فقال في ذلك أبو محمد العوني عليه السلام :

إمامي كلیم الشمس راجع نورها فهل لكلیم الشمس في القوم من مثل

- خبر الجام

روي أن جبرئيل عليه السلام نزل على النبي عليه السلام بجام (اناء من فضة) من الجنة فيه فأكهه كثيرة فدفعه إلى النبي عليه السلام فسبح الجام وكبر وهلل في يده ثم دفعه إلى أبي بكر فسكت الجام ثم دفعه إلى عمر فسكت الجام ثم دفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسبح الجام وكبر وهلل في يده ثم قال الجام إني أمرت أن لا أتكلم إلا في يد نبي أو وصي ثم عرج إلى السماء وهو يقول بلسان فصيح يسمعه كل أحد ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ .

- خبر كلام الثعبان

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يخطب يوم الجمعة على منبر الكوفة إذ سمع وحاة عدو الرجال يتواقعون بعضهم على بعض فقال لهم ما لكم قالوا يا أمير المؤمنين إن ثعباناً عظيماً قد دخل من باب المسجد ونحن نفرع منه فنريد أن نقتله فقال عليه السلام لا يقربنه أحد منكم أبداً وطرقوا له فإنه رسول قد جاء في حاجة فطرقوا له فما زال يتخلل الصفوف صفاً بعد صف حتى صعد المنبر فوقع فمه في أذن علي بن أبي طالب عليه السلام فنق نقيماً وتناول أمير المؤمنين عليه السلام يحرك رأسه ثم نق أمير المؤمنين عليه السلام مثل نقيقه ونزل عن المنبر فانساب بين الجماعة فالتفتوا فلم يروه فقالوا يا أمير المؤمنين عليه السلام ما خبر هذا الثعبان فقال عليه السلام هذا درجان بن مالك خليفتي على المسلمين من الجن وذلك أنهم اختلفوا في أشياء فأنفذوه إلي وسألني عنها فأخبرته بجواب مسأله فرجع إلى قومه .

— خبر الجمجمة (٣٦٧)٠

عن أبي الأحوص عن أبيه عن عمار الساباطي قال قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل بإيوان كسرى وكان معه دلف بن مجير فلما صلى قام وقال دلف قم معي وكان معهم جماعة من أهل ساباط^(٣٦٨) فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا ويقول دلف هو والله كذلك فما زال كذلك حتى طاف المواضع وأخبر عن جميع ما كان فيها ودلف يقول يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه الأمكنة ثم نظر عليه السلام إلى جمجمة نخرة فقال لبعض أصحابه خذ هذه الجمجمة وكانت مطروحة ثم جاء عليه السلام إلى الإيوان وجلس فيه ودعا بطست فيه ماء فقال للرجل دع هذه الجمجمة في الطست ثم قال عليه السلام أقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من أنا ومن أنت فقالت الجمجمة بلسان فصيح أما أنت فأمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين وأما أنا فعبدك وابن أمتك كسرى أنوشيروان فقال له أمير المؤمنين عليه السلام كيف حالك فقال يا أمير المؤمنين إني كنت ملكاً عادلاً شقيقاً على الرعايا رحيماً لا أَرْضَى بظلم ولكن كنت على دين المجوس وقد ولد محمد عليه السلام في زمان ملكي فسقط من شرفات قصري ثلاث وعشرون شرفة ليلة ولد فهمت أن أوْمَنَ به من كثرة ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه وفضله ومرتبته وعزه في السماوات والأرض ومن شرف أهل بيته ولكني تغافلت عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك فإيا لها من نعمة ومنزلة ذهبت مني حيث لم أوْمَنَ به فأنا محروم من الجنة لعدم إيماني به ولكني مع هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وإصافي بين الرعية فأنا في النار والنار محرمة علي فوا حسرتاه لو آمنت به لكنت معك يا سيد أهل بيت محمد ويا أمير المؤمنين قال فبكى الناس وانصرف القوم الذين كانوا معه من أهل ساباط إلى أهلهم وأخبروهم بما كان وبما جرى من الجمجمة فاضطربوا واختلفوا في معنى أمير المؤمنين عليه السلام فقال المخلصون منهم إن أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله ووليه ووصي رسول الله عليه السلام وقال بعضهم بل هو النبي عليه السلام وقال بعضهم بل هو الرب

(٣٦٧) الفضائل (ص - ٧١)٠

(٣٦٨) قرية من قرى المدائن ٠

وهم مثل عبد الله بن سبأ وأصحابه وقالوا لو لا أنه الرب وإلا كيف يحيي الموتى قال فسمع بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فضاقت صدره وأحضرهم وقال يا قوم غلب عليكم الشيطان إن أنا إلا عبد الله أنعم علي بإمامته وولايته ووصي رسوله صلى الله عليه وآله فارجعوا عن الكفر فأنا عبد الله وابن عبده ومحمد صلى الله عليه وآله خير مني وهو أيضا عبد الله وإن نحن إلا بشر مثلكم فخرج بعض من الكفرة وبقي قوم على الكفر ما رجعوا فألح عليهم أمير المؤمنين عليه السلام بالرجوع فما رجعوا فأحرقهم بالنار وتفرق منهم قوم في البلاد وقالوا لولا أن فيه من الربوبية وإلا فما كان أحرقنا بالنار فنعوذ بالله من الخذلان .

- خبر جمجمة أخرى

روى أبو رواحة الأنصاري عن المغربي قال كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام وقد أراد حرب معاوية فنظر إلى جمجمة في جانب الفرات وقد أتت عليها الأزمنة فمر عليها أمير المؤمنين عليه السلام فدعاها فأجابته بالتلبية وتدرجت بين يديه وتكلمت بكلام فصيح فأمرها بالرجوع فرجعت إلى مكانها كما كانت فلما فرغ من حرب النهروان أبصرنا جمجمة نخرة بالية فقال هاتوها فحركها بسوطه وقال أخبريني من أنت فقيرة أم غنية شقية أم سعيدة ملك أم رعية فقالت بلسان فصيح السلام عليك يا أمير المؤمنين أنا پرويز بن هرمز ملك الملوك كنت ملكاً ظالماً فملكتم مشارقها ومغاربها سهلها وجبلها برها وبحرها أنا الذي أخذت ألف مدينة في الدنيا وقتلت ألف ملك من ملوكها يا أمير المؤمنين أنا الذي بنيت خمسين مدينة وفضضت خمسمائة جارية بكر واشتريت ألف عبد تركي وألف أرمني وألف رومي وألف زنجي وتزوجت بسبعين ألفاً من بنات الملوك وما ملك في الأرض إلا غلبته وظلمت أهله فلما جاءني ملك الموت قال لي يا ظالم يا طاغي خالفت الحق فتزلزلت أعضائي وارتعدت فرائصي وعرض علي أهل حبسي فإذا هم سبعون ألفاً من أولاد الملوك قد شقوا من حبسي فلما رفع ملك الموت روعي سكن أهل الأرض من ظلمي فأنا معذب في النار أبد الآبدين وكل الله بي سبعين ألف ألف من الزبانية

في يد كل واحد منهم مرزبة^(٣٦٩) من نار لو ضربت جبال الأرض لاحتقرت الجبال وتدكدكت وكلما ضربني الملك بواحدة من تلك المرازب اشتعل في النار وأحترق فيحييني الله تعالى ويعذبني بظلمي على عباده أبد الآبدين وكذلك وكل الله تعالى بعدد كل شعرة في بدني حية تلسعني وعقرباً تلدغني وكل ذلك أحس به كالحى في دنياه فتقول لي الحيات والعقارب هذا جزاء ظلمك على عباده ثم سكتت الجمجمة فبكى جميع عسكر أمير المؤمنين وضربوا على رؤوسهم وقالوا يا أمير المؤمنين جهلنا حقك بعد ما أعلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما خسرنا حقنا ونصيبنا فيك وإلا فأنت ما ينقص منك شيء فاجعلنا في حل مما فرطنا فيك ورضينا بغيرك على مقامك فنحن نادمون فأمر عليه السلام بتغطية الجمجمة فعند ذلك وقف ماء النهر من الجري وصعد على وجه الماء كل حيوان وسمك كان في النهر فتكلم كل واحد منها مع أمير المؤمنين عليه السلام ودعا وشهد له بإمامته وفي ذلك يقول بعضهم^(٣٧٠):

سلامي على ززم والصفَا	سلامي على سدرة المنتهى
لقد كلمتك لدى النهروان نهاراً	جماجم أهل الثــــرى
وقد بدرت لك حيتانها	تناديك مذعنة بالــــولا

— خبر آخر قال عمار بن ياسر رضي الله عنه كنت مع مولاي أمير المؤمنين عليه السلام وقد خرج من الكوفة إذ عبر بضيعة يقال لها النخلة على بعد فرسخين من الكوفة فخرج منها خمسون رجلاً من اليهود وقالوا أنت الإمام علي بن أبي طالب فقال عليه السلام أنا هو فقالوا لنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم ستة من الأنبياء ونحن نطلب الصخرة فلم نجدها فإن كنت إماماً أوجد لنا الصخرة فقال عليه السلام اتبعوني فسارع القوم خلفه إلى أن توسط بهم البر وإذا بحبل من الرمل عظيم فقال عليه السلام أيتها الريح انسفي الرمل عن الصخرة بإذن الله تعالى فما كان إلا ساعة حتى نسفت الرمل عن الصخرة وظهرت الصخرة فقال عليه السلام هذه الصخرة صخرتكم فقالوا إن

(٣٦٩) عصا كبيرة من حديد .

(٣٧٠) الفضائل (ص - ٧٣) .

عليها اسم ستة من الأنبياء على ما سمعنا وقرأنا في كتبنا ولسنا نرى عليها الأسماء فقال عليه السلام أما الأسماء التي عليها فهي في وجهها الذي على الأرض فاقبلوها فاعصوبوا عليها وهم جماعة زهاء ألف رجل فما قدروا على قلبها فقال عليه السلام تنحوا عنها فمد يده إليها وهو راكب فقلبها فوجدوا فيها أسماء الأنبياء الستة عليه السلام وهم أصحاب الشرائع وهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليه السلام فقال نفر اليهود نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله عليه السلام وأنت أمير المؤمنين وسيد الوصيين والحجة على أهل الأرض أجمعين من عرفك فقد نجا وسعد ومن أنكرك فقد ضل وغوى وإلى الجحيم هوى جلت مناقبك عن التحديد وكثرت آثار نعمتك عن التعديد وحظك من الله حظ سعيد وخيرك منه خير مزيد .

- خبر صفوان الأكل

روي عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه قال كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً على دكة القضاء فنهض إليه رجل يقال له صفوان بن الأكل وقال له أنا رجل من شيعتك وعلي ذنوب فأريد أن تطهرني منها في الدنيا لأصل إلى الآخرة وما علي ذنب فقال الإمام قل لي بأعظم ذنوبك ما هي فقال أنا ألوط بالصبيان فقال عليه السلام أيما أحب إليك ضربة بذي الفقار أو أقلب عليك جداراً أو أضرم لك ناراً فإن ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبه فقال يا مولاي أحرقني بالنار لأجود من نار الآخرة فقال علي عليه السلام يا عمار اجمع ألف حزمة قصب لنضرمه غداة غد بالنار ثم قال للرجل انهض وأوص بما لك وبما عليك قال فنهض الرجل وأوصى بما له وما عليه وقسم أمواله بين أولاده وأعطى كل ذي حق حقه ثم أتى باب حجرة أمير المؤمنين عليه السلام في بيت نوح عليه السلام شرقي جامع الكوفة فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام قال يا عمار ناد بالكوفة اخرجوا وانظروا حكم أمير المؤمنين عليه السلام فقال جماعة منهم كيف يحرق رجلاً من شيعته ومحبيه وهو الساعة يريد حرقه بالنار فتبطل إمامته فسمع ذلك أمير المؤمنين عليه السلام قال عمار رضي الله عنه فأخذ الإمام عليه السلام الرجل وبنى عليه ألف حزمة من القصب وأعطاه مقدحة وكبريتاً وقال اقدح وأحرق نفسك فإن كنت من شيعتي ومحبي وعارفي فإنك لا تحرق في النار وإن كنت من المخالفين المكذبين فالنار

تأكل لحمك وتكسر عظمك قال فقدح الرجل على نفسه واحترق القصب وكان على الرجل ثياب بيض فلم تعلق بها النار ولم يقربها الدخان فاستفتح الإمام عليه السلام وقال كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً ثم قال شيعتنا أمناء وأنا قسيم الجنة والنار وشهد لي رسول الله صلى الله عليه وآله في مواطن كثيرة (٣٧١) .

— روي أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان جالساً في المسجد إذ دخل عليه رجلان فاختصما إليه وكان أحدهما من الخوارج فتوجه الحكم إلى الخارجي فحكم عليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الخارجي والله ما حكمت بالسوية ولا عدلت في القضية وما قضيتك عند الله تعالى بمرضية فقال له أمير المؤمنين عليه السلام وأوماً إليه اخسأ عدو الله فاستحال كلباً أسود فقال من حضره فو الله لقد رأينا ثيابه تطاير عنه في الهواء وجعل يبصص لأمير المؤمنين عليه السلام ودمعت عيناه في وجهه ورأينا أمير المؤمنين عليه السلام وقد رق فلحظ السماء وحرك شفثيه بكلام لم نسمعه فو الله لقد رأيناه وقد عاد إلى حال الإنسانية وتراجعت ثيابه من الهواء حتى سقطت على كتفيه فرأيناه وقد خرج من المسجد وأن رجليه لتضطربان فبهتتا ننظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لنا ما لكم تنظرون وتعجبون فقلنا يا أمير المؤمنين كيف لا نتعجب وقد صنعت ما صنعت فقال أما تعلمون أن آصف بن برخيا وصي سليمان بن داود عليه السلام قد صنع ما هو قريب من هذا الأمر فقص الله جل اسمه قصته حيث يقول (٣٧٢): ﴿أَيْكُم يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عَفْرَيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴿ (النمل: ٣٨-٤٠) إلى آخر الآية فأيما أكرم على الله نبيكم أم سليمان عليه السلام فقالوا بل نبينا صلى الله عليه وآله أكرم يا أمير المؤمنين قال فوصي

(٣٧١) الفضائل (ص - ٧٥) .

(٣٧٢) خصائص الأئمة - عليه السلام - (ص - ٤٦) .

نبيكم عليه السلام أكرم من وصي سليمان عليه السلام وإنما كان عند وصي سليمان عليه السلام من اسم الله الأعظم حرف واحد فسأل الله جل اسمه فخسف له الأرض ما بينه وبين سرير بلقيس فتناوله في أقل من طرف العين وعندنا من اسم الله الأعظم اثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله تعالى استأثر به دون خلقه فقالوا له يا أمير المؤمنين فإذا كان هذا عندك فما حاجتك إلى الأنصار في قتال معاوية وغيره واستنفارك الناس إلى حربه ثانية فقال ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَّا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ (الانبيا: ٢٦-٢٧) إنما أَدْعُو هُوَ لَاءِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِهِ لثَبُوتِ الْحُجَّةِ وَكَمَالِ الْمَحَنَةِ وَلَوْ أَدْنَى لِي فِي إِهْلَاكِهِ لَمَا تَأَخَّرَ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمْتَحِنُ خَلْقَهُ بِمَا شَاءَ قَالُوا فَهَضَمْنَا مِنْ حَوْلِهِ وَنَحْنُ نَعْظُمُ مَا أَتَى بِهِ عليه السلام .

- وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام (٣٧٣) لما أقبل من صفين مر في زهاء سبعين رجلاً بأرض ليس فيها ماء فقالوا له يا أمير المؤمنين ليس هاهنا ماء ونحن نخاف العطش قالوا فمررنا براهب في ذلك الموضع فسألناه هل بقربك ماء فقال ما من ماء دون الفرات فقلنا يا أمير المؤمنين العطش وليس قربنا ماء فقال إن الله تعالى سيسقيكم فقام يمشي حتى وقف في مكان ودعا بمساح وأمر بذلك المكان فكنس فأجلى عن صخرة فلما انجلى عنها قال اقلبوها فرمناها بكل مرام فلم نستطعها فلما أعيتنا دنا منها فأخذ بجانبها فدحا بها فكأنها كرة فرمى بها فانجلت عن ماء لم ير أشد بياضاً ولا أصفى ولا أعذب منه فتنادى الناس الماء فاغترفوا وسقوا وشربوا وحملوا ثم أخذ عليه السلام الصخرة فردها مكانها ثم تحمل الناس فسار غير بعيد فقال أيكم يعرف مكان هذه العين فقالوا كلنا يعرف مكانها قال فانطلقوا حتى تنظروا فانطلق من شاء الله منا فدرنا حتى أعيينا فلم نقدر على شيء فأتينا الراهب فقلنا له ويحك أ لست زعمت أنه ليس قبلك ماء ولقد استثرنا هاهنا ماء فشربنا واحتملنا قال فوالله ما استشارها إلا نبي أو وصي نبي قلنا فإن فينا وصي

نبينا عليه السلام قال فانطلقوا إليه فقولوا له ما ذا قال له النبي حين حضره الموت قال فأتيناه فقلنا له إن هذا الراهب قال كذا وكذا قال فقولوا له إن خبرناك لتنزلن ولتسلمن فقلنا له فقال نعم فأتينا أمير المؤمنين فقلنا قد حلف ليسلمن قال فانطلقوا فأخبروه إن آخر ما قال النبي الصلاة الصلاة إن النبي عليه السلام كان واضعاً رأسه في حجري فلم يزل يقول الصلاة الصلاة حتى قبض قال فقلنا له ذلك فأسلم .

— وحدث أبو نعيم الفضل بن دكين قال (٣٧٤) حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني قال حدثني يونس عن أم حكيم بنت عمرو قالت خرجت وأنا أشتهي أن أسمع كلام علي بن أبي طالب عليه السلام فدنوت منه وفي الناس رقة وهو يخطب على المنبر حتى سمعت كلامه فقال رجل يا أمير المؤمنين استغفر لخالد بن عرفطة فإنه قد مات بأرض تيماء فلم يرد عليه فقال الثانية فلم يرد عليه ثم قال الثالثة فالتفت إليه فقال أيها الناعي خالد بن عرفطة كذبت والله ما مات ولا يموت حتى يدخل من هذا الباب يحمل راية ضلالة قالت فرأيت خالد بن عرفطة يحمل راية معاوية حتى نزل نخيلة وأدخلها من باب الفيل .

— وبإسناد عن الأصبغ بن نباتة قال كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين فبايعه تسعة وتسعون رجلاً ثم قال أين تمام المائة فقد عهد إلي رسول الله عليه السلام أنه يبايعني في هذا اليوم مائة رجل فقال فجاء رجل عليه قباء صوف متقلد سيفين فقال هلم يدك أبايعك فقال علي ما تبايعني قال علي بذل مهجة نفسي دونك قال ومن أنت قال أويس القرني فبايعه فلم يزل يقاتل بين يديه حتى قتل فوجد في الرجالة مقتولاً .

— وبإسناد عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال أوصاني رسول الله عليه السلام فقال يا علي إذا أنا مت فاغسلني من بئري مرتين بسبع قرب فإذا فرغت من مهادي فضع سمعك علي

فمي ثم اعقل ما أقول لك قال ففعلت ما أمرني به عليه السلام فحدثني بما هو كائن إلى يوم القيامة .

— حدثني أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد المعروف بالتلعكبري قال حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن المنصور قال حدثنا أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور قال حدثني أبو محمد الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين بن الحسين بن علي عليه السلام قال حدثني قنبر مولى علي بن أبي طالب عليه السلام قال كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام على شاطئ الفرات فنزع قميصه ونزل إلى الماء فجاءت موجة فأخذت القميص فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فلم يجد القميص فاغتم لذلك فإذا بهاتف يهتف يا أبا الحسن انظر عن يمينك وخذ ما ترى فإذا مندبل عن يمينه وفيه قميص مطوي فأخذه ولبسه فسقط من جيبه رقعة فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هدية من الله العزيز الحكيم إلى علي بن أبي طالب هذا قميص هارون بن عمران كذلك وأورثناها قوما آخرين (٣٧٥) .

— وبإسناد مرفوع إلى الأصبغ بن نباتة قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين قد زاد الفرات والساعة نغرق قال لن تغرقوا ثم جاءه آخر فقال يا أمير المؤمنين قد فاض الفرات والساعة نغرق فقال لن تغرقوا ثم دعا ببغلة رسول الله عليه السلام فركبها وأخذ بيده قضيباً ثم سار حتى انتهى إلى شاطئ الفرات فنزل فضرب الفرات ضربة فنقص خمسة أذرع وقال بعضهم عشرة أشبار فقال الأصبغ سمعت علياً عليه السلام يومئذ يقول لو ضربت الفرات ضربة ومشيت ما بقي فيه قطرة (٣٧٦) .

(٣٧٥) خصائص الأئمة - عليه السلام - (ص - ٥٧) .

(٣٧٦) خصائص الأئمة - عليه السلام - (ص - ٥٨) .

— وبإسناد مرفوع قال قال ابن الكواء لأمير المؤمنين عليه السلام أين كنت حيث ذكر الله تعالى نبيه وأبا بكر فقال: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ فقال أمير المؤمنين عليه السلام ويلك يا ابن الكواء كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وقد طرح علي رباطه فأقبلت قريش مع كل رجل منهم هراوة فيها شوكة فلم يبصروا رسول الله صلى الله عليه وآله حيث خرج فأقبلوا علي يضربونني بما في أيديهم حتى تنفط جسدي وصار مثل البيض ثم انطلقوا بي يريدون قتلي فقال بعضهم لا تقتلوه الليلة ولكن أخروه واطلبوا محمداً قال فأوثقوني بالحديد وجعلوني في بيت واستوثقوا مني ومن الباب بقفل فبينما أنا كذلك إذ سمعت صوتاً من جانب البيت يقول يا علي فسكن الوجع الذي كنت أجده وذهب الورم الذي كان في جسدي ثم سمعت صوتاً آخر يقول يا علي فإذا الحديد الذي في رجلي قد تقطع ثم سمعت صوتاً آخر يقول يا علي فإذا الباب قد تساقط ما عليه وفتح فقمته وخرجت وقد كانوا جاءوا بعجوز كمهاء لا تبصر ولا تنام تحرس الباب فخرجت عليها فإذا هي لا تعقل من النوم (٣٧٧) .

— وبإسناد عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله خاصم أمير المؤمنين عليه السلام بعض الصحابة في حق له ذهب به وجرى بينهما فيه كلام فقال له أمير المؤمنين عليه السلام بمن ترضى ليكون بيني وبينك حكماً قال اختر قال أترضى برسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك قال وأين رسول الله صلى الله عليه وآله وقد دفناه قال ألتست تعرفه إن رأيتة قال نعم فانطلق به إلى مسجد قباء فإذا هما برسول الله صلى الله عليه وآله فاختصما إليه فقضى لأمير المؤمنين عليه السلام فرجع الرجل مصفراً لونه فلقي بعض أصحابه وقال ما لك فأخبره الخبر فقال أما عرفت سحر بني هاشم (٣٧٨) .

(٣٧٧) خصائص الأئمة - عليه السلام - (ص - ٥٩) .

(٣٧٨) خصائص الأئمة - عليه السلام - (ص - ٥٩) .

— وفي حديث قال لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام أهل النهروان قال لأصحابه اطلبوا إلي رجلاً مخدج اليد وعلى جانب يده الصحيحة ثدي كثدي المرأة إذا مد امتد وإذا ترك تقلص عليه شعرات صهب وهو صاحب رايتهم يوم القيامة يوردهم النار وبئس الورد المورد فطلبوه فلم يجدوه فقالوا لم نجده فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ونصب الكعبة ما كذبت ولا كذبت وإني لعلى بينة من ربي قال فلما لم يجدوه قام والعرق ينحدر عن جبهته حتى أتى وهدة من الأرض فيها نحو من ثلاثين قتيلاً فقال ارفعوا إلي هؤلاء فجعلنا نرفعهم حتى رأينا الرجل الذي هذه صفته تحتهم فاستخرجناه فوضع أمير المؤمنين عليه السلام رجله على ثديه الذي هو كثدي المرأة ثم عركه بالأرض ثم أخذه بيده وأخذ بيده الأخرى يد الرجل الصحيحة ومدها حتى استويا ثم التفت إلى رجل جاء إليه وهو شاك فقال وهذه لك آية ثم قال إن الجانب الآخر الذي ليس فيه يد ليس فيه ثدي فشقوا عنه جانب قميصه فإذا له مكان اليد شيء مثل غلظ الإبهام وإذا ليس في ذلك الجانب ثدي فقال للرجل الشاك وهذه لك آية أخرى (٣٧٩) .

— خبر آخر معجزة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، روي أن جماعة من أصحاب رسول الله أتوه وقالوا يا رسول الله عليك السلام إن الله اتخذ إبراهيم عليه السلام خليلاً وكلم موسى تكليماً وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى فما صنع ربك بك فقال النبي صلى الله عليه وآله إن الله سبحانه وتعالى إن كان اتخذ إبراهيم خليلاً فقد اتخذني حبيباً وإن كان كلم موسى من وراء حجاب فقد رأيت جلالة ربي وكلمني مشافهة أي بغير واسطة وإن كان عيسى يحيي الموتى بإذن الله تعالى فإن شئتم أحببت لكم موتاكم بإذنه تعالى فقالوا قد شئنا فأرسل معهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد أن رداه بردائه (٣٨٠) وكان اسم الرداء المستجاب وأخذ منطقتة فشد بها وسطه ثم أمرهم أن يسيروا مع علي عليه السلام إلى المقابر فلما أتوا المقابر سلم عليه السلام على أهل القبور ودعا وتكلم بكلام لا يفقهوه فاضطربت الأرض وارتجت وقام الموتى وقالوا

(٣٧٩) خصائص الأئمة - عليه السلام - (ص - ٦١) .

(٣٨٠) الفضائل (ص - ٦٧) .

بأجمعهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام ثم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وداخلهم رعب شديد فقالوا حسبك يا أبا الحسن أقلنا أقالك الله فأمسك عن استمرار كلام ودعاء فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله أقلنا أقالك الله فقال لهم إنما رددتم على الله لا أقالكم الله يوم القيامة .

- خبر آخر روي عن الإمام علي عليه السلام أنه كان يطلب قوماً من الخوارج فلما بلغ الموضع المعروف اليوم بساباط وكان هو ومن تابعه من الخوارج منهم عبد الله بن وهب وعمرو بن جرموز أتاه رجل من شيعته وقال يا أمير المؤمنين أنا لك شيعة ومحب ولي أخ وكنت شقيقاً عليه فبعثه عمر في جنود سعد بن أبي وقاص إلى قتال أهل المدائن فقتل هناك وكان من وقت مقتله إلى اليوم سنين كثيرة فقال أمير المؤمنين عليه السلام فما الذي تريد منه قال أريد أن تحييه لي قال علي عليه السلام لا فائدة لك في حياته قال لا بد من ذلك يا أمير المؤمنين قال له إذا أبيت إلا ذلك فأرني قبره ومقتله فأراه إياه فمد الرمح وهو راكب بغلته الشهباء فركز القبر بأسفل الرمح فخرج رجل أسمر طويل يتكلم بالعجمة فقال له أمير المؤمنين عليه السلام لم تتكلم بالعجمة وأنت رجل من العرب فقال بلى ولكن بغضك في قلبي ومحبة أعدائك في قلبي فانقلب لساني في النار فقال الرجل يا أمير المؤمنين رده من حيث جاء فلا حاجة لنا فيه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ارجع فرجع إلى القبر وانطبق عليه أعاننا الله من ذلك الحال والحمد لله على ولاية علي عليه السلام .

- محاربته عليه السلام للجن .

ما رواه الجمهور أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى بني المصطلق جنب عن الطريق وأدركه الليل ، فنزل بقرب واد وعر ، فهبط جبرئيل عليه السلام آخر الليل وأخبره أن طائفة من كفار الجن قد استوطنوا الوادي يريدون كيدته وإيقاع الشر بأصحابه ، فدعا بعلي عليه السلام وعوده وأمره بنزول الوادي ، فقتلهم عليه السلام (٣٨١) .

من اقواله عليه السلام

- (١) من ظن بك خيراً فصدق ظنه (٣٨٢) .
- (٢) لا تظن بكلمة خرجت من أحد سوءاً وأنت تجد لها في الخير محتملاً أسوأ الناس حالاً من لم يثق بأحد لسوء ظنه ، ومن لم يثق به أحد لسوء فعله .
- (٣) ليس من العدل القضاء بالظن على الثقة .
- (٤) سوء الظن يدوي القلوب (يدوي : يصيب بالداء) ويتهم المأمون ، ويوحش المستأنس ويغير مودة الإخوان .
- (٥) ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجراً ممن قدر فعف .
- (٦) لكاد العفيف أن يكون ملاكاً من الملائكة .
- (٧) العفو زكاة الظفر .
- (٨) أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة .
- (٩) أستر عورة أخيك واغترف زلة صديقك عليك بالصدق في كل أمورك .
- (١٠) لا سوءة أسوأ من الكذب .
- (١١) الكذاب يخيف نفسه وهو آمن .
- (١٢) علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك .
- (١٣) جانبوا الكذب فإن الصادق على منجاة وكرامة ، والكاذب على شفا مهواة وهلكة .
- (١٤) الكذاب والميت سواء . لأن فضيلة الحي على الميت الثقة به ، فإذا لم يوثق بكلامه فقد بطلت حياته .
- (١٥) إن كنت صادقاً كافيناك . وإن كنت كاذباً عاقبناك (٣٨٣) .

(٣٨٢) روائع نهج البلاغة (ص - ٢٠٩) .

(٣٨٣) روائع نهج البلاغة (ص - ٢١٠) .

- (١٦) لا يصلح الكذب في جد ولا هزل ولا في أن يعد أحدكم صبيه ثم لا يفي له .
- (١٧) إن الكذب يهدي إلى الفجور .
- (١٨) خير المقال ما صدقته الفعال إن من عدم الصدق في منطقه فقد فجع بأكرم أخلاقه .
- (١٩) ما السيف الصارم في كف الشجاع بأعز له من الصدق .
- (٢٠) أقبح الصدق ثناء المرء على نفسه .
- (٢١) ذمتي بما أقول رهينة .
- (٢٢) اعتصموا بالذمم .
- (٢٣) لا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك .
- (٢٤) أوفوا إذا عاقدتم ، واعدلوا إذا حكمتكم ، ولا تفاخروا بالآباء لا تكن ممن ينهى ولا ينتهي ، ويأمر بما لا يأتي ، ويصف العبرة ولا يعتبر ، فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن .
- (٢٥) لا تصحب المائق فإنه يزين لك فعله ويود أن تكون مثله لا صديق لمتلون ، ولا وفاء لكذوب ، ولا راحة لحسود، ولا مروءة لدنيء .
- (٢٦) انتهزوا فرص الخير .
- (٢٧) إفعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئاً ، فإن صغيره كبير وقليله كثير قولوا الخير تعرفوا به ، واعملوا الخير تكونوا من أهله .
- (٢٨) الساعي بالخير كفاعله . أما الساعي بالشر ومحاربة الخير فهو عدو الله والبشر .
- (٢٩) ولا يقولن أحدكم إن أحداً أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك إذا تحركت صورة الشر ولم تظهر ولدت الفرع . فإذا ظهرت ولدت الألم . وإذا تحركت صورة الخير ولم تظهر ، ولدت الفرع ، فإذا ظهرت ولدت اللذة .
- (٣٠) من اعتدل يوماه فهو مغبون .
- (٣١) الكيس من كان يومه خيراً من أمسه .

- (٣٢) من لا يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة .
- (٣٣) لن يضيع الله أجر من أحسن عملاً .
- (٣٤) أطلبوا الخير وأهله ، واعلموا أن خيراً من الخير معطيه ، وشرّاً من الشر فاعله .
- (٣٥) ما من يوم يمر على ابن آدم إلا قال له ، أنا يوم جديد ، وأنا عليك شهيد ، فقل في خيراً واعمل خيراً فإنك لن تراني بعد أبداً !
- (٣٦) وقال في صفة الإنسان الشريف : ينوي كثيراً من الخير ، ويعمل بطائفة منه ، ويتلهف على ما فاته كيف لم يعمل به .
- (٣٧) وقال فيه أيضاً : قد ألزم نفسه العدل ، يصف الحق ويعمل به .
- (٣٨) لا يدع للخير غاية إلا أمها ولا مظنة إلا قصدها .
- (٣٩) أحصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك .
- (٤٠) من استحسّن القبيح كان شريكاً فيه .
- (٤١) إذا أردت أن تعرف طبع الرجل فاستشره ، فإنك تقف في مشورته على عدله وجوره ، وخيره وشره .
- (٤٢) ليس في البرق الخاطف مستمتع (متعّة) لمن يخوض في الظلمة .
- (٤٣) إقبل عذر من اعتذر إليك ، وآخر الشر ما استطعت .
- (٤٤) ليكن أمر الناس عندك في الحق سواء .
- (٤٥) من تعدى الحق ضاع مذهبه .
- (٤٦) من صارع الحق صرعه .
- (٤٧) لا يؤنسك إلا الحق ولا يوحشك إلا الباطل (٣٨٤) .
- (٤٨) إلا وإنه بالحق قامت السماوات والأرض .
- (٤٩) ما شككت في الحق مذ رأيت .
- (٥٠) اتبعوا الحق وأهله حيث كانوا .

- (٥١) لا تزيدني كثرة الناس حولي عزة ، ولا تفرقهم عني وحشة ، وما أكره الموت على الحق .
- (٥٢) ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه .
- (٥٣) من طلب عزاً بباطل أورثه الله ذلاً بحق ، من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه ، كان العمل بهما أثقل عليه .
- (٥٤) لنا حق فإن أعطينا وإلا ركبنا أعجاز الإبل وإن طال السرى ، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه .
- (٥٥) إعملوا في غير رياء للمرائي ثلاث علامات : ينشط إذا رأى الناس ، ويكسل إذا كان وحده ، ويحب أن يحمد في جميع أحواله ! ليكن دنوك من الناس لنا ورحمة .
- (٥٦) عاتب أخاك بالإحسان إليه واردهه بالإتعام عليه .
- (٥٧) صل من قطعك ، وأعط من حرمك ، واحسن إلى من أساء إليك ، وقل الحق ولو على نفسك^(٣٨٥) .
- (٥٨) أزجر المسيء بثواب المحسن .
- (٥٩) إن لم تكن حليماً فتحلم ، فإنه قل من تشبهه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم .
- (٦٠) ليس جزاء من سرك أن تسوءه .
- (٦١) ما ظفر من ظفر الإثم به ، والغالب بالشر مغلوب .
- (٦٢) من أساء خلقه عذب نفسه .
- (٦٣) كفى بحسن الخلق نعيماً .
- (٦٤) لا تعدن عدة تحقرها قلة الثقة بنفسك ، ولا يغرنك المرتقى السهل إذا كان المنحدر وعراً .
- (٦٥) إرحم ترحم .
- (٦٦) قل الخير تذكر بخير .

(٣٨٥) روائع نهج البلاغة (ص - ٢١٣) .

- (٦٧) اجتنب الغيبة فإنها إدام كلاب النار .
- (٦٨) ليرأف كبيركم بصغيركم .
- (٦٩) من وعظ أخاه سراً فقد زانه ، ومن وعظه علانيةً فقد شانه .
- (٧٠) عليكم بكلمة الحق في الرضا والغضب ، وبالعدل على الصديق والعدو .
- (٧١) سامع الغيبة أحد المغتابين .
- (٧٢) الغيبة جهد العاجز .
- (٧٣) نظر الإمام إلى رجل يغتاب آخر عند ابنه الحسن ، فقال ، : يا بني ، نزه سمعك عنه ، فإنه نظر إلى أخبث ما في وعائه فأفرغه في وعائك .
- (٧٤) أمحض أخاك النصح وساعده على كل حال ، ولا تصرم أخاك على ارتياب ولا تقاطعه دون استعتاب فلعن له عذراً وأنت تلوم .
- (٧٥) الويل كل الويل لمن استحسّن لنفسه ما يكرهه لغيره وأزرى على الناس بمثل ما يأتي .
- (٧٦) ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه .
- (٧٧) من تجرأ لك تجرأ عليك .
- (٧٨) من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ، ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك .
- (٧٩) عجباً لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح ! وعجباً لمن قيل فيه الشر وليس فيه كيف يغضب ! لتكن معرفتك بنفسك أوثق عندك من مدح المادحين لك .
- (٨٠) من استحيا من الناس ولم يستحي من نفسه فليس لنفسه عنده قدر !
- (٨١) رأس العلم الرفق .
- (٨٢) ما كان الرفق في شيء إلا زانه .

- (٨٣) وإن غائباً يحدوه (يسوقه) الجديان الليل والنهار لحري بسرعة الأوبة (الرجوع) .
- (٨٤) طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس .
- (٨٥) من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الأحمق بعينه .
- (٨٦) من نسي زلله استعظم زلل غيره ، ومن تكبر على الناس ذل . وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره .
- (٨٧) الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل .
- (٨٨) من عرف نفسه فقد عرف ربه .
- (٨٩) هلك امرؤ لم يعرف قدره .
- (٩٠) أنظر وجهك كل وقت في المرأة ، فإن كان حسناً فاستقبح أن تضيف إليه فعلاً قبيحاً وتشينه به . وإن كان قبيحاً فاستقبح أن تجمع بين قبيحين !
- (٩١) الإنسان مرآة الإنسان ، يتأمله ويسد فاقته .
- إذا كان في رجل خلة (الخصلة) رائقة فانتظروا أخواتها (٣٨٦) .
- (٩٢) شراركم المشاؤون بالنميمة ، المفرقون بين الأحبة ، المبتغون للأبرياء المعاييب .
- (٩٣) لا سوِّد مع انتقام ولا صواب مع ترك المشورة .
- (٩٤) لا أقبل شهادة الفاسق إلا على نفسه .
- (٩٥) إذا حييت بتحيةٍ فحي بأحسن منها .
- (٩٦) وإذا أسديت إليك يد فكافئها بما يربي عليها ، والفضل في ذلك للبادي .
- (٩٧) إذا بلغ المرء من الدنيا فوق قدره ، تنكرت للناس أخلاقه .
- (٩٨) إذا رفعت أحداً فوق قدره ، فتوقع منه أن يحط منك بقدر ما رفعت

منه !

- (٩٩) لا تشمت بالمصائب ولا تدخل في الباطل ولا تخرج من الحق .
- (١٠٠) لا تفرح بسقطة غيرك ، فإنك لا تدري ما تتصرف الأيام بك !
- (١٠١) أكرم نفسك عن كل دنية .
- (١٠٢) لا يأبى الكرامة إلا حمار .
- (١٠٣) من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب .
- (١٠٤) من عزى الثكلى فقد أظله الله في ظل عرشه .
- (١٠٥) أدب اليتيم بما تؤدب به ولدك .
- (١٠٦) ساووا ضعفائكم في مآكلكم .
- (١٠٧) لا يطمع قريبك في حيفك (الحيف : الظلم) ولا يبأس عدوك من عدلك .
- (١٠٨) لا تصحب في سفر من لا يرى لك من الفضل عليه مثل ما يرى له من الفضل عليك .
- (١٠٩) إن مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي .
- (١١٠) لا تسار أحداً في مجلسك ، وإن غضبت فقم ، ولا تقضين وأنت غضبان .
- (١١١) ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة .
- (١١٢) إذا طرقت إخوانك فلا تدخر عنهم ما في البيت ، ولا تتكلف لهم ما وراء الباب .
- (١١٣) شر الإخوان من تكلف له .
- (١١٤) إياك وكل عمل إذا ذكر لصاحبه أنكروه .
- (١١٥) من عمل في السر ما يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر .
- (١١٦) لا يرضى عنك الحاسد حتى يموت أحلكما .

- (١١٧) حسد الصديق من سقم المودة .
- (١١٨) التواضع نعمة لا يفتن لها الحاسد .
- (١١٩) ما رأيت ظالما أشبهه بمظلوم من الحاسد : نفس دائم وقلب هائم وحزن لازم ، مغتاض على من لا ذنب له ، بخيل بما لا يملك !
- (١٢٠) الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق ، والتقصير عن الاستحقاق عي أو حسد .
- (١٢١) خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم وإن عشتم حنوا إليكم .
- (١٢٢) عدو عاقل خير من صديق جاهل .
- (١٢٣) من أشرف أعمال الكريم غفلته عما يعلم .
- (١٢٤) أكبر الأعداء أخفاهم مكيدة .
- (١٢٥) من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه .
- (١٢٦) ما جفت الدموع إلا لقسوة في القلوب ، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب^(٣٨٧) .
- (١٢٧) تحتاج القرابة إلى مودة ، ولا تحتاج المودة إلى قرابة .
- (١٢٨) رب قريب أبعد من بعيد . ورب بعيد أقرب من قريب .
- (١٢٩) والغريب من لم يكن له حبيب .
- (١٣٠) المودة قرابة مستفادة .
- (١٣١) من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه ، وحنينه إلى أوطانه، وحفظه قديم إخوانه .
- (١٣٢) الطمع رق مؤبد .
- (١٣٣) أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع .
- (١٣٤) كم من عقل أسير تحت هوى أمير .

(٣٨٧) روائع نهج البلاغة (ص - ٢١٨) .

- (١٣٥) إن كنت جازعاً على ما تفلت من يدك ، فاجزع على كل ما لم يصل إليك .
- (١٣٦) الهوى مطية الفتنة .
- (١٣٧) إذا أسرت فكل الرجال رجالك ، وإذا أعسرت أنكرك أهلك .
- (١٣٨) إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره ، وإذا أدبرت عنه سلبتة محاسن نفسه .
- (١٣٩) فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها .
- (١٤٠) ثلاثة يرحمون : عاقل يجري عليه حكم جاهل ، وضعيف في يد ظالم قوي ، وكريم يحتاج إلى لئيم .
- (١٤١) إذا سألت كريماً حاجة فدعه يفكر ، فإنه لا يفكر إلا في خير . وإذا سألت لئيماً حاجة فعاجله ، فإنه إن فكر عاد إلى طبعه .
- (١٤٢) الرغبة إلى الكريم تحركه على البذل ، وإلى الخسيس تغريه بالمنع .
- (١٤٣) الكريم لا يلين على قسر ، ولا يقسو على يسر !
- (١٤٤) وجهوا آمالكم إلى من تحبه قلوبكم .
- (١٤٥) السخاء ما كان ابتداء ، فأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم (الفرار من الذم) .
- (١٤٦) البخل جامع لمساويء العيوب ، وهو زمام يقاد به إلى كل سوء .
- (١٤٧) البخل جلباب المسكنة .
- (١٤٨) البخلاء من الناس يكون تغافلهم عن عظيم الجرم أسهل عليهم من المكافأة على يسير الإحسان .
- (١٤٩) يا ابن آدم ، ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك .
- (١٥٠) يا ابن آدم ، كن وصي نفسك في مالك ، واعمل فيه ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك .
- (١٥١) من يكن له مال فليفك به العاني والأسير .

- (١٥٢) من كرمته عليه نفسه هان عليه ماله .
- (١٥٣) الحرص والكبر والحسد دواعي التقحم في الذنوب .
- (١٥٤) لا تهضمن محاسنك بالفخر والكبر^(٣٨٨).
- (١٥٥) إذا أردت أن تحمد فلا يظهر منك حرص على الحمد .
- (١٥٦) أكبر الفخر ألا تفخر .
- (١٥٧) يكون الصبر على قدر المصيبة .
- (١٥٨) المصيبة واحدة ، فإن جزعت كانت اثنتين .
- (١٥٩) عود نفسك الصبر على المكروه .
- (١٦٠) عند تناهي الشدة تكون الفرجة .
- (١٦١) الصبر مطية لا تكبو .
- (١٦٢) الصبر صبران ، صبر على ما تكره وصبر عما تحب .
- (١٦٣) الدهر يومان : يوم لك ويوم عليك . فإن كان لك فلا تبطر ، وإن كان عليك فاصبر .
- (١٦٤) من صبر صبر الأحرار ، وإلا سلا سلو الأغمار^(٣٨٩) .
- (١٦٥) لا تكن عند النعماء بطراً ولا عند البأساء فشلاً .
- (١٦٦) التكبر على المتكبرين هو التواضع بعينه .
- (١٦٧) من طلب شيئاً ناله أو بعضه .
- (١٦٨) المرء مخبوء تحت لسانه .
- (١٦٩) هانت عليه نفسه من أمر عليه لسانه .
- (١٧٠) لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الأحمق وراء لسانه .
- (١٧١) إذا فعلت كل شيء فكن كمن لم يفعل شيئاً .
- (١٧٢) لا خير في الصمت عن الحكم ، كما أنه لا خير في القول بالجهل .
- (١٧٣) أمسك عليك لسانك فإن تلافيك ما فرط من صمتك أيسر عليك

(٣٨٨) روائع نهج البلاغة (ص - ٢٢٠) .

(٣٨٩) روائع نهج البلاغة (ص - ٢٢١) . الأغمار ، جمع غمر ، وهو : الجاهل الذي لم يجرب الأمور .

- من إدراك ما فات من منطقك .
- (١٧٤) لا تسأل عما لا يكون ، ففي الذي قد كان لك شغل الوفاء لأهل
الغدر غدر عند الله .
- (١٧٥) إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر أولها بآخرها .
- (١٧٦) أصاب متأمل أو كاد ، وأخطأ مستعجل أو كاد ! ما أكثر العبر
وأقل الاعتبار .
- (١٧٧) رأي الشيخ أحب من جلد الغلام (٣٩٠) .
- (١٧٨) قيل له : صف لنا العاقل. فقال: هو الذي يضع الأشياء
مواضعها .
- (١٧٩) ففيل : فصف لنا الجاهل . فقال : قد فعلت .
- (١٨٠) من اشتبه عليكم أمره فانظروا إلى خلطائه .
- (١٨١) إذا كنت في إدبار ، والموت في إقبال ، فما أسرع الملتقى .
- (١٨٢) من تذكر بعد السفر استعد .
- (١٨٣) نفس المرء خطاه إلى أجله .
- (١٨٤) كم من أكلة منعت أكلات .
- (١٨٥) الخلاف يهد الرأي .
- (١٨٦) لا رأي لمن لا يطاع .
- (١٨٧) قال لما سمع قول الخوارج (لا حكم إلا لله) : كلمة حق
يراد بها باطل !
- (١٨٨) من جهل شيئاً عابه .
- (١٨٩) الناس أعداء ما جهلوا .
- (١٩٠) من لان عوده كثفت أغصانه .
- (١٩١) نوم على يقين خير من صلاة على شك .
- (١٩٢) فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد .
- (١٩٣) أفضل الزهد إخفاء الزهد ليست الصلاة قيامك وقعودك إنما

الصلاة إخلاصك .

- (١٩٤) أشد الذنوب ما استهان به صاحبه .
- (١٩٥) لا تحتقرن صغيراً يمكن أن يكبر ، ولا قليلاً يمكن أن يكثر .
- (١٩٦) يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل (الساعي في الناس بالوشاية عند السلطان) ولا يظرف (لا يعد ظريفاً) فيه إلا الفاجر ولا يضعف (لا يعد ضعيفاً) فيه إلا المنصف .
- (١٩٧) الدنيا حمقاء لا تميل إلا إلى أشباهها !
- (١٩٨) أنا كاب الدنيا لوجهها ، وقادرها بقدرها ، وناظرها بعينها .
- (١٩٩) أيها الناس ، إني والله ما أحتكم على طاعة إلا أسبقكم إليها ولا أنهاكم عن معصية إلا أتأهي قبلكم عنها .
- (٢٠٠) أشقى الرعاة من شقيت به رعيته .
- (٢٠١) ما أقبح الغدر من السلطان .
- (٢٠٢) لا زعامة لسيء الخلق .
- (٢٠٣) إذا كان الراعي ذنباً ، فالشاة من يحفظها !
- (٢٠٤) لا تقبلن في استعمال عمالك وأمرائك شفاعاة إلا شفاعاة الكفاية والأمانة .
- (٢٠٥) من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء ، فإنه لو غص بغيره لأساغ الماء غصته !
- (٢٠٦) العدل صورة واحدة ، والجور صور كثيرة . ولهذا سهل ارتكاب ، الجور وصعب تحري العدل ، وهما يشبهان الإصابة في الرماية والخطأ فيها وإن الإصابة تحتاج إلى ارتياض (مران) .
- (٢٠٧) قدم العدل على البطش ولا تستعمل الفعل حيث ينجع (ينفع) القول .
- (٢٠٨) شر الناس إمام ضل وضل به .
- (٢٠٩) البغي آخر مدة الملوك .

- (٢١٠) عدل السلطان خير من خصب الزمان .
- (٢١١) المسؤول حر حتى يعد .
- (٢١٢) قلوب الرعية خزائن راعيها ، فما أودعها من عدل أو جور
وجده فيها .
- (٢١٣) ألا وإني أقاتل رجلين ، رجلاً ادعى ما ليس له ، وآخر منع
الذي عليه .
- (٢١٤) يد الله فوق رأس الحاكم ترفرف بالرحمة ، فإذا حاف (ظلم)
وكله الله إلى نفسه .
- (٢١٥) قال في الله تعالى : وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضاً
من هيبته جلالتة ! الحمد لله الذي لا تواري عنه سماء سماء
ولا أرض أرضاً .
- (٢١٦) على أئمة العدل أن يقدرُوا أنفسهم بالعامة^(٣٩١) .
- (٢١٧) ثلاثة يؤثرون المال على أنفسهم : تاجر البحر ، وصاحب
السلطان والمرتشي في الحكم !
- (٢١٨) اللهم اجعلنا خيراً مما يظنون ، واغفر لنا ما لا يعلمون .
- (٢١٩) لا تدعون إلى مبارزة .
- (٢٢٠) إياكم والمراء والخصومة فإنهما يمرضان القلب وينبت
عليهما النفاق .
- (٢٢١) من أمنت من أديته فارغب في أخوته .
- (٢٢٢) إن الله قد أعانكم من أن يجور عليكم .
- (٢٢٣) أعينوا الضعيف وانصروا المظلوم وتعاونوا .
- (٢٢٤) تعاطوا الحق بينكم وتعاونوا به على يد الظالم السفية .
- (٢٢٥) اللهم إني لم آمرهم بظلم خلقك .
- (٢٢٦) يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم .
- (٢٢٧) شيعتنا الذين إن غضبوا لم يظلموا . بركة على من جاوروا

(٣٩١) روائع نهج البلاغة (ص - ٢٢٥) .

- سلم لمن خالطوا^(٣٩٢).
- (٢٢٨) البغي والزور يزيريان بالمرء .
- (٢٢٩) وقد خاب من حمل ظلماً .
- (٢٣٠) ما أقبح القسوة على الجار .
- (٢٣١) هلك من ادعى وخاب من افترى .
- (٢٣٢) من زرع العدوان حصد الخسران .
- (٢٣٣) بنس العدوان على العباد .
- (٢٣٤) الظلم يدعو إلى السيف .
- (٢٣٥) لا تقوين سلطانك بسفك دم حرام .
- (٢٣٦) وأيم الله لأنصفن المظلوم من ظالمه ولاآخذن الظالم بخزائمه حتى أورده منهل الحق وإن كان له كارهاً .
- (٢٣٧) إخترا أن تكون مغلوباً وأنت منصف ، ولا تخترا أن تكون غالباً وأنت ظالم .
- (٢٣٨) ألام الناس من سعى بإنسان ضعيف إلى سلطان جائر .
- (٢٣٩) ظلم الضعيف أفحش الظلم .
- (٢٤٠) وأما الذنب الذي لا يغفر ، فظلم العباد بعضهم لبعض .
- (٢٤١) لا تكن للظالم معيناً .
- (٢٤٢) للظالم ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، ومن دونه بالغلبة ، ويظاهر القوم الظالمين^(٣٩٣) .
- (٢٤٣) رحم الله امرأ رأى حقاً فأعان عليه ، أو رأى جوراً فرده ، وكان عوناً بالحق على صاحبه .
- (٢٤٤) العامل بالظلم والمعين عليه والراضي به ، شركاء ثلاثة .
- (٢٤٥) الراضي بفعل قوم كالدخل فيه معهم ، وعلى كل داخل في باطل إثم إن : إثم العمل به ، وإثم الرضا به .

(٣٩٢) روائع نهج البلاغة (ص - ٢٢٦) .

(٣٩٣) روائع نهج البلاغة (ص - ٢٢٧) الغلبة : القهر ، بظاهر : يعون .

- (٢٤٦) قيل له : أي الأمور أعجل عقوبة وأسرع لصاحبها صرعة ؟
فقال : ظلم من لا ناصر له إلا الله واستطالة الغني على
الفقير .
- (٢٤٧) أذكر عند الظلم عدل الله فيك ، وعند القدرة قدرة الله عليك .
- (٢٤٨) الفجور دار حصن ذليل : لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ إليه
(يحرز : يحفظ) .
- (٢٤٩) لا تضعوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها .
- (٢٥٠) لكل امريء ما اكتسب .
- (٢٥١) قيمة كل امريء ما يحسن .
- (٢٥٢) واعلموا أن الناس أبناء ما يحسنون .
- (٢٥٣) لا تنظرا إلى من قال وانظر إلى ما قال .
- (٢٥٤) لا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا قرين كحسن
الخلق .
- (٢٥٥) أشرف الأشياء العلم ، والله تعالى عالم يحب كل عالم .
- (٢٥٦) من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه^(٣٩٤) .
- (٢٥٧) من قصر في العمل ابتلى بالهم .
- (٢٥٨) لا تكن ممن يرجو لنفسه بأكثر من عمله .
- (٢٥٩) إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً .
- (٢٦٠) لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل .
- (٢٦١) العامل بغير علم كسائر في غير طريق . فلا يزيده بعده عن
الطريق إلا بعداً عن حاجته . والعامل بالعلم كسائر على
الطريق الواضح ، فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع ؟
- (٢٦٢) الفكرة تورث نوراً والغفلة تورث ظلمةً .
- (٢٦٣) سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً .
- (٢٦٤) أعلم الناس من جمع علم الناس إلى عمله .

- (٢٦٥) من استبد برأيه هلك. ومن شاور الرجال شاركها في عقولها .
- (٢٦٦) من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ .
- (٢٦٧) لا كنز أنفع من العلم ، ولا عز أرفع من اللحم .
- (٢٦٨) قطع العلم عذر المتعللين .
- (٢٦٩) ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك (٣٩٥) .
- (٢٧٠) هلك خزان المال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر .
- (٢٧١) الملوك حكام على الناس ، والعلماء حكام على الملوك .
- (٢٧٢) العالم حي وإن كان ميتاً ، والجاهل ميت وإن كان حياً .
- (٢٧٣) العلم إحدى الحياتين ، والمودة إحدى القرابتين ، والذكر الجميل أحد العمرين .
- (٢٧٤) لا يستحين أحد إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم ! ولا يستحين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه .
- (٢٧٥) ما أكثر ما تجهل من الأمر ، ويتحير فيه رأيك ، ويضل فيه بصرك ، ثم تبصره بعد ذلك .
- (٢٧٦) لا فقر أشد من الجهل .
- (٢٧٧) لا يؤمنك من شر جاهل قرابة ولا جوار .
- (٢٧٨) إذا أرذل الله عبداً حظر عليه العلم .
- (٢٧٩) كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع .
- (٢٨٠) إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان ، فابتغوا لها طرائف الحكمة .
- (٢٨١) لهب الشوق أخف محملاً من مقاساة الملالة .
- (٢٨٢) كفى العلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه ، ويفرح إذا نسب إليه من ليس من أهله . وكفى بالجهل خمولاً أن يتبرأ منه

- من هو فيه ، ويغضب إذا نسب إليه^(٣٩٦) .
- (٢٨٣) أقل الناس قيمةً أقلهم علماً .
- (٢٨٤) العلم دين يدان به .
- (٢٨٥) العلم أكثر من أن يحصى فخذوا من كل شيء أحسنه .
- (٢٨٦) من أفتى بغير علم لعنته الأرض والسماء .
- (٢٨٧) العلماء غرباء لكثرة الجهال .
- (٢٨٨) ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا .
- (٢٨٩) شكر العالم على علمه أن يبذله لمن يستحقه .
- (٢٩٠) ذو الهمة وإن حط نفسه يأبى إلا علواً . كالشعلة من النار يخفيها صاحبها وتأبى إلا ارتفاعاً .
- (٢٩١) إذا جلست إلى عالم فكن إلى أن تسمع أحرص منك إلى أن تقول .
- (٢٩٢) إن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله ، بل الحجة عليه أعظم .
- (٢٩٣) لا تجعلوا علمكم جهلاً ويقينكم شكاً .
- (٢٩٤) إذا علمتم فاعملوا ، وإذا تيقنتم فأقدموا . ما أحسن العلم يزينه الرفق .
- (٢٩٥) قلتم : إن فلانا أفاد مالاً عظيماً ! فهل أفاد أياماً ينفقه فيها (أفاد : استفاد) ؟
- (٢٩٦) ولا يزول قدم ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعماعل فيما علم .
- (٢٩٧) مجاوزتك ما يكفيك فقر لا منتهى له .
- (٢٩٨) قال في جامع المال : لعنه من باطل جمعه (ماله) ومن حق

منعه .

- (٢٩٩) الفقر الموت الأكبر .
- (٣٠٠) الفقر يخرس الفطن .
- (٣٠١) والفقير غريب في بلده .
- (٣٠٢) الفقر في الوطن غربه .
- (٣٠٣) ليس بلد بأحق بك من بلد .
- (٣٠٤) خير البلاد ما حملك (٣٩٧) .
- (٣٠٥) لو تمثل لي الفقر رجلاً لقتلته .
- (٣٠٦) ما جاع فقير إلا بما متع به غني .
- (٣٠٧) ما رأيت نعمةً موفورةً إلا وإلى جانبها حق مضيع .
- (٣٠٨) ما جمع مال إلا من شح أو حرام .
- (٣٠٩) لا تنال نعمة إلا بفراق أخرى .
- (٣١٠) لا تنال نعمة إلا بعد أذى .
- (٣١١) ما خلق امرؤ عبثاً فيلهو ، ولا ترك سدى فيلغو (يلغو : يأتي باللغو : وهو ما لا فائدة فيه) .
- (٣١٢) الخطأ في إعطاء من لا يبتغي ومنع من يبتغي ، واحد !
- (٣١٣) إذا استغيت عن شيء فدعه ، وخذ ما أنت محتاج إليه .
- (٣١٤) إمنع من الاحتكار .
- (٣١٥) إنما يعاب من أخذ ما ليس له .
- (٣١٦) إياكم والدين .
- (٣١٧) الدين مذلة .
- (٣١٨) واحذروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثلات لسوء أفعالهم .
- فتذكروا في الخير والشر أحوالهم واحذروا أن تكونوا أمثالهم . واتعظوا بمن كان قبلكم ، قبل أن يتعظ بكم من

(٣٩٧) روائع نهج البلاغة (ص - ٢٣٢) يقول : كل البلاد تصلح سكناً لكل إنسان ، إنما أفضلها ما

حملك ، أي أعزك وأطمعك وآواك .

- بعدكم .
- (٣١٩) لا تقسروا أولادكم على أخلاقكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم (٣٩٨).
- (٣٢٠) قلوب الرجال وحشية ، فمن تألفها أقبلت عليه .
- (٣٢١) لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً .
- (٣٢٢) كل ما حملت عليه الحر احتمله ورآه زيادة في شرفه ، إلا ما حطه جزءاً من حرите فإنه يآباه ولا يجيب إليه .
- (٣٢٣) وليس لي أن أحملك على ما تكرهون .
- (٣٢٤) قد أذنت لك أن تكون على ما بدا لك .
- (٣٢٥) الهم نصف الهرم .
- (٣٢٦) لا أعاقب على الظنة .
- (٣٢٧) من تعاضم على الزمان أهانه .
- (٣٢٨) أنهاك عن التسرع في القول والعمل .
- (٣٢٩) اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم .
- (٣٣٠) ما أسرع الساعات في اليوم وأسرع الأيام في الشهر ، وأسرع الشهور في السنة ، وأسرع السنين في العمر !.
- (٣٣١) كن في الفتنة كابن اللبون (٣٩٩) : لاظهر فيركب ، ولا ضرع فيحلب .
- (٣٣٢) أزرى بنفسه من استشعر الطمع (٤٠٠) ، ورضي بالذل من كشف عن ضره ، وهانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه .
- (٣٣٠) البخل عار . والجبن منقصة . والفقر يخرس الفطن

(٣٩٨) روائع نهج البلاغة (ص - ٢٣٣) .

(٣٩٩) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ٣) . ابن اللبون بفتح اللام وضم الباء : ابن الناقة إذا استكمل سنتين

لا له ظهر قوي فيركبونه ولا له ضرع فيحلبونه ، يريد تجنب الظالمين في الفتنة لا ينتفعوا بك .

(٤٠٠) أزرى بها : حقرها . واستشعره تبطنه وتخلق به ، ومن كشف ضره للناس دعاهم للتهاون به .

فقدرضي بالذل . وأمر لسانه : جعله أميراً .

- عن حجته . والمقل غريب في بلدته (٤٠١) .
- (٣٣١) والعجز آفة ، والصبر شجاعة . والزهد ثروة . والورع جنة .
- (٣٣٢) نعم القرين الرضى .
- (٣٣٣) اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ، ويتكلم بلحم (٤٠٢)
- ويسمع بعظم ، ويتنفس من خرم .
- (٣٣٤) إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره . وإذا أدبرت عنه سلبيته محاسن نفسه .
- (٣٣٥) إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه .
- (٣٣٦) أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان ، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .
- (٣٣٧) من ضيعه الاقرب أتيح له الابد (٤٠٣) .
- (٣٣٨) ماكل مفتون يعاتب (٤٠٤) .
- (٣٣٩) أقللوا ذوي المروءات عثراتهم (٤٠٥) فما يعثر منهم عاثر إلا ويد الله بيده يرفعه .
- (٣٤٠) قرنت الهيبة بالخيبة (٤٠٦) ، والحياء بالحرمان . والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير .

(٤٠١) المقل - بضم فكسر : الفقير . والجنة بالضم : الوقاية .

(٤٠٢) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ٤) الشحم : شحم الحدقة . واللحم : اللسان . والعظم : عظام في الان يضر بها الهواء فتقرع عصب الصماخ فيكون السماع .

(٤٠٣) أتيح له : قدر له ، وكمن شخص أضاعه أقاربه فقد الله له من الابداع من يحفظه ويساعده .

(٤٠٤) أي لا يتوجه العتاب واللوم على كل داخل في فتنة ، فقد يدخل فيها من لا محيص له عنها الامر اضطره فلا لوم عليه .

(٤٠٥) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ٦) العثرة : السقطة . وإقاله عثرته : رفعه من سقطته . والمروءة بضم الميم : صفة للنفس تحملها على فعل الخير لانه خير . وقوله يرفعه جملة حالبة من لفظ الجلالة وإن كان مضافاً إليه لوجود .

(٤٠٦) أي من تهيب أمراً خاب من إدراكه ، ومن أفرط به الخجل من طلب شيء حرم منه ، والافراط في الحياء مذموم ، كطرح الحياء . والمحمود الوسط .

- (٣٤١) إْحْذِرْ أَنْ يَرَاكَ اللهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ وَيَفْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ (٤٠٧) فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، وَإِذَا قَوِيْتَ فَاقُوْا عَلَى طَاعَةِ اللهِ ، وَإِذَا ضَعُفْتَ فَاضْعَفْ عَنِ مَعْصِيَةِ اللهِ .
- (٣٤٢) يَا بْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سَبَّحَانَهُ يَتَابِعُ عَلَيْكَ نَعْمَهُ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرِهِ .
- (٣٤٣) أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ .
- (٣٤٤) فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ .
- (٣٤٥) كُنْ سَمَحاً وَلَا تَكُنْ مَبْذِراً . وَكُنْ مَقْدِراً وَلَا تَكُنْ مَقْتِراً (٤٠٨) .
- (٣٤٦) أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمَنَى (٤٠٩) .
- (٣٤٧) مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ .
- (٣٤٨) مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلُ (٤١٠) .
- (٣٤٩) لَا قَرِيْبَةَ بِالنَّوَافِلِ إِذَا أَضْرَتْ بِالْفَرَائِضِ (٤١١) .
- (٣٥٠) لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ ، وَقَلْبُ الْإِحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ
- (٣٥١) لَوْ ضَرَبْتَ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يَبْغِضَنِي مَا أَبْغِضَنِي (٤١٢) .
- وَلَوْ صَبَبْتَ الدُّنْيَا بِجَمَاتِهَا عَلَى الْمَنَافِقِ عَلَى أَنْ يَحْبِنِي مَا أَحْبَبَنِي . وَذَلِكَ أَنَّهُ قَضَى فَاَنْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ عليه السلام أَنَّهُ
- قال: " يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق .
- (٣٥٢) سَيِّئَةٌ تَسْوَعُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ مِنْ حَسَنَةٍ تَعْجَبُكَ .
- (٣٥٣) احْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَاللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ .

(٤٠٧) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ٩٢) يفقده أي عدمه فلم يجده . والكلام من الكناية ، أي أن الله يراك في الحالين فاحذر أن تعصيه ولا تطيعه .

(٤٠٨) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ١٠) المقدر : المقصد كأنه يقدر كل شيء بقيمته فينفق على قدره . والمقتر : المضيق في النفقة كأنه لا يعطي إلا القتر أي الرمقة من العيش .

(٤٠٩) المنى : جمع منية ما يتمناه الانسان لنفسه ، وفي تركها غنى كامل لان من زهد شيئاً استغنى عنه .

(٤١٠) طول الامل : الثقة بحصول الاماني بدون عمل لها أو استطالة العمر والتسويق بأعمال الخير .

(٤١١) كمن ينقطع للصلاة والذكر ويفر من الجهاد .

(٤١٢) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ١٣) الخيشوم : أصل الانف . والجمات : جمع جمّة بفتح الجيم هو من السفينة ، مجتمع الماء المترشح من ألواحها ، أي لو كفات عليهم الدنيا بجليلها وحقيرها .

- (٣٥٤) قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقيمت عليه .
- (٣٥٥) عيبك مستور ما أسعدك جدك (٤١٣) .
- (٣٥٦) أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة .
- (٣٥٧) السخاء ما كان ابتداء ، فأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم (التذمم :
الفرار) .
- (٣٥٨) لا غنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل ، ولا ميراث كالآداب ، ولا ظهير
كالمشاورة .
- (٣٥٩) الصبر صبران : صبر على ماتكره ، وصبر عما تحب .
- (٣٦٠) الغنى في الغربية وطن . والفقر في الوطن غربة .
- (٣٦١) القناعة مال لا ينفد .
- (٣٦٢) إذا حييت بتحية فحي بأحسن منها ، وإذا أسديت إليك يد فكافئها بما يربي
عليها ، والفضل مع ذلك للباديء .
- (٣٦٣) المال مادة الشهوات .
- (٣٦٤) من حذر كمن بشرك .
- (٣٦٥) اللسان سبع إن خلى عنه عقر .
- (٣٦٦) المرأة عقرب حلوة اللبسة (٤١٤) .
- (٣٦٧) الشفيق جناح الطالب .
- (٣٦٨) أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام .
- (٣٦٩) فقد الاحبة غربة .
- (٣٧٠) لا تستح من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه .
- (٣٧١) العفاف زينة الفقر .
- (٣٧٢) إذا تم العقل نقص الكلام .
- (٣٧٣) من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره . وليكن
تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه . ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالاجلال من

(٤١٣) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ١٤) الجد بالفتح : الحظ أي ما دامت الدنيا مقبلة عليك .

(٤١٤) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ١٥) اللبسة بالكسر حالة من حالات اللبس بالضم ، يقال لبست فلاة
أي عاشرتها زمناً طويلاً . والعقرب لا تحلو لبستها . أما المرأة فهي هي في الإيذاء لكنها حلوة اللبسة .

- معلم الناس ومؤديهم .
- (٣٧٤) نفس المرء خطاه إلى أجله (كأن كل نفس يتنفسه الانسان خطوة يقطعها إلى الاجل) .
- (٣٧٥) كل معدود منقض وكل متوقع آت .
- (٣٧٦) خذ الحكمة أنى كانت ، فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجج في صدره (تلجج أي تتحرك) حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن .
- (٣٧٧) الحكمة ضالة المؤمن ، فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق .
- (٣٧٨) قيمة كل امريء ما يحسنه .
- (٣٧٩) عجت لمن يقنط ومعه الاستغفار (أي التوبة) .
- (٣٨٠) من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه . ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ .
- (٣٨١) لا تقل ما لا تعلم ، بل لا تقل كل ما تعلم ، فإن الله فرض على جوارحك فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة .
- (٣٨٢) لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث : باستصغارها لتعظم (٤١٥) ، وباستكثامها لتظهر ، وبتعجيلها لتهنؤ .
- (٣٨٣) يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل ، ولا يظرف فيه إلا الفاجر ، ولا يضعف فيه إلا المنصف . يعدون الصدقة فيه غرماً . وصلة الرحم مناً . والعبادة استطالة على الناس . فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وإمارة الصبيان وتدبير الخصيان .

(٤١٥) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ٢٢) استصغارها في الطلب لتعظم بالقضاء . وكتماها عند محاولتها لتظهر بعد قضائها فلا تعلم إلا مقضية ، وتعجيلها للتمكن من التمتع بها فتكون هنية ، ولو عظمت عند الطلب أو ظهرت قبل القضاء خيف الحرمان منها ، ولو أخرت خيف النقصان .

- (٣٨٤) رب عالم قد قتله جهله ^(٤١٦) وعلمه معه لا ينفعه .
(٣٨٥) هلك في رجلان محب غال ومبغض قال .
(٣٨٦) إضاعة الفرصة غصة .
(٣٨٧) غيرة المرأة كفر ^(٤١٧) وغيره الرجل إيمان .
(٣٨٨) لانسين الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي . الاسلام هو التسليم . والتسليم هو اليقين . واليقين هو التصديق . والتصديق هو الاقرار . والاقرار هو الاداء . والاداء هو العمل الصالح .
(٣٨٩) الدنيا دار ممر إلى دار مقر . والناس فيها رجلان : رجل باع فيها نفسه

فأوبقها ^(٤١٨) ، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها .

- (٣٩٠) لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث (أي لا يضيع شيئاً من حقوقه في الاحوال الثلاثة) في نكبته ، وغيبته ووفاته .
(٣٩١) من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً : من أعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ^(٤١٩)
من أعطي التوبة لم يحرم القبول ، ومن أعطي الاستغفار لم يحرم الله المغفرة ، ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك كتاب الله تعالى قال عزوجل في الدعاء: ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (غافر: ٦٠) وقال في الاستغفار: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (النساء: ١١٠) وقال في الشكر: ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ (ابراهيم: ٧) وقال في التوبة: ﴿ نِمَّا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ

(٤١٦) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ٢٥) ٠٠٠٠ وهذا هو العالم الذي يحفظ ولا يدري ، أو يعلم ولا يعمل ، أو ينقل ولا بصيرة له .

(٤١٧) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ٢٩) ٠٠٠٠٠ أي تؤدي إلى الكفر فإنها تحرم على الرجل ما أحل الله له من زواج متعدّدات ، أما غيرة الرجل فتحرّم لما حرّمه الله وهو الزنا .

(٤١٨) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ٣٣) ٠٠٠٠٠ باع نفسه لهواه وشهواته فأوبقها أي أهلكها . وابتاع نفسه أي اشتراها وخلصها من أسر الشهوات .

(٤١٩) المراد بالدعاء المجاب ما كان مقروناً باستعداد بأن يصحبه العمل لنيل المطلوب . والتوبة والاستغفار ما كانا ندماً على الذنب يمنع من العود إليه . والشكر تصريف النعم في وجوهها المشروعة .

يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿النساء: ١٧﴾ .

- (٣٩٢) الصلاة قربان كل تقي . والحج جهاد كل ضعيف ، ولكل شيء زكاة ،
وزكاة البدن الصيام ، وجهاد المرأة حسن التبعل (التبعل إطاعة الزوج) .
- (٣٩٣) استنزلوا الرزق بالصدقة .
- (٣٩٤) تنزل المعونة على قدر المؤونة .
- (٣٩٥) ما أعال من اقتصد (٤٢٠) .
- (٣٩٦) ينزل الصبر على قدر المصيبة . ومن ضرب يده على فخذة عند مصيبتة
حبط عمله (أي حرم من ثواب أعماله فكأنها بطلت) .
- (٣٩٧) كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ . وكم من قائم ليس له من
قيامه إلا السهر والعناء . حبذا نوم الأكياس وإفطارهم (٤٢١) .
- (٣٩٨) سوسوا إيمانكم بالصدقة (٤٢٢) ، وحصنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا أمواج
البلاء بالدعاء .
- (٣٩٩) ما لابن آدم والفخر ، أوله نطفة ، وآخره جيفة ، لا يرزق نفسه ،
ولا يدفع حتفه .
- (٤٠٠) القلب مصحف البصر (٤٢٣) .
- (٤٠١) لكل امرئ عاقبة طوارة أو مرة .
- (٤٠٢) لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان .
- (٤٠٣) الراضي بفعل قوم كالدخل فيه معهم ، وعلى كل داخل في باطل إثم إنهم

(٤٢٠) من إقتصد أي أنفق في غير إسراف ، فلا يعول على وزن يكرم أي لا يفتقر . وفي نسخة عال بلا
همز ، ومعناه ماجار عن الحق من أخذ بالاقتصاد .

(٤٢١) الأكياس : جمع كيس بتشديد الياء أي العقلاء العارفون يكون نومهم وفطرم أفضل من صوم الحمقى
وقيامهم .

(٤٢٢) السياسة حفظ الشيء بما يحوطه من غيره ، فسياسة الرعية حفظ نظامها بقوة الرأي والاخذ بالحدود
، والصدقة تستحفظ الشفقة ، والشفقة تستزيد الايمان وتذكر الله . والزكاة أداء حق الله من المال ، وأداء
الحق حصن النعمة .

(٤٢٣) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ٩٦) أي ما يتناوله البصر يحفظ في القلب كأنه يكتب فيه .

- العمل به وإثم الرضى به
- (٤٠٤) اعتصموا بالذمم في أوتادها (٤٢٤) .
- (٤٠٥) عاتب أخاك بالاحسان إليه ، وأردد شره بالانعام عليه .
- (٤٠٦) من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن .
- (٤٠٧) من ملك استأثر (استبد) .
- (٤٠٨) التقى رئيس الاخلاق .
- (٤٠٩) من كتم سره كانت الخيرة بيده (٤٢٥) .
- (٤١٠) الفقر الموت الاكبر .
- (٤١١) من قضى حق من لا يقضى حقه فقد عبده (لان العبادة خضوع لمن لا تطالبه جزائه اعترافاً بعظمته) .
- (٤١٢) لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .
- (٤١٣) لا يعاب المرء بتأخير حقه (المتسامح في حقه لا يعاب وإنما يعاب سالب حق غيره) إنما يعاب من أخذ ما ليس له .
- (٤١٤) الاعجاب يمنع من الازدياد (من أعجب بنفسه وثق بكمالها فلم يطلب لها الزيادة في الكمال فلا يزيد بل ينقص) .
- (٤١٥) ترك الذنب أهون من طلب التوبة .
- (٤١٦) آلة الرياسة سعة الصدر .
- (٤١٧) ازجر المسيء بثواب المحسن (إذا كافأت المحسن على إحسانه اقلع المسيء عن إساءته طلباً للمكافأة) .
- (٤١٨) الحلم عشيرة (٤٢٦) .
- (٤١٩) اللجاجة تسل الرأي (شدة الخصام تعصباً لا للحق ، وهي تسل الرأي أي

(٤٢٤) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ٤٠) تحصنوا بالذمم أي العهود واعقدوها بأوتادها أي الرجال أهل النجدة الذين يوفون بها ، وإياكم والركون لعهد من لا عهد له .

(٤٢٥) مثلاً لو أسر عزيمة فله الخيار في إنفاذها أو فسخها ، بخلاف ما لو أفشأها فربما ألزمته البواعث على فعلها أو أجبرته العوائق التي تعرض له من إفشائها على فسخها ، وعلى هذا القياس .

(٤٢٦) خلق الحلم يجمع إليك من معاونة الناس لك ما يجتمع لك بالعشيرة ، لانه يولييك محبة الناس فكأنه عشيرة .

تذهب به وتنزعه) .

(٤٢٠) مسكين ابن آدم مكتوم الاجل ، مكنون العلل ، محفوظ العمل ، تؤلمه البقرة ، وتقتله الشرقة ، وتتننه العرقة (٤٢٧) .

(٤٢١) ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة (لان الحق واحد) .

(٤٢٢) ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي .

(٤٢٣) من لم ينجبه الصبر أهلكه الجزع .

(٤٢٤) واعجابه أتكون الخلافة بالصحابة والقرابة . وروي

له شعر في هذا المعنى :

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب
وإن كنت بالقربى حجبت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب

(٤٢٥) (وروي أنه عليه السلام كان جالساً في أصحابه فمرت بهم امرأة جميلة

فرمقها القوم بأبصارهم) فقال عليه السلام : إن أبصار هذه الفحول طوامح

(٤٢٨) ، وإن ذلك سبب هبابها ، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه

فليلمس أهله فإنما هي امرأة كامرأة (فقال رجل من الخوارج : قاتله

الله كافراً ما أفقهه ! فوثب القوم ليقتلوه) فقال : رويداً إنما هو سب

بسب أو عفو عن ذنب .

(٤٢٦) إن للقلوب شهوة وإقبالاً وإدباراً فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها فإن

القلب إذا أكره عمي .

(٤٢٧) وقد مر بقدر على مزبلة : هذا ما بخل به الباخلون (٤٢٩) وروي في

(٤٢٧) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ٩٨) مكنون أي مستور العلل والامراض لا يعلم من أين تأتيه ، إذا

عضته بقعة تألم ، وقد يموت بجرعة ماء إذا شرق بها ، وتنتن ريحه إذا عرق عرقة .

(٤٢٨) جمع طامح أو طامحة ، طمح البصر إذا ارتفع ، وطمح أبعد في الطلب ، وأن ذلك أي طموح الابصار

سبب هبابها بالفتح .

(٤٢٩) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ٤٥) تلك الإقذار هي لذائذ الاطعمة التي كان يبخل ببذلها البخلاء ،

وهي ما كان الناس يتنافسون فيه كل يطلبه .

- خبر آخر أنه قال : هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالامس .
 - (٤٢٨) كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع .
 - (٤٢٩) من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ، ومن خاف أمن ، ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم .
 - (٤٣٠) عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله (٤٣٠) .
 - (٤٣١) من أصلح سريرته أصلح الله علانيته . ومن عمل لدينه كفاه أمر دنياه ، ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس .
 - (٤٣٢) الخلاف يهدم الرأي .
 - (٤٣٣) من نال استطال (٤٣١) .
 - (٤٣٤) في تقلب الاحوال علم جواهر الرجال .
 - (٤٣٥) من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها .
 - (٤٣٦) خيار خصال النساء شرار خصال الرجال : الزهو والجبن والبخل (٤٣٢)
- فإذا

- كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها . وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها . وإذا كانت جبانة فرقت (٤٣٣) من كل شيء يعرض لها .
- (٤٣٧) (وقيل له عليه السلام : صف لنا العاقل) فقال عليه السلام : هو الذي يضع الشيء مواضعه (فقليل فصف لنا الجاهل فقال) : قد فعلت .
- (٤٣٨) المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها .
- (٤٣٩) أفضل الاعمال ما أكرهت نفسك عليه (وهو ما خالفت فيه الشهوة) .
- (٤٤٠) مرارة الدنيا حلاوة الآخرة ، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة (٤٣٤) .

(٤٣٠) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ٤٩) العجب حجاب بين العقل وعيوب النفس ، فإذا لم يدركها سقط بل أوغل فيها فيعود عليه بالنقص ، فكأن العجب حاسد يحول بين العقل ونعمة الكمال .

(٤٣١) نال أي أعطى ، يقال نلته على وزن قلتة : أعطيته ، وهذا مثل قولهم من جاد ساد فإن الاستطالة الاستعلاء بالفضل .

(٤٣٢) الزهو بالفتح : الكبر . وزهى كعنى : مبني للمجهول ، أي تكبر ، ومنه مزهوة أي متكبرة .

(٤٣٣) فرقت كفرحت أي فرعت .

(٤٣٤) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ٥٥) حلاوة الدنيا باستيفاء اللذات ، ومرارتها بالعفاف عنها . وفي الاول مرارة العذاب في الآخرة ، وفي الثاني حلاوة الثواب فيها .

(٤٤١) فرض الله الايمان تطهيراً من الشرك ، والصلاة تنزيهاً عن الكبر ،
والزكاة تسبيهاً للرزق ، والصيام ابتلاءً لاخلص الخلق ، والحج تقرباً
للدن ، والجهاد عزاً للإسلام ، والامر بالمعروف مصلحة للعوام ، والنهي
عن المنكر ردعاً للسفهاء ، وصلة الرحم منماة للعدد ، والقصاص حقناً
للدماء ، وإقامة الحدود إعظماً للمحارم وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل ،
ومجانبة السرقة إيجاباً للعفة ، وترك الزنا تحصيناً للنسب ، وترك اللواط
تكثريراً للنسل ، والشهادة استظهاراً على المجاحدات ، وترك الكذب
تشريعاً للصدق ، والسلام أماناً من المخاوف ، والامانة نظاماً للامة ،
والطاعة تعظيماً للامامة .

(٤٤٢) الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم، فإن لم يندم فجنونه مستحكم .
(٤٤٣) صحة الجسد من قلة الحسد .

(٤٤٤) إذا أملتكم فتاجروا الله بالصدقة .

(٤٤٥) أصدقاؤك ثلاثة ، وأعداؤك ثلاثة ، فأصدقاؤك صديقك وصديق صديقك

وعدو عدوك . وأعداؤك عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك .

(٤٤٦) ما أهمني ذنب أمهلت بعده حتى أصلي ركعتين (٤٣٥) .

(٤٤٧) (كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم) فقال : كما يرزقهم على كثرتهم

(فقيل كيف يحاسبهم ولا يرونه) قال ﷺ : كما يرزقهم ولا يرونه .

(٤٤٨) ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذي لا

يأمن البلاء .

(٤٤٩) أنا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الفجار (ومعنى ذلك أن المؤمنين

يتبعونني والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها) .

(٤٥٠) (وقال له بعض اليهود : ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه) فقال ﷺ له

: إنما اختلفنا عنه لا فيه (٤٣٦) ولكنكم ماجفت أرجلكم من البحر حتى قلت

لنبيكم ﴿ اجعل لنا إلهاً كما لهم إلهة ﴾ قال إنكم قوم تجهلون ﴿

(٤٣٥) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ٧٢) ٠٠٠٠٠ كان إذا كسب ذنباً فأحزنه وأعطى مهلة من الاجل بعده صلى
ركعتين تحقيقاً للتوبة .

(٤٣٦) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ٧٥) ٠٠٠ أي في أخبار وردت عنه لا في صدقه وأصول الاعتقاد بدينه .

(الاعراف: ١٣٨) .

- (٤٥١) العفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنى .
- (٤٥٢) يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم .
- (٤٥٣) العين وكاء السه (٤٣٧) .
- (٤٥٤) إن الحق ثقيل مريء ، وإن الباطل خفيف وبيء (٤٣٨) .
- (٤٥٥) الرزق رزقان : رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأته أذاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك ، كفاك كل يوم ما فيه . فإن تكن السنة من عمرك فإن الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك ، وإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ؟ ولن يسبقك إلى رزقك طالب ، ولن يغلبك عليه غالب . ولن يبطيء عنك ما قد قدر لك .

(٤٣٧) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ١٠٧) السه بفتح السين وتخفيف الهاء : العجز ومؤخر الانسان ، والعين الباصرة . وإنما جعل العجز وعاء لان الشخص إذا حفظ من خلفه لم يصب من أمامه في الاغلب ، فكأنه وعاء الحياة والسلامة إذا حفظ حفظنا . والباصرة وكاء ذلك الوعاء أي رباطه لانها تلحظ ما عساه يصل إليه فتنبه العزيمة لدفعه والتوقي منه ، فإذا أهمل الانسان النظر إلى مؤخرات أحواله أدركه العطب . والكلام تمثيل فائدة العين في حفظ الشخص مما قد يعرض عليه من خلفه ، وأنها لا تختلف عن فائدتها في حفظه مما يستقبله من أمامه ، وإرشاد إلى وجوب التبصر في مظنات الغفلة . وهذا هو المحمل اللائق بمقام النبي صلى الله عليه وسلم أو مقام أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤٣٨) نهج البلاغة ج/٤ (ص - ٩٠) مريء من مرأ الطعام مثلثة الراء مراة فهو مريء أي هنيء حميد العاقبة ، والحق وإن نقل إلا أنه حميد العاقبة ، والباطل وإن خف فهو وبئ وخيم العاقبة ، أرض وبيئة كثيرة الوباء وهو المرض العام .

المصادر

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام - الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان ابن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ هـ) .
- ٣ - الغدير، ج-١ الشيخ الاميني .
- ٤ - دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي)
دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام - الشيخ الجليل أبي الفتح محمد بن علي الكراكي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ / تحقيق علاء آل جعفر .
- ٦ - المراجعات - الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوي قدس الله سره تحقيق وتعليق حسين الراضي .
- ٧ - مقام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - نجم الدين الشريف العسكري . الطبعة الرابعة وفيها إضافات كثيرة مهمة حقوق الطبع محفوظة للمؤلف مطبعة الآداب النجف .
- ٨ - مسألة في النص على علي عليه السلام - الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان ابن المعلم أبي عبد الله ، العكبري ، البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ هـ) تحقيق الشيخ مهدي نجف .
- ٩ - نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - مؤسسة دار الجره - قم - سنة ١٤٠٧
- ١٠ - موسوعة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ - محمد الريشهري - بمساعدة (محمود الطباطبائي - محمد كاظم الطباطبائي)
- ١١ - المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير - العلامة الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي .
- ١٢ - لأكون مع الصادقين - الدكتور محمد التيجاني السماوي .

١٣ - الفضائل - شاذان بن جبرئيل القمي - دار الرضي للنشر - قم .

١٤ - نهج البلاغة وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شرح الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبدة مفتي الديار المصرية سابقا الجزء الأول الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان .

١٥ - مناقب آل أبي طالب عليهم السلام - محمد بن شهر آشوب المازندراني، ج/٢، مؤسسة العلامة للنشر - قم، ١٣٧٩ هـ . ق.

١٦ - خصائص الأئمة - عليهم السلام - السيد الرضي، مجمع البحوث الإسلامية - مشهد، ١٤٠٦ هـ . ق.

١٧ - شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني، ج/١، مؤسسة الطبع و النشر، ١٤١١ هـ . ق.

١٨ - الإمامة والتبصرة من الحيرة - أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي " والد الشيخ الصدوق " التحقيق والنشر : في مدرسة الإمام المهدي " عج " بالحوزة العلمية - قم الطبعة : الأولى تاريخ الطبع : ١٤٠٤ هـ ق .

١٩ - كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر - عليهم السلام - أبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي من علماء القرن الرابع حققه العلم الحجة السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمرى الخوئي .

٢٠ - الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب - العلامة العلم المقدس الشيخ محمد بن عبد علي آل عبد الجبار القطيفي عليه السلام المتوفى في حدود العقد الخامس من القرن الثالث عشر الهجري .

٢١- الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام - الفقيه المتكلم أبي عبد الله محمد بن محمد بن نعمان الحارثي المعروف بـ الشيخ المفيد المتوفى ٤١٣ هـ ق - قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة قم .

٢٢- اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين - الورع التقي السيد رضي الدين علي بن الطاوس الحلي ٥٨٩ - ٦٦٤ هـ ق مؤسسة الثقليين لإحياء التراث الإسلامي مؤسسة دار الكتاب (الجزائري) للطباعة والنشر شارع إرم - قم - إيران - تحقيق : الأنصاري .

٢٣- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية للفقيه الجليل رضي الدين علي بن يوسف المطهر الحلي قده من أعلام القرن الثامن تحقيق السيد مهدي الرجائي إشراف - السيد محمود المرعشي .

٢٤ - الأئمة الاثنا عشر - عليه السلام - جعفر السبحاني .

٢٥ - السيدة الزهراء عليها السلام - الحاج حسين الشاكري .

٢٦ - جهاد الإمام السجاد عليه السلام - السيد محمد رضا الجلاي .

٢٧ - الإمام علي عليه السلام - دكتور جعفر الخليي - تقديم الشيخ حسن السعيد .

٢٨- منهاج الكرامة في معرفة الإمامة - الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بـ العلامة الحلي ت ٧٢٦ هـ ق تحقيق الأستاذ عبد الرحيم مبارك .

٢٩- الخلافة المغتصبة - إدريس الحسيني المغربي .

٣٠- نهج الإيمان - زين الدين علي بن يوسف بن جبر - تحقيق : السيد أحمد

الحسيني نشر : مجتمع إمام هادي عليه السلام - مشهد (الطبعة الأولى) ١٤١٨ هـ .

٣١ - من سيرة الإمام علي عليه السلام - الحاج حسين الشاكري - تاريخ الطبع (١٤٢٠) هـ - قم - مطبعة ستاره .

٣٢ - روائع نهج البلاغة إعداد وترتيب : جورج جرداق الناشر : مركز الغدير

لدراسات الإسلامية الطبعة : الثانية ذو القعدة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م المطبعة

باقري .

٣٣ - أهل البيت عليهم السلام في " الكتاب المقدس " - الأستاذ كاظم النصيري .

- ٣٤ - نهج البلاغة وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - شرح الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقا - الجزء الرابع الناشر - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان .
- ٣٥ - لقد شيعني الحسين عليه السلام - إدريس الحسيني - الطبعة الأولى : ربيع الأول ١٤١٥ هـ . ق . المطبعة : مهر .
- ٣٦ - لماذا اخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت ؟ عليه السلام - قاضي القضاة الشيخ محمد مرعي الأمين الأنطاكي المتوفى ١٣٨٣ هـ ق - تحقيق الشيخ عبد الكريم العقيلي .

فهرس

الصفحة	الموضوع	ت
٣	اهداء	١
٤	المقدمة	٢
٩	علي بن ابي طالب <small>عليه السلام</small>	٣
١١	القابه وكناه ونعوته <small>عليه السلام</small>	٤
١٩	سبب تسميته <small>عليه السلام</small> بامير المؤمنين	٥
٢٣	سبب تسميته <small>عليه السلام</small> أبو تراب	٦
٢٤	اسمه <small>عليه السلام</small>	٧
٢٦	ولادته <small>عليه السلام</small>	٨
٢٩	أبوه <small>عليه السلام</small>	٨
٣٤	أمه <small>عليه السلام</small>	٩
٣٥	زوجاته <small>عليه السلام</small>	١٠
٣٦	أولاده <small>عليه السلام</small>	١١
٣٧	وصفه <small>عليه السلام</small>	١٢
٣٩	قصة الغدير	١٣
٤٧	وصف قصة الغدير	١٤
٥٠	الخطبه	١٥
٥٧	من الشواهد على ولاية علي <small>عليه السلام</small>	١٦
٥٩	الامامة	١٧
٦٧	دلائل الامامة	١٨
١٠٠	حديث المناشدة	١٩

٢٠	تفضيل الامام علي <small>عليه السلام</small>	١٥٠
٢١	بواعث بغض الامام علي <small>عليه السلام</small>	٢٠٥
٢٢	الآيات القرآنية التي نزلت بحق الامام علي <small>عليه السلام</small>	٢١٧
٢٣	مناقبه <small>عليه السلام</small>	٢٣٩
٢٤	كراماته <small>عليه السلام</small>	٢٧٠
٢٥	من أقواله <small>عليه السلام</small>	٢٨٧
٢٦	المصادر	٣١٧
٢٧	الفهرس	٣٢١

قال الشافعي:

يا أهل بيت رسول الله حـبكم
فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الشأن أنكم
من لم يصل عليكم فلا صلاة له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ